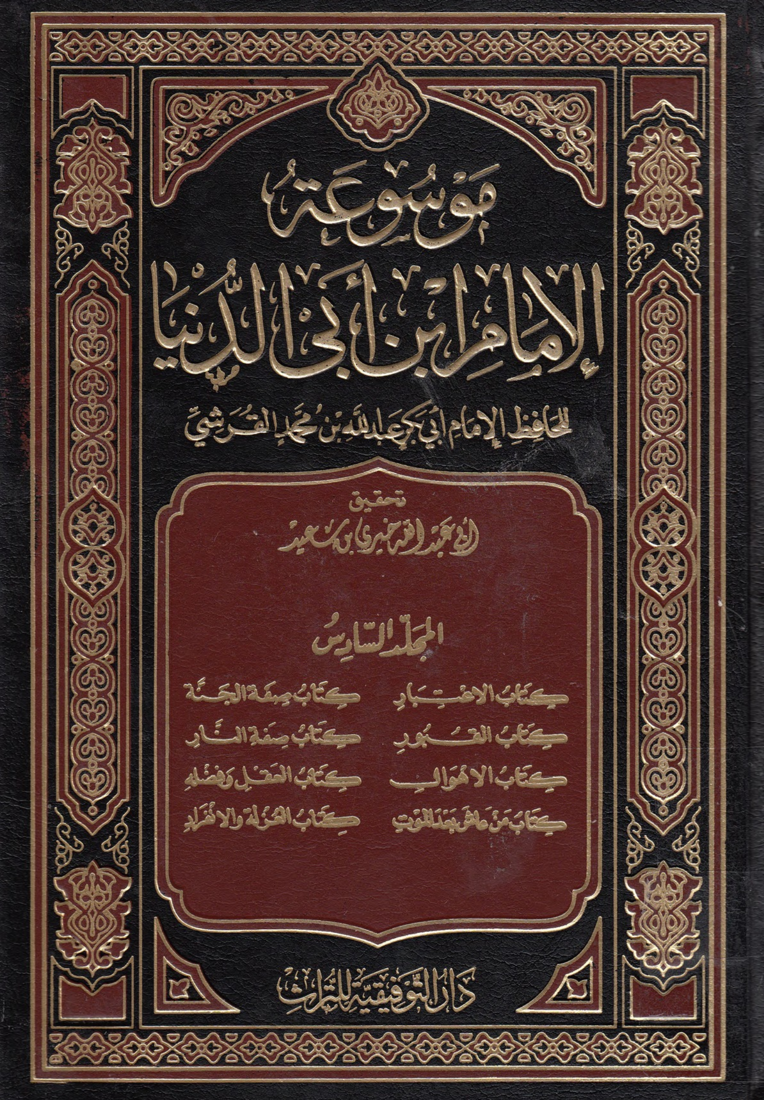

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا
للحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي
تحقيق
أبو عبد الله خيري بن سعيد
المجلد السادس
كتاب الاعتبار
كتاب صفة الجنة
كتاب القبور
كتاب صفة النار
كتاب الأهوال
كتاب العقل وفضله
كتاب من عاش بعد الموت
كتاب العزلة والانفراد
دار التوفيقية للتراث

موسوعة

الإمام ابن أبي الدنيا

للحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي

المتوفى سنة ٢٨١ هـ

المجلد السادس

كتاب الاعتبار
كتاب صفة الجنة
كتاب القبور
كتاب صفة النار
كتاب الأهوال
كتاب العقل وفضله
كتاب من عاش بعد الموت
كتاب العزلة والانفراد

تحقيق

أبي عبد الله خيري بن سعيد

دار التوفيقية للتراث

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

حقوق الطبع محفوظة

لدار التوفيقية للتراث

للطبع والنشر والتوزيع

الكتاب: موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا (٦)

المؤلف: للحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي

تحقيق

أبو عبد الله خيري بن سعيد

الناشر: دار التوفيقية للتراث - القاهرة

رقم الإيداع: ٢٠١٠/٥١٠٦

دار التوفيقية للتراث

١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر - القاهرة

تليفون: ٢٥١٠٥٦٦٢



الاعتبار

وأعقاب السرور والأحزان

بسم الله الرحمن الرحيم

الاعتبار وأعقاب السرور

أخبرني المسند شيخي الجلال عبد الرحمن ابن الشيخ أبي الحسن علي ابن شيخ الإسلام، رب التصانيف النافعة المفيدة أبو جعفر عمر بن النحوي شهر بابن الملقن الشافعي رحمه الله رواية، أخبرني جدي المذكور إجازة رحمه الله، أخبرني شيخي الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري رحمه الله سماعًا له ومن خطه أنقل أخبرنا الشيخ الإمام العلامة جمال الإسلام، شيخ العراق عز الدين أبو العباس أحمد ابن الإمام الأوحد مفتي الفرق محيي الدين إبراهيم ابن عمير بن الفرج الفاروثي الواسطي بدمشق، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن كرم ابن أبي الحسن الدينوري قراءة عليه، وأنا أسمع ببغداد، قال: أخبرنا أبو القاسم نصر ابن نصر بن علي بن يونس العكبري الواعظ، قال: أخبرنا أبو الحسين بن صفوان البرذعي، قراءة عليه في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال:

[١] حدثني خالد بن يزيد الأزدي، قال أخبرنا هشام بن خالد الدمشقي، قال حدثني الحسن بن يحيى الخشني، عن أبي عبد ربه، عن أنس بن مالك، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي العقيق، فقال: «**يا أنس، خذ هذه المطهرة املأها من هذا الوادي، فإنه واد يحبنا ونحبه**» فأخذتها فملأتها، وعجلت ولحقت رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد علي، فلما أن سمع حسي التفت إلي فقال: «**يا أنس، فعلت ما أمرتك به؟**» قلت: نعم يا رسول الله، فأقبل على علي فقال: «**يا علي، ما من حبرة إلا ستتبعها عبرة، يا علي، كل هم منقطع إلا هم النار، يا علي كل نعيم يزول إلا نعيم الجنة**»[١].

---

(١) موضوع: ذكر السيوطي آخره في (الجامع الصغير)، وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٢٥٧): موضوع.

[٢] حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: أخبرنا إبراهيم بن الأشعث، عن فضيل بن عياض، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال (ما من قوم قال لهم الناس: طوبى، إلا خبأ لهم الدهر يوما يسوءهم).

[٣] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال (لكل فرحة ترح، وما من بيت ملئ فرحًا إلا ملئ ترحًا).

[٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وكيع، عن سعيد، عن سعيد بن أبي بردة، قال (ما ينتظر من الدنيا إلا كل محزن أو فتنة تنتظر).

[٥] حدثنا علي بن إشكاب العامري، قال: حدثني أبي، حدثنا حماد بن زيد، عن حجاج، عن محمد بن سيرين، قال (ما كان ضحك قط إلا كان من بعده بكاء).

[٦] حدثني محمد بن صالح القرشي، قال: حدثني عون بن كهمس القيسي، قال: حدثني أبي قال: لقيت ابنة النعمان مسقلة بن هبيرة، وقد قدم من أصبهان بمال، قال: فبكت، قال: ما يبكيك، ألم نحسن تركك؟ قالت: بلى، ولكني بكيت في غير ذلك، قال: ذكرت ملك أبيك وما كنت فيه؟ قالت: لا، قال: فما يبكيك؟ قالت (لما أرى بك من الحبرة، وليس من حبرة إلا ستتبعها عبرة).

[٧] حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الأصمعي، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا عامر بن عبد الملك، قال: خرج زياد حتى أتى حرقة بنت النعمان بن المنذر، وكانت في حجر هانئ بن قبيصة بن هانئ بن قبيصة بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، فقال: أخرجوها إلي، وقد لبست المسوح، قالت: إني ضعيفة، قال: اسحبوها أو تجيء، قال: فخرجت، وقال: حدثيني عن أهلك، قالت (أصبحنا وما في العرب أحد إلا يرجونا أو يخافنا، وأمسينا وما في العرب أحد إلا يرحمنا).

[٨] أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، عن خالد بن سعيد الأموي، قال: أتى إسحاق بن طلحة بن عبيد الله هندًا بنت النعمان بن المنذر فقال: أتيتك لتخبرينا عن ملكك، وملك أهل بيتك، قالت (لقد رأيتنا ونحن من أعز الناس وأشده ملكًا، ثم ما غابت الشمس حتى رأيتنا من أذل الناس، وإني أخبرك أنه حق

على الله لا يملأ دارًا حبرة إلا ملأها عبرة، وقد كان كسرى غضب على النعمان غضبة نفرت منها في بلاد العرب، ثم رضي عنه فرد إليه ملكه، فقالت أخت النعمان حين رجع إليه ملكه: يا أخي، قد رد الله إلينا ملكنا، ورجع إلينا حسن حالنا، وإني لأرثي لك ولي، مما الدهر مطلع به علينا).

[٩] حدثني هارون بن أبي يحيى السلمي، عن الأصمعي، أن هانئ بن أبي قبيصة، رأى حرقة بنت النعمان تبكي فقال لها: (لعل أحدا آذاك؟ قالت: لا، ولكني رأيت غضارة في أهلكم، وقل ما امتلأت دار سرورًا إلا امتلأت حزنًا).

[١٠] أخبرني عمر بن بكير، أن زيادًا، وقف على هند بنت النعمان، فسألها أن تحدثه، فقالت (أصبحنا ذا صباح وما في العرب أحد إلا يرجونا، ثم أمسينا وما في العرب أحد إلا يرحمنا).

[١١] حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي، قال: دخلت امرأة من بني أمية على سليمان بن علي الهاشمي، فلما رأت ما هم فيه بكت بكاء، فقال لها: ما يبكيك، أذكرت ملك أهل بيتك؟ قالت: لا، ولكن كل قوم رهن بما يسوءهم.

[١٢] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الصلت بن حكيم، قال: حدثني محبوب العابد، قال: مررت بدار من دور الكوفة غداة، فسمعت جارية تنادي من داخل الدار:

ألا يا دار لا يدخلك حزنٌ ولا يذهب بساكنك الزمان

ثم مررت بالدار فإذا الباب وقد علته كآبة ووحشة، فقلت: ما شأنهم؟ قالوا: مات سيدهم، مات رب الدار، فوقفت على باب الدار فقرعته وقلت: إني سمعت من هاهنا صوت جارية تقول:

ألا يا دار لا يدخلك حزنٌ ولا يذهب بساكنك الزمان

فقالت امرأة من الدار وبكت: يا عبد الله، إن الله تعالى يغير ولا يغير، والموت غاية كل مخلوق، فرجعت والله من عندهم باكيًا.

[١٣] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الحسين بن موسى، حدثنا بكار ابن منقذ، قال: خرجنا مع الحسن إلى السوق، فإذا جارية تقول: يا أبتاه، مثل يومك

لا أرى، قال الحسن: وأبوك مثل يومه ما رأى، يا بنية دليني على منزلك، فانطلقت بين يديه، وانطلق الحسن ونحن معه حتى وقف على باب الدار، فنادى: يا أهل هذه الدار، ما لي أرى هذا الباب مهجورًا بعد أن كان معمورًا؟ قال: فنادته امرأة من داخل الدار: يا عبد الله، هكذا أبواب الأرامل واليتامى، فانصرف الحسن باكيًا.

[١٤] حدثني أحمد بن الوليد بن أبان، قال: حدثنا أحمد بن زيد، حدثنا علي ابن حرملة، عن مالك بن مغول، عن الشعبي، عن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله، قال: دخلت على حرقة بنت النعمان بن المنذر وقد ترهبت في دير لها بالحيرة، وهي في ثلاثين جارية لم ير مثل حسنهن قط، فقلت لها: يا حرقة، كيف رأيت خيرات الملك؟ قالت: ما نحن فيه اليوم خير مما كنا فيه أمس، إنا نجد في الكتب: إنه ليس من أهل بيت يعيشون في حبرة إلا سيعقبون بعدها عبرة، إن الدهر لم يظهر لقوم بيوم يحبونه إلا بطن لهم بيوم يكرهونه، وإني قد قلت في ذلك قولاً، قال: وما هو؟ قالت:

بينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن منهم سوقة نتنصف

فأف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف

[١٥] حدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ قال: حدثني صالح بن محمد، قال: حدثني أبو صالح، عن ابن المبارك، عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، عن عكاشة بنت مصعب بن الزبير، عن عروة بن الزبير، قال: كلمت بنت ملك من الملوك، ملوك الشام، شبب بها عبد الرحمن بن أبي بكر، قد كان رآها فيما يقدم الشام، فلما فتح الله على المسلمين وقتل أبوها أصابوها، فقال المسلمون لأبي بكر: يا خليفة رسول الله أعط هذه الجارية عبد الرحمن، قد سلمناها له، قال أبو بكر: كلكم على ذلك؟ قالوا: نعم، فأعطاها له، وكان لها بساط في بلادها لا تذهب إلى الكنيف، ولا إلى حاجة إلا بسط لها، ورمي بين يديها رمانتان من ذهب تتلهى بهما، قال: وكان عبد الرحمن إذا خرج من عندها ثم رجع إليها رأى في عينيها أثر البكاء، فيقول: ما يبكيك؟ اختاري خصالاً أيها شئت: إما أن أعتقك وأنكحك؟ قالت: لا أبتغيه، وإن أحببت أن أردك إلى قومك؟ قالت: لا أريد، وإن أحببت رددتك على المسلمين؟ قالت: لا أريد، قال: فأخبريني ما يبكيك؟ قالت: أبكي للملك من يوم البؤس.

[١٦] حدثني أبو صالح المروزي، قال: سمعت حاتم بن عطارد، قال: حدثني أبو الأبطال، قال: بعثت إلى سليمان بن عبد الملك، ومعي ستة أحمال مسك، فمررت بدار أيوب بن سليمان، فأدخلت عليه، فمررت بدار ما فيها من الثياب والنجد بياض، ثم أدخلت منها إلى دار أخرى صفراء، وما فيها كذلك، ثم أدخلت منها إلى دار حمراء وما فيها كذلك، ثم أدخلت إلى دار خضراء، وما فيها كذلك، فإذا أنا بأيوب وجارية له على سرير ما أعرفه من الجارية، قال: ولحقني من كان في تلك الدور فانتهبوا ما معي من المسك، ثم خرجت منها، فلما صرت إلى سليمان صليت العصر في مسجده، فقلت لرجل إلى جنبي: هل شهد أمير المؤمنين الصلاة؟ فأشار إلى سليمان فأتيته فكلمته، فقال: أنت صاحب المسك؟ قلت: نعم، قال: اكتبوا له بالموافاة، قال: ثم مررت بدار أيوب بعد سبعة عشر يومًا، فإذا الدار بلاقع، فقلت: ما هذا؟ قالوا: طاعون أصابهم.

[١٧] حدثنا عبد الله، قال: كان أيوب ولي عبد الله من بعده، قد رشحه للخلافة، فأصابه الطاعون، فلما نزل به الموت دخل عليه سليمان، فحدثني محمد بن المغيرة المازني قال: حدثني سعيد أبو عثمان، ثقة من أهل العلم، قال: لما احتضر أيوب بن سليمان بن عبد الملك دخل عليه أبوه وهو يجود بنفسه، ومعه عمر بن عبد العزيز، وسعد بن عقبة، ورجاء بن حيوة، فخنقته العبرة، وقال: ما يملك العبد أن يسبق إلى قلبه الوجد، وليست منكم وحشة، وإني أجد في قلبي لوعة إن لم أسكنه بعبرة انصدعت كبدي كمدًا وأسفًا، فقال عمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين، الصبر أولى بك، فنظر إلى سعد ورجاء نظرة مستغيث، فقال له رجاء: يا أمير المؤمنين، افعل ما لم تأت الأمر المفرط، فقد بلغني أن رسول الله ﷺ وجد على ابنه إبراهيم، قال «**تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب**» فبكى سليمان بكاء شديدًا، ثم رقأت عبرته، وغسل وجهه، ثم مات أيوب، فلما فرغ من دفنه وقف على قبره، فنظر إليه ثم قال: وقوف على قبر مقيم بقفرة متاع قليل من حبيب مفارق ثم قال: السلام عليك يا أيوب، ثم قال:

كنت لنا أنسًا ففارقتنا ... فالعيش من بعدك مر المذاق

وقربت إليه دابته فركب، ثم عطف إلى القبر، فقال:

فإن صبرت فلم ألفظك من شبع وإن جزعت فعلق منفس ذهبا

[١٨] حدثني غير محمد بن المغيرة، أن عمر بن عبد العزيز، قال له: (يا أمير المؤمنين، بل الصبر، فإنه أقرب إلى الله وسيلة، وليس الجزع بمحي من مات، ولا براد ما فات)، فقال سليمان: صدقت، وبالله العصمة والتوفيق».

[١٩] حدثني زكريا بن عبد الله التميمي، أن محمد بن عبد الله القرشي، حدثه، أن أباه حدثه، أن سليمان بن عبد الملك قال لعمر بن عبد العزيز عند موت ابنه: أيصبر المؤمن حتى لا يجد لمصيبته ألمًا؟ قال: يا أمير المؤمنين، لا يستوي عندك ما تحب وما تكره، ولكن الصبر معول المؤمن.

[٢٠] وحدثني هارون بن أبي يحيى السلمي، عن الأصمعي، قال: اشتد جزع سليمان بن عبد الملك على ابنه أيوب، أتى إليه المعزون من الآفاق، فقال رجل منهم: (إن امرأ حدث نفسه بالبقاء في الدنيا، ثم ظن أن المصائب لا تصيبه فيها لغير جيد الرأي).

[٢١] وأخبرني عمر بن بكير، عن شيخ، من قريش، قال: قام إلى سليمان زياد بن عثمان بن زياد لما توفي ابنه أيوب فقال: يا أمير المؤمنين، إن عبد الرحمن بن أبي بكرة كان يقول (من أحب البقاء فليوطن نفسه على المصائب).

[٢٢] وحدثني محمد بن سهل التميمي، حدثنا الحسن بن واقع، عن ضمرة بن ربيعة، عن كندير بن سليمان، قال: عزى أيوب بن بشير بن كعب سليمان بن عبد الملك عن ابنه، فقال (آجرك الله يا أمير المؤمنين في الباقي، وبارك لك في الفاني).

[٢٣] حدثني عبد الله بن عمرو البلخي، قال: حدثني عبد الله بن الحارث التميمي، قال: أخبرني إسحاق بن حفص المروزي، عن علي بن الحسن بن شقيق، عن عبد الله بن المبارك، عن أبي كنانة، قال: أخبرني بريد ليزيد بن المهلب قال: (حملت حملين مسك من خراسان إلى سليمان بن عبد الملك، فانتهيت إلى باب ابنه أيوب [وهو ولي العهد] فدخلت عليه فإذا دار مجصصة حيطانها وسقوفها، وإذا فيها وصفاء ووصائف، عليهم ثياب صفرة، وحلي الذهب، ثم أدخلت دارًا أخرى، فإذا

حيطانها وسقوفها خضر، وإذا وصـفاء ووصائف عليهم ثياب خضر، وحلي الزمرد، قال: فوضعت الحـملين بين يدي أيوب وهو قاعد على سرير مـعه امرأته، لم أعرف أحدهما من صاحـبه، فانتهب المسك من بين يديه، فقلت له: أيهـا الأمير، اكتب لي براءة، فزبرني، فخرجت فـأتيت سليمان فأخبرته بما كان، فقـال: قد عرفنا قصتك، فكتب لي براءة، ثم عدت بعـد أحد عشر يومًا، فإذا أيوب وجميـع من كان معه في داره قد ماتوا، أصابهم الطاعون.

[٢٤] حدثني بشر بن معاذ العقدي، عن عـثمان بن عبد الحميد بن لاحق، عن أبيه، عن مـسلم بن يسار، قال: (قدمـت البحرين في تجارة، فنـزلت على أهل بيت يقومـون بأمور الناس كـالسماسـرة، فإذا إخوة وعبـيد وتجارة، وغنـى ظاهر، وحال حسنة، والناس إليهم عنق واحد مقبلين ومدبرين، ولهم أم في مسجد لها مقبل عليها بثهـا حزينة، فلمـا قضيت حاجـتي، وأردت الانحدار دنوت منهـا، فسلمت عليـها وعرضت عليها الحاجة، فقالت: حاجتي إن عدت إلى بلادنا أن تأتينا وتلم بنا، قال: فقدمـت البصرة، فمـا لبثت إلا يسيـراً حتى خرجت إلى البـحرين، فذكرت قـولها فمضيت نحوهم، حتى دنوت إلى بابهم، وما أثبته، فاستأذنت فخرجت إلي خادم أو محـررة، فقلت لهـا: هذا منزل بني فـلان؟ قالت: نعم، قلـت: ما فعلـوا؟ قالت: ماتوا، وإذا ضحك في الدار، قـلت: ما فعلت أمهم؟ قالت: هذا ضـحكها، ما في الدار غيري وغـيرها، قلت: استأذني لي عليـها، فدخلت فسلمت عليـها، وجعلت أقلب طرفي في الدار فلا أرى مما كنت عهدت شـيئًا، قالت: كأنك منكر؟ قلت: إي والله، وإني لأعجب إنما فارقتكـم حديثًا، قالت: فإن لم نعد إن فارقتنـا فأقبل قبلنا، فما وجهنا شـيئًا بحراً إلا ذهب، وما وجهنا شيـئا بحراً إلا ذهب، وذهب بني الذي رأيت وعبيدي، قلت: فـأخبريني عن ضحكك اليوم، وحزنك يـومئذ؟ قالت: كنت أخاف أن لا يكون لنا عند الله خير، فأنا اليوم أرجو، قال: فقدمت المدينة فلقيت ابن عمر، فحدثته حديثها، فقال: مـا سبقها أيوب عليه السلام إلى الجنة إلا زحفًا، لكن ابن عمر ذهبت خميصته فأسي عليها فغمه ذلك).

[٢٥] حدثـني أبو عبـد الله السدوسي، عـن أبي عبـد الرحمن الـطائي، عن مجالد، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير، قال: (وفدني أبو بكر الصديق في عشرة

من العرب إلى اليمن، فبينا نحن ذات يوم نسير إذ مررنا إلى جانب قرية أعجبنا عمارتها، فقال بعض أصحابنا: لو ملنا إليها، فدخلنا، فإذا هي قرية أحسن ما رأيت، كأنها زخائف الرقم، وإذا قصر أبيض بفنائه شيب وشبان، وإذا جوار نواهد أبكار، قد أحجم الثدي على نحورهن، قد أخذن المهزام وهن يدرن، وسطهن جارية قد علتهن جمالاً، بيدها دف تضربه وتقول:

معشر الحساد موتوا كمداً كذا نكون ما بقينا أبداً
غيب عنا ما نعانا حسداً وكان جده الشقي الأنكدا

وإذا غدير من ماء، وإذا سرج ممدود كثير المواشي والإبل والبقر والخيل والأفلاء، وإذا قصور مستديرة، فقلت لأصحابنا: لو وضعنا رحالنا فتأخذ العيون مما ترى حظًا، وتقضي النفوس منه وطرًا، فبينا نضع رحالنا إذ أقبل قوم من قبل القصر الأبيض، على أعناقهم البسط، فبسطوا لنا ثم مالوا علينا بأطايب الطعام، وألوان الأشربة، فاسترحنا وأرحنا، ثم نهضنا للرحلة، فأقبل القوم وقالوا: إن سيد هذه القرية يقرئكم السلام، ويقول: اعذروني على تقصير إن كان مني، فإني مشغول بعرس لنا، وإن أحببتم. . ، فدعونا لهم وبركنا، فعمدوا إلى ما بقي من ذلك الطعام فملؤوا منه سفرنا، فقضيت سفري ورجعت متنكبًا لذلك الطريق، فغبرت برهة من الدهر، ثم وفدني معاوية في عشرة من العرب، ليس معي أحد ممن كان في الوفد، فبينا أحدثهم بحديث القرية وأهلها إذ قال رجل منهم: أليس هذا الطريق الآخذ إليها؟ فانتهينا إليها فإذا هي دكادك وتلول، وأما القصور فخراب ما يبين منها إلا الرسوم، وأما الغدير فليس فيه قطرة من الماء، وأما السرج فقد عفا ودثر أمره، فبينا نحن وقوف متعجبون إذ لاح لنا شخص من ناحية القصر الأبيض، فقلت لبعض الغلمان: انطلق حتى نستبرئ ذلك الشخص، فقال لبث أن عاد مرعوبًا، فقلت له: ما وراءك؟ فقال: أتيت ذلك الشخص فإذا عجوز عمياء فراعتني، فلما سمعت حسي قالت: أسألك بالذي بلغك سالمًا إلا أخذت على عينك ورحت حتى دخلت في التل، ثم قالت: سل عما بدا لك، فقلت: أيتها العجوز الغابرة، من أنت؟ وممن أنت؟ فأجابتني بصوت ما يبين، أنا عميرة بنت دوبل سيد أهل هذه القرية في الزمن الأول:

أنا ابنة من قد كان يقري وينزل ويحنو على الضيفان والليل أليل

من معـشر صاروا رميمًا أبوهم أبـو الجحـاف بالخير دوبـل

قلت: ما فعل أبوك وقومك؟ قالت: أفناهم الزمان، وأبادتهم الليالي والأيام، وبقيت بعدهم كالمزج بوأه الوكر، قلت: هل تذكرين زمانًا كان لكم في عرس، وإذا جوار أخذن المهزام، وسطهن جارية بيدها دف تضرب به، وتقول: أيها الحساد موتوا كمدًا؟ فشهقت واستعبرت وقالت: والله إني لأذكر ذلك العام والشهر واليوم والعرس، كانت أختي، وأنا صاحبة الدف، قال: فقلت لها: هل لك أن نحملك على أوطاء دوابنا ونغذوك بغذاء أهلها؟ قالت: كلا، عزيز علي أن أفارق هذه الأعظم حتى أؤول إلى ما آلوا إليه، قلت: من أين طعامك؟ قالت: يمر بي الركب في القرط فيلقون إلي من الطعام ما يكفيني، والذي أكتفي به يسير، وهذا الكوز مملوء ماء، ما أدري ما يأتيني به، ولكن أيها الركب معكم امرأة؟ قلنا: لا، قالت: فمعكم من الثياب البياض؟ قلنا: نعم، وألقينا إليها ثوبين جديدين، فتجللت بهما، وقالت: رأيت البارحة كأني عروس أتهادى من بيت إلى بيت، وقد ظننت أن هذا يوم أموت فيه، فأردت امرأة تلي أمري، فلم تزل تحدثنا حتى مالت فنزعت نزعًا يسيرًا وماتت، فيممناها وصلينا عليها ودفناها، فلما قدمت على معاوية حدثته بالحديث فبكى، ثم قال: لو كنت مكانكم لحملتها، ثم قال: ولكن سبق القدر).

[٢٦] حدثني محمد بن أبي رجاء، مولى بني هاشم قال: حدثني علي بن دينار، قال: دخل محمد بن زيدان الكاتب يومًا على يحيى بن خالد بن برمك فرآه مهمومًا مفكرًا، ينكت في الأرض، فقال: أصلحك الله، قد طال فكرك ففيم ذاك، هذا ابنك الفضل على، خراسان، وجعفر على العراق، ومحمد على اليمن وموسى على الجبال، وأنت فيما أنت فيه؟ فقال: ويحك؟ ففي هذا كان فكري، ولما نحن فيه كثر همي، أنا علمت أن جدي برمك كان ينزل النوبهار، وكان يقدم في كل سنة على هشام بن عبد الملك، فكان يألف دهقانًا بالجبل ينزل عليه ذاهبًا، وينزل عليه راجعًا، وكان في دنيا عريضة، وأمر واسع جدًّا، فقال له جدي مرة في بعض نزوله عليه: إنك من الدنيا لفي أمر واسع، وخير كثير، هؤلاء ولدك قد ساووك، وأموالك منتشرة، وجاهك عريض، قال: وما ينفعني من ذلك وقد تكدر علي كل ما أنا فيه بصاحبتي أم أولادي، هي الدهر باكية ليلها ونهارها، فما أتهنى بشيء مما أنا فيه، ولا

أعلم ما سبب بكائها، ولا تخبرني به، قلت: أفتأذن لي في كلامها؟ قال: نعم، شأنك وذاك، فقلت: يا هذه، إنكم من الدنيا في سعة، ومن العيش فيما أنتم فيه، وقد أفسدت ذاك على صاحبك بطول بكائك، ودوام حزنك، فمم ذاك؟ قالت: أما إنه يسائلني عن ذاك منذ مدة فما أخبره، نحن أهل بيت لم نصب بمصيبة، ولم تنزل بنا جائحة، ولم نثكل ولدًا، فقد علمت أن هذا لا يتم على ما أرى، ونفسي متوقعة أمرًا ينزل بنا، فطول بكائي، ودوام حزني لذلك، فقلت لها: فلم تعجلين البكاء، دعي الأمر حتى يقع، قالت: إن نفسي تأبى أن تسكن مع تغير ما تعلم، قال: فارتحلت من عندهم إلى عليهم، فقتلوا الدهقان وولده، وأخذوا أموالهم، وأخربوا ضياعهم، فأتيت المرأة فتوجعت لها مما نزل بهم، فقالت: أبا فلان، قد حل بنا ما كنا نتوقع، فهل عندك من شيء؟ فقال يحيى بن خالد: ويحك، فإنما طال فكري للأمر الذي نحن فيه، قال: فما لبثوا أن حل بهم ما حل.

[٢٧] قال سليمان بن أبي شيخ: حدثني نابل بن نجيح، قال: (كان باليمامة رجلان ابنا عم، فكثر مالهما، فوقع بينهما ما يقع بين الناس، فرحل أحدهما عن صاحبه قال: فإني ليلة قد ضجرت برغاء الإبل والغنم والكثرة إذ أخذت بيد صبي لي وعلوت في الجبل، فأنا كذلك إذ أقبل السيل، فجعل مالي يمر بي ولا أملك منه شيئًا، حتى رأيت ناقة لي قد علق خطامها بشجرة، فقلت: لو نزلت إلى هذه فأخذتها لعلي أنجو عليها أنا وبني هذا، فنزلت فأخذت الخطام وجذبها السيل، فرجع علي غصن الشجرة فذهب ماء إحدى عيني، وأفلت الخطام من يدي، فذهبت الناقة، ورجعت إلى الصبي فوجدته قد أكله الذئب، فأصبحت لا أملك شيئًا، فقلت: لو ذهبت إلى ابن عمي لعله يعطيني شيئًا، فمضيت إليه فقال لي: قد بلغني ما أصابك، والله ما أحببت أنه قد أخطأك، فكان ذلك أشد مما أصابني، فقلت: أمضي إلى الشام فأطلب، فلما دخلت إلى دمشق إذا الناس يتحدثون أن عبد الملك بن مروان أصيب بابن له، فاشتد حزنه عليه، فأتيت الحاجب فقلت: إني أحدث أمير المؤمنين بحديث يعزيه عن مصيبته هذه، فقال: أذكر ذلك له، وذكره فقال: أدخله، فأدخلني فحدثته بمصيبتي، فقال: قد عزيتني بمصيبتك عن مصيبتي، وأمر لي بمال فعدت وتراجعت حالي).

[٢٨] أخبرني عمر بن بكير، عن شيخ، من قريش قال «قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عـبد الملك ومعـه ابنه محمد بن عـروة، فدخل محمـد بن عروة دار الدواب فضربته دابة فمات، ووقعت في رجل عروة الآكلة، فقال له الوليد: اقطعها، قال: لا، فترقت إلـى ساقه، فقال الولـيد: اقطعها وإلا أفسـدت جسدك، فقطعـت بالمنشار وهو يسبح لم يمسكه أحـد، فقال: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢] ولم يدع ورده تلك الليلة».

[٢٩] قال «وقدم على الوليد بن عبد الملك ذلك اليوم قوم من بني عبس، فيهم رجل ضرير، فسأله عن عينيـه، فقال له: بت ليلة في بطن واد ولا أعلم في الأرض عبسيًا يزيد ماله على مالي، فطرقنا سيل فذهب ما كان لي من أهل وولد ومال، غير صبي مـولود وبعير، وكان البـعير صعبًـا فند، فوضعت الصـبي واتبعت البعـير فلم أجاوزه حـتى سمعت صـيحة الصـبي، فرجـعت إليه ورأس الذئب في بطـنه يأكله، واستدبرت البـعير لأحبسه فنفـحني برجله فأصاب وجهي فحطـمه، وذهبت عيناي، فأصبحت لا أهل ولا مال ولا ولد، فقال الوليد: انطلقوا به إلى عروة فيخبره خبره، ليعلم أن في الناس من هو أعظم منه بلاء».

[٣٠] حدثنا محـمد بن المغيرة المازني، حـدثنا سعيد أبو عثـمان من أهل العلم ثقة، قال: نظر إلى امرأته فقال: مـا رأيت مثل هذا الحسن، وهذه النضارة، وما ذاك إلا من قلة الحـزن، فقالت: يا عبـد الله، والله إني ليذبحني الحـزن ما يشركني فـيه أحد، قال: وكيـف؟ قالت: ذبح زوجي شاة مضحيًا، ولي صبـيان يلعبان، فـقال أكبرهمـا للأصغر: أريك كيف صـنع أبي بالشاة؟ فعقـله فذبحه، فما شـعرنا به إلا متشحطًا، فلما اسـتهلت الصيحة هرب الغلام ناحية الجـبل فرهقه ذئب فأكله، ونحن لا نعلم، وقد اتبعه أبـوه يطلبه فمات عطشًا، فأفردني الدهـر، قال: فكيف صبرك؟ فقالت: لو رأيت في الجزع دركًا ما اخترت عليه.

[٣١] حدثني علي بن مـحمد أبو الحسن الباهلي، قال: حـدثني الزبير بن أبي بكر، قال: حدثني محمد بن الحسن المخـزومي، حدثنا محمد بن طلحة بن الطويل، عن عيسى بن حميد، عن أبي جهم بن حذيفة، أن جارية، من الأنصار من بني سهم كان لها سبعة إخوة، فسقط قدر لها في بئر، فنزل أحد إخوتها ليخرجه فأسن فمات، فنزل الآخر فمات، ثم تتابعوا فمات سبعتهم، فقالت:

إخــوتــي لا تـبـــعـــدوا أبـداً ويـلــي والله قـــد بـعـــدوا
كـل مـن يمشي بـصــفـوتـهـا يـــرد المـــاء الـــذي وردوا

[٣٢] حدثني الفضل بن جعفر، حدثنا أحمد بن محمد البجلي، قال: حدثني إبراهيم التيمي، قال نزل بنا حي من أحياء العرب فأصابهم داء فماتوا وبقيت منهم جويرية مريضة، فلما أفاقت جعلت تسأل عن أمها وأبيها وأخيها وأختها، فيقال: مات، ماتت، مات، ماتت، فرفعت يديها وقالت:

ولولا الأسى ما عشت في الناس ساعة ولكـن مـتى نـاديت جـاوبـني مـثـلي

[٣٣] حدثني يحيى بن عبد الله الخثعمي، عن محمد بن سلام الجمحي، قال: زعم عوانة قال: لما وقع الطاعون الجارف بالبصرة، وذهب الناس فيه وعجزوا عن موتاهم، وكانت السباع تدخل البيوت فتصيب من الموتى، وذلك سنة سبعين أيام مصعب، وكان يموت في اليوم سبعون ألفًا، فبقيت جارية من بني عجل، ومات أهلها جميعًا، فسمعت عواء الذئب فقالت:

ألا أيـهـا الـذئـب المنـادي بسـحــرة هـلـم أبـثـك الـذي قـد بـدا لـنـا
بـدا لـي أن قـد يـتـــمـت وإنـنـي بـقـيـة قـوم أورثوا فـي المـبـاكـيـا
ولا ضـير أنـي سوف أتـبع من مـضى ويـتـبـعـني من بـعـد مـن كـان تاليًـا

[٣٤] حدثني محمد بن سهل الأزدي، عن هشام بن محمد، عن عبد الله بن الأجلح الكندي، قال كانت امرأة من بني عامر بن صعصعة، وكان لها تسعة من الأولاد، فدخلوا غارًا وأمهم معهم، فخرجت لحاجة وتركتهم، فرجعت وقد سقط الغار عليهم، فجعلت تسمع أنينهم حتى ماتوا، فقالت:

إمـا تـصـبـك مـن الأيام جـائـحـة فـمـا لقـي مـا لقـيت الـعـام من أحد
ربيـتـهـم تسـعـة حـتى إذا اتـسـقـوا أفـردت منهـم كقرن الأعضـب الوحد
وكـل أم وإن ســرت بمـا ولــدت يومًـا سـتـثـكـل مـا ربـت من الـولد

[٣٥] حدثنا أبو الحسن الباهلي، عن قريبة الذمارية، قالت (قدمت علينا أعرابية يقال لها تماضر، معها سبعة بنين لها، قالت: فوالله لكأنما عدت بهم قبورًا،

قالت: فبينا هي ذات يوم تحدث إذ ضحكت، فقيل لها: يا تماضر، ما هذا، أفند بك أم جنون؟ قالت: كل لا، ولكن الدهر لا يجد لي مزيدًا).

[٣٦] حدثنا عمر بن إسماعيل، عن مجالد بن سعد، قال: حدثنا أبي قال: سألت هلالاً الوزان فقلت: كم ولد الزبير؟ فقال: (أتاني نعي أخي من الكوفة وأنا بالمدينة، فمررت على الزبير فسلمت عليه ومضيت، فقال عروة: والله ما كان يعودنا هذا، كان إذا مر بنا يجلس، فيا فلان- لبعض غلمانه- رده علي، قال: فلحقني فردني، قال: كنت إذا مررت بنا جلست، فما بالك اليوم؟ فقلت: أتاني نعي أخي من الكوفة، فقال عروة: كان للزبير سبعة وعشرون ذكرًا، منهم من قتل، ومنهم من مات، وما بقي من ولده أحد غيري، فأنا آكل أطيب الطعام، وألبس ألين الثياب).

[٣٧] حدثني محمد بن علي بن غنام الكلابي، قال: سمعت حامد بن عمر بن حفص البكراوي، قال: حدثني أبو بحر البكراوي، عن أمه، قالت: خرجنا هاربين من طاعون القنيات، فنزلنا قريبًا من سنام، قالت: وجاء رجل من العرب معه بنون له عشرة، فنزل قريبًا منا مع بنيه، فلم يمض إلا أيام حتى مات بنوه أجمعون، وكان يجلس بين قبورهم فيقول:

بنفسي فتية هلكوا جميعًا ... برابية مجاورة سنامًا
أقول إذا ذكرت العهد منهم ... بنفسي تلك أصداء وهاما
فلم أر مثلهم هلكوا جميعًا ... ولم أر مثل هذا العام عامًا

قالت: وكان يبكي من سمعه.

[٣٨] حدثني محمد بن عمران الخزاعي، عن محمد بن عبد الله القرشي، قال: ذكر أعرابي قومًا تغيرت حالهم، فقال: كانوا والله في عيش رقيق الحواشي فطواه الدهر بعد سعة، حتى لبسوا أيديهم من القر، ولم نر والله دارًا أغر من الدنيا، ولا طالبًا أغشم من الموت، ومن عصف عليه الليل والنهار أحراه، ومن وكل به الموت أفناه.

[٣٩] حدثنا أبو سعيد المديني، حدثنا أحمد بن محمد المهري، قال: حدثني رجل، من عبد القيس قال: دخلت بنت النعمان بن المنذر على معاوية فقال لها:

أخبريني عن حالكم، كيف كانت؟ قالت: أطيل أم أقصر؟ قال: لا، بل قصري، فقالت: أمسينا مساء وليس في العرب أحد إلا وهو يرغب إلينا، ويرهب منا، فأصبحنا صباحًا وليس في العرب أحد إلا ونحن نرغب إليه، ونرهب منه، ثم قالت:

بينا نسوس الناس في كل بلدة إذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فأف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف

[٤٠] حدثني إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد، حدثنا صالح المري، حدثنا حاجب بن عمر أبو خشينة، قال: مر زياد بالحيرة فقيل له: إن في هذا القصر ابنة النعمان بن المنذر ملك العرب، فقال: ميلوا إلى باب القصر، فدنا منه فقال: قولوا لها فلتدن من الباب فدنت، فقال لها زياد: أخبريني عن دهركم، قالت: أفسر أو أجمل؟ قال: بل أجملي، قالت: (فإنا أصبحنا ذا صباح وما في العرب أهل بيت أغبط عند الناس منا، فما آبت الشمس حتى رحمنا عدونا).

[٤١] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا داود بن المحبر، حدثنا كثير بن سعد ابن هاشم السلمي، عن أبيه، قال: أعرس رجل من الحي على ابنه قال: فاتخذوا لذلك لهوًا، قال: وكانت منازلهم إلى جانب المقابر، فوالله إنهم لفي لهوهم ذلك ليلاً إذ سمعوا صوتًا منكرًا أفزعهم، فأصغوا مطرقين، فإذا هاتف يهتف من بين القبور:

يا أهل لذة دنيا لا تدوم لهم إن المنايا تبيد اللهو واللعبا
كم قد رأيناه مسرورًا بلذته أمسى فريدا من الأهلين مغتربًا

قال: فوالله ما لبثوا بعد ذلك أياما حتى مات الفتى المزوج.

[٤٢] حدثني بشر بن معاذ العقدي، أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: أخبرني عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: كان بمكة مقعدان، وكان لهما ابن، فإذا أصبح حملهما فأتى بهما المسجد، ثم يذهب فيكسب عليهما، ثم يأتي حين يمسي فيحملهما فيردهما، ففقده رسول الله ﷺ فسأل عنه، فقالوا: مات، فقال رسول الله ﷺ: «لو

ترك أحد لأحد لترك ابن المقعدين» ثم قام خطيبًا فقال: **«لو ترك أحد لأحد لترك ابن المقعدين»**[١].

[٤٣] حدثني يعقوب بن عبيد، أخبرنا قبيصة بن عقبة، حدثنا سفيان بن سعيد الثوري، عن أبي السوداء، عن ابن سابط، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو ترك شيء لحاجة، أو لفاقة، لترك الهذيل لأبويه»**[٢].

[٤٤] حدثني زكريا بن يحيى، قال: حدثني شيبان بن فروخ، حدثنا أبو الأشهب، قال: قال أبو المنهال: (كان رجل قد بلغ الهرم وذهب عقله، ولم يكن له أحد يقوم عليه، وكان له ابن يقال له تميم، وإن تميمًا نزل به الموت، فنودي أبوه: يا أبا تميم، ألم تر أن تميمًا قد مات؟ فكأنه رجع إلى عقله فقال: لو ترك شيء لفاقة لترك لي تميم).

[٤٥] حدثني عبد الله بن عمرو البلخي، قال: حدثني حمزة بن القاسم بن حمزة العلوي، قال: حدثني إسحاق أبو يعقوب النصري، قال: كان لبني العباس مولى يقال له الزرير بن عبد ربه، وكان قد عمر حتى فقد ماله وولده، فلم يبق له إلا ابن واحد يقال له إبراهيم، قال: فكان إبراهيم الذي يغذوه ويرفق به، والشيخ شبيه بالوالد، فرمي في جنازة ابنه إبراهيم، فأخذ الجيران في مصلحته، وإنه لجالس في ناحية منزله لا يحير شيئًا، أكبر ظنهم أنه لا يفهم شيئًا من فقد ابنه، حتى إذا أصلحوا شأنه حملوا سريره خرج يهدج قدام الجنازة، فلما انتهوا به إلى شفير قبره ضرب يده إلى أكفانه ثم قال:

إني لأصبر من يمشي على قدم	**غداة أبقى وإبراهيم في الرجم**
يا من لعين أباد الدهر قرتها	**ومن لسمع رماه الدهر بالصمم**
قالوا أطلت الأسى فاربع عليك وهل	**بكيت حبي ما لم أبكه بدم**

---

(١) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٥٩٦٧).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٣٨٢٩): رواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه عبد الله بن جعفر بن نجيح وهو متروك.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٨١٢): ضعيف.

(٢) مرسل.

بدلت من فرحي الماضي به ترحًا وعاد عهد أبي إسحاق كالحلم
فالله موضع ما أشكو وغايته وبالإله من الشيطان معتصم
قد ذاقه من به سميت فانهملت عين النبي عليه سحة السجم
فقال ما أنا فيك اليوم قائله وبالإله سداد الفعل والكلم
ما ضر من قال: يودي الوجد صاحبه وقد بقيت ووجدي ليس كالأمم

[٤٦] وأنشدني ابن الأعرابي لرجل يرثي ابنًا له، وجد عليه:

لعمري لقد أورثت قلبي حسرة ملازمة ما حج لله راكب
سأبكيك ما هبت رياح من الصبا وما طلعت شمس ولاحت كواكب
لأفني عليك الدمع كيلا يناله سواك، وإن عزت عليك المصائب
حملتك يا سؤلي وجسمك للبلى على الرغم مني والدموع سواكب
وأهديت ما قد كنت منك أصونه إلى حفرة، إني إلى الله راغب
فقد قطعت آمالنا منك بعدما ظننا فأخطأتنا الظنون الكواذب
وأوحشت دارًا كنت أنسًا لأهلها فهل أنت إن طال التوجع آيب؟
وأنى لمن يستودع الترب أوبة ترجى وقد سدت عليه المذاهب

[٤٧] وقال آخر في ابن له وجد عليه:

حبيب حل في دار اغتراب محلة غير مرجو الإياب
يقول: تناسه من لم يلده عجاب ما يقول من العجاب
وكيف أطيق أن أنسى حبيبًا يقطع ذكره برد الشراب
وإني لست ناسيه ولكن سأذكره بصبر واحتساب

[٤٨] حدثني أبو سعيد المازني، قال: حدثني الزبير بن أبي بكر، قال: حدثني إسماعيل بن يعقوب التيمي، قال: أقبلت من عمرة المحرم، فنزلت العرج، فإذا أنا بشاب ميت، وظبي مذبوح، وفتاة عبرى، فقلت: أيتها الفتاة، ما خبر هذا الشاب،

وهذا الظبي؟ فقـالت: إن هذا ابن عمي، وهو زوجي، وإنا نزلنا هذا المـوضع فمر به هذا الظبي، فأخـذه فأضجعه ليذبحـه، فلما أجرى الشفرة على حلقـه ارتكض بيديه فوخزه بقوته فقتله، وإذا هي تقول:

يـا خـشـف لـو بـطـل لـكـنه قـــدر ... علـى الإسـاءة مــا أودى بك الـبطـل

يا خـشف خـشف بـني نهـد وأسـرته ... نكـل العـدو إذا ما قـيل: مـن رجل؟

أمـست فـتـاة بـنـي نهـد مـعـطلـة ... وبعـلهـا بين أيـدي القـوم مـقـتـتل

كـانـت منيتــه وخـزًا بـذي شـعـب ... فــارتـض لا أود فـــيـــه ولا فـلـل

قال: فما رأيت ثلاثة نحبت مثلهم: الشاب ميت، والظبي مذبوح، والفتاة عبرى.

[٤٩] حدثني الحسـن بن جهور، قال: مررت مع علـي بن أبي هاشم الكوخي بالخلد والقرار، فنظر إلى تلك الآثار فوقف متأملاً فقال:

بـــنـوا وقـــــــالـوا: لا نمـــوت ... ولـــلــخــــراب بــنــى المـبـنــي

مـــا عـــاقـل فـــيـــمـــا رأيت ... إلــى الحـــيــــاة بمـطـمـــئـن

[٥٠] حدثـني علي بن الحسـن بن أبي مريم، عن مـسكين أبي زيد الصـوفي، قال: كان رجل من العباد أيام الفتنة يخرج إلى المقابر والجبابين فزعًا، ظل نهاره وربما بات ليله في بعض خرابات أفناء هذا الذي تدعونه الخلد، فهو في فكرة وبكاء، قال: فبينا أنا ذات ليلة في بعض خراباته، وذاك بعـدما مضى ليل طويل، إذ سمعت هاتفًا يهتف يقول:

وقـف بـالـقـصـــور علـى دجـلـــة ... حـــزيـنًـا فـــقـل: أيـن أربـابـهـــا

وأيـن المـلـوك ولاة الـعـــهـــود ... رقـــاة المـنـابـر غــــلابـهـــا

تجـــيــــبـك آثـارهـم عـنـهـم ... إلـيك فـقـد مـات أصـحـابـهـا

قال: فأرعدت والله وسقطت مغشيًّا علي.

[٥١] وأنشدني أبي:

ولـلـدهر فـي أكـنـاف دجـلـة منـظـر ... يـدل عـلـيــه بالخـــيــانـة والـغـدر

وبالجانب الغربي مما يلي الحما ... إلى الخلد فالزوراء فالخلد فالجسر
منازل تقريك الشجا من عراصها ... وتحدوك ما لا يلبث الدمع أن يجري
تنكر منها ما عرفت وبدلت ... خشوعًا وصمتًا بالبشاشة والبشر
ركوعًا على صرف الزمان وسجدًا ... لهندية بدر وخطية سمر
فيا واثقًا بالدهر غرًا بصرفه ... رويدك إني بالأمور أخو خبر
خليلي قد رضت الزمان وراضني ... على عدمي طورًا وطورًا على يسري
فإن تكن الأيام كبلن مطلقًا ... وأطلقن من ضيق الزمان أخا أسر
فما زالت الأيام تستدرج الفتى ... وتملي له من حيث يدري ولا يدري

[٥٢] حدثني محمد بن قدامة الجوهري، قال: حدثني رجل، من أهل البصرة، عن أبيه، عن مبارك بن فضالة، عن علي بن عبد الله بن عباس، قال: دخلت على عبد الملك بن مروان في يوم شديد البرد، وإذا هو في قبة باطنها قوهي معصفر، وظاهرها خز غيره، وحوله أربع كوانين، قال: فرأى البرد في تقفقفي فقال: ما أظن يومنا هذا إلا باردًا، قال: قلت: أصلح الله أمير المؤمنين، ما يظن أهل الشام أنه أتى عليهم يوم هو أبرد منه، قال: فذكر الدنيا فذمها، ونال منها، وقال: هذا معاوية عاش أربعين سنة، عشرين أميرًا، وعشرين خليفة، هذه جثته عليها ثمامة نابتة، لله در ابن حنتمة، ما كان أعلمه بالدنيا.

[٥٣] حدثني محمد بن قدامة، عن شيخ له، أن عبد الملك بن مروان، وقف على قبر معاوية وعليه ينبوتة تهتز، فقال: الحمد لله، عشرين سنة أميرًا، وعشرين سنة خليفة، ثم صرت إلى هذا:

هل الدهر والأيام إلا كما ترى ... رزية مال أو فراق حبيب

[٥٤] حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عمر ابن سعيد بن أبي حسين، عن ابن سابط الجمحي، أنه خرج من قنسرين وهو قافل، قال: فأشار لي إنسان إلى قبر عبد الملك بن مروان، فوقفت أنظر فمر عبادي فقال: لم وقفت هاهنا؟ فقلت: أنظر إلى قبر هذا الرجل الذي قدم علينا مكة في سلطان

وأمن، ثم عجبت إلى ما رد إليه، فقال: ألا أخبرك خبره، لعلك ترهب؟ قلت: وما خبره؟ قال: هذا ملك الأرض بعث إليه ملك السماء والأرض فأخلع روحه، فجاء به أهله فجعلوه هاهنا، حتى يأتي الله يوم القيامة مع مساكين أهل دمشق.

[٥٥] قال الحسن بن عثمان: سمعت أبا العباس الوليد، يقول: عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر، قال: كان عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية رجلاً لعبد الملك بن مروان، فلما مات عبد الملك وتصدع الناس عن قبره وقف عليه فقال له: (أنت عبد الملك الذي كنت تعدني فأرجوك، وتوعدني فأخافك أصبحت وليس معك من ملكك غير ثوبيك، وليس لك منه غير أربعة أذرع في عرض ذراعين، ثم انكفأ إلى أهله فاجتهد في العبادة حتى صار كأنه شن بال، فدخل عليه بعض أهله فعاتبه في نفسه وإضراره بها، فقال لقائله: أسألك عن شيء تصدقني عنه ما بلغه علمك؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن حالك التي أنت عليها، أترضاها للموت؟ قال: اللهم لا، قال: فاعتزمت على النقال منها إلى غيرها؟ قال: ما أشجعت رأيي في ذلك، قال: أفتأمن أن يأتيك الموت على حالك التي أنت عليها؟ قال: اللهم لا، قال: فبعد الدار التي أنت فيها معتمل؟ قال: اللهم ولا، قال: حال ما أقام عليها عاقل، ثم انكفأ إلى مصلاه).

[٥٦] قال أبو حسان: فحدثت بهذا الحديث القاسم بن محمد بن المعتمر الزهري، فقال: أتدري من المعاتب له في نفسه؟ قلت: لا، قال: مسلمة بن عبد الملك.

[٥٧] وحدثني هاشم بن عبد الوليد الهروي، حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا أبو إسحاق، قال: لما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير بدير الجاثليق أقبل وعليه قلنسوة دنوسية فإذا الهيثم بن الأسود فقال له: كيف رأيت ما فعل الله بأهل بلدك يا هيثم؟ قال: يا أمير المؤمنين، خف الوطأة، وأقل التثريب، فجاء حتى دخل القصر وفيه عمرو بن حريث، فأخذ بيده فجعل يريه منازل الأمراء، فقال له: هذا منزل المغيرة بن شعبة، وهذا منزل زياد، وكان هذا منزل سعد، فانصرف عبد الملك فرمى بنفسه على السرير، وقال: أرى كل حي يا أميم إلى بلى وكل امرئ يومًا يصير إلى كان.

[٥٨] وحدثنا أبو بشير العجلي، عن الهيثم بن عدي، عن أبي يعقوب الثقفي، عن عبد الملك بن عمير، أن عبد الملك بن مروان، استلقى على فراشه وقال:

اعمل على مهل فإنك ميت   واكدح لنفسك أيها الإنسان
فكأن ما قد كان لم يك إذ مضى   وكأنما هو كائن إذ كان

[٥٩] حدثني المفضل بن غسان، عن أبيه، عن أبي السائب العبدي، قال: أتانا صالح المري فدخل علينا، فقلت: من أين أقبلت يا أبا بشر؟ قال: أقبلت من منزل أخوض المواعظ حتى صرت إليكم، مررت بدار فلان فنادتني: يا صالح خذ موعظتك مني، فقد نزلني فلان فارتحل، ونزلني فلان فارتحل، ونزلني فلان فارتحل، ومررت بدار فلان فنادتني: يا صالح خذ موعظتك مني، نزلني فلان فارتحل، ونزلني فلان فارتحل، فجعل يعدد الدور داراً داراً، حتى وصل إلينا.

[٦٠] حدثنا أبو حفص العمري، قال: قرأت على قصر إلى جانب العقيق مكتوب:

كم قد توارث هذا القصر من ملك   فمات والوارث الباقي على الأثر

[٦١] حدثني عبد العظيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن جشم، مولى عبد الله بن عامر قال: حدثني أبي قال: سمعت صالحًا المري، يقول: (دخلت دار المورياني وهي خراب فقلت: يا دار ما فعل أهلك؟ فإذا أنا بمناد ينادي من أقصى الدار: قف يرحمك الله يا صالح، هذا سخط مُخلوق على مخلوق، فكيف سخط الخالق على المخلوق؟ لا إله إلا الله).

[٦٢] وحدثنا خالد بن خداش، قال: سمعت صالحًا المري، أو حدثت عنه، قال: (دخلت دار المورياني فاستخرجت منها ثلاث آيات: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النمل: ٥٢] ﴿فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [القصص: ٥٨]، ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥] فخرج علي أسود من ناحية الدار فقال: يا أبا بشر، هذه سخطة مخلوق، فكيف سخط الخالق).

[٦٣] وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني خالد بن خداش، قال: حدثني بعض ملوك البصرة قال: (رفع المورياني إحدى رجليه على الأخرى، فقال: تاز شاه شاه أزين تيكي، قال: واي واي من الخير، فما أمسى يومئذ حتى بعث الخليفة إليه فجلسه ثم قتله، وهدم داره، وأخذ ماله).

[٦٤] حدثني من، سمع علي بن الجعد، يقول: أخبرني من، رأى أبا جعفر

المنصور يطوف بالكعبة، واضعًا يده على أبي أيوب المورياني وهو يقول: (اللهم ادفع لخليفتك عن نفس سليمان المكروه، ثم لم يلبث أن فعل به ما فعل).

[٦٥] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أبو عمر العمري، قال: حدثني أبو إسماعيل عبد الرحمن بن صعصعة البجلي، عن أبيه، عن مهدية التميمية، امرأة من بني العنبر، كان لها بنون إخوة فماتوا وبقي لها ابن واحد فمات، فأنشأت تقول:

أمنجاب المكارم عد إلينا ... لأن نشفي برؤيتك الغليلا
كأنك لم تقل للركب سيروا ... ولم ترحل عذاقرة ذمولا

قال: ثم حدثتنا ساعة ثم تبسمت، فقالت لها امرأة منهن: أتضحكين وأنت حرى ثكلى، قد ثكلت منجابًا، أجنون اعتراك، أم فند، أم ماذا دهاك؟ فبكت ثم قالت: لا وأبيك، ولكن الشر لا يجد لي مزيدًا.

[٦٦] حدثني أبو يوسف يعقوب بن عبيد، حدثنا إسحاق بن بشر القرشي، قال: حدثني عبد الله بن زياد المدني، عن بعض من قرأ الكتب، أن ذا القرنين لما رجع من مشارق الأرض ومغاربها بلغ أرض بابل، مرض مرضًا شديدًا أشفق من مرضه أن يموت بعدما دوخ البلاد وحواها، واستعبد الرجال، وجمع الأموال، ونزل أرض بابل، دعا كاتبه فقال: خفف علي المؤنة بكتاب تكتبه إلى أمي تعزيها بي، واستعن ببعض علماء فارس، ثم اقرأه علي، فكتب الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم، من الإسكندر، قال عبد الله بن زياد، وهو بنى الإسكندرية، وباسمه سميت الإسكندرية، والإسكندراني، فكتب: من الإسكندر بن قيصر رفيق أهل الأرض بجسده قليلاً، ورفيق أهل السماء بروحه طويلاً، إلى أمه رومية ذات الصفا، التي لم تمتع بثمرتها في دار القرب، وهي مجاورته عما قليل في دار البعد، يا أمتاه، يا ذات الحلم أسألك برحمي وودي وولادتك إياي: هل وجدت لشيء قرارًا ثابتًا، أو خيالاً دائمًا، ألم تري إلى الشجرة كيف تنضر أغصانها، ويخرج ثمرها، وتلتف أوراقها، ثم لا يلبث الغصن أن يتهشم، والثمرة أن تتساقط، والورق أن يتناثر؟ ألم تري النبت الأزهر يصبح نضيرًا، ويمسي هشيمًا؟ ألم تر إلى النهار المضيء كيف يخلفه الليل المظلم؟ ألم تري إلى القمر كيف يغشاه الكسوف؟ ألم تري إلى شهب النار الموقدة ما

أسرع ما تخمد؟ ألم تري إلى عذب المياه الصافية ما أسرعها إلى البحور المتغيرة، ألم تري إلى هذا الخلق كيف يتعيش في الدنيا وقد امتلأت منه الآفاق، واستعلت به الآماق، ولهت به الأبصار والقلوب، إنما هما شيئان: إما مولود، وإما نبت، وكلاهما مقرون به الفناء؟ ألم تري أنه قيل لأهل هذه الدار: روحي بأهلك فإنك لست لهم بدار يا والدة الموت، ويا مورثة الأحزان، ويا مفرقة بين الأحباب، ومخربة العمران، ألم تري أن كل مخلوق يجري على ما لا يدري؟ وأن كل مستيقن منهم غير راض بما هو فيه؟ وذلك أنه متروك لغير قرار؟ وهل رأيت يا أمتاه إن كان أحد بالبكاء حقيقًا فلتبك السماوات على نجومها، ولتبك البحار على مائها، وليبك الجو على طائره، ولتبك الأرض على أولادها، والنبت الذي يخرج منها، وليبك الإنسان على نفسه الذي يموت في كل ساعة، وعند كل طرفة، وفي كل هم وقول وفعل، بل على ما يبكي الباكي لفقد ما فقد، أكان قبل فراقه آمنًا لذلك من فقده، أم هو لما بقي باق له لبكائه، والحزن عليه، أو هو باق بعده، فإن لم يكن هذا ولا هذا فليس للباكي على ذلك دليل يتبع، ولا قائد يهدي، يا أمتاه، إن الموت لم يبغتني من أجل أنني كنت عارفًا إنه نازل بي، فلا يبغتك الحزن، فإنك لم تكوني جاهلة بأني من الذين يموتون، يا أمتاه، إني كتبت كتابي هذا وأنا أرجو أن تعزي به، ويحبس موقعه منك، ولا تخلفي ظني، ولا تحزني روحي، يا أمتاه، إني قد علمت يقينا أن الذي أذهب إليه خير من مكاني الذي أنا فيه، أطهر من الهموم والأحزان، والسقم والنصب والأمراض، فاغتبطي لي مذهبي، فاستعدي في إجمال الثناء علي، إن ذكري من الدنيا قد انقطع من الدنيا بما كنت أذكر به من الملك والرأي، فاجعلي لي من بعدي ذكرًا أذكر به في حلمك وصبرك، وطاعة الفقهاء، والرضا بما يقول الحكماء، يا أمتاه، إن الناس سينظرون إلى هذا منك، وما يكون منك من بين راض وكاره ومدل ومسمع، وقائل قولاً، ومخبر، فأحسني إلي ذلك من بعدي، يا أمتاه، السلام في هذه الدار قليل زائل، فليكن عليك وعلي في دار الأبد السلام الدائم، فتفكري بتفهم ورغبة بنفسك أن تكوني شبه النساء في الجزع، كما كنت لا أرضى أن أكون شبه الرجال في الجزع والاستكانة والضعف، ولم يكن ذلك يرضيك مني، ومات.

[٦٧] وحدثني عون بن إبراهيم بن الصلت الشامي، قال: حدثني محمد بن روح المصري، قال: حدثني محمد بن سليمان الكلبي، قال: لما مات الإسكندر وهو

ذو القـرنين، خرجت أمـه في أحسن زي نسـاء أهل الإسكندريـة حتى وقـفت على ناموسه فـقالت: واعجبـا بني بلغت الدنيا وأقطار الأرض سـلطانه، ودانت له الملوك عنوة، أصبح اليوم نائمًا لا يستيقظ، صامتًا لا يتكلم، محمولاً على يدي من لا يناله بضره، ألا هل مبلغ الإسكندر عني بأن قد وعظني فاتعظت، وعزاني فصبرت، ولولا أني لاحقة به ما فعـلت، فعليك السلام يا بني حيًا وهالكًا، فنعم البني كنت، ونعم الهالك أنت.

[٦٨] وحـدثنـي عـون بن إبراهـيم، قـال: حـدثني أبـو الطاهـر، وابن روح المصريان، عن عبـد الله بن وهب، عن ابن لهيعة، أن ذا القرنين، لما حـضرته الوفاة كتب إلى أمه: «إذا أتاك كـتابي فاصنعي طعامًـا، واجمعي عليه النسـاء، فإذا جلسوا للغداء فاعزمي عليهن أن لا تأكل منهن امـرأة ثكلى، ففعلت، فعلقن أيديهن كلهن، فقالت: ألا تأكـلن، أكلكن ثكلى؟ قلن: إي والله، ما منا امـرأة إلا وقد ثكلت أباها أو أخاها أو ابنهـا، قالت: إنا لله، وإنا إليه راجـعون، هلك ابني، ما كـتب بهذا إلا تعزية».

[٦٩] قال أبو حـفص عمـر بن أبي الحارث المحـاربي، ودفع إلي كتـابه بخطه فكتبته، حدثنـا بشر بن عبيد الدارسي، قال: أخبرنا مبـارك بن فضالة، عن الحسن، قال: (كان الإسكندر أول من خزن الأموال تحت الأرض، فلما حضرته الوفاة دعا ابنه الأكبر، وكـان ولي عهده، فقـال: يا بني، إني أراني لمآبي، فإذا أنا مـت فابعث إلى حذاق الصاغـة، فأدخلهم الخزائن، فلينتقـوا جيد الذهب على أعينهم، ثم لـيصوغوا تابوتًا، ثم أدخلني فـيه، ثم ضعني وسط قصري، ثم ابـعث إلى أهل مملكتك، وإلى العلماء منـهم، فليتكلم كل واحد منهـم بما يعلم، فلما هلك الإسكندر فـعل ابنه ما أمره به أبوه سرًا، ثم بعث إلى أهل مملكته، وإلى العلمـاء، وكانوا ثلاثة عشر رجلاً، فأقبلوا حتى أطافوا بالتابوت، كأنهم علموا ما يراد بهم، فقال لهم ابنه: أيها العلماء، قومـوا فتكلمـوا بما تعلمون، فـقام الأول، فوضع يده عـلى التابوت، فقـال: سلك الإسكندر طريق من قبر وفي موته عبر لمـن بقي، ثم قام الثاني فقال: هلك الإسكندر ومن يملك من بعـده يهلك كما هلك، ثم قـام الثالث فقال: خلـف الإسكندر ملكه لغيره يحكم فيه بغير حكمه، ثـم قام الرابع فقال: تفرقنا لموتك، وقد فارق الإسكندر

ومن كان به يغتبط، ثـم قام الخامس فقال: أصبح الإسكندر مشتغلاً بما عاين، وهو بالأعمال يوم الجزاء أشغل، ثم قال السادس، فوضع يده على التابوت فقال: إسكندر كان يخزن الذهب في الخزائن، فأصبح الإسكندر مخزونًا في الذهب، ثم قام السابع فقال: أنا السابع، وأنا أقول: من كان يرجو روح الآخرة فليعمل عملاً يقبل منه ويرفع، ثم قام الثامن فقال: الإسكندر كنت مثلي حديثًا، وأنا مثلك وشيكًا، ثم قام التاسع فقال: إسكندر وردت يوم وردت ناطقًا، وصدرت يوم صدرت صامتًا، وقام العاشر فقال: إسكندر جمعت الآفاق لموتك، وفي الموت عبرة لمن اعتبر وأبصر، وقام الحادي عشر فقال: إسكندر أرى مصيبته بعد نعمه، وقد كانت وزمان ما أبكر، فكلنا يصيبه ما قد نزل، ثم قام الثاني عشر فقال: إسكندر هذا آخر عهدنا بك، منعت جواب من يخاطبك، ثم قام الثالث عشر فقال: السلام على من رضي دار السلام، وأدخل دار السلام).

[٧٠] وحدثني عون بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن روح المصري، قال: سمعت زهير بن عباد، قال: (لما حضرت ذا القرنين الوفاة كفنوه، ثم وضعوه في تابوت من ذهب، قال: فقالت الحكماء: تعالوا حتى نتكلم عليه ونعتبر، فقال أولهم: إن هذا الشخص كان لكم واعظًا، نافعًا، مطيعًا، ولم يعظكم قط بأفضل من مصرعه هذا، وقال الآخر: إن كان فارق الأنجاس، وصارت روحه إلى روح الطاهرين، فطوبى له، وقال الثالث: من كان حياته لله فإن وفاته لله، وعلى الله تمام كرامته، وقال الرابع: هو الذي سار إلى مشارق الأرض ومغاربها، يقتل الرجال مخافة الموت، ولو تركهم لماتوا، وقال الخامس: هذا الذي كان يخبأ الذهب، فالذهب اليوم يخبأه، وقال السادس: ويل لأهل العافية في هذه الدار، كان حظهم منها إلى غير العافية، وقال السابع: لا تكثروا التلاوم بينكم، واستمسكوا بالتوبة، فكلكم خاطئ، وقال الثامن: من كان يعمل اليوم بالخطيئة فإنه غدًا عبد للخطيئة، وقال التاسع: لا تعجبوا بما تفعلون، ولكن اعجبوا بما يفعل بكم).

وزاد غير زهير بن عباد: وقال آخر: عجبت من سالك هذا السبيل، كيف تشره نفسه إلى جمع الحطام الهامد، والهشيم البائد، الخاذل مقتنيه عند الحاجة إليه، وقال آخر: اقبلوا هذه المواعظ وأكثروا ذكر هذا السبيل الذي أنتم سالكوه، وقال الآخر: إن

الإسكندر لم يقص في حياته وصحته من المواعظ المنبهة عن أمور الناس إلا الذي صار إليه في صموته وإطراقه فضل، فليبلغ ذلك ذوي الآذان السميعة، والأعين البصيرة، استودعوا ما ترون من ظاهر العبر للقلوب المحبرة من الفكر، والرائب على ألبابها غلبة الجهل، وقال آخر: هذا ذو الأسارى قد أصبح أسيرًا، وقال آخر: نعم المضجع مضجعك، لمن إذا كان ساعيًا لم يسع على نفسه فسعي لها، وقال آخر: كان الإسكندر كحلم نائم انقضى، أو كظل غمامة انجلى، وقال آخر: ربما كان هذا السلو بليغًا واعظًا، وما وعظنا بمنطق هو أبلغ من موعظته إيانا اليوم بصموته، وقال آخر: كنت كنحن حديثًا، ونحن كائنون كأنت وشيكًا، وقال قائل: أين كنت أمس لا يأمنك أحد؟ لقد أصبحت اليوم وما يخافك أحد، وقال قائل: هذه الدنيا الطويلة العريضة طويت في ذراعين، وقال قائل: قد كنت على العلياء والرفعة حريصًا، ولم تعلم أن ذلك أشد لصرعتك، وأبعد لغايتك في أهويتك، وقال قائل: لئن كنت وردت علينا قويًا ناطقًا، لقد صدرت عنا ضعيفًا صامتًا، وقال قائل: ما سافر قبلها بلا زاد ولا أعوان، وقال قائل: كلنا غافل كما غفل الإسكندر حتى نلاقي مثل ما لاقى، وقال قائل: قد انتقصك يا إسكندر في وجهك من لم يكن يجترئ أن يغتابك من خلفك، وقال قائل: إن أعجب العجب أن القوي قد غلب، وأن الضعفاء لاهون مغرورون، وقال قائل: هيهات ما صدق هذا الموت الناس لولا كذب قولهم، وإهاب ما أشار بنعيهم لولا صمم آذانهم، وقال قائل: إن كنت إنما تبكي بجدة ما ترى من الموت، فإن الموت لم يزل جديدًا، وإن كنت إنما تجزع من نزوله بمن كان له مميلاً فليكن ذلك لك واعظًا، وقال قائل: أجاهل كنت بالموت فنعذرك، أم عالم كنت به فنلومك؟ وقال قائل: إن بارق هذا الموت لبارق ما يخلف، وإن مخيلته لمخيلة لا تخلف، وإن صواعقه لصواعق ما ترى، وإن قاطره لقاطر ما يروى، وقال قائل: لقد تقطعت بك أسباب غير متصلة لك، ولقد تركت بك بلايا غير واقعة بك قبل، عسانا أن نتعظ من أمرك فنسلم، بل عسانا أن لا نتعظ فنهلك، وقال قائل: كنا للعامة أسوة بموت الملوك، وكفى للملوك عظة بموت العامة، وقال قائل: انطوت عن الإسكندر آماله التي كانت تغره من أجله، وترك به أجله الحائل بينه وبين أمله، وقال قائل: يا ريح الموت الذي لا يشتهى، ما أقهره للحياة التي لا تمل، ويا ريح الحياة التي تمل ما أذلها للموت الذي لا يحب، وقال القائل: ما المنية بفرد فيؤمن يومها، ولا الحياة بثقة

فيرجى غدها، وقال قائل: قد كان سيفك لا يجف، ونقمتك لا تؤمن، وكانت مدائنك لا ترام، وكانت عطاياك لا تفقد، وكان ضياؤك لا ينكشف، فأصبح ضياؤك قد خمد، وأصبحت نقماتك لا تخشى، وأصبحت عطاياك لا ترجى، وأصبحت سيوفك لا تقطر، وألفيت مدائنك لا تمتنع، وقال قائل: قد كان منزلك مرهوبًا، وقد كان ملكك غالبًا فأصبح الصوت قد انقطع، وأصبح الملك قد اتضع.

[٧١] حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثني يونس بن محمد، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثني نوح بن مجالد، قال: حدثني ابن عبد الله بن عمر ابن عبد العزيز، قال، وكان متواريًا عندي، فلما قدم ابن هبيرة واسط أخذه، فقيده وغله، ثم بعث به إلى مروان بن محمد، قال، وأنا محمول معه أخدمه حتى قدم بنا عليه، قال: لما قدم به عليه أمر ببيت فبني له، ثم جيء به فأدخله، فذهب يقوم فلم يستطع أن يقيم فيه صلبه من قصره، فجلس فاتكأ فذهب يمد رجليه فلم يستطع، فقال: الحمد لله يا بني، بينما خاتمي يجول في مشارق الأرض ومغاربها صرت لا أملك موضع قدمي، فلما قال ذلك بكيت، فقال: لا تبك يا بني، ألا أحدثك عن جدك بحديث؟ قلت: بلى، قال: سمعت أبي يقول: ما من ميت يموت إلا حفظه الله في عقبه وعقب عقبه.

[٧٢] قال أبو الحسن علي بن محمد القرشي، عن المنهال بن عبد الملك، مولى بني أمية، قال: (حبس هشام بن عبد الملك عياض بن مسلم، كاتبًا للوليد بن يزيد، وضربه وألبسه المسوح، فلم يزل محبوسًا حتى مات هشام، فلما ثقل هشام صار في حد لا يرجى لمن كان مثله في الحياة، فرهقت عشية، وظنوا أنه قد مات، فأرسل عياض بن مسلم إلى الخزان: احتفظوا بما في أيديكم، فلا يصلن أحد إلى شيء، وأفاق هشام من غشيته، فطلبوا من الخزان شيئًا فمنعوهم، فقال هشام: إنما كنا خزانًا للوليد، ومات هشام من ساعته، فخرج عياض من الحبس فختم الأبواب والخزائن، وأمر بهشام فأنزل من فراشه، ومنعهم أن يكفنوه من الخزائن، فكفنه غالب مولى هشام، ولم يجدوا قمقمًا ليسخن فيه الماء حتى استعاروه، فقال الناس: إن في هذا لعبرة لمن اعتبر).

[٧٣] حدثني المفضل بن غسان، عن شيخ، له قال: (لما دفن هشام بن عبد الملك

وقف مولى له على قـبره، فقال: يا أميـر المؤمنين، فعل بنا بعدك كذا، فـعل بنا بعدك كذا، وأعرابي يســمع ذلك، فقال الأعرابي: اله عنه الآن، فوالله لو كـشف عنه لأخبر أنه لقي أشد مما لقيتم).

آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وكتبه الفقير الحقير، والمُعترف بالـذنب والتقصير، راجي عفو ربه القدير، محمد ابن علي بن أحمـد الداوودي المالكي الشاذلي ذرية المقيم بالجـامع الأزهر، بتاريخ يوم الخميس سابع عشر رجب الفرد، سنة ستٍ وتسعين وثمانمائة.

والحمد لله وحده

تـــم







القبور

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبنا ونعم الوكيل

[١] أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا رحمه الله، حدثني محمد بن الحسين، ثنا مسلم بن إبراهيم العبدي، ثنا الحسن الجفري قال: سمعت مالك بن دينار يقول: خرجت أنا وزين القراء حسان بن أبي حسان نزور المقابر فلما أشرف عليها سبقته عبرة ثم أقبل عليّ فقال: [يا مالك] هذه عساكر الموتى ينتظر بها من بقي من الأحياء، ثم يصاح بهم صيحة فإذا هم قيام ينظرون. قال: فوضع مالك يده على رأسه وجعل يبكي ويقول: واي ازان روز واي ازان روز، يعني: ويل من ذلك اليوم، ويل من ذلك اليوم.

[٢] وحدثنا محمد بن يحيى بن بسطام، ثنا محمد بن مروان العجلي، حدثني أبو عاصم الحنطي قال: كنت أمشي مع محمد بن واسع فأتينا على المقابر فدمعت عيناه ثم قال لي: يا أبا عاصم لا يغرنك ما ترى من خمودهم، فكأنك بهم قد وثبوا من هذه الأجداث، فمن بين مسرور ومغموم.

[٣] حدثني إبراهيم بن عبد الملك، عن أبي جعفر الفراء قال: كان الحسن بن صالح إذا صعد الصومعة يشرف على أهل القبور، فيقول: ما أحسن ظاهرك، إنما الدواهي بواطنك.

[٤] حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سهل، عن الفيض بن إسحاق قال: قال حذيفة بن قتادة: قال أبو يونس القشيري: أحضر القبور بعقلك.

[٥] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا إسماعيل بن سليمان الحرشي حدثني عبيد الله بن شُميط، حدثني حجاج الأسود ونحن في جنازة في الجبان، قال: رأيت في المنام كأني دخلت المقابر، وإذا أنا بأهل القبور نيام في قبورهم وقد تشققت عنهم الأرض، فمنهم النائم على التراب، ومنهم النائم على القباطي، ومنهم النائم على

السندس والإستبرق، ومنهم النائم على الـديباج، ومنهم النائم على الريحان، ومنهم النائم كهـيئة المتـبسم في نومه، ومنهـم من أشرق لونه، ومنهم حـائل اللون. قال: فبـكيت عندمـا رأيت منهم، ثـم قلت في منامـي: رب لو شئت سـويت بينـهم في الكرامـة، فنادى منادٍ من بين تلك القـبور: يا حجـاج! هذه منازل الأعمـال. قال: فاستيقظت من كلمته فزعًا.

[٦] حدثني محمد، ثنا عمار بن عثمان، حدثنا حصين بن القاسم الوزان قال: سمـعت عبد الـواحد بن زيد يقـول: حدثني رجل من العـباد قال: رأيـت كأن أهل القبور قد تشققت عنهم القبور، فوثبوا من قبورهم، فمنهم الشاحب، ومنهم النضر، ومنهم كـهيئة المريض، ومـنهم من قربت إليـه مطيته ليـركبها، ومنـهم الراكب على الخيل، ومنهم الماشي على رجليه، فقلت: ما بال هؤلاء يمشون، وهؤلاء ركبان؟ فقال لي قائل: تحـمل كل امرئ منهم عمـله، فقلت: أو ليس هؤلاء مـوتى؟ قال: بلى، ولكنهم يُبشرون.

[٧] وحدثنا محـمد بن الحسين، ثنا خالد بن خداش، ثـنا سلام بن أبي مطيع قال: كنا مع محـمد بن واسع في جنازة، فأسرعـوا بها المشي، فانتهيـنا إلى الجبان، ولم تتلاحق الناس، فانتظروا بهـا حتى تلاحقوا، قال: فصلينا عليهـا، ثم انتهينا بها إلى القبر، فوضعـت، وجئت إلى محمد بن واسع، فسمعتـه يقول لرجل إلى جنبه: كل يوم يُنقل منا إلى المقـابر نُقلة، وكأنك بهذا الأمر قد تم، كـاد آخرنا حتى يلحق بأولنا.

[٨] حدثـنا محـمد، ثنا عـمر بـن سعـد، ثنا نهيـم العجلـي، عن رجل من البصريين قال: شهدت الحسن في جنازة، واجتمع إليه الناس، فقال: اعملوا لمثل هذا اليوم رحمكم الله، فإنهم إخوانكم تقدموكم وأنتم بالإثر. أيها المتخلف بعد أخيه أنت الميت غـدًا قبل الباقي بـعدك، والباقي بعـدك هو الميت في إثرك، أولاً فـأولاً، حتى يوافوا جميعًا. لقـد عمكم الموت، فاستويتم جميعًا في غُصـصه وكُربه، حتى حللتم جميـعًا القبـور، ثم تنشرون جمـيعًا، ثم تعرضـون على الله وجلاً، ثم تنفس فـخر مغشيًا عليه.

[٩] حدثنا محمـد بن الحسين، ثنا سجف بن منظور قال: شهـدت عبد العزيز

ابن سلمان في جنازة، فلما حُمل الميت من السرير ليوضع في قبره نادى، فإذا بصوت له عالٍ، أيها المقدم إخوانه! ليت شعري ماذا ترد عليه. ثم سقط مغشيًا عليه.

[١٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا الوليد بن الأغر المكي، ثنا عبد الله بن طلحة بن محمد التيمي، قال: سمعت سعيد بن السائب الطائفي يقول ونحن في جنازة: والله ما ترك الموت للنفس سرورًا في أهل ولا ولد، والله لقد نقص الموت على المؤمنين الموسع لهم من هذه الدنيا حتى ضيق ذلك عليهم، فرفضوه مسرورين برفضه. قال: ثم سبقته دمعته فقام.

[١١] حدثني محمد بن الحسين، ثنا بشر بن مصلح، ثنا سلمان بن صالح قال: فُقد الحسن ذات يوم، فلما أمسى قال له أصحابه: أين كنت اليوم؟ قال: كنت عند إخوان لي إن نسيت ذكروني، وإن غبت عنهم لم يغتابوني، فقال له أصحابه: هم الإخوان والله هؤلاء يا أبا سعيد دُلنا عليهم، قال: هؤلاء أهل القبور.

من هتف من المقبرة بموعظة

[١٢] حدثني محمد بن الحسين، ثنا داود بن المحبر، ثنا كثير بن كثير بن هاشم السلمي، عن أبيه قال: أعرس رجل من الحي على ابنة؛ قال: فاتخذ لذلك لهوًا، قال: وكانت منازلهم إلى جانب المقابر، قال: فوالله إنهم لفي لهوهم ذلك ليلاً إذ سمعوا صوتًا منكرًا أفزعهم. قال: فأصغوا مطرقين، فإذا هاتف من بين القبور:

يا أهل لذة لهو لا تدوم لهم ... إن المنايا تبيد اللهو واللعبا

كم قد رأيناه مسرورًا بلذته ... أمسى فريدًا من الأهلين مُغتربا

قال: فوالله إن لبث بعد ذلك إلا ثلاثًا حتى مات الفتى المتزوج.

[١٣] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا الحكيم بن جعفر قال: سمعت صالح المري يقول: دخلت المقابر يومًا في شدة الحر، فنظرت إلى القبور خامدة، كأنهم قوم صموت، فقلت: سبحان الله من يجمع بين أرواحكم وأجسامكم بعد افتراقها، ثم يحييكم، ثم ينشركم من بعد طول البلى. قال: فنادى منادي من بين تلك الحفر: يا

صالح! ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥] قال: فسقطت والله لوجهي فزعًا من ذلك الصوت.

[١٤] حدثني أبو أيوب مولى بني هاشم قال: بينا ثابت البناني في مقبرة يُحدث نفسه، فهتف هاتف: إن تراهم ساكتين، فكم فيهم من مغموم.

[١٥] حدثنا سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، ثنا وداع بن مُرجى وداع، قال: سمعت بشر بن منصور يقول: [قال] لي عطاء الأزرق: إذا حضرت المقابر، فليكن قلبك فيمن أنت بين ظهريه، فإني بينا أنا نائم ذات ليلة في المقابر إذ تذكرت في شيء، فإذا أنا بصوت: إليك يا غافل، إنما أنت بين ناعم في نعيمه مدلل، أو معذب في سكراته مغلل.

[١٦] حدثنا يحيى بن سعيد القرشي قال: سمعت أبي، عن شرقي بن قُطامي قال: كان رجلان بينهما إخاء ومودة فتصارما، فمات أحدهما على صرامه، فذكر الحديث.

[١٧] حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، ثنا العلاء بن أبي الصهباء التيمي، عن سوار بن مصعب الهمداني، عن أبيه، عن أخوين جارين له، وكان كل واحد منهما يجد بصاحبه وجدًا لا يرى مثله، فخرج الأكبر إلى أصبهان، فقدم وقد مات الأصغر، فاختلف إلى قبره تسعة أشهر، فلما حضره أجله إذا هاتف يهتف من خلفه يقول:

يا أيها الباكي على غيره   نفسك أصلحها ولا تبكه

إن الذي تبكي على إثره يوشك يوشك أن تسلك في سلكه.

قال: فالتفت فلم يرى خلفه أحدًا، فاقشعر وحم، فرجع إلى أهله، فلم يلبث إلا ثلاثًا حتى مات، فدفن إلى جنبه، فكانت كل واحدة من قوله (يوشك) يومًا.

[١٨] حدثنا عمار بن نصار المروزي، ثنا بقية، ثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن يزيد بن شريح: أنه سمع صوتًا من قبر: إن ترون اليوم أمثالنا، فقد كنا أمثالكم، وكنا أقرانًا في الحياة كشكلكم، فتلك البيداء تسفي رياحها، ونحن في مقصورة لا ننالكم، ومن يكن منا فليس براجع، فتلك ديارنا، فهي مصيركم.

[١٩] حدثني محمد السمسار قال: أخبرنا أبو اليمان قال: أخبرنا صفوان بن عمرو، عن سليمان بن يسار الحضرمي قال: كان ناس يسيرون بالمقابر إذ سمعوا من قبر قائلاً يقول:

يا أيها الركب سيروا ... من قبل أن لا تسيروا

فهذه الدار حقًّا ... فيها إلينا المصير

كم منعم في نعيم ... وتسلبنه الدهور

وآخر في عذاب ... لبئس ذاك المصير

فكما كنتم كنا، فغيرنا ريب المنون، وسوف كما كنا تكونون.

[٢٠] قال: وحدثت عن سعيد بن محمد الجرمي، ثنا أبو نميلة، ثنا يزيد بن عمرو التيمي، ثنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: «كان صفوان بن أمية في بعض المقابر، فإذا شعل نيران قد أقبلت، ومعها جنازة، فلما دنوا من المقبرة قالوا: انظر قبر كذا وكذا، قال فسمع رجل صوتًا من القبر حزينًا موجعًا يقول:

أنعم الله بالظعينة عينًا ... وبمسراك يا أمين إلينا

جزعًا ما جزعت من ظلمة القبر ... ومن مسك التراب أمينًا

قال: فأخبر القوم بما سمع فبكوا حتى أخضبوا لحاهم، ثم قال: هل تدري من أمينة؟ قلت: لا. قالوا: صاحبة السرير، [و] هذه أختها ماتت عام أول. فقال صفوان: قد علمنا إن الميت لا يتكلم فمن أين هذا الصوت».

[٢١] حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثني سحيم بن ميمون وكان من جلساء الليث، عن الليث بن سعد، قال: كان رجل نائم في مقبرة فسمع هاتف يهتف:

أنعم الله بالخليلين عينًا ... وبمسراك يا أميم إلينا

فأجابها مجيب قال: وما ينفعها وأبي عليها ساخط، فلما أصبح الرجل إذا بقبر يحفُر ورجل هناك، فسأله عن القبر وأخبره بما سمع، فقال: هذان قبرا بنتي، وهذه أميمة أمهما وقد كنت ساخطًا عليها، أما إني لأقرن اليوم أعينهما بالرضا عنها، قال: فرضي عنها وولي أمرها حتى وارها.

[٢٢] حدثنا الحسن بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن أبي سلمة، عن عمر بن سليمان قال: مات رجل من اليهود وعنده وديعة لمسلم، وكان لليهودي ابن مسلم، فلم يعرف موضع الوديعة، فأخبر شعيبًا الجبائي، فقال: إإت بُرهوت، فإن دونه عين تسبت، فإذا جفت في يوم السبت فامش عليها حتى تأتي عينًا هناك، فادع أباك فإنه سيجيبك، فاسأله عما تريد، ففعل ذلك الرجل ومضى حتى أتى العين فدعا أباه مرتين أو ثلاثًا، فأجابه، فقال: أين وديعة فلان؟ قال: تحت أسكفة الباب فادفعها إليه، والزم ما أنت عليه.

[٢٣] حدثنا عبيد الله بن جرير العتكي، ثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة ابن أبي رواد، ثنا محمد بن مروان، عن يونس بن أبي الفرات قال: حفر رجل قبرًا، فقعد ليستظل فيه من الشمس، فجاءت ريح باردة فأصاب ظهره، فنظر فإذا ثقب صغير، فوسعه بإصبعه، فإذا قبر يُنظر فيه مد البصر، وإذا شيخ مخضوب، وكأنما رفعت المواشط أيديها عنه، وقد بقي من أكفانه على صدره شيء.

[٢٤] حدثني مروان بن محمد القرشي، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: إن شيخًا من شيوخ الجاهلية العتاة قال: يا محمد: ثلاث بلغني أنك تقولهن، لا ينبغي لذي عقل أن يصدقك بهن، بلغني أنك تقول: إن العرب تاركة ما كانت تعبد هي وآباؤها، وأنك ظهرت على كنوز كسرى وقيصر، وإنا سنبعث من بعد أن نموت، فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لتتركن العرب ما كانت تعبد هي وآباؤها، ولتظهرن على كنوز كسرى وقيصر، ولتموتن ولتبعثن، ولآخذن بيدك يوم القيامة، فلأذكرنك مقالتك هذه**»، قال: ولا تضلني في الموت ولا تناسي، قال: «**ولا أضلك في الموتى ولا أنساك**»، فبقي الشيخ حتى قُبض رسول الله ﷺ ورأى ظهور المسلمين على كنوز كسرى وقيصر، فأسلم وحسن إسلامه، وكان عمر بن الخطاب كثيرًا ما يسمع نحيبه في مسجد رسول الله ﷺ لإعطائه ما كان. . . رسول الله عليه السلام، فكان عمر ربما يأتيه فيسكن هينة، فيقول: قد أسلمت ووعدك رسول الله ﷺ أن يأخذ بيدك، ولا يأخذ رسول الله ﷺ بيد أحد يوم القيامة إلا أفلح وسعد[1].

---

(١) معضل.

باب الموعظة بالجنازة والاعتبار بها

[٢٥] حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ثنا عبد الرحمن بن محمد البخاري، عن رجل من أهل البصرة، عن الخليل بن مرة، عن زيد بن أسلم، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من ميت يوضع على سريره، فيُخطى به ثلاث خُطى، إلا تكلم بكلام يُسمع من شاء الله إلا الثقلين الجن والإنس، يقول: يا إخوتاه، ويا حملة نعشاه، لا تغرنكم الدنيا كما غرتني، ولا يلعب بكم الزمان كما لعب بي، خلفت ما تركت لورثتي، والديان يوم القيامة مُحاسبي، وأنتم تشيعوني وتودعوني**»[(١)].

[٢٦] حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى الرازي، حدثني أبي، عن عمرو بن شمر، عن جابر عم أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا كان حين يحمل عدواً به إلى قبره، نادى حملته: ألا تسمعوني يا إخوتاه، إني أشكو إليكم ما وقع فيه أخوكم الشقي، إن عدوي خدعني، فأوردني ولم يصدرني وأقسم لي إنه لي ناصح فغشني، وأشكو إليكم دنيا غرتني حتى اطمأننت إليها صرعتني، وأشكو إليكم أخلائي ألهوني ومنوني، ثم تبرؤا مني وخذلوني، وأشكو إليكم أولاداً حاميت عنهم وآثرتهم على نفسي، فأكلوا مالي ثم أسلموني، وأشكو إليكم مالاً منعت منه حق الله، فكان وباله عليّ، وكان نفعه لغيري، وأشكو إليكم داراً أنفقت فيها خزينتي، فصار سكانها غيري، وأشكو إليكم طول الثوى في قبر يناديني: أنا بيت الدود والظلمة والبعد والوحشة والضيق والغربة والعذاب والنقمة، فيا إخوتاه فاجتنبوني ما استطعتم واحذروا مثل ما لقيت، فإني قد بُشرت بالنار والصغار وغضب العزيز الجبار، فيا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله، ويا طول ثبوراه، فما لي من شفيع يطاع، ولا صديق حميم، فلو أن لي كرة فأكون من المحسنين. قال: ما يقر أحدكم ينادي حتى يدخل حفرته**».

قال: ثم يبكي أبو جعفر إذا ذكر هذا[(٢)].

---

(١) رواه الجرجاني في (تاريخ جرجان) (ص ١٧٨).

(٢) إسناده ضعيف جداً: عمرو بن شمر له ترجمة في (ميزان الاعتدال) (٦٣٩٠)، ونقل عن =

[٢٧] حدثني علي بن حسين العامري، ثنا أبو النضر، ثنا المسعودي، عن عون ابن عبـد الله، قال: «كـان رسول الله ﷺ إذا تبع جنازة علـته كآبة، وأكثـر حديث النفس، وأقل الكلام»[1].

[٢٨] حدثنا هارون بن عبـد الله، ثنا سيار، ثنا جعفر، ثنا سـعيد الجريري، عن بعض أشياخه: أن أبا الدرداء أبصر رجـلاً في جنازة وهو يقول: جنازة من هذا؟: فقال أبو الدرداء: هذا أنت، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

[٢٩] حدثني أبي، ثنا الهيثم بن خارجة، عن إسماعيل بن عياش، عن سليمان ابن سليم، عن يـحيى بن جابر قـال: خرج أبو الدرداء إلى جنـازة، وأتى أهل الميت يبكون عليه، فقال: مساكين، موتى غدٍ يبكون على ميت اليوم.

[٣٠] حدثني محـمد بن الحسين، ثنا أبو عمر الضـرير، عن صالح المري، عن علي بن رفد السعدي، قال: مر بالأحنف بن قيس جنازة، فقال: رحم الله من أجهد نفسه لمثل هذا اليوم.

[٣١] حدثنا علـي بن الجعد، وغيـره، عن سفيان بن عـيينة، عن محـمد بن سوقة، عن إبراهيم قال: كانوا إذا كانت فيهم الجنازة عُرف ذلك فيهم ثلاثًا.

[٣٢] حدثنا سعيـد بن محمد الجرمي، ثنا أبو عبـيدة الحداد، عن أشرس، عن ثابت، قال: إن كنا لنتـبع الجنازة، فما نرى إلا متقـنعًا باكيًا، أو متقنـعًا منكرًا. قال ثابت: وإنك لترى الجنازة اليوم على عواتقهم، وأحدهم وإنه ليضحك.

[٣٣] حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي، ثنا وكيع، عن حسن بن صالح، قال: سمعت الأعمش يقول: إن كنا لنتبع الجنازة فما ندري من نعزي من حزن القوم.

= يحيى بن معين قال: ليس بشيء. وقال الجوزجاني: زائغ كذاب. وقال ابن حبان: رافضي يشتم الصحابة ويـروي الموضوعات عن الثقات. وقال البخاري: منـكر الحديث. قال يحيى: لا يكتب حديثه. اهـ. .

(١) **مرسل**: رواه أبو داود في (المراسيل) (٤٣٠).
وذكره السيوطي في (الجـامع الصغـير) من حـديث عمران بـن حصين ؓ، وقال الـشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٤٢٧): ضعيف.

[٣٤] حدثني محمد بن الحسين، حدثني إسحاق أبو يعقوب الضرير، حدثني مسمع بن عاصم، عن حوشب بن مسلم، قال: لقد أدركت الميت يموت في الحي، فما يُعرف حميمه من غيره من شدة جزعهم وكثرة البكاء عليه، قال: ثم بقيت حتى فقدت عامة ذلك.

[٣٥] حدثني محمد، ثنا الوليد بن صالح، ثنا عامر بن يساف قال: كان يحيى ابن أبي كثير إذا حضر جنازة لم يتعشَّ تلك الليلة، ولم يقدر أحد من أهله أن يكلمه من شدة حزنه.

[٣٦] حدثني محمد، حدثني يحيى بن بسطام، ثنا عمارة بن أبي شعيب، عن مالك بن دينار، قال: كنا مع الحسن في جنازة؛ فسمع رجلاً يقول لآخر: من هذا الميت؟ فقال الحسن: هذا أنا وأنت رحمك الله، أنتم محبوسون على آخرنا حتى يلحق آخرنا بأولهم.

[٣٧] حدثني محمد، ثنا داود بن المحبر، قال: سمعت صالح المري يقول: أدركت بالبصرة شبابًا وشيوخًا يشهدون الجنائز، يرجعون منها كأنهم نُشروا من قبورهم، فيعرف فيهم والله الزيادة بعد ذلك.

[٣٨] حدثني محمد، ثنا جعفر بن عون، ثنا قطري الخشاب قال: شهدنا جنازة وفيها الشعبي وأشراف أهل الكوفة، فلما دُفن الميت قال الشعبي: «هذا الموت غاية العباد في دار الدنيا»، فأبكى بكلمته الناس.

[٣٩] حدثني محمد، ثنا يحيى بن بسطام، حدثني محمد بن مروان، عن عطاء الأزرق، عن محمد بن واسع: أنه حضر جنازة، فلما رجع إلى أهله أتي بغدائه، فبكى، وقال: هذا يوم مُنغص علينا نهاره، وأبى أن يطعم.

[٤٠] حدثني محمد، ثنا محمد بن سنان الباهلي، ثنا سلام بن أبي مطيع، قال: شهدت قتادة في جنازة، فلم يتكلم حتى انصرف، وشهدت الحريري في جنازة، فلم يزل يبكي حتى تفرق القوم، وشهدت محمد بن واسع في جنازة، فلم يزل واضعًا إصبعه السبابة على بابه، مقنع الرأس، مطرقًا ما يلتفت يمينًا ولا شمالاً حتى انصرف الناس وما يشعر بهم، قال: ثم أتيته، فنظر يمينًا وشمالاً، فلم يرى أحدًا، فتقدم إلى القبر، فتكلم بكلمات ثم انصرف.

[٤١] حدثني محــمد، ثنا داود بن المحبر، عن يزيد بن إبراهيم الـتستري، عن قتادة قال: شهدت خليد العصري في جنازة، مقنع رأسه، لم يتكلم حتى دفن الميت، ورجع إلى أهله.

[٤٢] حدثني محمــد، ثنا فهد بن حيان، ثنا سهل بــن أسلم العدوي، حدثني من شهد مطرف بن عبد الله في جنازة: فلــما سوي التراب على الميت، قال مطرف: الحمد لله، أما هذا فقد قطع سفره.

[٤٣] حدثنــي محمــد، ثنا محــمد بن يعلــى، حدثني المنكــدر بن محمــد بن المنكدر، قال: كنا مع صفوان بن سُليم في جنازة، وفيها أبي، وأبو حازم، وذكر نفرًا من العباد، فلما صل عــليها قال صفوان: أما هذا فقد انقطعــت أعماله، واحتاج إلى دعاء من خلفه من بعده، فأبكى والله القوم جميعًا.

[٤٤] حدثني محمد، ثنا داود بن المحبر، ثنا عبد الواحد الخطاب قال: شهدت الحسن فــي جنازة أبي رجاء العطــاردي، فلما نفضــوا أيديهم عنه من الـتراب، وقف الحسن مليًّا، ثم قال: أما أنت يا أبا رجاء فقد استــرحت من غموم الدنيا ومكابدتها، فجعــل الله لك في الموت راحة طويلة، ثم أقــبل على الفــرزدق فقــال: يا أبا فراس: كن مثــل هذا على حذر، وإنما نــحن وأنت بالإثر، قال: فــبكى الفرزدق، ثــم أنشأ يقول:

ولــسنا بــأنجــا مــنهــم غــيــر أنــنــا بقــينــا قــليــلاً بــعــدهــم وترحــلــوا

[٤٥] حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن بسطام، ثنا حاتم بن سليمان الطائي، قال: شهدت عبد الواحد بن زيد في جنازة حوشب، فلما دفن قال: رحمك الله يا أبا بشر، فــلقد كنت حذرًا من مثــل هذا اليوم، رحمك الله يا أبا بشــر، فلقد كنت من الموت جزعًا، أما والله لئن استطعت لا تحــملني رجلي بعد مصرعك، قال: ثم شمر بعد واجتهد.

[٤٦] حدثني محمد، ثنا خــالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد: أن رجــلاً من أهل المدينة كان يقال له عبد الله بن أحــمد، كان به رهق، ثم انتبه فقال: والله لا تحملني رجل.

[٤٧] حدثني محمد، حدثني عمرو بن محمد، حدثني سهيل أخو حزم، قال: بلغني أن عون بن عبد الله مرّت به جنازة فقال: أما هذا فقد قضى نحبه.

[٤٨] حدثني محمد، ثنا زكريا بن عدي، ثنا عباءة بن كليب الليثي، حدثني مرثد الهنائي: إن جابر بن زيد شهد جنازة رجل من الحي، فلما صل عليها، قالوا: يا أبا الشعثاء، لو أدخلته قبره، فنزل ليدخله قبره، فغُشي عليه قبل أن يخرج من القبر، فاحتمل من القبر مغشيًا عليه.

[٤٩] حدثني محمد، ثنا شهاب بن عباد، ثنا سويد بن عمرو الكلبي، قال: كان ربيع بن أبي راشد إذا مات أحد من جيرانه أنكره أهله أيامًا.

[٥٠] حدثني محمد، حدثني إبراهيم بن عيسى الطالقاني، ثنا أبو حيوة المؤذن، ثنا أرطأة بن المنذر، عن يوسف أبي الحجاج الألهاني، قال: صليت، وأبي أمامة على جنازة، فلما وضعت في لحدها، قال أبو أمامة: هذا برزخ إلى يوم يُبعثون.

[٥١] حدثني محمد، ثنا داود بن المحبر، ثنا أبي، قال: مر بنا الربيع بن برة، ونحن نهيئ نعشًا لميت لنا، فقال: من هذا الغريب بينكم، فقلنا له: رحمك الله، إنه ليس بغريب، إنه رجل ماجد قريب، قال: فبكى، ثم قال: ومن أغرب من الميت من الأحياء، قال: فأبكى والله القوم جميعًا بكلمته.

[٥٢] حدثني محمد، ثنا فهد بن حيان، ثنا سوادة بن أبي الأسود، قال: مرت بالأسود جنازة، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، كدت أن أكون أنا السواد المختطف.

[٥٣] حدثني الحسن بن عبد الرحمن، عن جعفر بن كلاب، عن مسغب، قال: لم يقل لبيد في الإسلام إلا هذين البيتين:

نجدد أحزانًا لدى كل هالك ... ونسرع نسيانًا ولم يأتنا أمن

فأنا ولا كفران لله ربنا ... كالبدن لا تدري متى يومها البدن

[٥٤] قال: وأنشدني الحسن بن عبد الرحمن:

نُراع إذا الجنائز قابلتنا ... ونسكن حين تخفى ذاهبات

كروعة ثُلة لمغار سبع ... فلما غاب عادت راتعات

[٥٥] أنشدني علي بن محمد الزهري:

كــأنــني بـن عـلـى ســرير بـلـى يُــذاد بـــي عـــن هـــذه الــدار
يـا ســـفـــر المـوت أنـت مـــرتـقـب إلـيك أفـــضي وجـــوه أســفـــاري

[٥٦]- قال: وأنشدني صالح بن محمد القرشي قوله:

كــأنـي بـنـفــسـي والرجـــال نُقـلـة تـســامـا له الأنصــار من كل جــانب
إذا سـئـلوا عـنـي فـقـيل مـن الفــتى يقـــولون هـذا صـالـح بن مـــحـــمـد

[٥٧] حدثني خلف بن هشام، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: كانوا يعظمون الموت بالسكينة.

[٥٨] حدثنا عبد الرحمن بن صالح البخاري، الأعمش قال: أدركت الناس؛ وإذا كانت فيهم جنازة جاءوا، فجلسوا صموتًا لا يتكلمون، فإذا وضعت نظرت إلى كل رجل واضعًا حبوته على صدره كأنه أبوه، أو أخوه، أو ابنه.

[٥٩] حدثني العباس بن يزيد البصري قال: قلت: قلت لسفيان بن عيينة، لأي شيء كان يستحب خفض الصوت عند الجنائز؟ قال: شبهوه بالحشر إلى الله، أما سمعته يقول: ﴿وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨].

[٦٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا خالد بن يزيد القرني، ثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال: كان أبي إذا شهد جنازة لا يتعشى تلك الليلة.

[٦١] حدثنا محمد، ثنا داود بن المحبر، ثنا صالح المري قال: كان حسان بن أبي سنان إذا مات في جيرانهم ميت سمعت من داره النحيب والبكاء كما يسمع من دار الميت، فإذا حضر الجنازة، ثم انصرف لم يفطر تلك الليلة، ونظرت إلى ولده، وأهل داره، عليهم السكينة والخشوع أيامًا.

[٦٢] حدثني محمد بن الحسين، ثنا الحميدي، عن سفيان قال: كان يقال في المشي خلف الجنازة هو أجدر أن لا تسهو إذا كانت بين يديك.

[٦٣] حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، حدثني هشيم، وثنا أبو عبد الله الحمصي، عن من حدثه، عن أبي هريرة: أنه كان إذا مروا عليه بالجنازة في أول

النهار، قال: اغدوا فإنا رايحون، وإذا مروا عليه من العشي، قال: روحوا، فإنا غادون.

[٦٤] حدثنا علي بن الجعد وإسحاق بن إسماعيل، عن سفيان بن عيينة، عن عبد الرحمن بن حُميد، عن رجل من بني. . . قال: أبصر ابن مسعود رجلاً يضحك في جنازة، فقال: أتضحك وأنت في الجنازة، والله لا كلمتك أبدًا.

[٦٥] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا سعيد، عن قتادة، قال: بلغنا أن أبا الدرداء نظر إلى رجل يضحك في جنازة، فقال: أما كان فيما رأيت من هول الميت، ما شغلك عن الضحك.

[٦٦] حدثنا محمد، ثنا . . . بن مورق، ثنا بشر بن منصور، عن رجل من ولد الحسن قال: شهدنا مع الحسن جنازة، فرأى رجلاً يحدث صاحبه ويتبسم إليه، فقال: يا سبحان الله، أما كان في الذي بين يدك مشتغل عن التبسم. قال الحسن: كانوا يعظمون الموت أن يرفع عنده الصوت.

[٦٧] حدثني محمد بن إدريس، ثنا المسيب بن واضح، حدثني المعتمر، حدثتني امرأة أبي قالت: كان سليمان إذا كان في أي جنازة لم ينم تلك الليلة.

[٦٨] حدثني أبو حاتم الرازي، ثنا عبد الصمد بن محمد قال: قال فضيل بن عياض وشهد جنازة؛ فقال: يا فلان أتاك- والله- ما كنت تحذر، وعاينت ما كنت تُخبر.

باب في النشور

[٦٩] حدثني يحيى بن عبد الحميد، ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا يوم نشورهم، وكأني بأهل لا إله إلا الله، ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن»**(١).

[٧٠] حدثنا سعدويه، ثنا عبد الحميد بن سليمان، ثنا محمد بن أبي موسى، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: **«يُحشر الناس حُفاة عراة كما بدأوا»**، قالت أم سلمة: واسوأتاه، يا رسول الله، هل ينظر بعضنا إلى بعض؟ قال: **«يشغل الناس»**، فقلت: وما يشغلهم يا رسول الله؟ فقال: **«نشر الصحف، فيها مثاقيل الذر، ومثاقيل الخردل»**(٢).

---

(١) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٩٤٧٨) وابن عدي في (الكامل) (٤/ ٢٧١) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٠).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٥٧٢٠): رواه الطبراني في (الأوسط)، وفي الرواية الأولى يحيى الحماني، وفي الأخرى مجاشع بن عمرو، وكلاهما ضعيف.
وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٢٣٥٩): رواه الطبراني والبيهقي كلاهما من رواية يحيى بن عبد الحميد الحماني، وفي متنه نكارة.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٩٣٠): أخرجه أبو يعلى والطبراني والبيهقي في (الشعب) من حديث ابن عمر بسند ضعيف.
وقال العجلوني في (كشف الخفاء) (٢/ ٢٢٢): رواه أبو يعلى والطبراني والبيهقي في (الشعب) بسند ضعيف عن ابن عمر.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٨٩٨): ضعيف.

(٢) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٨٣٣).
ورواه البخاري (٦٥٢٧) ومسلم (٢٨٥٩) من حديث عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«تحشرون حفاة عراة غرلاً»**.
قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟!!
فقال: «الأمر أشد من أن يهمهم ذاك».
وقوله: «غرلاً»: أي غير مختونين.

[٧١] حدثنا هارون بن سفيان، ثنا ابن نفيل، عن النضر بن عربي، قال: بلغني أن الناس إذا خرجوا من قبورهم كان شعارهم: «لا إله إلا الله»، وكانت أول كلمة يقولها برهم وفاجرهم: «ربنا ارحمنا».

[٧٢] حدثني عصمة بن الفضل، ثنا يحيى بن يحيى، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه قال: سمعت سيار الشامي قال: يخرجون من القبور، وكلهم مذعورون، قال: فيناديهم منادي: ﴿يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الزخرف: ٦٨]، فيطمع فيها الخلق كلهم، فيتبعها ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الزخرف: ٦٩]، فييأس منها الخلق، غير أهل الإسلام.

[٧٣] حدثني عبد الرحمن بن صالح، ثنا أبو بكر بن عياش، قال: قال ابن عباس: يخرجون، فينظرون إلى الأرض غير الأرض التي عهدوا، وإلى أناس غير الناس الذي عهدوا، قال: ثم تمثل ابن عباس فقال:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ... ولا الدار بالدار التي كنت تعرف

[٧٤] حدثني محمد بن الحسين، ثنا يحيى بن إسحاق، ثنا إسحاق بن يسار، عن نصر، عن الوليد بن أبي مروان، عن ابن عباس قال: يُحشر الموتى في أكفانهم.

[٧٥] حدثني محمد، ثنا يحيى بن إسحاق، ثنا هشام بن لاحق، عن عاصم ابن سليمان، عن عكرمة قال: يبعث الميت من قبره، وعليه أكفانه التي دُفن فيها.

[٧٦] حدثني محمد، ثنا داود بن المحبر، ثنا صالح المري، عن يزيد الرقاشي، عن أبي العالية، قال: يُبعث الميت في أكفانه.

قال داود: سمعت صالح المري يقول في إثر هذا الحديث: بلغني أنهم يُخرجون من قبورهم في أكفان دسمة، وأبدان بالية متغيرة وجوههم، شعثة رؤوسهم، نهكة أجسامهم، طائرة قلوبهم بين صدورهم وحناجرهم، لا يدري القوم ما يوثلهم، إلا عند انصرافهم من الموقف، فمنصرف به إلى الجنة، ومنصرف به إلى النار، ثم نادى صالح بأعلى صوته: يا سوء منصرفاه، إن أنت لم تغمرنا منك برحمة واسعة لما قد ضاقت به صدورنا من الذنوب العظام، والجرائم التي لا غافر لها غيرك.

[٧٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثنـي رستم بن أسامة، حدثني الفضـل بن مهلهل أخو المفضـل، وكان من العابدين قال: كان جليس لنا حسن التـخشع والعبادة يقال له مُجيب، وكان من أجل الرجال، قـال: فصلى حتى انقطع عن القيام، وصام حتى اسود، قال: ثم مرض فمات، وكان محـمد بن النضر الحارثي له صديقًا، قال: ومات محمد قبله، قال: فرأيت محمدًا في منامي بعد موت مجيب، فقلت: ما فعل أخوك مجيب؟ قال: لحق بعمله، قـال: قلت: وكيف وجهه ذاك الحسن، قال: أبلاه الله بالتـراب، قال: قلت: وكـيف وأنت تقـول قد لحق بعـمله، قال: يا أخـي، أما علمت إن الأجـساد في القبـور تُبلى، وإن الأعمـال في الآخرة تُحيى؟ قـال: قلت: يبلون حتى لا يبقى منهم شيء، ثم يحيـون يوم القيامة، قال: أي والله يا أخي يبلون والله حتى يصيرون رفاتًا، ثم يحيون عند الصيحة كأسرع من اللمح.

[٧٨] حدثنا أبو حفص الصـفار، ثنا جعفر بن سليمان، ثـنا إبراهيم بن عيسى اليشكري، قال: بلغـنا أن المؤمن إذا بُعث من قبره تلقاه ملكان، مع أحـدهما ديباجة فيها برد ومسك، ومع الآخر كوب من أكـواب الجنة، فيه شراب، فإذا خرج من قبره خلط الملك الـبرد بالمسك، قـال: فرشه علـيه، وصب له الآخـر شربة فيـناوله إياها فيشربها، فلا يظمأ بعدها أبدًا، حتى يدخل الجنة.

[٧٩] حدثني مـحمد بن الحسين، ثنا يحـيى بن أبي بكر، ثنا عبـادة بن الوليد القرشي، عـن مقاتل بن حـيان: ﴿وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة: ٢]، قال: ﴿أَثْقَالَهَا﴾ الموتى ألقتهم من بطنها، وصاروا على ظهرها.

[٨٠] حدثني مـحمد، ثنا داود بن المحـبر، ثنا ميـمون المرائي، قال: سـمعت الحسن يقول: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [يس: ٥١]. قال: وثب القوم من قبورهم لما سمعوا الصيحة ينفضون التراب عن رؤوسهم، ويقول المؤمنون: سبحانك وبحمدك، ما عبدناك حق عبادتك.

[٨١] حدثنا محمد، ثنا يحيى بن أبي بكيـر، عن الهياج بن بسطام، عن سعيد ابن عبـد الله، عن وهب بن منبه، قال: يُـبلون في قبورهم، فـإذا سمعوا الصـرخة عادت الأرواح إلى الأبدان، والمفاصل بعضها إلى بعض، فـإذا سمعوا النفخة الثانية، وثب القوم قيامًا على أرجلهم، ينفضون التراب عن رؤوسهم.

جامع ذكر القبور

[٨٢] حدثنا عمار بن نصر، ثنا بقية بن الوليد، حدثني خالد بن أبي بكر، عن الحسن: إن شابًا مر به، وعليه بزة له حسنة، فدعاه، فقال له: ابن آدم معجب بشبابه، معجب بجماله، كأن القبر قد وارى بدنك، وكأنك قد لاقيت، ويحك داوي قلبك، فإن حاجة الله إلى عباده صلاح قلوبهم.

[٨٣] حدثني محمد بن الحسين، ثنا حماد بن الوليد الخطل، قال: سمعت عمر بن ذر يذكر إنه بلغه عن ميمون بن مهران إنه قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز، وعنده سابق البربري الشاعر، وهو ينشده شعرًا فانتهى في شعره إلى هذه الأبيات:

فكم من صحيح بات للموت آمنًا ... أتته المنايا بغتة بعدما هجع
فلم يستطع إذا جاءه الموت بغتة ... فرارًا ولا منه بقوته امتنع
فأصبح يبكيه النساء مقنعًا ... ولا يسمع الداعي وإن صوته رفع
وقُرب من لحد فصار مقيله ... وفارق ما قد كان بالأمس قد جمع
فلا يترك الموت الغني لماله ... ولا معدمًا في المال ذا حاجة يدع

فلم يزل عمر يضطرب ويبكي حتى غُشي عليه، قال: فقمنا وانصرفنا عنه.

[٨٤] حدثنا أبو زيد النميري، ثنا ابن عائشة، قال: أنشدني عتيبة بن هارون لابن أبي عمرة وهو: عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة. وثنا ابن الحسين، ثنا ابن عائشة، عن ابن أبي عمرة قال:

يا أيها الذي قد غره الأمل ... ودون ما يأمل التنغيص والأجل
ألا ترى إنما الدنيا وزينتها ... كمتولي الركب دارًا ثم ارتحل
حتوفها رصد وعيشها نكد ... وصفوها ريق وملكها دول
يظل يفزع بالروعات ساكنها ... ما أن ... لين ولا له جزل
كأنه للمنايا والردى عرض ... تظل فيه بنات الدهر تنتقل
والمرء يشقى بما يسعى لوارثه ... والقبر وارثه ما يسعى له الرجل

[٨٥] قال: وحدثني أبو مالك البجلي، عن أبي معاوية قال: قل ما لقيني مالك بن مغول إلا قال لي: لا تغرنك الحياة، واقدم واحذر القبر، إن للقبر شأنًا.

[٨٦] قال: وأنشدني ابن أبي العتاهية قوله:

لربما عوقص ذو شرة أصح ما كان ولم يسقم
يا واضع الميت في قبره خاطبك القبر فلم تفهم

[٨٧] قال: وأنشدني أبي:

إني سألت الثرى ما فعلت بعدي وجوه فيك منعفرة
فأجابني صيرت ريحهم يؤذيك بعد روائح عطرة
وأكلت أجسادًا منعمة كان النعيم يهزها نضرة
فما بقي غير جماجم عز منه بيض تلوح وأعظم نخرة

[٨٨] قال: وأنشدني محمد بن قدامة الجويري:

المنايا رحى علينا تدور كلنا جاهل بها مغرور
رحم الله من بكى للخطايا كل لذنبه معذور
ليت شعري وكيف أنت إذا ما ضل في الأرض قبرك المقبور
ليت شعري فكيف أنت إذا ما ذُر في حر وجهك الكافور

[٨٩] قال: وأنشدني عبيد الله بن عبد الله بن عون اليشكري:

ماذا تقول وليس عندك حجة لو قد أتاك منغص اللذات
ماذا تقول إذا دعيت فلم تُجب وإذا سُئلت وأنت في غمرات
ماذا تقول وليس حكمك جائزًا فيما تخلفه من التركات
ماذا تقول إذا حللت محلة ليس الثقات لأهله بثقات

قال: فأنشد هذه الأبيات رجل لبعض القضاة، فجعل يبكي ويقول: ماذا تراه يقول؟

[٩٠] حدثني محمد بن العباس، ثنا أبو عبد الرحمن بن عائشة، ثنا الليثي: قالت امرأة هشام الدستوائي: كان إذا طُفِئ السراج غشيه من ذلك أمر عظيم، فقلت له: إنه ليغشاك عند هذا المصباح إذا طُفِئ؟ قال: إني أذكر ظلمة القبر، ثم قال: لو كان سبقني إلى هذا أحد من السلف لأوصيت إذا مت أن أُجعل في ناحية من داري، قال: فما مكث إلا يسيرًا حتى مات، قال: فمر بعض إخوانه بقبره، فقال: يا أبا بكر صرت والله إلى المحذور.

[٩١] حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، عن جعفر بن سليمان، قال: شهدت رجلاً ميتًا يُدلى في حفرته، فقال: إن الذي سهل على الجنين في بطن أمه قادر على أن يسهل عليك.

[٩٢] حدثنا أبي، ثنا هشيم، ثنا مجالد، عن الشعبي: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إني مررت ببدر فرأيت رجلاً يخرج من الأرض فيضربه رجل بمقمعة معه حتى يغيب في الأرض، ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك مرارًا، فقال رسول الله ﷺ: **«ذاك أبو جهل بن هشام يُعذب إلى يوم القيامة»**[1].

[٩٣] حدثني أبي، ثنا موسى بن داود، ثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار- قهرمان آل زبير- عن سالم بن عبد الله، عن أبيه قال: بينما أنا أسير بين مكة والمدينة على راحلة، وأنا محقب إداوة إذ مررت بمقبرة، فإذا رجل خرج من قبره يلتهب نارًا في عنقه سلسلة يجرها، فقال: يا عبد الله انضح، يا عبد الله انضح، فوالله ما أدري عرفني سمي أو كما يدعو الناس، قال: وخرج آخر فقال: يا عبد الله لا تنضح، يا عبد الله لا تنضح، ثم اجتذب السلسلة، فأعاده إلى قبره.

[٩٤] حدثنا أزهر بن مروان، قال: كان لبشر بن منصور غرفة إذا صلى العصر دخلها وفتح بابها إلى الجبان ينظر إلي القبور.

[٩٥] حدثني أبي، ثنا موسى بن داود، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: بينما راكب يسير بين مكة والمدينة إذ مر بمقبرة فإذا رجل قد خرج من قبره يلتهب نارًا مصفدًا بالحديد، فقال: يا عبد الله انضح، يا عبد الله

---

(١) مرسل.

انضح، قال: وخرج آخر يتلوه، فقال: يـا عبد الله لا تنضح، يا عبد الله لا تنضح، قال: وغشي علـى الراكب، وعدلت به راحلته إلى الموج، قال: وأصـبح وقد ابيض شعـره حتى صار كـأنه نعامة. قـال: فأُخبـر عثمـان بذلك، فنهى أن يسافـر الرجل وحده.

[٩٦] حدثنا إسـحاق بن إسماعيـل، ثنا سفيان، ثنا داود بـن شابور، عن أبي قزعة- رجل من أهل البصرة، عنه أو عن رجل قـال: مررنا في بعض المياه التي بيننا وبين البصرة إذ سمـعنا نهيق حمار فقلنا: ما هذا النهـيق؟ قال: هذا رجل كان عندنا فكانت أمه تكلمه بالشيء فيقول لها: انهـقي نهيقك، فلما مات سُمع هذا النهيق عند قبره كل ليلة.

[٩٧] حدثنا سويد بن سعيد، ثـنا الحكم بن سنان، عن عمرو بن دينار، قال: كان رجل من أهـل المدينة وكانت له أخت في نـاحية المدينة فـاشتكت، وكان يأتيـها يعودها ثم ماتت، فجهزها وحملهـا إلى قبرها، فلما دُفنت ورجع إلى أهله وذكر أنه نسي كيسًـا كان معه في القبر، فـاستعان برجل من أصحـابه فأتيا القبر فنبـشاه فوجدا الكيس، فـقال الرجل: تـنح حتى أنظر عـلى أي حال أختـي، فرفع بعض مـا على اللحد، فإذا القـبر يشتعل نارًا فرده وسـوى القبر ورجع إلى أمه، فقال: أخـبريني ما كان حال أختي، فقـالت: ما تسأل عن أُختك وقد هلكت؟ قال: لتـخبريني، قالت: كانت تؤخـر الصلاة، ولا تصلي فـيما أظن بوضـوء، وتأتي أبواب الجيـران إذا ناموا فتلقم أذنها أبوابهم فتخرج حديثهم.

[٩٨] حـدثنا أبو عـبد الرحـمن عبـد الله بن عـمر القـرشي، عن مـالك بن إسماعيل، ثنا حصين الأسدي، قال: حدثنا مرثد بن حوشب، قال: كنت جالسًا عند يوسف بن عـمرو، وإلى جنبه رجـل كأن شقة وجـهه صفـحة من حديد، فـقال له يوسف: حدث مرثـدًا بما رأيت، قال: كنت شابًا [قد أتيت هذه] الفواحش، فلما وقع الطاعون، قلت: أخرج إلى ثغر من هذه الثغور، ثم رأيت أن أحفر القبور، فإذا بي بليلة بـين المغرب والعشـاء قد حفـرت قبرًا، وأنا مـتكئ على تراب [قبر] آخر، فأقبل بجنازة رجل حـتى دفن في ذلك القبر وسووا عليه، فأقـبل طائران أبيضان من المغرب مثل البعيرين حتى سقط أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه ثم أثاراه، ثم

تدلى أحدهما في القبر والآخر على شفيره، فجئت حتى جلست على شفير القبر، وكنت رجلاً لا يملأ جوفي شيء، قال: فضرب بيده [إلى حقواه]، فسمعته يقول: ألست الزائر أصهارك في ثوبين ممصرين تسحبهما كبرًا مشي الخيلاء؟ فقال: أنا أضعف من ذلك، قال: فضربه ضربة امتلأ القبر حتى فاض ماء ودهنًا، قال: ثم عاد وأعاد عليه مثل القول، حتى ضربه ثلاث ضربات كل ذلك يقول له، ويذكر أن القبر يفيض ماء ودهنًا، قال: ثم رفع رأسه فنظر إليّ، فقال: انظر أين هو جالس نكسه الله، قال: ثم ضرب جانب وجهي، فسقطت بقية ليلتي حتى أصبحت، قال: ثم أخذت أنظر إلى القبر على حاله، وأذكر جلوسي، قال: وذكر نحو هذا أو مثله.

[٩٩] حدثني أبو عبد الله بن بحير، حدثني الحسن بن فرات- شيخ من أهل الثغر، ذكر من فضله أنه شهد الفزاري- يعني أبا إسحاق- ذات يوم وأتاه رجل فسأله عن توبة النباش هل له من توبة؟ قال: نعم إن صحت نيته وعلم الله الصدق منه، فقال الرجل: كنت أنبش القبور وكنت أجد قومًا وجوههم لغير القبلة. فلم يكن عند الفزاري في ذلك شيء، فكتب إلى الأوزاعي يخبره بأمر النباش، فكتب الأوزاعي؛ تُقبل توبته إذا صحت نيته، وعلم الله الصدق من قوله، وأما قوله إنه كان يجد قومًا وجوههم لغير القبلة، فأولئك قوم ماتوا على غير السنة.

[١٠٠] حدثني عبد المؤمن بن عبد الله بن عيسى القيسي قال: قيل لنباش كان تاب: ما أعجب ما رأيت؟ قال: نبشت رجلاً فإذا هو مسمر بالمسامير في سائر جسده، ومسمار كبير في رأسه، وآخر في رجليه. قال: قيل لنباش: ما كان سبب توبتك؟ قال: كان عامة من كنت أنبش؛ كنت أراه محول الوجه عن القبلة.

[١٠١] حدثنا عبد الله. . ، ثنا موسى بن سليمان. . ، حدثني أبي، عن بعض أشياخ الحي أحسبه سماك بن حرب، قال: مر أبو الدرداء بين القبور فقال: «ما أسكن ظواهرك، وفي دواخلك الدواهي».

[١٠٢] حدثنا ابن محمد بن عبيد القرشي، حدثني أبي، عن أبي الجريش، عن أمه قالت: لما حفر أبو جعفر خندق الكوفة حول الناس موتاهم، فرؤي شاب عاضًا على يده.

[١٠٣] حدثني المفضل بن غسان، عن شيخ له قال: كان فضل الرقاشي إذ ذكر

زهد في الدنيا، يقـول: مررت بالمقابر فناديت: يا أهل الشـرف والغنى والمباهي، ويا أهل اللباس والنجدة والأحزان والدخول، ويا أهـل المسكنة والحاجة والفاقة، ويا أهل النسك والإخـبات، والإنابة والاجتـهاد فما ردت عليّ فـرقة منهم، ولعـمري إن لم يكونوا أجابوا جوابًا لقد أجابوا اعتبارًا.

[١٠٤] حدثني المفضل بن غسان، حـدثني روح بن أسلم، ثنا عبد الله بن بكر ابن عبد الله المزني، حدثني عبيد الله بن العـيزار قال: لابن آدم بيتان: بيت على ظهر الأرض، وبيت في بطن الأرض، فعـمد إلى الذي على ظهر الأرض فـزخرفه وزينه، وجعل فيـه أبوابًا للشمال وأبوابًا للجنوب، ووضع فـيه ما يصلح لشتائه وصـيفه، ثم عمد إلـى الذي في بطن الأرض فأخربه، فـأتى عليه آت، فقـال: هذا الذي أراك قد أصلحته كم تـقيم فيه؟ قال: لا أدري، قال: الذي أخـربته، كم تقيم فيـه؟ قال: فيه مقامي، قال: تقر بهذا على نفسك وأنت رجل تعقل.

[١٠٥] حدثني محـمد بن العباس، حـدثني محمد بن عبـد الله بن راشد، ثنا الموك، عن الحـسن، عن عثـمان بن أبي العـاص: كان في جنازة، فـجلس إلى قـبر خاسف، فمر رجل من أهله فيه بعض الإعراض فقال: يقال: يا فلان فلما جاء قال: اطلع إلى بيـتك، قال: أراه بيتًـا ضيقًـا يابسًا مظلمًـا ليس فيه طعـام ولا شراب ولا زوجة، وقد تركت بيـتًا فيه طعام وشراب وزوجة، قال: فـإن هذا والله بيتك، قال: صدقت، أما والله لو قد رجعت نقلت من هذا إلى هذا.

[١٠٦] حدثنـا محمـد بن إدريس، ثنا أبو عـمر بن النحـاس، ثنا ضمـرة بن شوذب، قال: اطلعـت امرأة في قبر فرأت اللحـد، فقالت لامرأة معـها: ما هذا؟ - يعني اللحـد- قالت: كندوج العـمل، قال: فكانت تعطيـها الشيء، فتـقول: اذهبي فضعي هذا في كندوج العمل.

[١٠٧] حدثنـا الحسن بن سليـمان، ثنا روح بن عـبد المؤمن المقرئ، حـدثني إبراهيم بن عـبد الله النمـيري، عن بقيـة الزهراني قال: سـمعت ثابت الـبناني وهو يقول: بـينا أنا أمشي في المـقابر إذا هاتف يهـتف من ورائي وهو يقـول: يا ثابت لا يغُرنك سكونها، فكم من مغموم فيها قال: فالتفت فلم أر أحدًا.

[١٠٨] حدثـنا أبو عبـد الرحمن الأزدي، عـن يزيد بن هارون، عن هشـيم،

قال: مر الحسن على مقبرة، فقال: [يا لهم] من عسكر ما أسكتهم، فكم فيها من مكروب.

[١٠٩] حدثني محمد بن عبد بن موسى العكلي، قال: حدثني أبي، ثنا سفيان ابن حسين قال: ماتت النوار بنت أعين بن ضبيعة النجاشي امرأة الفرزدق، فخرج الحسن في جنازتها، فلما سُوي عليها التراب قام الفرزدق فأنشأ يقول:

أخاف وراء القبر إن لم تعافني أشد من القبر التهابًا وأضيقا
إذا جاءني يوم القيامة قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول القيادة أزرقا

قال: وكان والله يبكي الناس يومئذ، قال: فقال الحسن: ما يقول الناس؟ قال: يقولون: أنت خير الناس، وأنا شر الناس، قال: لست بخير الناس، ولا أنت بشر الناس، قال: ما اعتددت لذلك اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة، قال الحسن: خُذها من غير فقيه.

[١١٠] حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي، ثنا شملة بن هزال، قال: سمعت الحسن في جنازة فيها الفرزدق، والقوم حافين بالقبر يتذاكرون الموت، فقال الحسن: يا أبا فراس ما أعددت لذلك اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة، فقال الحسن: أثبت عليها وأبشر.

قال أبو محمد: وزاد بعض أصحابنا إن الفرزدق قال: فذكر الثلاثة أبيات، قال: فبكى الحسن.

[١١١] حدثنا أزهر بن مروان، ثنا بكار بن سقير، قال: شهدت جنازة أبي رجاء العطاردي، قال: فدنوت من القبر مع أبي، والحسن أمامنا على شفير القبر، والفرزدق قبالته، فرأيته يومئ ممدودًا على القبر.

[١١٢] حدثنا أبو إسحاق الرياحي، ثنا بكار بن سقير، قال: كنت في جنازة أبي رجاء العطاردي والفرزدق مع الحسن يمشيان، فجعل الناس يقولون: انظروا إلى خير الناس- يعنون الحسن- وانظروا إلى شر الناس- يعنون الفرزدق، فسمع الحسن قولهم، فقال: يا أبا فراس ما يقولون الناس؟ قال: يقولون إنك خير الناس، وإني شر

الناس، قال: ما أنا بخـير الناس، ولا أنت بشر الناس، فلما أتيا القـبر جلس الحسن على شفير القبر ومعه الفرزدق، فـقال: ما أعددت لهذا اليوم؟ فقال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة، فقال الحسن بيده هكذا، وعقد ثمانين.

[١١٣] حدثنا أبـو عبيدة، ثنـا أبي، ثنا حماد بن سلـمة قال: شهـدت الحسن وسأل الفرزدق، ونحن في جـنازة؛ فقال: ما أعددت لهذا اليـوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله. فقال: فقيه والله.

[١١٤] حدثنـا أبو بكر المديني، ثنـا ابن عُفيـر، ثنا يحيـى بن أيوب، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن الحـويرث بن الدباب قال: بينا أنا بالإنابة إذ خرج علينا إنســان من قبر يلتهب وجـهه ورأسه نارًا في جامـعة من حديد، فقـال: اسقني اسقنـي، وخرج إنسان آخـر في إثره يقول: لا تسـقي الكافر فـأدركه فأخـذه بطرفي سلسلة فكبه، ثم خرج حتى دخلا القبر جميعًا، فقال الحويرث: فنفرت الناقة لا أقدر منها علـى شيء حتى التوت بعرق الـظبية فبركـت، فنزلت فصليت المغرب والـعشاء الآخرة، ثم ركبت حتى أصبحت بالمدينة، فأتيت عمر بن الخطاب فأخبرته، فقال: يا حويرث! والله ما أفهمك، ولقد أخبرتني خبرًا شديدًا، فأرسل عمر إلى مشيخة [من كنفي الصفرا] قد أدركوا الجاهلـية، ثم دعى الحويرث فقال: إن هذا أخبـرني حديثًا ولست أفهمه، حدثهم يا حويرث بما حدثتني، فحدثهم، فقالوا: قد عرفنا هذا يا أمير المؤمنين هذا رجل من بني غفار مات في الجاهلية، فـسألهم عمر عنه، فقالوا: يا أمير المؤمنين كان رجلاً من رجال الجاهلية، ولـم يكن يرى للضيف حقًا.

[١١٥] حدثنا أزهر بن مـروان الرقاشي، ثنا تمام بن بزيع السعدي، ثنـا محمد ابن كعب القرضي قال: أتيت عمر بن عبد العزيز هو خليفة، فلما دخلت عليه أدمت النظر إليـه، فقال: يا ابن أم كـعب إنك لتنظر إليّ نـظرًا ما كنت تنظر إلـيّ بالمدينة، قلت: أجل يا أمـير المؤمنين أعجـبني ما كل من جـسمك وتغيـر من لونك ورث من شعرك، فقال: كيف لو رأيتني بعد ثلاث في القبر وقد سقطت حدثتي على وجنتي، وخرج الصديد والدود من منخري وفمي، كنت أشد لي نكرة.

[١١٦] حدثنا أبو هشام، ثنا حفص بن غـياث، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قـال: مر النبي ﷺ بقبر دُفن حـديثًا، فقال: « **الركعتين**

خفيفتين خير مما يحفرون أو ينقلون- شك أبو هشام- يراهما هذا في عمله أحب إليه من نعمة دنيا كثيرة».

[١١٧] حدثني محمد بن عباد بن موسى، ثنا عبد العزيز بن عمران الزهري، عن عبد الله بن مصعب، عن أبيه، عن عقبة بن عامر الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنما مصير أحدكم إلى أربعة أذرع في ذراع»**(١).

[١١٨] حدثنا محمد بن صالح القرشي، ثنا نعيم بن مورع، ثنا إسماعيل المكي، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه، وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع في ذراع وشبر، وإنما يصير الأمر إلى آخره»**(٢).

[١١٩] حدثنا المفضل بن غسان، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير قال: بعث سليمان بن داود إلى مارد من مردة الجن كان في البحر فأُتي به، فلما كان عند باب داره أخذ عودًا فذرعه بذراعه ثم رمى به من وراء الحائط، فقال سليمان: ما هذا؟ فأُخبر بالذي صنع المارد، فقال: تدرون ما أراد؟ قالوا: لا، قال: فإنه يقول: اصنع ما شئت، فإنما تصير إلى مثل هذا من الأرض.

[١٢٠] حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو عبد الله المروزي، ثنا سلمة أبو صالح، حدثني كنانة بن جبلة السلمي، قال: قال يزيد الرقاشي: انظروا إلى هذه القبور سطورًا بأفناء الدور، تدانوا في خططهم، وقربوا في مزارهم، وبعدوا في لقائهم، سكنوا فأوحشوا، وعمروا فأخربوا، فمن سمع بساكن موحش، وعامر مخرب عن أهل القبور.

[١٢١] حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا قرط بن حريث أبو سهل، عن رجل من أصحاب الحسن، عن الحسن: قال: يومان وليلتان لم تسمع الخلائق بمثلهم قط: ليلة تبيت مع أهل القبور لم تبت قبلها، وليلة صبيحتها يوم القيامة، ويومًا يأتيك البشير من الله إما بالجنة وإما النار، ويومًا تُعطى كتابك إما بيمينك، وإما بشمالك.

---

(١) إسناده ضعيف جدًا: عبد العزيز بن عمران متروك كما في (التقريب).

(٢) ذكره الديلمي في (الفردوس) (١٣٦٥).

[١٢٢] حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر. . . سلمة بن عمر، عن عمر بن شيبة بن أبي كثير الأشجعي، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«القبر حفرة من حفر جهنم، أو روضة من رياض الجنة»**[(١)].

[١٢٣] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا خلف بن تميم، ثنا المفضل بن يونس، قال: بلغنا أن عمر بن عبد العزيز قال لمسلمة بن عبد الملك: يا مسلمة من دفن أباك؟ قال: مولاي فلان، قال: فمن دفن الوليد؟ قال: مولاي فلان، قال: فأنا أحدثك ما حدثني به، حدثني أنه لما دفن أباك والوليد فوضعهم في قبورهم ذهب ليخلي العقد عنهم، وجد وجوههم قد حولت في أقفيتهم، فانظر يا مسلمة إذا أنا مت فدفنتني، فالتمس وجهي، فانظر هل ترى بي ما نزل بالقوم؟ أو هل عوفيت من ذلك؟ قال مسلمة: فلما مات عمر ووضعته في قبره، فلمست وجهه فإذا هو مكانه.

[١٢٤] حدثني أبو عبد الله عبد المؤمن بن عبد الله الموصلي، حدثني رجل من أهل الرملة، قال: أصابتنا ريح شديدة كشفت عن القبور، قال: فنظرت إلى جماعة منهم قد حُولوا عن القبلة، قال: فذكرنا شيخًا عندنا كان قد مات قبل ذلك بأحد عشر يومًا كان فاضلاً، قال فجئنا إلى قبره فإذا هو على القبلة وإذا بأنفه أثره، فحمدنا الله على ذلك.

[١٢٥] حدثني عبد المؤمن، حدثني رجل قال: ماتت ابنة لي، فأنزلتها القبر، فذهبت لأصلح لبنة، فإذا هي قد تحولت عن القبلة، فاغتممت لذلك غمًّا شديدًا، فأريتها في النوم، فقالت: يا أبت اغتممت لما رأيتني، عامة من حولي من القبور محولين عن القبلة، قال: فكأنها ترى الذين ماتوا وهم مصرون على الكبائر.

[١٢٦] حدثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، حدثني خالد بن نافع، عن أبي عيينة بن المهلب، قال: سمعت يزيد بن المهلب يقول: لما ولي سليمان بن عبد الملك فاستعملني على العراق وخراسان، فودعني عمر بن عبد العزيز وقال: يا يزيد اتق الله، فإني حيث وضعت الوليد في كده إذا هو يرتكض في أكفانه.

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٦٠) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
وقال: غريب.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٢٣١): ضعيف.

[١٢٧] حدثني محمد بن الحسين، ثنا علي بن حفص، ثنا سلام الطويل، عن عمرو بن ميمون قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: كنت فيمن دلى الوليد بن عبد الملك في قبره، فنظرت إلى ركبتيه قد جمعتا إلى عنقه، فقال ابنه: عاش والله أبي، عاش ورب الكعبة، فقلت: عوجل أبوك ورب الكعبة، قال: فاتعظ بها عمر بعده.

[١٢٨] حدثني محمد، ثنا يزيد بن هارون، ثنا هشام بن حسان، عن واصل مولى أبي عيينة، عن عمرو، عن عبد الحميد بن محمود المعولي، قال: كنت جالسًا عند ابن عباس فأتاه قوم فقالوا: إنا خرجنا حجاجًا ومعنا صاحب لنا حتى أتينا ذا الصفاح، فمات، فهيأناه، ثم انطلقنا، فحفرنا له قبرًا، ولحدنا له، فلما فرغنا من لحده إذا نحن بأسود قد ملأ اللحد، فتركناه وحفرنا له مكانًا آخر، فلما فرغنا من لحده إذا نحن بأسود قد ملأ اللحد، فتركناه وأتيناك، فقال ابن عباس: ذلك الغل الذي تُغل به، انطلقوا فادفنوه في بعضها، فوالذي نفسي بيده لو حفرتم الأرض كلها لوجدتموه فيها، فانطلقنا فدفناه. فلما رجعنا أتينا أهله بمُتيع كان له معنا، فقلنا لامرأته: ما كان عمل زوجك؟ فقالت: كان يبيع الطعام، فيأخذ كل يوم منه قوت أهله، ثم يقرض القصب مثله فيلقيه فيه.

[١٢٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو إسحاق صاحب الشاة، قال: دعيت إلى ميت لأغسله، فلما كشفت الثوب عن وجهه إذا بحية قد تطوقت على حلقه، فذكر من عظمها، قال: فخرجت ولم أغسله.

قال: ذكروا أنه كان يشتم السلف.

[١٣٠] حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي، ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، ثنا محمد بن نصر، عن أبي غالب، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين فجعل أمة محمد عليه السلام في زمرة قبلنا أولهم آخرهم، فيصافحون ويعانقون ويسلمون عليهم ويقولون: هؤلاء إخواننا الذين كانوا يترحمون علينا ويستغفرون لنا في الدنيا، فقال النبي ﷺ: فيما يرى أحد خارج من الدنيا شاتم لأحد منهم إلا سلط الله عليه دابة تقرض لحمه، يجد ألمه إلى يوم القيامة»**[١].

---

(١) مرسل.

[١٣١] حدثني محمد بن الحسين، ثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، حدثني رجل من الطفاوة- قد سماه- قال: دفنا ميتًا، فذهبت لأعالج شيئًا في قبره، فلم أره في قبره.

[١٣٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثني خالد بن يزيد القسام، ثنا الربيع بن صبيح قال: لما مات ثابت البناني دخلت أنا وحميد الطويل وجسر أبو جعفر قبره، فلما وضعناه في لحده وجعلنا نسوي عليه اللبن، وكان حميد مما يلي رأسه، فنظر فلم يره في قبره فأومأ إلينا، وأومأ إليه لا تفتن الناس، وسوينا عليه التراب ورجعنا، فأتى حميد سليمان بن علي فأخبره الخبر، فلما كان في الليل جافى الخيل فنبش عنه فلم يجده في قبره، فسوى عليه ثم انصرف، فلما أصبح أتينا ابنته فسألناها عن صنيعه، فقالوا: ما أراكم إلا وقد نفرتموه من قبره، قلنا: أجل وكيف ذلك؟ قالت: أحدثكم إنه مكث خمسين سنة يدعو الله في صلاته إذا كان السحر قال: يا رب إن كنت أعطيت أحدًا الصلاة في قبره فأعطينيها، فلم يكن الله- إن شاء الله- ليرد ذلك الدعاء.

قال الربيع: قال جسر: أنا والله الذي لا إله إلا هو رأيته الليلة في منامي وعليه ثياب خضر، فإنما يصلي في قبره.

[١٣٣] حدثنا محمد بن الحسن، ثنا عمر بن السكن، ثنا محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن طريف البجلي، قال: مات أخي أيام الجماجم، فلما وُضع وضعت رأسي على قبره، فإن أُذني اليسرى على القبر إذ سمعت صوت أخي أعرفه صوتًا ضعيفًا، فسمعته يقول: الله، قال الآخر: فما دينك؟ قال: الإسلام.

[١٣٤] حدثنا محمد، حدثني شجاع بن الوليد أبو بدر، ثنا العلاء بن عبد الكريم قال: مات رجل، وكان له أخ ضعيف البصر فقال أخوه: فدفناه، فلما انصرف الناس وضعت رأسي على القبر، فإذا أنا بصوت من داخل القبر يقول: من ربك؟ ومن نبيك؟ فسمعت أخي، وعرفته، وعرفت صوته، قال: الله ربي، ومحمد نبيي، ثم ارتفع شبه سهم من داخل القبر إلى أُذُني، فاقشعر جلدي، فانصرفت.

[١٣٥] حدثني محمد، ثنا عبيد بن إسحاق الضبي، ثنا عاصم بن محمد

العمري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: بينما عمر بن الخطاب يعرض الناس إذ مر به رجل معه ابن له على عاتقه، فقال عمر: ما رأيت غرابًا أشبه بغراب من هذا بهذا، فقال: أما والله يا أمير المؤمنين لقد ولدته أمه وهي ميتة، فقال ويحك وكيف ذلك؟ قال: خرجت في بعث كذا وكذا وتركتها حاملاً به، فقلت: أستودع الله ما في بطنك، فلما قدمت من سفري أُخبرت أنها قد ماتت، فبينا أنا ذات ليلة قاعد في البقيع مع ابن عم لي إذ نظرت إلى ضوء شبه السراج في المقابر، فقلت لبني عمي: ما هذا؟ قالوا: لا ندري غير أنا نرى هذا الضوء كل ليلة عند قبر فلانة، قال: فأخذت معي فأسًا، ثم انطلقت نحو القبر فإذا القبر منفرج، وإذا هو في حجر أمه، فناداني مناد: أيها المستودع ربه خذ وديعتك، أما لو استودعت أمه لوجدتها، قال: فأخذت الصبي وانضم القبر.

قال أبو جعفر: فسألت عثمان بن زُفر التيمي عن هذا الحديث، فقال: قد سمعته من عاصم بن محمد.

[١٣٦] حدثني محمد، حدثني عبد العزيز بن أبان، ثنا إسماعيل بن عبد الأعلى قال: كان رجل يزور قبر امرأة من أهله، قال: فبينما أنا ذات يوم عند قبرها إذ ذهب بي النوم فإذا هي تكلمني فقالت: ترى هذه القبور ليس فيها أحدًا أعظم أجرًا من صاحب هذا القبر، قلت: أي شيء كان عمله؟ قالت: أُصيب بمصائب كثيرة فصبر عليها.

[١٣٧] حدثني محمد، حدثني سعيد بن خالد بن يزيد الأنصاري، عن رجل من أهل البصرة- ممن كان يحفر القبور- قال: حفرت قبرًا ذات يوم، ووضعت رأسي قريبًا منه، وأتتني امرأتان في منامي، فقالت إحداهما: يا عبد الله نشدتك بالله إلا صرفت عنا هذه المرأة ولم تجاورناها، قال: فاستيقظت فزعًا، فإذا أنا بجنازة امرأة قد جيء بها، فقلت: القبر وراءكم، فصرفتهم إلى غير هذا القبر، فلما كان الليل إذا أنا بالمرأتين في منامي تقول إحداهما: جزاك الله عنا خيرًا، فقد صرفت عنا شرًّا طويلاً، قلت: ما بال صاحبتك لا تكلمني إذ تلكميني أنت، قالت: إن هذه ماتت على غير وصية، وحق لمن مات على غير وصية أن لا يتكلم إلى يوم القيامة.

[١٣٨] حدثني أبو عثمان الأموي، قال: سمعت أبي يذكر عن أبي بكر بن

عياش، عن حفار كان في بني أسد قال: فمررت بالحفار فحدثني كما حدثني أبو بكر عنه، قال: كنــت أنا وشريك لي نتحــارس مقبرة بنــي أسد، فإني بليلة فــي المقابر إذ سمعت قائلاً يقول من قبر: يا عبــد الله، قال: مالك يا جابر؟ قال: تأتينا أمنا، قال: وما ينفعنا، الأفضل أبينا، إن أبي قد غضــب عليها وحلف أن لا يصلي عليها، قال: فجعلا يكرران مرارًا، فجئت لشريكي فــجعل يسمع الصوت ولا يفهم الكلام، فلقنته إياه ثم تفهم ففهــمه، فلما كان من غد جاءني رجل، فقال لي: احــفر لي هاهنا قبراً بين القبــرين اللذين سمعــت فيهمــا الكلام، فقلت: أو اسم هذا جــابر؟ واســم هــذا عبــد الله؟ قال: نعم، فأخبرته بما سمعت، فقال: نعم، قد كنت حلفت أن لا أصلي عليها، لا جرم لأكفرن عن يميني ولأصلين عليــها ولأترحمن عليها، قال: ثم مر بي بعد ذلك، وبيده عكازه، ومعه إداوة، فقال: إني أريد الحج لمكان يميني تلك.

[١٣٩] حدثني محمد بن موسى الصائغ، ثنا عبد الله بن نافع المدني قال: مات رجل من أهل المدينة فدفــن بها، فرآه رجل كأنه من أهل النار، فــاغتم لذلك، ثم إن بعده سابعة أو ثــامنة، أُري كأنه من أهل الجنة، [قال: ألم تكن قلت: إنك من أهل النار؟]، قال: كان ذلك، إلا أنه دفن معنا رجل من الصالحين، فشفع في أربعين من جيرانه وكنت فيهم.

[١٤٠] حدثني محمد بن إدريس، ثنا أبو اليــمان، ثنا صفوان بن عمرو: أنهم ذكروا النعــيم فسموا أناســًا فقال جابرًا: نعم الــناس أجساداً في التراب، فــقد أمنت الحساب تنتظر الثواب.

[١٤١] حدثني مــحمد بن إدريس، ثنا علي بن مــحمد الطنافــسي، ثنا وكيع، عن مسعر، عن إبراهيم بــن محمد بن المنتشر، قال: قال مســروق: «ما من بيت خير للمؤمن من لحد، قد استراح فيه من هموم الدنيا، وأمن عذاب الله».

[١٤٢] حدثني مــحمد بن قــدامة قال: سمــعت بشر بن الحارث يــقول: «نعم المنزل القبر لمن أطاع الله».

[١٤٣] حدثنا محمد بن إدريس الحنظلي، ثنا محــمد بن عبد الرحمن الجعفي، ثنا أبو أسامة، عن عمر بن حمزة، قال: سمعت أبا غطفان المري، يقول: قال عمر:

يا رسول الله! لو فُزعنا أحيانًا لفزعنا، فكيف بظلمة القبر وضيقه؟! فقال النبي ﷺ: «إنما يُوفى العبد [على] ما قُبض عليه»(١).

[١٤٤] حدثني محمد بن إدريس، ثنا علي بن صالح الرازي، ثنا إبراهيم بن خالد بن عمر بن عبد الرحمن، قال: سمعت وهب بن منبه، قال: كان عيسى -عليه السلام- واقفًا على قبر ومعه الحواريون، وصاحبه يدلى فيه، فذكروا القبر ووحشته وظلمته وضيقه، فقال عيسى- عليه السلام-: «كنتم في أضيق منه في أرحام أمهاتكم، فإذا أحب الله أن يوسع وسع».

[١٤٥] قال: وأنشدني أبو علي..

هالوا عليه التراب ثم انثنوا عنه وخلوه لأعماله

لم ينقض النوح من داره إذ زال حتى اقتسموا ماله

[١٤٦] قال: وأنشدني الرياشي عباس بن الفرج:

تهيج منازل الأموات وجدًا ويحدث عند رؤيتها اكتئاب

منازل لا تجيبك حين تدعو وعز عليك أنك لا تُجاب

[١٤٧] قال: وأنشدني: إبراهيم الأصبهاني، عن الرياشي:

وكيف يجيب من ندعوه ميتًا تضمنه الجنادل والتراب

[١٤٨] قال: وأنشدني إبراهيم الأصبهاني:

مقيم إلى أن يبعث الله خلقه لقاؤك لا يُرجى وأنت قريب

تزيد بلى في كل يوم وليلة وتنسى كما تبلى وأنت حبيب

[١٤٩] حدثني محمد بن عباد بن موسى، ثنا كثير بن هشام، عن أبي المقدام، قال: كنت أُساير الحسن ونحن راجعون من جنازة بكر بن عبد الله، فقلت: أرأيت قول الله- عز وجل-: ﴿وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]، فنظر

(١) إسناده ضعيف: عمر بن حمزة ضعيف كما في (التقريب) (٤٨٨٤).

عن يمينه وعن شماله، فـقال: هم هؤلاء في البرزخ كما ترون يركضـون عليهم، هما يُحيكم لا يسمعون الصوت.

[١٥٠] حدثنا محمد بن عباد بن موسى، ثنا هشام بن محمـد، عن عون بن أيوب البجـلي، قال: سمعـت جدي أبا زرعة بن عـمرو بن جرير، عن أبيـه، قال: تدرون أي يوم يقـصد فـيه النعـمان بن المنذر؟ قـلنا: لا، قال: فـإنه خرج مـتنزهًا، ومتصيـدًا، وكان النعمان يعبد الأوثان، فمـر بمقابر بظهر الحيرة، فوقف قـريبًا منها، فقال له عدي بن زيد: أبيت اللعن، تدري ما تقول هذه المقابر؟ قال: لا، قال، فإنها تقول:

يا أيها الركب المحيون على الأرض محدون

كمـا أنتـم كنا وكمـا نحـن تكـونـون

قال: أعد عليّ! فأعاد عليه، فرجع النعمان وهو رقيق، ثم خرج خرجة أخرى، فوقف على المقابر، فقال له عدي: أبيت اللعن، تدري ما تقول هذه؟ قال: ما تقول؟ قال: تقول:

رب ركـب قـد أناخـوا حـولنـا ... يشـربـون الخـمـر بالماء الزلال

ثـم بـادوا عـصـف الـدهـر بـهـم ... وكـذاك الـدهـر حـال بعـد حـال

قال: أعد، فأعاد، فرجع متنصرًا، فمات نصرانيًا.

[١٥١] حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني عمر بن عثمان التيمي، قال: سمع أبي أبياتًا من عبيد الله بن عـمر بـن حفـص بـن عاصم بن عمر بن الخطاب، فقال له: اكتبهـا لابن أخيك، قال: فكتبها لي عبيد الله، ولقـيني بها أبياتًا لعدي بن زيد:

أمم قـبلنـا خلـت وقـرون قـوم ... مـوسى منـهـم بنـوا إسـرائيـل

نقـبـوا فـي البـلاد من حـذر الموت ... وجـالوا عـلـى الأرض كل مـجـال

ثم صـاروا إلى التي خُلفـوا منهـا ... فـأضـحـوا مـن الـتـراب الـهـال

هـل تـراه يبـقى عـليـهـم مـسـح ... فـايـح فـاه للصـبـا والـشـمـال

[١٥٢] حدثني المفضل بن غسان، قال: مر رجل بقبر محفور، فقال: «نعم مقيل المؤمن هذا».

[١٥٣] حدثني القاسم بن هشام أبو محمد، ثنا الحكم بن نافع، نا صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي: إن ذا القرنين أتى على أمة من الأمم، ليس في أيديهم شيء مما يستمتع به الناس من دنياهم، قد احتفروا قبورهم، فإذا أصبحوا تعاهدوا تلك القبور، فكنسوها، وصلوا عليها، ورعوا البقل كما ترعى البهائم، قُيض لهم في ذلك معاش من نبات الأرض، فأرسل ذو القرنين إلى ملكهم فقال: أجب الملك ذو القرنين، فقال: ما لي إليه حاجة، فأقبل ذو القرنين، فقال: ابن... فأتيت بها، فإذا قد جئتك، قال: لو كانت لي إليك حاجة لأتيتك، فقال له ذو القرنين: ما لي أراكم على الحال التي رأيت، لم أر أحدًا من الأمم عليها، فقالوا: وما ذلك؟ قال: ليس لكم دنيا ولا شيء، أولاً اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها، فقالوا: إنما كرهناها، لأن أحدًا لم يعط منها شيء إلا تاقت نفسه ورغبت إلى أفضل منه، فقال: ما بالكم قد احتفرتم قبورًا، فإذا أصبحتم تعاهدتموها، فنكستموها، وصليتم عندها، قالوا: أردنا إذا نظرنا إليها، فأملنا الدنيا منعتنا قبورنا من الأمل، قال: وأراكم لا طعام لكم إلا البقل من الأرض، أفلا اتخذتم البهائم من الأنعام فاحتلبتموها وركبتموها واستمتعتم بها، فقالوا: كرهنا أن نجعل بطوننا لها قبورًا، ورأينا أن في نبات الأرض بلاغًا، وإنما يكفي ابن آدم أدنى العيش من الطعام، وإن ما جاوز الحد منه لم نجد له طعمًا ما كان من الطعام، ثم بسط ملك تلك الأمة يده خلف ذي القرنين، فتناول جمجمة، فقال: يا ذا القرنين أتدري من هذا؟ قال: لا، ومن هو؟ قال: هذا ملك من ملوك الأرض أعطاه الله سلطانًا على أهل الأرض، فغشم، وظلم، وعتى، فلما رأى الله ذلك منه حسمه بالموت، فصار كالحجر الملقى، حتى أحصى الله عليه عمله، حتى يجزيه في آخرته، ثم ناوله جمجمة أخرى، فقال: يا ذا القرنين تدري من هذا؟ قال: لا، ومن هو؟ قال: هذا ملك ملكه الله بعده، وكان يرى ما يصنع الذي قبله بالناس من الغشم، والظلم، والفجر، فتواضع لله، وخشع لله، وعمل بالعدل في أهل مملكته، فصار كما ترى، قد أحصى الله عليه عمله، حتى يجزيه في آخرته، ثم أهوى إلى جمجمة ذي القرنين، فقال: وهذه

الجمجمة قـد كانت كهاتين، فانظر يا ذا القرنين ما أنت صـانع، فقال له ذو القرنين: هل لك في صحبتي، فأتخذك أخًا، أو وزيرًا، أو شريكًا فيما يأتي الله من هذا المال، قال: ما أصلح أنا وأنـت في مكان، ولا أن نكون جميعًا، قـال له ذو القرنين، ولما؟ قـال: من أجل أن النـاس كلهم لك عـدو، ولي صـديق، قـال: وعم ذلك؟ قـال: يعاودنـك لما في يديك من الملك والمـال، ولا أجد أحدًا يُعـاديني لرفـضي ذلك، ولما عندي من الحاجة، وقلة الشيء، فانصرف عنه ذو القرنين.

[١٥٤] حدثنا سعيد بن سليمان، ثـنا خلف بن خليفة، ثنا أبو هاشم الرماني، قال: بلـغني أن ذا القرنين بلـغ المشرق والمغرب، مـر برجل معـه عصا يـقلب عظام الموتى، وكان إذا أتى مكانًا أتاه أهل المكان فيسلمـون ولم يأته فعجب ذو القرنين فأتاه فقال: لما لم تأتني ولم تسلني؟ قـال: لم يكن لي إليك حاجة، وعلمت إنك إن يكن لك إلي حاجة سـتأتيني، قال: فقلت: ما هذا الذي تـقلب؟ قال: عظام الموتى، هذا عملي منذ أربعين سنة، أريد أن أعرف الشريف من الوضيع، فقد اشتبهوا عليّ، فقال له ذو القرنين: هل لك أن تصحبني وتكون معي؟ قال: إن ضمنت مني أمرًا صحبتك قال ذو الـقرنين: مـا هو؟ قال: تمنعـني من الموت إذا نزل بي، قـال ذو القرنـين: ما أستطيع ذلك، قال: لا حاجة لي في صحبتك.

[١٥٥] حدثني يـعقوب بن إسمـاعيل، ثنا حـبان بن موسى، أنا عـبد الله بن المبارك، أنا رشـدين بن سعد، ثنا عمـرو بن الحارث، عن سعيـد بن أبي هلال: أنه بلغه أن ذا القرنـين في مسيرة دخل مدينة، فـاستكف عليه أهلها ينظرون إلـى موكبه الرجال والنساء والصبيان، وعند بابها شيخ على عمل، فمر به ذو القرنين فلم يلتفت إليه الشيخ، فعجب ذو القرنين فأرسل إليه فقال: ما شأنك استكف الناس ونظروا إلى مركبي، قال: فمـا شأنك أنت؟ قال: لم يعجبني ما أنت فـيه، إني رأيت ملكًا مات في يوم هو ومسكـين، ثم اطعلتهما بـعد أيام وقد تزايلت لحومـهما، ثم رأيتهـما قد تقلصت العظام واختلطت، فلم أعرف الملك من المسكـين، فما يعجبني ملكك، فلما خرج استخلفه على المدينة.

[١٥٦] الحارث بن محـمد التميـمي، عن شيخ من قريش قـال: مر الإسكندر بمدينة قد ملكهـا سبعة أملاك وبادوا، فقال: هل بقـي من نسل الأملاك الذين ملكوا

هذه الدنيا أحد؟ قالوا: نعم، رجل يكون في المقابر. فدعى به فقال: ما دعاك إلى لزوم المقابر؟ قال: أردت أن أعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم، فوجدت عظامهم وعظام عبيدهم سواء، فقال له: فهل لك أن تتبعني، فأحيي بك شرف آبائك إن كانت لك همة؟ قال: إن همتي لعظيمة إن كانت بغيتي عندك! قال: وما بغيتك؟ قال: حياة لا موت فيها، وشباب لا هرم معه، وغناء لا فقر منه، وسرور بغير مكروه، قال: لا، قال: فامضي لشأنك ودعني أطلب ذلك ممن هو عنده ويملكه. فقال الإسكندر: هذا أحكم من رأيت.

[١٥٧] حدثني أبو... العبدي، ثنا بقية بن الوليد، ثنا الخليل بن جميع البصري، عن نُعيم بن سلامة: إنه كان يقول في الحثو على الميت، يقول في الأولى: (بسم الله)، وفي الثانية: (الملك لله)، وفي الثالثة: (لا شريك له).

[١٥٨] حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي، قال: سألت إسحاق بن سليمان الرازي، فحدثني عن حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن ميسرة- وكان قد قرأ الكتاب- قال: حوسب رجل فشالت السيئات بالحسنات، فنظر في ذلك؛ فإذا هو قد حثى على قبر ثلاث حثيات، فوضعت الحسنات، فشالت بالسيئات.

[١٥٩] حدثنا الحسن بن محبوب، ثنا الفيض بن إسحاق، قال: قال لي فضيل: أرأيت لو كانت الدنيا لك، فقيل لك: تدعها وتوضع في قبرك، أما كنت تفعل.

[١٦٠] حدثنا الحسن بن محبوب، ثنا الفيض، قال: قال فضيل: ويحك أليس تموت، وتخرج من أهلك، ومالك، وتصير إلى القبر، وضيقه وحدك، ثم قال: ﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾، ثم قال: إن كنت لا تفعل هذا، فما في الأرض دابة أحمق منك.

[١٦١] حدثني أحمد بن محمد الأزدي، حدثني حامد بن أحمد بن أسيد، قال: أخذت بيد علي بن جبلة يومًا، فأتينا أبا العتاهية، فوجدناه في الحمام، فانتظرناه، فلم يلبث أن جاء، فدخل عليه إبراهيم بن مقاتل بن سهل، وكان جميلاً، فتأمله أبو العتاهية، وقال متمثلاً:

يا حســان الوجوه ســوف تموتون وتبلى الوجــوه تحت التــراب

قال: فأقبل علي بن جبلة، فقال: اكتب:

يـا مربي شبـابـه للتـراب سـوف تلهـوا البلى بغض الشـبـاب

يا ذوي الأوجه الحسان المصونات وأجســامها الغضاض الرطاب

قال: فقال أبو العتاهية: قل يـا حامد، قلت: معك، ومع أبـي الحسن، قال: نعم، فقلت:

أكـثـروا من نعـيـمـهـا وأقلـوا سـوف تهدونـها لعفـر التـراب

قد نعتـك الأيام نعيًا صحيحًا بفـراق الإخـوان والأصـحـاب

ـمـوا الأوجه الحسـان فـمـا صـونكوها إلا لعـفـر التـراب

ولبسـوا ناعم الثـيـاب فـفـي الحفرة يعرون من جميع الثياب

قـد ترون الشبـاب كيف يموتـون إذا استنصـروا بمـاء الشـبـاب

[١٦٢] حدثني أبو محمد النخعي، قال: انتفض عتام بن علي يومًا وهو مع أصحابه فقال له بعضهم: ما هذا الذي أصابك، قال: ذكرت اللحد.

[١٦٣] حدثني محمد بن أحمد، قال: قال هشام الدستوائي: «ربما ذكرت الميت إذا لُف في أكفانه، فأغص بنفسي».

[١٦٤] حدثني محمد بن خلف التيمي، حدثني أبي، قال: سمعت أبا بكر النهشلي شهد جنازة، فلما دُفن الميت بكى أهله، فجعل أبو بكر ينكت في الأرض، ويقول:

ترى الميت يُبكيه الذي مات قبله وموت الذي يبكي عليه قريب

[١٦٥] حدثني محمد بن خلف، قال: سمعت أبي يقول: رجعنا من دفن ميت مع ابن السماك، فأقبل ابن السماك يقول:

تمر أقـاربي جنبـات قـبـري كـأن أقـاربي لا يـعـرفـوني

[١٦٦] حدثني محمد بن خلف، حدثني محمد بن العلاء التيمي، عن عقبة

البزار، قال: سمعت أعرابيًا وقد رأى جنازة فأقبل وهو يقول: هنيئًا، هنيئًا يا صاحبها، فقلت: علام تهنئه، قال: كيف لا أهنئ من يُذهب به إلى حُسن جوار كريم نزله، عظيم عفوه. فكأني لم أعرف ذلك القول إلا تلك الساعة.

[١٦٧] حدثني أبو حاتم الحنظلي، ثنا مُضرس بن عبد الله الغنوي، ثنا أبو عياض أبان بن راشد عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: قال أبو الدرداء: «إن لكم في هاتين الدارين لعبرة، تزورونهم ولا يزورونكم، تنتقلون إليهم ولا ينتقل إليكم، يوشك أن تستفرغ هذه ما في هذه».

[١٦٨] حدثني مفضل بن غسان، قال: نظر رجل إلى القبور، قال: «أصبح هؤلاء زاهدين في ما نحن فيه راغبين».

[١٦٩] حدثني أحمد بن إبراهيم العبدي، حدثني أبو داود، عن عمارة بن مهران المعولي، قال: قال محمد بن واسع: ما أعجب إليّ منزلك، قلت: وما يعجبك من منزلي وهو عند القبور؟ قال: وما عليك يُقلون الأذى ويذكرونك الآخرة.

[١٧٠] حدثني محمد بن عباد بن موسى، ثنا كثير بن هشام، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن بن عثمان بن أبي العاص [إنه] كان في جنازة فرأى قبرًا خاسفًا، فقال لرجل من أهله: تعال إلى بيتك الذي هو بيتك. قال: فجاء، قال: ما أرى بيتًا فيه طعام ولا شراب ولا ثياب، قال: فإنه والله بيتك، قال: صدقت قال: فرجع فقال: والله لأجعلن ما في بيتي ذلك. قال الحسن: هو والله التشدد والهلكة، لتصبرن أو لتهلكن. قال سمعته ينشد:

هل على نفس امرئ محزون موقن أنه غدًا مدفون

فهو للموت مستعد لا يصون الحطام فيمن يصون

كلنا نكثر المذمة للدنيا وكل محبها مدفون

بأكثر الكنوز إن الذي يكفيك ما أكثرت منها الدون

أترى من بها جميعًا كان قد علقت منها ومنك الرهون

أين آباؤنا وأين آباؤهم قبل وأين القرون أين القرون

إنا لتلك المنايا ولو أنك في شاهـق من تلك الحصــون

كم أناس كانوا فأتتهم الأيـام حتى كأنهـم لم يكونــوا

إن رأيًا دعـــا إلـى طـاعـــة الله لرأيًا بـاذل ميمـــون

[١٧١] حدثني أبو بكر بـن الأغر، ثنا خلف بن تميم، قال: سـمعت يزيد بن مغول يقول:

أيــن آبـاؤنـا وأيــن آبـاء آبـاؤنـا وأيـــن أيـــن الجـــدود

وردوا منـهـل المنـايـا فـبـــادوا ولـهـــانًا قـــد حـــان مـــا ورد

[١٧٢] حدثني سليمـان بن أبي سنح، قال: أنشدني محـمد بن الحكم لأعشى همدان.

فـمـا تـريد مما كـان يجـمـعـه إلا حـنوطًا خـرمًـا البين مع خـرق

وغـيـر نفـحـة أعـواد تـشب لـه وقـل ذلـك مـن زاد لمـنـطـلـق

لا تيـــأسن عـلـى شيء فـكـل فـتـى إلى بيتـه يسـيـر عـلى عنق

وكـل من ظـن أن المـوت يخـطـئـه مـعـلـل بـأعـاليـل مـن الحـمـق

فــأي... تـعــذر منـيـتــه إلا شـيـخ إلـيـهـا ظـا...بسـق

[١٧٣]

مـــا زالت الـدنيـــا منغـــشـيـــة لم ينجـو صـاحـبـهـا مـن البـلوى

دار الـفـــجـائـع والـهـمــــوم ودار الـبـنود والأحـــزان والشـكـوى

منـا الـفـــتـى فـــيـهـــا بمـنـزل إذ صـــار تحـتـه جـيـرانهـا مـلقـى

يـقـفـوا مـسـاوئهـا مـحـاسنهـا لا شـيء بـين المنـعـى والبــشــرى

[١٧٤] أنشدني أبو العباس المكي بمكة:

كـأني بإخـواني على حافـتي قـبـري يهـيلـونه فـوقي وأعـينـهم تجـري

عـفـى الله عنــي يـوم أنـزل ثـاويًـا أُزار فـلا أدري وأُجـفـا فـلا أدري

[١٧٥] قال: أنشدني علي بن محمد بن البصري:

يا ساعة القبر أين زواري إذا تخليت بين أحجاري

يُهجر ذكري ويحتمي وطني وتنقضي مُدتي وإيثاري

[١٧٦] قال: أنشدني أبو جعفر القرشي:

يا ساكن اللحد قلب حين تسكنه عينيك فانظر لماذا يصنع الحاثي

يا داخل القبر فاسمع حين تدخله ماذا يُريثك فيه بعدك الراثي

يا عين لا تكلي دمعًا عليّ ولا نوحًا إلى أعين يرقبن ميراثي

[١٧٧] قال: أنشدني أبي رحمه الله، قال: أنشدني أبو السمح الطائي:

إذا أصحاب ودي ودعوني وراحوا والأكف بها غبار

مقيم لا يجاورني صديق بأرض لا أزور ولا أُزار

فذاك النأي لا الهجران شهرًا وشهرًا ثم تجتمع الديار

[١٧٨] قال: وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن لهدية بن الهيثم العدوي:

ألا عللاني قبل نوح النوائح وقبل اضطلاع النفس بين الجوانح

وقبل غد يا ويح نفسي من غد إذا راح أصحابي ولست برائح

إذا راح أصحابي تفيض دموعهم وغودرت في أرض لحد على صفائح

يقولون هل أصلحتم لأخيكم وما القبر في أرض الفضاء بصالح

[١٧٩] حدثني عمر بن أبي معاذ البصري، حدثني بكر بن عبد الله بن عاصم، عن مالك بن دينار قال: لما مات بشر بن مروان، مات رجل أسود كان قريب المنزل منا، فشيعناه، فدفن إلى جانب قبر بشر، فلما أتت عليه ثالثة مررت بقبريهما فلم أعرف أحدهما من صاحبه، فذكرت قول الشاعر:

والعطيات خساس بينهم وسوار مس مثري ومُقل

[١٨٠] حدثني محمد بن الحسين، قال: قال أبو إسحاق: شهدت جنازة رجل من إخواني منذ خمسين سنة، فلما دفن وسوي عليه التراب، وتفرق الناس، جلست

إلى بعض تلك القبور، فتفكرت فيما كانوا فيه في الدنيا، وانقطاع ذلك كله عنهم، فأنشأت أقول:

سلام على أهل القبور الدوارس ... كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ... ولم يأكلوا من بين رطب ويابس

قال: فغلبتني- والله- عيناي، فقمت وأنا محزون.

[١٨١] حدثني محمد، حدثني داود بن مهران، حدثني شعيب بن أبي حمزة، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض مدائن الشام: «أما بعد؛ فكم للتراب من جسد ابن آدم من مأكل، وكم للدود في جوفه من طريق مخترق، وإني أحذركم ونفسي أيها الناس العرض».

[١٨٢] حدثني محمد، حدثني محمد بن حرب المكي، قال: قدم علينا أبو عبد الرحمن العمري العابد، واجتمعنا إليه، وأتاه وجوه أهل مكة، قال: فرفع رأسه، فلما نظر إلى القصور المحدقة بالكعبة، فإذا بأعلى صوته: «يا أصحاب القصور المشيدة اذكروا ظلمة القبور الموحشة، يا أهل التنعم والتلذذ اذكروا الدود والصديد وبلى الأجسام في التراب»، قال: ثم غلبته عيناه، فقام.

[١٨٣] أنشدني أحمد بن يحيى قوله:

استعدي للموت يا نفس واسعي ... لنجاة فالحازم المستعد
قد نبئت أنه ليس للحي ... خلود ولا من الموت بد
أنت تسهين والحوادث لا ... تسهوا وتلهين والمنايا تجد
إنما أنت مستعان ما سوف ... تردين والعواري ترد
لا تُرجي البقاء في معدن الموت ... ودار حقوقها لك ورد
أي ملك في الأرض أو أي حظ ... لامرئ حظه من الأرض لحد
كيف تهيني أمرأ ولذاذة ... أيام عليه الأنفاس فيها تُعد

[١٨٤] أنشدني أبو جعفر القرشي:

أتعمى عن الدنيا وأنت بصير ... وتجهل ما فيها وأنت خبير
وتصبح تبنيها كأنك خالد ... وأنت غدًا عما بنيت تسير
فلو كان فيها لي الذي أنت عارف ... لقد كان فيما قد بلوت نذير
متى أبصرت عيناك شيئًا فلم ... يكن له مخبر أن البقاء يسير
فدونك فاصنع كلما أنت صانع ... فإن بيوت الميتين قبور

[١٨٥] قال وأنشدني علي بن محمد لهدبة بن محمد العدوي:

ألا يا لقوم للنوائب والدهر ... والمزدري نفسه وهو لا يدري
والأرض كم من صالح قد تألمت عليه ... فوارته بلماعة قفر
فلا ذا جلال هنتم لجلاله ... ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر

[١٨٦] أنشدني أبو جعفر القرشي:

تناجيك أجداث وهن سكوت ... وسكانها تحت التراب خُفوت
أيا جامع الدنيا لغير بلاغة ... لمن تجمع الدنيا وأنت تموت

[١٨٧] قال: وأنشدني غير أبي جعفر:

ذوي الود من أهل القبور عليكم ... السلام أما من دعوة تسمعونها
ولا من سؤال ترجون جوابه إلينا ... ولا من حاجة تطلبونها
سكنتم ظهور الأرض حينًا بشرة ... فما لبثت حتى سكنتم بطونها
وخليتم اللذات فيها لأهلها ... وكنتم زمانًا تعبدون فتونها
وكنتم أُناسًا قبلنا مثل ما نرى ... تظُنون بالدنيا وتستحسنونها
وكم صورة تحت التراب لسد ... وكان حريصًا جاهدًا أن يصونها
وما زالت الدنيا محل ترجل ... نخوض المنايا سهلها وحزونها
وللناس آجال قصار ستنقضي ... وللناس أرزاق سيستكملونها

[١٨٨] حدثني أبو عبد الله التيمي، قال: سمعت شريح بن مسلمة، وأُبي يذكران

عن القاسم بن أبي وديعة، قال: كان رجل يقدم علينا كل سنة من الري يريد الحج ليس معه زاد ولا آلة الحج، وكان ربما صحب كادح وأي طالب، قال: فأخبرني؛ قال: كانت لنا ظيرة مجوسية فماتت، فرُمي بها في الناووس، فكن بناتي يبكينها، فخرجت من الغم بذلك بين المغرب والعشاء، وقد طلع القمر، فاتكيت أنظر فيها، فأنا أنظر إلى الناووس، فإذا شيء قد تدلى من الناووس، فلما قرُب مني، إذا أنا بها سوداء الوجه، زرقاء العينين، ثائرة الشعر، حتى وقفت عليّ فقالت: طوبى لكم يا أمة محمد، كلكم في الجنة، طُبع المجوس في النار طبعة اسودت منها ألوانهم، وازرقت منها عيونهم، وثارت شعورهم، ثم عادت فتدلت في الناووس، وأنا أنظر إليها، قال: فأتيت أهلي فأخبرهم، فأمسكوا عن البكاء عليها. قال أبو عبد الله: وقد سمعت قاسمًا يذكره وهو خالي.

[١٨٩] حدثني أبو عبد الله، حدثني محمد بن عمر التيمي، وحدثني عبد الله ابن نهار، قالا: سمعنا عبد الله بن الوليد العابد، وكان صاحب سياحة، وكان إذا سمع بجنازة مضى إليها حيث كانت، قال: فشهدت دفن ميت فلما إن حثوا عليه التراب أقبل الشيخ يقول: يا معشر الناس رجل في القبر، اتقوا الله، أتدفنونه معه، فتواثب إليه أهل بيته، ومن كان معه من جيرانه، فجعلوا يردونه عن كلامه، فلا يرجع، فلما دُفن الميت قال: سألتكم بالله إلا رجعتم وتركتموني، قال: فمضينا، ولنا مسنأة تدعى العقيق، بينها وبين المقابر شبيه بنصف فرسخ، فلما صرنا على المسنأة، أقبلنا ننظر مع الشيخ إلى رجل معه مليًا، ثم أقبل إلينا الشيخ فقال: هل رأيتم معي أحدًا يكلمني؟ قلنا: قد رأينا معك إنسانًا، قال: فهو الذي أنكرتم من قولي، خرج من القبر بعدما مضيتم، فقال لي: يا هذا، قد سمعت ما قال لك القوم، فهل تدري من أنا؟ قلت: ومن أنت؟ قال: أنا ثواب الثلاث آيات من آخر سورة الحشر، أنا مؤنس كل مؤمن في قبره، فكان لي تلا، فدخلت عليه فآنسته في قبره، قال: ثم غاب فلم أره.

[١٩٠] حدثني محمد بن المغيرة التميمي، قال: وجدت في كتاب جدي علي ابن طالب بن يزيد الحنفي، ثنا الشمالي: أن رجلاً خرج بالمدينة يتنزه فإذا هو بصوت من قبر ينادي شعرًا:

هــذا أبــو نــاقـــد أتــانــا زائــراً أحــبــب بـه زوراً إلـيـنـا بـاكــراً
وخـيــر مـيـت ضـمـن المقـابـر جُــد إلينـا يـا عـبـيــد سـائـراً
قــد وحــد الله زمـانًـا صـابـراً عُــوض مـن تـوحـيــد أسـاوراً
فـي جـنــة الفــردوس نــزلاً فـاخـراً

فقلت: لا أبرح اليوم حتى أعلم ما هذا الصوت الذي سمعت ومن هذا الميت، فجيئ بجنازة رجل فسألتهم عنهم فقيل لي: هذا رجل من الأنصار من بني سلمة، وهذا ابنه عبيد، وهذه ابنته عبيدة، فدفنوه بينهما، فانصرفوا.

[١٩١] حدثنا محمد بن المغيرة، قال: وفي كتاب جدي: قال الكلبي: إن رجلاً مات بالمدينة فوله عليه أبوه ولهًا شديدًا، وإن أباه أُرى في منامه: إن أتيت قبر ابنك فودعه، فخرج يمشي حتى أتى قبره، وهو رجل لا يقول الشعر، فأُلقي على لسانه أن قال:

يا صـاحب القـبـر الـذي قد اسـتـوى هيـجـت لي حـزنًـا على طـول البـلى
حــزنًا طـويـلاً يا بـني مــا انـقـضـى ولـم أغـمـض مُـذ دهـانـي مـا دهـى
حــذار مــا حــدث مما قــد سـقـى مـن غـصـص المـوت وغـم قــد نـوى
وضـغـطــة القــبـــر الذي فـيـهـا الأذى

قال: ثم إن الرجل انصرف فنودي من خلفه:

اســمـع أُحــدثـك بائـن قــد أضـى بخـبـر أوضـح من ضـوء الضــحى
فـي غـصـص المـوت وغـم قــد جـلا وفــرح لـقــيـــه بـعـــد الـرضـى
القـول بـالـتـوحـيـد فــيـمـا قـد خـلا أتـيــت مـن ذاك جـــزيـلاً وغــنـى
جـنـات فـــردوس رضـي لـلـفـــتـى يدعـون فـيـهـا ناعــمًـا بما اشــتـهى

قال: ثم إن الصوت خمد، وانصرف الرجل، فما خطر ابنه على بالٍ حتى مات.

[١٩٢] حدثنا أبو حاتم، ثنا سويد بن سعيد، ثنا فضيل بن عياض عن هشام ابن حسان، قال: كنا مع الحسن فوقف على قبر، فقال: «أيها الناس القبر عيش هذا آخره، فما خبره في أوله».

[١٩٣] حدثني أبو حاتم، قال: سمعت محـمد بن عبد الكريم، قال: سمعت عائذ بن شراحيل قال: قال ابن المبارك:

إن الـذي [قــد زيـن] الأبـاعـــدا والأقــربـين صـاعـدًا فــصـاعــدًا

[عــســاك يومًـا] تذكـر الملاحــدا يـا مـن يـرجـى أن يـكــون خـــالـدًا

شــربـت فـاعـلمــه حــديدًا بـاردًا [لابـد تـلـقـى طـيــبًـــا وزائـدًا]

[١٩٤] قال عائذ: وقال ابن المبارك:

كأنك مستقل قد كسيت لفائف تعصب أكفانهـا

وبوّئت في قـفرة ملُحـدًا يـقـل التزاور جيرانـهــا

وشادك بعد الوتين الصعيد بدار يجـاور سكانهــا

وأضحى رميمًا بمكروهة يفيض إلى الحي عُمرانها

[١٩٥] حدثني الحسن بـن عبد العزيز الجروي، ثنا عـبد الله بن يوسف، قال: سمعت صدقة بن عبد الله يتمثل كثيرًا:

انـظـر إلى المـوتـى مـتـى تـبـعـــثـا فــتــعـــالـــى الله مـــاذا تـنـــتظـــر

[١٩٦] حدثني أبـو عبد الله التمـيمي، ثنا سيـار، عن جعفر، عـن مالك بن دينار، إنه كان يتمثل:

كـفى واعظًـا بالمـوت إن كـنت ناظــرًا لنفـــسك فـاسـهـر في مكـانك أو نم

[١٩٧] حدثـنا فضيـل بن عبـد الوهاب، ثنا النضـر بن إسمـاعيل في قــوله: ﴿خذوه﴾، قال: يبتدره أكثر من ربيعة ومضر.

[١٩٨] حدثنا فـضيل، ثنا معـتمر، عن أبيــه: في قوله: ﴿خذوه﴾، قال: لا يضع يده على شـيء إلا دقه، فيقـول: أما ترحمني، فـيقول: كيـف أرحمك، ولم يرحمك أرحم الراحمين.

[١٩٩] حدثنا فضـيل، ثنا غصن الرقي، عن معقل الجـزري، عن عبد الكريم الجزري: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْـمَى حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١]، قال: لا يقاتـل وهي في التوراة يستتبع قائده إذا دُعي إلى وليمة.

باب ما قرئ من الكتاب على القبور

[٢٠٠] حدثني محمد بن عبد الله الأرزي، ثنا حماد بن واقد، أبو عمرو الصفار، عن مالك بن دينار، قال: قرأت على قبر في طريق الشام مكتوب:

يا أيها الراكب سيروا إن مصيركم أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا

حثوا المطايا وارخوا من أزمتها قبل الممات وقضوا ما تقضونا

كنا أُناسًا كما كنتم فغيرنا دهر وعن قليل كما صرنا تصيرونا

[٢٠١] حدثني محمد بن الحسين، ثنا إبراهيم بن الشماس السمرقندي، حدثني رجل من بني عجل يُكنى أبا بكر، قال: مررت في بعض مخاليف اليمن، فإذا أنا بقبرين عظيمين بينهما صخرة منقورة، مكتوب عليها:

هذان قبرا سيدي حميري قد بليا في الترب تحت الثرى

أفناهما الموت بكراته والموت يفني كل شمخ الذرى

[٢٠٢] حدثني محمد، ثنا أحمد بن سهل الأزدي، قال: قرأت على قبر بجبل لبنان في أعاليه:

كره الموت من عرف كُرب الموت والغصص

قال: فوالله ما ذكرته إلا حركني.

[٢٠٣] حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو عمر العمري، ثنا سيف بن بشر الصغاني، قال: مررت على وادي حضرموت فإذا أنا بقبر من قبور أولئك الأولين عليه مكتوب بالحميرية، فنظرته فإذا عليه مكتوب:

أيا من عمر الدنيا ليسكنها فاخرت نفسه الآجال والغير

[٢٠٤] حدثني محمد، حدثني القاسم بن عمرو بن محمد، قال: مر رجل من بني ضمرة، قال: مررت بقبر في جبال نحو بيت المقدس فوقفت أنظر إليه، فإذا عليه مكتوب:

أيها الواقف هونًا فاعتبر إن في الموت لشغلاً فاذكر

[٢٠٥] حدثني محمد، حدثني سودة بن قـدامة الأسواري، قال: سمعت عبد العزيز بن سلمان العابد، يقول: قرأت على قبر في طريق بعض السواحل:

ألحـــقـنـا المـوت بـآبـائـنـا وكـل مـن عـاش فـيـومًـا يموت

فسألت: لمن هـذا القبر؟ فقالوا: لشـيخ أتت عليه عشرون ومـائة سنة ثم مات، فأوصى أن يكتب هذا على قبره.

[٢٠٦] حدثني مـحمد، ثنا سـودة بن قدامة، قال: سـمعت أبا مالك ضـيغم الراسبي يقول: قرأت على قبر بالأبلة:

أنا البـعـيـد القـريب الـدار منـظره بـين الجنـادل والأحـجـار مـرمـوس

قال: فما ذكرته إلا كدر علي نومي.

[٢٠٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثـني يحيى بن بسطام، حدثني عمرو بن الزبير، قال: قرأت على قبر في الجبان مما يلي المهالبة، عليه مكتوب:

من أبـصـر القـبـر فـقـد رأى عـبـرًا جـنادلاً يـبـكين عـن أوجـه نُـضـرًا

قال: فوالله ما ملكت نفسي.

[٢٠٨] حدثنـي محمد، حـدثني حكيم بن جـعفر، حـدثني عمرو بـن سيف المكي، قـال: خرجت يـومًا وأنا أُريد الطـائف، فحـادت بي راحلتي عـن الطريق، فانتهيت إلى عين ماء، وإذا أنا بقبـر عند العين جديد، في موضع منقطع عن الناس، لا يكاد يمر عليها إلا راعٍ أو ضال، فإذا على القبر مكتوب:

رحم الله من بـكى لغـريب وقـد عـفى غبر القبر وجهه فمحى الحسن والصفا

قال: فبكيت -والله- يومئذ حتى استقيأت.

[٢٠٩] حدثني محمد، حدثني سجف بن منظور، حدثني سليمان النحيف، قال: فقده أصحابـه- يعني مالك بن دينار- فقالوا: أين كنت يا أبا يحـيى؟ قال: خرجت إلى الأبلة، فقالوا: قد رأيت الأرض وتلك الأموال على نـهر الأبلة، فما أحسن شيء رأيته؟ قال: مـا رأيت شيئًا أعـجبت به، إلا أني رأيت امـرأة تصلي، قالوا: يا أبا يحـيى! وما أعجب شيء رأيت؟ قال: رأيت بالبحرين قصراً مشيداً ظريفًا، وإذا على بابه مكتوب:

طلبت العيش أسعد ناعمته وعشت من المعايش في النعيم
فلم ألبث ورب الناس ظهراً سُلبت من الأقارب والحميم

قال: فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: هذا أنعم أهل البحرين، مات فأوصى أن يُدفن في قصره، وأن يكتب على بابه هذا الكلام، قال: مالك: فعجبت من معرفته، فهلا يستقبل الموت بتوبته، ثم بكى مالك.

[٢١٠] حدثني محمد، ثنا روح بن سلمة العابد، ثنا شرحبيل بن غالب النجراني، عن أبيه قال: توفي رجل بالبحرين فأوصى بهذا أن يكتب على بابه، قال: فأنا قرأتها على باب قصره بعد أن مات:

طلبت العيش أغبط ناعمته وعشت من المعايش في الرغيد
فلم أنزل ورب البيت حتى سلبت من الأقارب والبعيد

[٢١١] قال محمد: حدثني إسحاق بن حكيم، حدثني شيخ قال: نزلنا إلى جنب مقبرة في طريق الشام فإذا على قبر منها:

أتضمن لي فتى ترك المعاصي وأرهبه الكفالة بالخلاص
أطاع الله قوم فاستراحوا ولم يتجرعوا غُصص المعاصي

[٢١٢] حدثني محمد، حدثني محمد بن علي الطويل، حدثني رجل بالبصرة قال: قرأت على قبر بالأهواز:

الموت أخرجني من دار مملكتي فالترب مضطجعي من بين تنزيف
لله عبد رأى قبري فأحزنه وخاف من دهره ريب التصاريف
هذا مصير بني الدنيا وإن عمروا فيها وغرهم طول التساويف
أستغفر الله من عمدي ومن حنقي وأسأل الله فوزاً يوم توقيف

[٢١٣] حدثني محمد، ثنا محمد بن عبد الله بن عقبة بن أبي الصهباء، قال: قرأت على قبر بطرسوس مما يلي باب الجهاد مكتوب:

فارقت دنياي وصرت إلى ربي فيا رب فاغفر ما تقدم من ذنب

أمـرنـي بأشـيـاء وعن غـيـرها نـهى ... فخـالفته فـيهـا فأصـبحت في كـرب

[٢١٤] حدثني محمد قال: قرأت على قبر في بعض الجبانين مكتوب:

ليس للميت في قـبره فطر ولا أضحى ... ولا عـيـش ناء عن الأهـل على قـربه

كـذاك مـن مـسكـنـه الـقـبـر

[٢١٥] وحدثني محمد قال: قرأت على قبر:

هـذا عـزيـزي دعـاه رب رحـيـم ... غـافـر الـذنـب بـالعـبـاد عـليـم

قـد خـلا فـي الـتراب فـرداً وحـيـداً ... فـاغـفـر الـيـوم ذنـبـه يـا عـليـم

وتـفـضل بـعـفـوك الـيـوم يـا رب ... عـلـيـه فـأنـت رب كـريـم

[٢١٦] وحدثني محمد، قال: قرأت على قبر في بعض الصحاري:

عـزيـز علينا لـو أن من فـيـه يُـفـدى ... أسكنت قـرة عيني ومـنية النفـس لحدا

ما جـار خلق علينا ولا القضـاء تعدى ... والصبـر أزين ثـوب به التـقـي تردى

[٢١٧] وحدثني محمد، قال: قرأت على قبر في بعض الجبانين:

إن يكن مات صغيراً فلا شيء عن صغير ... كان ريحاني فصار اليوم ريحان القبور

أي أغـصان مـليـحات بـديعـات بنور ... غرستها في بساتين البلى أيدي الدهور

[٢١٨] وحدثـني محمـد، ثنا أبو عـمر العـمري، ثنا عـبد الله بن صدقـة بن مرداس البكري، عن أبيه، قال: نظرت إلى ثـلاثة أقبر على شُرف من الأرض مما يلي بلاد أنطابس، وإذا على أحدها مكتوب:

وكـيـف يلـذ العـيش مـن هو عـالم ... بـأن إلـه الخـلـق لا بـد سـائـلـه

فـيـأخـذ مـنـه ظلـمـه لـعـبـاده ... ويجـزيه بـالخـيـر الذي هـو فـاعـله

وعلى القبر الثاني إلى جنبها:

وكـيف يلـذ العـيش مـن كان مـوقـنًا ... بـأن المنـايـا بـغـتـة سـتـعـاجلـه

فـتـسـلبـه ملكًـا عظـيـمًا وبـهـجـة ... وتـسـكـنـه الـبـيـت الـذي هو آهـلـه

وعلى القبر الثالث إلى جنبها:

وكيف يلذ العيش من كان صائرًا إلى جدث أبلى التراب مناهله
ويُذهب وسم الوجه من بعد صونه ويبلى منه جسمه ومفاصله

وإذا هي قبول متسنمة على قدر واحد، مصطفة بعضها إلى جنب بعض، فلما نزلت القرية التي كانت في القرب منها، قلت لشيخ جلست إليه: لقد رأيت في قريتكم عجبًا، قال: وما رأيت؟ فقصصت عليه قصة القبور، قال: فحدثتهم أعجب ما رأيت على قبورهم، قال: قلت: حدثني!

قال: كانوا ثلاثة أخوة: أمير يصحب السلطان، ويؤمر على المدائن والجيوش، وتاجر موسر مطاع في ناحيته، وزاهد قد تخلى لنفسه، وتفرد بعبادته، قال: فحضرت أخاهم هذا العابد الوفاة، فاجتمع عنده أخواه، وكان الذي يصحب منهم السلطان قد وُلي بلادنا هذه أمره عليها عبد الملك بن مروان، وكان ظالمًا غشومًا متعسفًا. فاجتمعا عند أخيهما لما احتضر، فقالا له: ألا توصي؟ قال: لا والله ما لي من مال فأوصي فيه، ولا لأحد علي دين فأوصي فيه، ولا أخلف من الدنيا شيئاً فأسلبه، فقال أخوه ذو السلطان: أي أخي! قل ما بدا لك، فهذا مالي بين يديك، فأوصي فيه بما أحببت، وأنفذ فيه ما بدا لك، واعهد إلي بما شئت، قال: فسكت عنه، قال: فقال أخوه التاجر: أي أخي قد عرفت مكسبي وكثرة مالي، فلعل في قلبك غُصة من الخير لم تبلُغها إلا بالإنفاق فيها، فهذا مالي بين يديك، فاحكم فيه بما أحببت، يُنفذ لك ذلك أخوك، فأقبل عليهما فقال: لا حاجة لي في مالكما، ولكن أعهد إليكما عهدًا، فلا تخالفا عهدي، قال: إذا أنا مت؛ فغسلاني، وكفناني، وادفناني على نشر من الأرض، واكتبا على قبري:

وكيف يلذ العيش من هو عالم بأن إله الخلق لابد سائله
فيأخذ منه ظلمه لعباده ويجزيه بالخير الذي هو فاعله

فإذا أنتما فعلتما ذلك، فأتياني في كل يوم لعلكما أن تتعظا، ففعلا لما مات.

قال: وكان أخوه يركب في جنوده حتى يقف على القبر، فينزل فيقرأ عليه ويبكي، فلما كان في اليوم الثالث جاء كما كان يجئ مع الجنود، فنزل، فبكى كما

كان يبكي، فلما أراد أن ينصرف، سمع هزَّة من داخل القبر كاد أن ينصدع لها قلبه، قال: فانصرف مذعورًا فزعًا وجلاً، فلما كان من الليل رأى أخاه في منامه فقال: أي أخي! ما الذي سمعت من قبرك؟ قال: تلك هذه المقمعة، قيل لي: رأيت مظلومًا فلم تنصره، قال: فأصبح مهمومًا، فدعى أخاه وخاصته، وقال: ما الذي أخي أراد بما أوصانا أن يكتب على قبره غيري، وأُشهدكم أني لا أقيم بين ظهرانيكم أبدًا، فترك الإمارة ولزم العبادة، وكتب إلى عبد الملك في ذلك، فكتب أن خلوه وما أراد، قال: وكان إنما يأوي إلى الجبال والبراري حتى حضرته الوفاة في بعض هذا الجبل وهو مع بعض الرعاة، فبلغ أخاه ذلك، وأتاه، فقال أخي ألا توصي؟ قال: بما أوصي لا مال لي فأوصي به، ولكن أعهد إليك عهدًا إذا أنا مت فبوأني قبري، فادفعني إلى جانب قبر أخي، واكتب على قبري:

وكيف يلذ العيش من كان موقنًا ... بأن المنايا بغتة ستعاجله

فتسلبه ملكًا عظيمًا وبهجة ... وتسكنه البيت الذي هو آهله

ثم تعاهدني ثلاثًا بعد موتي، فادع الله لي أن يرحمني، قال: فمات، ففعل به أخوه ذلك.

فلما كان في اليوم الثالث في أثناءه أتاه، فدعى له وبكى عنده، فلما أراد أن ينصرف، سمع وجبة من قبره، كادت أن تذهل عقله، فرجع مقلقلاً، فلما كان من الليل إذا بأخيه في منامه، قد أته. فقال ذلك الرجل: فلما رأيت أخي، وثبت إليه لما كان قد وجل قلبي، فقلت: أي أخي، أتيتنا زائرًا، قال: هيهات أخي بعد المزار، فلا مزار، واطمأنت بنا الدار، قال: قلت: أي أخي كيف أنت؟ قال: بخير ما أجمع التوبة لكل خير، قال: فقلت: وكيف أخي؟ قال: ذاك مع الأئمة الأبرار، قال: قلت: فما أمرنا قبلكم؟ قال: من قدم شيئًا وجده، فاغتنم وجدك قبل فقدك. قال: فأصبح أخوه معتزلاً للدنيا، قد انخلع منها، ففرّق ماله، وقسم رباعه، وأقبل على طاعة الله، قال: فنشأ له ابن كأهنأ الشباب وجهًا وجمالاً، قال: فأقبل على المكاسب والتجارة، حتى بلغ منها الغاية، قال: وحضرت أباه الوفاة؛ فقال له ابنه: يا أبه ألا توصي، فقال: يا بني والله ما لأبيك مال فيوصي فيه، ولكن أعهد إليك عهدًا إذا أنا مت فادفني مع عمومك، واكتب على قبري هذين البيتين:

وكيف يلذ العيش من هو صائراً إلى جدث تُبلى التراب مناهله
ويذهب وسم الوجه من بعد صورة ويبلى منه جسمه ومفاصله

فإذا أنت فعلت ذلك، فتعاهدني بنفسك ثلاثًا، وادع الله لي، ففعل الفتى ذلك.

فلما كان يوم الثالث، سمع من القبر صوتًا، فاقشعر له جلده، وتغير له لونه، ورجع منه مهمومًا إلى أهله، فلما كان من الليل، أتاه أبوه في منامه، فقال: أي بُني أنت عندنا عن قليل، والأمر بآخره، والموت أقرب من ذلك، فاستعد لسفرك، وتأهب لرحيلك، وحول جهازك من المنزل الذي أنت عنه ظاعن إلى المنزل الذي أنت فيه مقيم، ولا تغتر بما اغتر به البطالون، فتلك من طول آمالهم، فقصروا عن أمر معادهم، فندموا عند الموت أشد الندامة، وأسفوا على تضييع العمر أشد الأسف، فلا الندامة عند الموت نفعتهم، ولا الأسف على التقصير أنقذهم من شر ما وافى به المغبونون مليكهم يوم القيامة.

أي بني فبادر، ثم بادر، ثم بادر... قال عبد الله بن صدقة: قال أبي: قال الشيخ الذي حدثني بهذا الحديث: فدخلت على هذا الفتى صبيحة ليلة هذه الرؤيا؛ فقصها علينا، وقال: ما أرى الأمر إلا كما قال أبي، ولا أرى الموت إلا قد أظلني، قال: فجعل يفرّق ماله، ويتصدق، ويقضي ما عليه من الدين، ويستحل خلطاؤه، ومعامليه، ويحللهم، ويسلم عليهم، ويودعهم، ويودعونه، كهيئة رجل أنذر بأمر، فهو يتوقعه، وكان يقول: قال أبي: فبادر، ثم بادر، ثم بادر، فهذه ثلاث ساعات مضت، فلست بها، أو ثلاثة أيام وأنى إما بها، أو ثلاثة أشهر، وما أرى أدركها، أو ثلاث سنين فهو أكثر من ذلك، وما أحب أن يكون ذلك كذلك.

قال: فلم يزل الفتى يُعطي ويقسم، ويتصدق ثلاثة أيام، حتى إذا كان في آخر يوم الثالث من صبح ليلة هذه الرؤيا دعى أهله وولده، فودعهم، وسلم عليهم، ثم استقبل القبلة، فمدد نفسه، وأغمض عينيه، وتشهد شهادة الحق، ثم مات رحمه الله، فمكث الناس حينًا يأتون قبره من الأمصار يصلون عليه.

[٢١٩] حدثنا محمد بن الحسين، حدثني صجعم أو صبعم بن بشير أو إبراهيم الطائي، قال: سمعت جميعًا أبا محمد الغافقي وكان خيار عباد الله يقول: مررت بقبر في طريق الشام عليه مكتوب:

أيـهـا الـركب قـفـوا فـاعـتـبـروا ثـم أرحلـوا فـتـذكـروا واذكـروا

كم رأيـنا ورأيـتم من أنـاس ضـمـروا بعد رجـاء ونعيم في الـثرى قد قـبروا

قال: فدخلنا من ذلك الموضع، فبينما نحن نسير وقد أظلم الليل، إذ سمعنا قائلاً يقول:

أيـهـا الـركـب سـيـروا فكـم مـن سـائـر بـكـرًا لا يـدرك الـرواح

وكم من سائـر مساءً لا يدرك الصـباح فجدوا في أمر الله لعلكم تفلحوا بالنجاح

ولا تكن توضع عظتي كمثنًا في الرياح

قال: فانطلقنا، فجعلنا نسير، حتى نزلنا ذات ليلة إلى أجمة إلى حافتها أقبر، فبينا نحن قد أخذنا نصل، جعنا، وذلك قبر السحر إذ سمعنا قائلاً يقول من بين تلك الأقبر:

كفـى بالمـوت مـدّكـراً وإن فـي المـوت لمعتبـراً

ألا ترون لكم سلفًا فالذي أنتم لمن يأتي بعدكم فرطًا

لا شـك أنكـم لنـا تبـع وإنـهـم بكـم لحـق

ثم قال: أستودعكم الله، وأخبركم أن سليمان بن عبد الملك قد مات، وولي الأرض إمام عادل اسمه اسم أحد وزيري رسول الله ﷺ.

قال: فقدمنا بلادنا، فإذا سليمان بن عبد الملك قد مات، وولي الخلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

[٢٢٠] حدثني إبراهيم بن يعقوب، ثنا يحيى بن يونس، بشيراز، قال: قرأت على قبر بشيراز:

ذهـب الأحـبـة بـعـد طـول تـودد ونأى المزار فـأسلموك وأقشـعوا

خـذلوك أفـقـر مـا تـكون بـغـربـة لـم يؤنسـوك وكـربـة لم يـدفـعـوا

فقضى القضاء وصرت صاحب حفرة عنـد الأحـبـة أعـضـوا وتصـدعـوا

[٢٢١] حدثني أبو جعفر القرشي [من] بني هاشم، قال: خرج رجل من تلحن، مارًا إلى مقابر البصرة، فبينا هو يتخطاها إذ حضر بقبر عليه مكتوب:

يا غافل القلب عن ذكر المنيات عن ما قليل ستثوي بين أموات
فاذكر محلك من قبل الحلول به وتب إلى الله من لهو ولذات
إن الحمام لو له وقت إلى أجل فاذكر مصائب أيام وساعات
لا تطمئن إلى الدنيا وزينتها قد حان للموت ياذا اللب أن يأتي

[٢٢٢] حدثني أبو بكر، حدثني محمد بن عمر بن عيسى العنبري، قال: كنت بالجبان بالبصرة، فأصابتني السماء، فملت إلى قبة استتر فيها، فإذا هي مبنية على قبر، وإذا عليه مكتوب:

ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي وتحدث بعدي الخليل خليل
إذا انقطعت يومًا من العيش مدتي فإن غناء الباكيات قليل

[٢٢٣] حدثني عمر بن عبد الله، عن رجل، قال: قرأت على قبة على قبر مكتوب:

يا من يصير غدًا إلى دار البلاء ويفارق الأحباب والخلانا
إن الأماكن ما هناك عزيزة اختر لنفسك إن عقلت مكانًا

[٢٢٤] حدثني أبو بكر بن محمد الحريري، قال: كان على قبر مكتوب:

أيها الواقف بالقبر عشيًّا وسحر إن في القبر عظامًا باليات في عبر

[٢٢٥] قال أبو بكر: قرأت على قبر بالأيلة:

الموت بحر غالب موجه تضل فيه حيلة السابح
يا نفس إني قائل فاسمعي مقالة من مشفق ناصح
ما صحب الإنسان في قبره مثل التقى والعمل الصالح

[٢٢٦] وحدثي أبو خزيمة النمري، قال: ماتت جارية لبعض آل المهلب، وكان يحدثها، فكتب على قبرها:

ألا أيها القبر الذي حل لحده قصيرة عمر حبذا أنت يا قبر
فخير لها ما الذي ساء موتها وخير لنا منها المثوبة والأجر

[٢٢٧] حدثني أبو عبد الله التميمي، ثنا سويد، قال: قرئ على قبر رجل:

بادر شبابك قبل وقت رحيله ... واعمل ليومك يا أخا الأشراف

[٢٢٨] حدثني أبو عبد الله، حدثني سويد، حدثني رجل ونحن باليمن أنه قرأ على قبر باليمن:

من ذكر الموت قل فرحه ... ومن حذر يومه عمل لغده

[٢٢٩] حدثني أبو عبد الله، حدثني سويد، قال: قرئ على قبر رجل:

يا صاحب الغفلة تيقظ واذكر ... حشو مضجعك وما تحاذر من منقلبك

وكن طبيب نفسك ينفعك دواؤك ... رحم الله من دعى وحيد عن المصرع

[٢٣٠] حدثني أبو على الصوفي، قال: سمعت الحسين بن مخلد بن ميمون، قال: مات جار لنا لا بأس به، فأوصى أن يُكتب على قبره:

هذه دار البلى والآخرة دار الجزا والله أرحم الراحمين يا من هو أرحم الراحمين:

ارحم عبدك المسكين الفقير إلى رحمتك، رحمة تغنيه بها عن رحمة من سواك، يا من هو أرحم بي من أبي وأمي، رحم الله من قرأ ودعى بخير آمين يا رب العالمين.

قال: ورأيت على قبر مكتوب:

يا من أبطره الغنى وأسكرته شهوات الدنيا؛ استعد للسفرة العظمى، فقد دنى نزولكم على أهل البلى.

[٢٣١] حدثني أبي، عن شيخ من ثقيف، قال: وُجد في حفرة بالحيرة، حجر منقور فيه، مكتوب:

أنا عبد المسيح بن حبان بن نفيلة.

طلبت الدهر أشطره حياتي ... ونلت من المنى فوق المزيد

وكافحت الأمور وكافحتني ... ولم أخضع لمعضلة كؤود

وكدت أنال في الشرف الثريا ... ولكن لا سبيل إلى الخلود

[٢٣٢] حدثني علي بن محمد البصري، حدثني عبيد الله بن العباس، حدثني أبي أصلح بن الوجيه، قال: كتبت على قبر أبي وأخي، وماتا بفارس:

الوجيه صالح فاعرفوه وإلى الخلق كلهم فاندبوه

جاء مستعجلاً يقود بيننا كان بالبر آمنًا يعدوه

فإذا الموت قد طواه من الأمن فهذا ابنه وهذا أبوه

[٢٣٣] وحدثني أبو زكريا الجشمي، قال: أوصى رجل من أهل أنطاكية من الأزد أن يُكتب على قبره:

«أعد لله يوم تلقاه، أن لا إله إلا الله، تقولها مخلصًا عساه بها يرحمك الله».

[٢٣٤] حدثني الحسن بن جهور بن زياد مولى بن هاشم، ثنا الهيثم بن عدي، عن عبد الله بن عياش، عن حصين بن عبد الرحمن وغيره، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن جرير بن عبد الله، قال: افتتحنا بفارس مدينة فدللنا على مغارة ذُكر لنا أن فيها أموالاً فدخلناها ومعنا من نفر الفارسية، فأصبنا في تلك المغارة من السلاح والأموال شيئًا كثيرًا، ثم سرنا إلى بيت شبيه بالأزج عليه صخرة عظيمة، فقلبنا ذلك الغطاء، فإذا في الأزج سرير من ذهب، عليه رجل أوحش ما رأينا منظرًا، عليه حُلل قد تمزقت، وعند رأسه لوح فيه كتاب، فقرئ لنا فإذا هو: يا أيها العبد المملوك لا تتجبر على خالقك، ولا تعد قدرتك الذي جعله الله لك، واعلم أن الموت غايتك وإن طال عمرك، وإن الحساب أمامك، وإنك إلى مدة معلومة متروك ثم تؤخذ بغتة، أحب ما كانت إليك، فقدم لنفسك خيرًا تجده محضرًا، وتزود من متاع الغرور ليوم فاقتك، أيها العبد المملوك اعتبر بي فإن في معتبرًا، وعليك من الله في حجة، أنا بهرام بن بهرام ملك فارس، كنت من أعتاهم بطشًا، وأقساهم قلبًا، وأطولهم أملاً، وأفضلهم سياسة، وأرغبهم في لذة، وأحرصهم على جمع الدنيا، فدوخت البلاد النائية، وقتلت الملوك الساطية، وهزمت الجيوش العظام، وأذللت المقاول الكرام، وعشت خمسمائة عام، وجمعت من الدنيا ما لم يجمعه أحد قبلي، ولم أستطع أن أفتدي به من الموت إذ نزل بي.

[٢٣٥] حدثني الحسن بن جهور، ثنا الهيثم- يعني ابن عدي-، أن بعض أهل

العلم: أنهم حـفروا نهرًا بأرض أصبـهان، فانحط بهم الحـفر إلى صخرة عظـيمة لا ترام، فاجتمع عليهم جماعة من الناس فـقلبوها، فإذا بيت فيه أربعة أسرة من ذهب، على الأول منها: شيخ عظيم الهامة، أصلع طويل اللحية عليه حلل متعصب بعصابة مخوطة بالزبرجد. وعلى السرير الثاني: شـاب جميل عليه ثلاث حلل، والتاج فوق رأسه معلق. وعلـى السرير الثالث: غلام حين راهق الحلم في أذنـه شنفان وقرطان، في كل واحد من الشنفين والقرطين دُرة. وعلى السرير الرابع: جارية كأنها الشمس، وعليها حلل كثيرة، وعليه دملج وسواران من زبرجد، وإذا عند رأس كل واحد منهم كتاب بالفارسـية، فدعوا رجلاً من معلمي الفـرس، فقرأه، فإذا عند رأس الأول: أنا رستم، ملك هذه البلاد، أُعطـيت بطش الجبابرة، ونعمة نعيم لم يـجمع لملك قبلي، ودوخت الجنود، وفللت الحديد، ولم أصب للموت دواءًا. وإذا عند رأس الآخر: أنا سابور ابن المـلك، نغصني الموت شـبيبتـي، وأبلى جدي، ولو قبل المـوت مني فداءً لأغلى بي، وإذا عند رأس الغـلام: أنا بهرام ابن الملوك، الموت حتـم، ولو خُلد بشر لخُلدنا. وإذا عند رأس الجاريـة: أنا مندحت بنت الملك، مضيت بعـزتي، واختلست بغضـارتي، لا تغرنـكم الدنيا. قـال: فأصاب أهـل أصبهـان في ذلك البيـت أموالاً عظامًا.

[٢٣٦] حدثني الحسن بن جهور، ثنا الهيثم، ثنا ابن عياش، حدثني بعض أهل نجران، قال: خـرجنا نحفر قـبرًا لعظيم من عظمـائنا، في موضع لنا نـسميه مـقبرة الملك، فأصبنا تابوتًا من حديد مسجلاً، ففتحناه، فإذا شيخ كأن رأسه ولحيته النعامة، ناحل الجسم، مُدرج فـي حلة، وإذا عند رأسه كتاب: أنا جنيدة بـن الجنيد، قبل ذي مران، عشت ستمائة سنة، ثم صرت إلى ما ترون، أُف للدنيا والراغبين فيها، والويل لمن استهوته وغر بها.

[٢٣٧] حدثني الحـسين، حدثني عـبد الله بن مرة الحـميري، عن أبيـه، قال: أخبـرني مهلب بـن عبد الله بن ذي يـرحم، عن عيـسى بن عبـد الله بن يحيـير بن ديسان، قال: أصاب الناس مطرًا بالخريف في خلافة مـعاوية، فخرق السيل موضعًا، فإذا بيت من حجارة، عـليه باب من حجارة، فكشف، فإذا حبوة قـبر عليه لوح من حديد مطبق، مكـتوب فيه: أنا باران بهيـر، الملك ابن الملوك، عشت سبعـمائة عام،

وافتضضت ألف عذراء، وهزمت ألف عسكر، ثم صرت إلى الموت، فمن رأى قبري فليتق الله، وليعلم أن مصيره إلى الموت.

[٢٣٨]حدثني الفضل بن جعفر، حدثني محمد بن أحمد البجلي، قال: وُجد على قبر مكتوب:

اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور

فرح وحزن مرة لا الحزن دام ولا السرور

[٢٣٩]حدثني عمر بن عبد الرحمن، عن أحمد بن محمد بن يحيى السكري، قال: بلغني أنه وجد على حجر قبر مكتوب:

وغافل أذن بالموت لم يأخذ العدة للقوت

إن لم تدم نعمته قبله زال عن النعمة بالموت

[٢٤٠]حدثني أبو علي النجار أنه نُقش على لوح القبر:

يا أيها الميت المغيب في الثرى زرت القبور فما تحس وما ترى

لما نقلت إلى المقابر ميتًا لم يبق دمع جامد إلا جرى

جاورت قومًا لا توصل بينهم وتقوت ضيفهم الكرامة بالقرى

[٢٤١]قال: وأخرج إليّ أبو علي لوحًا نقشه لرجل، فجعله إلى قبر بعض أهله:

وكيف بقائي بعد ألفي وصاحبي ونفسي قد ذابت ومات سرورها

وإني لآتي قبره فمسلم وإن لم تكلم حفرة من يزورها

[٢٤٢]قال: قرأت على قبر مكتوب:

أنا في القبر وحيدًا قد تبرأ الأهل مني أسلموني بذنوبي خبت إن لم يعف عني

[٢٤٣]قال ورأيت على قبر مكتوب:

القبر بيت كربة سوف نسكنه ماذا عملت ليوم القبر يا ساهي

[٢٤٤]وكان على قبر مكتوب:

صرت بعد النعيم في منزل البعد والبلى وجفاني أحبتي حيث غيبت في الثرى

حلق الموت خدي ومحاسني البلى

[٢٤٥] وكان على قبر مكتوب:

عشت دهراً في نعيم وسرور واغتباط ثم صار القبر بيتي وثرى الأرض بساطي

[٢٤٦] قال: ودخل قوم قصراً قد خرب، فإذا بفنائه قبر، وعلى بعض حيطان القبر مكتوب:

يا من يُعلل باللذات مهجته أما ترى قبر رب القصر مهجوراً

[٢٤٧] قال: وحدثني بعض أهل العلم من ولد صهيب، حدثني بعض البصريين، قال: مر صالح المري بقصر خرب، بفنائه قبران، وأسود جالس عندهما، فقال: يا صالح إذن ترى عبراً، هذان ربَّا هذا القصر، صارا إلى ما ترى.

قال: وعلى القبر مكتوب:

يا أيها الركب سيروا اليوم واعتبروا فعن قليل تكونوا مثلنا عبراً

كنا وكانت لنا الدنيا بلذتها فما اعتبرنا وما كنا لننزجرا

حتى رمانا الردى منه بأسهمه فلم يُبق لنا عيناً ولا أثرا

[٢٤٨] قال: سمعت بعض أصحابنا، قال: قُرئ على قبر بالبصرة:

لئن كنت لهواً للعيون وقرة لقد صرت سقماً للقلوب الصحايح

وهون وجدي إن يومك مُدركي وإني غداً من أهل تلك الضرايح

[٢٤٩] وحدثنا رجل من أهل البصرة، قال: قرئ على قبر بأرض الحجاز:

كم من كريم عزيز ذي جمال وذي جد قد صار عظماً رميماً في ظلمة القبر يؤدي

الحمد لله رب قد صرت في القبر وحدي وفرق الموت بيني وبين أهلي وودي

فلست أعرف شيئاً من أمر ما كان بعدي وقد خلوت بفعل وسوء نقضي لعهدي

مستوحشاً داء ذنوب حبطت فيها بجهدي استغفر الله ربي من خطأي وعمدي

فاغفر إلهي ذنبي فكل ذلك عندي أنت الجواد بفضل فأحسن اليوم رُقدي

[٢٥٠] بلغني إنه كان على قبة قبر بالشام مكتوب:

ألا أيها القبران شوقي إليكما طويل ... وقد أفنيت دمعي عليكما
تضمنتا دوني حبيبي فأطلقا ... حلاً أمس في حفرتيكما
حبيبي كانا مؤنسي فأصبحا ... يُرعني على طول البلى مويسيكما
سلامًا ورضوانًا وروحًا ورحمة ... ومغفرة المولى على ساكنيكما

[٢٥١] قال: حدثني أبو الحسن مولى بني هاشم أنه قرأ على حائط مقبرة مكتوب:

يا أيها الواقف بالقبور ... بين أُناس غُيب حضور
قد سكنوا في خرب مغمور ... بين الثرى وجندل الصخور
ينتظرون ضجة النشور ... لا تكن عن حظك في غرور

غداً إلى منزلنا تصير

[٢٥٢] قال: حدثني سُريج بن يونس، حدثنا عثمان بن مطر، عن الهيثم بن جماز، عن ليث، عن مجاهد، قال: لما رفع إبراهيم قواعد البيت وجد حجراً فيه منقور: يا بني ازرعوا خيراً تحصدوا فرحًا، ولا تزرعوا شرًّا فتحصدوا ندامة، يا بني آدم تعملون بالسيئات، وتنكرون بالعقوبات، أجل لا يجتني من الشوك العنب.

[٢٥٣] حدثنا ابن إدريس، ثنا أبو زكريا التيمي، قال: بينما سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام إذ أُتي بحجر منقور، فطلب من يقرأه، فأُتي بوهب بن منبه، فقرأه، فإذا فيه: «ابن آدم إنك لو أبصرت قليل ما بقي من أجلك لزهدت في طول عُمرك، ولرغبت في الزيادة من عملك، ولقصرت عن حرصك وحياتك، وإنما يلقاك غداً ندمك لو قد زلت بك قدمك، وأسلمك أهلك وحشمك، فبان منك الولد القريب، ورفضك الوالد والنسيب، فلا أنت إلى دنياك عائد، ولا في حسناتك زائد، فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة».

قال: فبكى سليمان.

[٢٥٤] وسمعت بعض أصحابنا يذكر عن بعض أهل العلم قال: أصبت هذه الأبيات قبل الإسلام بألفي عام في غار من غيران نجد، فترجمت:

منع البقاء فلا بقاء عليكما ... ليل بكر سواده ونهاره
حزنًا لم يريا معًا في موطن ... وكلاهما تجري به المقدار
لو نال شيء يلبسان حلوقه ... وعاورته الريح والأمطار
ولقد رمقنا الليل أين أتى به ... والشمس فانحسرت بنا الأبصار
والله يقضي بين ذلك أمره ... فيكون فيه اليسر والإعسار
وبه فناء قبيلة ونماؤها ... وتوارد الأيام والأصدار

[٢٥٥] قال: وسمعت رجلاً من ربيعة قال: قال من أهل الجزيرة عدونا، فلما أمعنا وجدنا حجرًا في ناحية العسكر فيه كتاب بالرومية، فطلبت من يقرأ فوجدت رجلاً فقرأه، فإذا فيه:

ندمت على ما كان مني ندامة ... ومن يتبع ما تشتهي النفس يندم
ألم تعلموا إن الحساب أمامكم ... وإن وراءكم طالبًا ليس يسأم
فخافوا لكي تأمنوا بعد موتكم ... وتلقون ربًا عادلاً ليس يظلم
فليس لمغرور بدنياه راحة ... سيندم إن زلت به النعل فاعلم

[٢٥٦] قال أبو بكر: أصبت رقعة في الجنازة فيها مكتوب: «وهبتم همتكم للدنيا وتناسيتم سرعة حلول المنايا، أما والله ليحلن بكم من الموت يوم مظلم يُنسيكم طول معاشرة النعمة، ولتندمن، ولا تنفعكم الندامة، الحذر، الحذر، الحذر، قبل بغتان المنايا، ومجاورة أهل البلى».

[٢٥٧] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا أبو محمد السياط، قال: سمعت أبا العباس الوليد، قال: لما مات... هدمت الكعبة، أصابوا فيها طوبة مكتوبة فيها بالعبرانية: «احذروا سكرات الموت، واعملوا لما بعده، فإن قرصة الموت لا تغلب، وساكن الأجداث لا يرجع، وملك الموت مأمور لا يعصي».

[٢٥٨] حدثني محمد، حدثني أبو حاتم بن سليمان الأسواري، ثنا المغيرة الصواف، قال: قرأت على طوبة ببيت المقدس: «فكر ثم أبصر هل بقي من الأمم غيرك ممن أُنذر؟ الحمد لله مُحيي الموتى، وهو على كل شيء قدير».

[٢٥٩] حدثني محمد، ثنا مهدي بن حفص، ثنا أبو عبد الرحمن الزاهد، قال: قرأت على عصى ببيت المقدس: «حياتك من دار يخاف بعدك من آمن فيك، وتختطف من ركن إليك».

[٢٦٠] قال محمد، حدثني يحيى، ثنا ابن إسحاق، ثنا ابن لهيعة، حدثني رجل من أهل الإسكندرية قال: حسر النيل عن صخرة عظيمة، فإذا عليها كتاب بالرومية، فجاء رجل فنظر إليها وبكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكاني والله ما عليها مكتوب، قيل: وما عليها؟ قال: «اعمل الخير وتناساه، وإذا عملت شرًا فتذكره، أوشك من كان كذلك أن يلقى راحة طويلة».

[٢٦١] سمعت بعض أصحابنا قال: فتح محمد بن يوسف بعض مدائن اليمن، فأصاب على بابها حجرًا مكتوب عليه بالمسند:

ملك المدائن بالأفاق خاوية ... أمست خرابًا ودار الموت بانيها

أين الملوك الذي عن حظها غفلت ... حتى سقاها بكأس الموت ساقيها

[٢٦٢] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن صالح العجلي، قال: قال حبان بن واصل الراوية لابن الجصاص: إن أبا عداد أعرابي لبني عجل، جيد الشعر، فأقول بيتًا وتقول بيتًا، ويبعث إليه بثلاث، فقال حبان:

إن كنت لا تدري ما الموت فانظري ... إلى دير هند كيف حطت مقابره

فقال ابن الجصاص:

ترى عجبًا فيما قضى الله فيهم ... وهم في بيوت الحقتهم مقادره

وأرسلوا بها إلى الأعرابي، فقال الأعرابي:

بيوت قد أنت أطبقت فوق أهلها ... ومستأذن لا يرحل الدهر زائره

[٢٦٣]حدثني أبو عبد الله العطار، قال: وقف أبو طالب القاص على قبر وقد دُفن الميت، فقال:

قــربــوه مـن الحـــســـاب وولـوا عـنـه بـعـــد الـوداد والإفـــضـــال

[٢٦٤]حدثني محمد بن المغيرة التميمي، ثنا سنيد بن داود، ثنا محمد بن عيينة- أخو سفيان بن عيينة- قال: شهدنا ميتًا يُدفن ومعنا بعض الحكماء فلما سُوي عليه؛ قال: يا فلان خلوت وخُلي بك، وانصرفنا وتركناك، ولو أقمنا معك ما نفعناك، ثم التفت إلى القبور فقال: يا أهل القبور أصبحتم نادمين، فما أعجبنا وأعجبكم.

[٢٦٥]حدثني أبو حفص مولى عبد الملك- يعني هشامًا-، فسمعت كاتبه يقول:

ومـا سـالم عـمـا قـليـل بسـالـم كـثـرت حـراسـه وكـتـابـه
ومـن يك ذا بـاب شـديـد وحـاجـب فـعـمـا قليل يـهجـر الـباب حـاجـبـه
ويصـبح بـعد الحُجـب للناس عـبـرة رهـيـنـة بيت لـم يـسـيـر جـوانـبـه
فـمـا كـان إلا الدفـن حتى تحـولت إلـى غـيـره أجـنـاده ومـواكـبـه
وأصـبح مـسـروراً به كـل كـاشـح وأسـلـمـه جـيـرانـه وأقـاربـه
فـنـفسـك أكسـبـهـا السـعـادة جـاهـداً فـكل امـرئ رهـن بمـا هو كـاسـبـه

[٢٦٦]حدثني محمد بن صالح: إن رجلاً تمثل مروان بن أبي حفصة على قبر صديق له والشعر له:

عـلى إنـه مـنـا عـلى قـرب قـبـره بـعـيـد ومن يـنزل بـه الموت يـبـعـد

[٢٦٧]حدثني محمد بن الحسين، ثنا زيد بن أسلم، حدثني صاحب لنا بصري، قال: قال: وقف رجل على قبر قد بُني بناءً حسنًا، فجعل يتعجب من حسنه، فلما كان من الليلة أتاه آت، فوقف عليه، فإذا رجل انحت آثار وجهه، فقال:

أعـجـبـك الـقـبـر وحُـسن الـبـنـاء والجـسـم فـيـه قـد حـواه الـبلى
فـاســأل الأمـوات عـن حـالـهـم يُـنـبـئك عـن ذاك ذهـاب الحـلـى

قال: ثم ولى فاتبعته، فدخل الجبان، فأتى ذلك القبر فانساب فيه بعينه.

[٢٦٨] حدثني محمد، حدثني سليمان بن محمد البصري، حدثني شيخ من العباد يقال له رُستم الأبرقي- من أهل البلقاء-، قال: حدثتني امرأة من أهل عابدة وكانت أُصيبت بابن لها، قال: فبكت حولاً، [فما ترقأ لها دمعة]. [قالت]: فرأيته بعد حول في منامي، كأنه جالس في قبره في أكفانه وقد سقطت جفونه، قال: فقلت: هذا ابني والله قد ليست الأرض عنه، قالت: فدنوت منه كالفزعة من منظره، فقلت: يا بني كيف ترى مكانك؟ فقطب وجهه ثم قال:

أنا في الترب مُقيل بالي الأركان جمعًا لو ترى أمي رسومي لذرفت الدمع دمعًا

قالت: ثم تمدد في قبره فنظرت إلى خط أسود ليس ثم رسم ولا أثر، وتطابق القبر فاستيقظت والله وجلة مما رأيت. فولهت هذه المرأة ولهًا شديدًا، وحزنت حزنًا طويلاً، فلم تزل على ذلك حتى ماتت.

[٢٦٩] حدثني عمر بن عبد الله بن محمد، قال: قرأت على حائط قصر بالعقيق الكبير إلى جنب قصر عروة بن الزبير مكتوب:

كم قد توارث هذا القصر من ملك فمات والوارث الباقي على الإثر

[٢٧٠] حدثني أبو حاتم الحنظلي، قال: مررت بقبر بالري عليه مكتوب:

«عبد مذنب، ورب غفور» فحدثت به محمد بن عبد الكريم قال: ذاك أخي، وأنا كتبته على قبره.

[٢٧١] حدثنا أبو حاتم، ثنا محمد بن عبد الله بن موسى الأصبهاني، قال: أمر بعض أصحابنا أن يكتب على كفنه: «اللهم حقق حُسن ظني بك».

[٢٧٢] قال الجراح بن مخلد، ثنا داود بن شبيب، قال: رأيت بالشام حجرًا فيه حلقة من الحجر مكتوب فيها: «أبو بكر الصديق، عمر الفاروق».

[٢٧٣] حدثنا أبو بكر محمد بن يونس القرشي، حدثني قريش بن أنس، ثنا كليب بن وائل، إمام مسجد المسارح قال: غزونا في صدر هذا

الزمـان الهند فوقعنا في عتـقبة، فإذا فيها شجر عليه ورد أحمر مـكتوب فيه بالبياض مقروء:

«لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ».

آخر كتاب القبور

تم بحمد الله وعونه والحمد لله رب العالمين







الأهوال

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر تقريب يوم القيامة

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي ابن أخي أبي زرعة الرازي، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا:

[١] حدثنا إسماعيل بن زكريا الكوفي، دثنا محرز بن هارون المدني التيمي، قال: سمعت الأعرج، يذكر عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **«بادروا الأعمال سبعًا، ما تنتظرون إلا فقرًا منسيًا، أو غنىً مطغيًا، أو مرضًا مفسدًا، أو هرمًا مقعدًا، أو موتًا مجهزًا، أو المسيح فشر منتظر، أو الساعة، والساعة أدهى وأمر»**(١).

[٢] وثني سويد بن سعيد، دثنا ضمام بن إسماعيل، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«يا بني عبد مناف، أنا النذير، والموت المغير، والساعة الموعد»**(٢).

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٢٣٠٦).

وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الأعرج عن أبي هريرة إلا من حديث محرز بن هارون، وقد روى بشر بن عمر وغيره عن محرز بن هارون هذا، وقد روى معمر هذا الحديث عمن سمع سعيدًا المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، نحوه.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

(٢) رواه أبو يعلى في (مسنده) (٦١٤٩) والقضاعي في (مسند الشهاب) (٣٣٣) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٥٧٨).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٦٥٦٢): رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير ضمام بن إسماعيل وهو ثقة.

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٤٣٤٢): أخرجه ابن أبي الدنيا في (قصر الأمل) وأبو القاسم البغوي بإسناد فيه لين.

قلت: سويد بن سعيد فيه لين، قال الحافظ ابن حجر في (التقريب) (٢٦٩٠): صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول.

إلا أنه توبع عند البيهقي.

[٣] وثني أبو جعفـر محمد بن يزيد الأدمي، دثنا أبو ضمـرة أنس بن عياض، عن جعفر بـن محمد، عن أبيه، عن جابر بـن عبد الله، أن رسول الله ﷺ كان إذا خطب فـذكر السـاعـة رفع صوتـه، واحمـرت وجنتـاه، كأنه منـذر جيش يقـول: «**صبحتكم أو مستكم**»، ثم يقول: «بعثت أنا من الساعة كـهاتين، يقرن بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام» «**صبحتكم الساعة أو مستكم**»(١).

[٤] وثنا محمد بن يزيد العجلي، وأحمد بن محمد بن أيوب، دثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي صـالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**»(٢).

[٥] دثني أبو مسلم عبـد الرحمن بن يونـس، دثنا سـفيان، عـن إسماعيل بن خالد، عـن قيـس بن أبي حازم، عن أبي جـبيـرة بن الضحاك قال: قال رسـول الله ﷺ: «**بعـثت في نسم السـاعة**»(٣) سمعت أعرابيًّا يقول: «حين بدرت في أول وقتها».

[٦] وثنا إسحاق بن إســماعيل، دثنا سفيان بن عيـينة، عن الزهري، عن عروة قال: «ما زال ﷺ يسأل عن الساعة حتى نزل عليه: ﴿**فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا**﴾ [النازعات: ٤٣، ٤٤] فلم يسأل بعد ذلك»(٤).

[٧] دثنا يوسف بن موسى، دثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن طارق ابن شـهاب قـال: «كان الـنبي ﷺ لا يزال يذكـر من شـأن السـاعـة حتـى نزلت: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا**﴾(٥) [النازعات: ٤٢، ٤٣].

---

(١) رواه مسـلم (٨٦٧)، ولفظه: (كـان رسول الله ﷺ إذا خطب احـمرت عـيناه وعلا صـوته واشتد غضبه حتـى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعـثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله...) الحديث. وليس فيه: (صبحتكم الساعة ومستكم).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٥٠٥).

(٣) صحيح: رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٤/ ١٦١).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٢٨٣٢): صحيح.

(٤) رواه الطبري في (تفسيره) (٣٠/ ٤٩) عن عروة عن عائشة ﵂.

(٥) رواه الطبري في (تفسيره) (٣٠/ ٤٩).

[٨] دثني إبراهيم بن المستمر الناجي، دثنا أبو داود الطيالسي، دثنا سهل بن أبي الصلت السراج، عن الحسن، ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾ [المزمل:١٨] قال: «محزونة، مثقلة».

[٩] دثنا فضيل بن عبد الوهاب، دثنا يزيد بن زريع، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: السماء منفطر به قال: «مثقلة».

[١٠] دثنا خالد بن خداش المهلبي، دثنا محمد بن الحسن بن أتش، عن عمران ابن عبد الرحمن، عن وهب بن منبه قال: «إذا قامت الساعة صرخت الحجارة صراخ النساء، وقطرت العضاه دمًا».

[١١] دثنا فضيل بن عبد الوهاب، دثنا جعفر بن سليمان، حدثني مطر الوراق، قال: بات هرم بن حيان العبدي عند حممة، فبات حممة باكيًا حتى أصبح، فلما أصبح قال له: ما الذي أبكاك الليلة؟ قال: «ذكرت ليلة صبيحتها تناثر الكواكب»، وبات حممة عند هرم، فبات هرم بن حيان باكيًا حتى أصبح، فلما أصبح قال له حممة: ما أبكاك؟ قال: «ذكرت ليلة صبيحتها تبعثر القبور للحشر إلى الله».

[١٢] دثنا هارون بن عبد الله، دثنا أحمد بن الحجاج بن محمد، قال: سمعت أبي قال: دثنا المسعودي، قال: كان عون بن عبد الله يقول: «ويحي، كيف تهنئني معيشتي واليوم الثقيل أمامي؟ أم كيف أغفل عن أمر حسابي، وقد أظلني، واقترب مني؟ أم كيف لا يكثر بكائي، ولا أدري ما يراد بي؟».

[١٣] دثنا خالد بن خداش، دثنا عبد الله بن وهب، عن بكر بن مضر، قال: كان أبو الهيثم قد مات ولده وبقي له بني صغير فمات، فقام أصحابه يعزونه، وهو في ناحية المسجد مكتئب حزين، فقال: «ما تركني حزن يوم القيامة آسى على ما فاتني، ولا أفرح بما آتاني».

[١٤] دثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، دثني قرط بن حريث أبو سهل، عن رجل، من أصحاب الحسن قال: قال الحسن: «يومان وليلتان لن تسمع الخلائق بمثلهن قط، ليلة تبيت مع أهل القبور ولم تبت ليلة قبلها، وليلة صبيحتها يوم القيامة، ويوم

يأتيك البـشير من الله إما بالجنـة، وإما بالنار، ويوم تعطى كـتابك إما بيمـينك، وإما بشمالك».

[١٥] دثنا حمزة بن العـباس، أخبرنا عبد الله بن عثمـان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سـفيان، عن سليمان، عن إبراهـيم، عن علقمة قال: كنا عند عـبد الله فأتي بشراب، فقال: ناوله القوم، قالوا: نحن صيام، قال: «لكني لست بصائم»، ثم قرأ: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧].

[١٦] دثنا مـحمد بن الحـسين، دثنا أبو عمـر الضرير، عن صـالح المري، عن علي بن زفر السعـدي، قال: كان الأحنف بن قيس يريد الصـوم، فقيل له في ذلك، فقال: «إني أعده ليوم شره طويل»، ثم تلا: فوقاهم الله شر ذلك اليوم.

[١٧] دثنا حمزة بن العـباس، أخبرنا عبد الله بن عثمـان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا ابن جـريج في قوله: ﴿ثقلت في السماوات والأرض﴾ قال: «عظم ذكـرها في السمـاوات والأرض»، وقال: «إنما ثقلت في الـسماوات والأرض إذا جاءت انـشقت السماء، وانتثرت النجوم، وكورت الشمس، وسيرت الجبال، وكان ما قال الله: فذاك ثقلها».

[١٨] دثنا إبراهيم بـن عبد الله الهروي، أخـبرنا هشيم، أخـبرنا مغـيرة، عن الشعبي، قال: «كـان عيسى ابن مريم ﷺ إذا ذكرت عنده الساعـة صاح ويقول: ما ينبغي لابن مريم أن تذكر عنده الساعة إلا صاح».

[١٩] دثنا الحسن بن يـحيى العبدي، أخبـرنا عبد الرزاق، أخبرنـا عبد الله بن بحير، قال: سمعت عبد الرحمن بن يـزيد الصنعاني، قال: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: **«من سره أن ينظر إلى يوم القيـامة رأي عين فليقرأ ﴿إذا الشمس كورت﴾، و﴿إذا السماء انشقت﴾، و﴿إذا السماء انفطرت﴾»**[1].

[٢٠] دثنا إسحاق بن إبراهيم، دثنا سفيان بن عيينة، قال: قال عمر بن ذر «من سره أن ينظر إلى يوم القيامة في الدنيا فليقرأ: ﴿إذا الشمس كورت﴾».

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٣٣٣). وقال: هذا حديث حسن غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

[٢١] دثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير........... ﴿إذا الشمس كورت﴾ قال: ينزع ضوئها، ﴿وإذا النجوم انكدرت﴾: «تساقطت»، ﴿وإذا الجبال سيرت﴾: «ذهبت»، ﴿وإذا العشار عطلت﴾: «لا راعي لها»، ﴿وإذا النفوس زوجت﴾: «الأمثال للناس، جمع بينهم، الزناة مع الزناة، وأكلة الربا مع أكلة الربا، وقتلة النفس مع قتلة النفس».

[٢٢] دثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، دثنا يحيى بن سعيد، عن هشام، دثنا قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، أن رسول الله ﷺ كان في بعض أسفاره وقد تفاوت بين أصحابه في السير، فرفع بهاتين الآيتين صوته: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ...﴾ [الحج: ١] حتى بلغ الآيتين، فلما سمع ذلك أصحابه حثوا المطي، وعرفوا أنه عند قول يقوله، فلما تاشبوا حوله، قال: **«أتدرون أي يوم ذاك؟»** قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: **«ذاك يوم ينادي آدم ﷺ، ويناديه ربه عز وجل، يقول: يا آدم، ابعث بعث النار قال: يا رب، وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون في النار، وواحد في الجنة»** فأبلس أصحابه حتى ما أوضحوا بضاحكة، فلما رأى ذاك قال: **«اعملوا وأبشروا، فوالذي نفس محمد بيده، إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء إلا كثرتاه، يأجوج ومأجوج، ومن هلك من بني آدم، ومن بني إبليس»**، قال: فسري عنهم، ثم قال: **«اعملوا وأبشروا، فوالذي نفس محمد بيده، ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير، والرقمة[١] في ذراع الدابة»[٢]**.

---

(١) الرقمة: العلامة والأثر.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣١٦٩). وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.
وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، رواه البخاري (٣٣٤٨) ومسلم (٢٢٢)، ولفظه: «يقول الله تعالى: يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك. فيقول: أخرج بعث النار. قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد».
قالوا: يا رسول الله؛ وأينا ذلك الواحد؟ =

[٢٣] دثنا أبو عمـار الحسين بن حريث المروزي، دثنا الفـضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن الربيع بن أنس، عن أبي العـالية قال: دثني أبي بن كعب قال: «ست آيات قبل يوم القيامة: بينما الناس في أسـواقهم إذ ذهب ضوء الشمس، فبينما هم كذلك، إذ وقعت الجبال على وجـه الأرض، فتحركت، واضطربت، واختلطت، فـفـزعت الجـن إلى الإنس، والإنـس إلى الجن، فـاخـتلـطت الدواب، والـطيـر، والوحوش، فماجـوا بعضهم في بعض»، وإذا الوحوش حـشرت، قال: «انطلقت»، وإذا العشار عطلت قـال: «أهملها أهلها»، وإذا البحار سـجرت «قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر، انطلقوا إلى البحر فإذا هو نار تأجج»، قال: «فبينما هم كذلك إذ تصدعت الأرض صـدعة واحدة إلى الأرض السابعـة السفلى، وإلى السماء الـسابعة العليا، فبينما هم كذلك إذ جاءتهم ريح فأماتتهم».

[٢٤] دثنا سويد بن سعيد، دثنا المعتمر بن سليمان، عن ميسور، قال: سمعت أبا الحـارث الغفـاري، يحدث، عن أبي هـريرة قال: قـال رسول الله ﷺ: **«تقوم الساعة على رجلين معهما ثوب يبيعانه، فلا هما يطويانه، ولا هما ينشرانه»**[1].

وبإسناده قال: قـال النبي ﷺ: **«تقوم السـاعة على رجل في فـيه لقمـته، لا هو يسيغها ولا هو يلفظها»**[2].

[٢٥] دثنا هارون بن سفيـان، دثنا محمد بن عمر، ثنا مـعاوية بن صالح، عن

= قال: «أبشروا؛ فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألفًا».

ثم قال: «والـذي نفسي بيـده إني أرجو أن تكونـوا ربع أهل الجنة». فكبـرنا فقـال: «أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة». فكبرنا فقال: «أرجو أن تـكونوا نصف أهل الجنة». فكبرنا فقال: «ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود».

(١) رواه البخاري (٦٥٠٦)، مطولاً بلفظ: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجـمعون فذلك حين لا ينفع نفسًا إيمانهـا لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانـها خيرًا، ولتقومن السـاعة وقد نشر الرجلان ثوبهـما بينهما فلا يتـبايعانه ولا يطويانه، ولتقومن الساعـة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمـه، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه، ولتقومن الساعة وقد رفع أحدكم أكلته إلى فيه فلا يطعمها».
وليس فيه: «ولا هما ينشرانه».

(٢) رواه البخاري (٦٥٠٦) بنحوه كما في التعليق السابق.

عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن فضالة بن عبيد، عن النبي ﷺ (ح) وحدثنا هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ابن حجيرة، عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ قال: **«تطلع قبل الساعة عليكم سحابة سوداء مثل الترس من قبل المغرب، فما تزال ترتفع حتى تملأ السماء، قال: فينادي مناد: يا أيها الناس، إن أمر الله قد أتى، فوالذي نفسي بيده، إن الرجلين لينشران الثوب فما يطويانه، وإن الرجل ليلوط[1] حوضه فما يشرب، والرجل ليحلب لقحته فما يشرب منها شيئا»[2].**

[٢٦] دثنا هارون بن عمر القرشي، ثنا الوليد بن مسلم، دثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن عطاء بن يزيد السكسكي، قال: «يبعث الله ريحا طيبة بعد قبض عيسى ابن مريم ﷺ، وعند دنو من الساعة فتقبض كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر، عليهم تقوم الساعة، قال: فبينما هم على ذلك إذ بعث الله على أهل الأرض الخوف، فترجف أفئدتهم، ومساكنهم، فتخرج الجن والإنس والشياطين إلى سيف البحر، فيمكثون كذلك ما شاء الله، ثم تقول الجن والشياطين: هلم نلتمس المخرج، فيأتون خافق المغرب فيجدونه قد سدوا عليه الحفظة، ثم يرجعون إلى الناس، فبينما هم كذلك، إذ أشرفت عليهم الساعة، ويسمعون مناديًا ينادي: يا أيها الناس، أتى أمر الله فلا تستعجلوه، قال: فما المرأة أشد استماعًا من الوليد في حجرها، ثم ينفخ في الصور فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله».

---

(١) يلوط حوضه: أي يطيِّنه ويصلْحه.

(٢) ضعيف دون قوله: «فوالذي نفسي بيده...» فصحيح لغيره: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٧/ ٣٢٥) والحاكم في (مستدركه) (٨٦٢٢).

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧١٥٠): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله مولى المغيرة وهو ثقة.

وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٥٤١١): رواه الطبراني بإسناد جيد رواته ثقات مشهورون.

وأوله إلى قوله: «...إن أمر الله قد أتى» ضعفه الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (٢٠٨٣). وأما بقيته فصححه لغيره في (صحيح الترغيب والترهيب) (٣٥٧٢).

[٢٧] دثني المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري، دثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي، قال دثنا أبو نضرة، عن ابن عباس قال: «ينادي مناد بين يدي الصيحة: يا أيها الناس، أتتكم الساعة، قال: فسمعها الأحياء والأموات، قال: وينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا، فينادي مناد: لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار».

[٢٨] وثنا يوسف، دثنا أبو عمر الحوضي، دثنا أبو حمزة يعني العطار، سمع الحسن، ﴿فإذا نقر في الناقور﴾ قال: «الناقور، والحسرة، والبطشة الكبرى، والتغابن، والجاثية، والتناد، هذا كله يوم القيامة».

[٢٩] دثنا يوسف، دثنا سلمة بن الفضل، دثنا إسماعيل بن مسلم، عن الحسن قال: ﴿الحاقة﴾: «يوم القيامة».

[٣٠] دثنا يوسف، دثنا وكيع، عن سفيان، عن سماك، عن عكرمة، ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ قال: «يوم القيامة».

[٣١] دثني حمزة بن العباس، دثنا عبد الرحمن بن عثمان، دثنا ابن المبارك، أخبرنا محمد بن يسار، عن قتادة، ﴿الحاقة ما الحاقة﴾، قال: «حقت لكل عامل عمله»، ﴿وما أدراك ما الحاقة﴾ قال: «تعظيمًا ليوم القيامة».

[٣٢] دثنا إسحاق بن إسماعيل، دثنا سفيان بن عيينة، قال: قرأ عمر بن ذر: ﴿مالك يوم الدين﴾ قال: «يا لك من يوم، ما أملأ ذكرك لقلوب الصادقين».

[٣٣] دثنا يوسف، دثنا علي بن الحسن، دثنا الحسين بن واقد، عن مطر الوراق، عن قتادة، ﴿مالك يوم الدين﴾ قال: «يوم يدان العباد».

[٣٤] دثنا يوسف، دثنا عمرو بن حماد القناد، دثنا أسباط بن نصر، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، ﴿مالك يوم الدين﴾ «هو يوم الدين، هو يوم الحساب».

[٣٥] دثنا أحمد بن حاتم الطويل، دثنا أبو معاوية، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ﴿تمور السماء مورا﴾ قال: «تدور دورًا».

[٣٦] دثنا فضيل بن عبد الوهاب، دثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، ﴿يوم تمور السماء مورا﴾ قال: «يموج بعضها بأهلها».

[٣٧] دثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، قال: سمعت أبي، يحدث أن قومًا مروا. . . وهو على واد بعيد القعر يبكي ببيت المقدس، فعمدوا إليه، فبكوا معه، ثم قالوا: ما يبكيك؟ يا أبا إسحاق! قال: «هذا واد يمتلئ يوم القيامة من دموع بنى آدم، ولو أجريت فيه السفن لجرت، وإنهم ليبكون الدم بعد الدموع».

[٣٨] دثنا محمد بن عباد، دثني محمد بن الفرات، قال: سمعت محارب بن دثار، يقول: «إن الطير يوم القيامة لتضرب بأذنابها، وترمي ما في حواصلها من هول ما ترى، وليست عندها طلبة».

[٣٩] دثني محمد بن قدامة، دثنا سفيان بن عيينة، قال: ﴿**يوم التغابن**﴾: «يوم يغبن أهل الجنة أهل النار»، و ﴿**يوم التناد**﴾: «يوم ينادي أهل النار أهل الجنة»، و﴿**يوم التلاق**﴾: «يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض».

[٤٠] دثنا إسحاق بن إسماعيل، دثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن ابن معقل، في قوله: ﴿**ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت**﴾، قال: «أفزعهم يوم القيامة فلا يفوتوه».

[٤١] دثني عبيد الله بن جرير، دثنا عبد الله بن رجاء، أخبرنا همام، عن رجل، عن أبي سعيد الخدري قال: «يسمعون صوتًا من السماء: ﴿**اقتربت الساعة**﴾، فمن بين مصدق ومكذب، وعارف ومنكر، فبينما هم كذلك، إذ يسمعون مناديًا ينادي من السماء: يا أيها الناس، اقتربت الساعة، قال: فمن بين مصدق ومكذب، وعارف ومنكر، فلا يلبثون إلا يسيرًا حتى يسمعوا الصيحة، فذاك حين تلهى كل والدة عن ولدها».

[٤٢] دثنا أبو يوسف البصري، دثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، دثنا فضل ابن ميمون، قال: سمعت عكرمة، ﴿**يوم تبلى السرائر**﴾، قال: «هؤلاء الملوك الذين لهم الأتباع يوم القيامة، ما لهم من قوة ولا ناصر».

[٤٣] دثنا إسحاق بن إسماعيل، دثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن هلال بن طلق قال: بينما أنا أسير مع ابن عمر فقلت: إن من أحسن الناس هيئة وأوفاه أهل مكة والمدينة، فقال: «حق

لهم، أما سمعت الله، يقول: ﴿**ويل للمطففين**﴾ حتى انتهى إلى: ﴿**يوم يقوم الناس لرب العالمين**﴾، قال: قلت: إن ذاك ليوم عظيم، قال: «ما عند الله أعظم منه».

[٤٤] دثنا إسحاق بن إسماعيل، دثنا وكيع، دثنا هشام الدستوائي، عن القاسم ابن أبي بزة، قال: دثني من سمع ابن عمر يقول: ﴿**ويل للمطففين**﴾، فلما انتهى إلى قوله: ﴿**يوم يقوم الناس لرب العالمين**﴾ بكى حتى خشي وامتنع من قراءة ما بعده.

[٤٥] دثنا أبو عبد الرحـمن، دثنا مروان بن معاوية، عن عبـيد الله بن عبد الله ابن الأصم، عن عمه يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما طرف صاحب الصور منذ وكل به، مستعد، ينـظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان**»[(١)].

ذكـر الصـور

[٤٦] دثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، دثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، دثنا يزيد بن زريع، عن سليمان التيمي، عن أسلم العجلي، عن بشر بن شغاف، عن عبد الله بن عمرو، أن أعرابيًا قال: يا رسول الله، ما الصور؟ قال: «**قرن ينفخ فيه**»[(٢)].

[٤٧] دثنا عبيد الله بن جرير، دثنا مسلم بن إبراهيم، دثنا شعبة، عن سلمة بن كهيـل، عن أبي الزعـراء، عن ابن مسـعود قال: «الصور كـهيئـة القـرن الذي ينفخ فيه».

[٤٨]. . . . دثنا محمد بن خازم، عن الأعـمش، عن سعد الطائي، عن عطية

---

(١) رواه أبو الشـيخ في (العظمـة) (٣٩١) وأبو نعيم في (حلـية الأولياء) (٤/ ٩٩) والحـاكم في (مستدركه) (٨٦٧٦).

وقال أبو نعيم: غريب من حديث يزيد تفرد به عنه ابن أخيه عبيد الله بن عبد الله.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في (التلخيص): صحيح على شرط مسلم.

وانظر الحديث الآتي تحت رقم (٤٩).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٧٤٢) والترمذي (٢٤٣٠) وأحمد في (مسنده) (٦٤٧١).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (١٠٨٠).

العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر ﷺ صاحب الصور، فقال: **«عن يمينه جبريل، وعن يساره ميكائيل، عليهما السلام»**[(١)].

[٤٩] دثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن، وحنى جبهته، ينتظر متى يؤمر ينفخ فينفخ»**، قلنا يا رسول الله! ما نقول قال: **«قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، توكلنا على الله»**[(٢)].

[٥٠] دثني عبيد الله بن جرير، دثنا موسى بن إسماعيل، دثنا عبد الواحد ابن زياد، دثنا عبيد الله بن عبد الله بن الأصم، دثنا يزيد بن الأصم، قال: قال ابن عباس: «إن صاحب الصور لم يطرف مذ وكل به، كأن عينيه كوكبان دريان، ينظر تجاه العرش، ما يطرف مخافة أن يؤمر أن ينفخ فيه قبل أن يرتد إليه طرفه».

[٥١] دثنا أبو عبد الرحمن، دثنا مروان بن معاوية، عن عبيد الله بن عبد الله ابن الأصم، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما أطرف صاحب الصور مذ وكل به مستعد، ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان»**[(٣)].

[٥٢] دثنا يوسف، دثنا أسباط بن محمد، دثنا مطرف، عن عطية، عن ابن عباس، ﴿**فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ**﴾، قال: قال النبي ﷺ: **«كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن، وحنى جبهته يستمع متى يؤمر فينفخ»**، فقال أصحاب النبي: كيف نقول؟ قال: **«قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، توكلنا على الله»**[(٤)].

---

(١) ضعيف: رواه أبو داود (٣٩٩٩) وأحمد في (مسنده) (١٠٦٨٥) وأبو يعلى في (مسنده) (١٣٠٥).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٤٦٢): ضعيف.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٤٣١). وقال: هذا حديث حسن.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(٣) تقدم تحت رقم (٤٥).

(٤) رواه أحمد في (مسنده) (٣٠٠١).

[٥٣] دثنا يوسف، دثنا الربيع بن يحيى المرئي، دثنا شعبة، عن أبي رجاء، عن عكرمة، فإذا نقر في الناقور، قال: «إذا نفخ في الصور».

[٥٤] دثنا إسحاق بن إسماعيل، دثنا إبراهيم بن عيينة، دثنا إسماعيل بن رافع أبو رافع الأنصاري، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل، من الأنصار، عن أبي هريرة قال: بينا طائفة من أصحاب رسول الله ﷺ عنده، إذ قال رسول الله ﷺ: **«إن الله لما فرغ من خلق السماوات والأرض خلق الصور فأعطاه إسرافيل، فهو واضعه على فيه، شاخص ببصره ينتظر متى يؤمر»**، قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله، وما الصور؟ قال: **«هو قرن»**، قلت: وكيف هو؟ قال: **«عظيم»**، قال: **«والذي نفسي بيده، إن عظم دارة فيه لعرض السماء والأرض، ينفخ فيه ثلاث نفخات، فالنفخة الأولى للفزع، والنفخة الثانية نفخة الصعق، والنفخة الثالثة نفخة القيام لرب العالمين، يأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى، فيقول: انفخ نفخة الفزع، فينفخ نفخة الفزع، فيفزع أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله فيأمره فيمدها ويطيلها، ولا يفتر، وهي التي يقول الله عز وجل: ﴿وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق﴾ وتسير الجبال فتكون كالسحاب، ثم تكون سرابًا، فترجف الأرض بأهلها، وهي التي يقول الله: ﴿يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة﴾ فتكون الأرض كالسفينة الموبقة تضربها الأمواج في البحر، تكفأ بأهلها كالقنديل المعلق بالعرش، فترجف الأرض فتهيم الناس على وجهها، وتذهل المراضع، وتضع الحوامل، ويشيب الولدان، وتطير الشياطين هاربة فتلقاها الملائكة، تضرب وجوهها فترجع، ويولى الناس مدبرين، فينادي المنادي، وهي التي يقول الله: ﴿يوم التناد﴾ ﴿يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم﴾، فبينما هم على ذلك من الحال إذ نظروا إلى الأرض قد تصدعت من قطر إلى قطر، فرأوا أمراً عظيمًا، فأخذهم لذلك من الكرب ما الله به عليم، فينظرون إلى السماء، فإذا هي كالمهل، خسف شمسها وقمرها، وانتثرت نجومها، ثم كشطت عنهم»**، قال رسول الله ﷺ: **«الأموات لا يعلمون بشيء من**

= وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧١٤٧): رواه أحمد والطبراني في (الأوسط)، وفيه عطية العوفي وهو ضعيف وفيه توثيق لين.

وقد اضطرب فيه كما بينه الشيخ الألباني في (الصحيحة) (١٠٧٩).

ذلك» قال أبو هريرة: فقلت: يا رسول الله، من استثنى الله حين يقول: ﴿ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾؟ قال: «أولئك الشهداء، هم أحياء عند ربهم يرزقون، وقاهم الله شر ذلك اليوم، وأمنهم من عقابه، وإنما يصل الفزع إلى الأحياء، وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه، ثم يقول لإسرافيل: انفخ نفخة الصعق، فينفخ نفخة الصعق، فيصعق أهل السماء والأرض إلا من شاء الله «قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله، فمن استثنى الله حين نفخ في الصور، ﴿فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾؟ قال: «جبريل وميكائيل وحملة العرش، وملك الموت، حتى إذا خمدوا جاء ملك الموت إلى الجبار فقال: يا رب: قد مات أهل الأرض وأهل السماء، فيقول الله وهو أعلم: من بقي؟ فيقول: بقيت أنت يا رب، الحي الذي لا يموت، وبقي جبريل وميكائيل وحملة العرش، وبقيت أنا، فيقول الله عز وجل: فليمت حملة العرش، فيموتون، ويأمر الله العرش فيقبض الصور، ثم يجيء ملك الموت إلى الجبار فيقول: يا رب، قد مات حملة العرش، فيقول الله وهو أعلم: من بقي؟، فيقول: بقيت أنت يا رب، الحي الذي لا تموت، وبقي جبريل وميكائيل، وبقيت أنا، فيقول الله: فليمت جبريل وميكائيل، فيموتان، وينطق الله العرش فيقول: يا رب، تميت جبريل وميكائيل؟ فيقول الله له: اسكت، فإني كتبت الموت على من تحت عرشي، ثم يجيء ملك الموت إلى الجبار فيقول: يا رب، مات جبريل وميكائيل، فيقول الله وهو أعلم: فمن بقي؟ فيقول: بقيت أنت الحي الذي لا تموت، وبقيت أنا، فيقول الله: أنت خلق من خلقي، خلقتك لما قد ترى، مت ثم لا تحيا، قال: فإذا لم يبق إلا الله جل ثناؤه الواحد الأحد الصمد، كان آخرًا كما كان أولا، طوى السماوات والأرض كطي السجل للكتاب، ثم دحاها، ثم تلقفهما، ثم قال: أنا الجبار، ثم ينادي: ﴿لمن الملك اليوم﴾؟ ثم يرد على نفسه: ﴿لله الواحد القهار﴾، يقول ذلك ثم ينادي: ألا من كان لي شريكا فليأت، فلا يأتيه أحد، قال ذلك ثلاثا»[1].

---

(١) منكر: رواه الطبري في (تفسيره) (١٧/ ١١٠-١١١) من طريق إسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة.

ورواه (٢٣/ ١٣٢) عن إسماعيل بن رافع عن يزيد بن زياد عن رجل من الأنصار عن محمد ابن كعب القرظي عن أبي هريرة. =

[٥٥] دثنا هارون بن عمر القرشي، دثنا الوليد بن مسلم، دثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جـابر، عن عطاء بن يزيد السكسكـي، «إذا لـم يبق إلا الله مجد نفـسه، ثم قال: أين الذين كانـوا يدعون معي الملك، وأنا الواحد الأحد الصـمد، الذي لـم يلد ولـم يولد، ولـم يكن لي كفوًا أحد».

[٥٦] دثنا الحسـن بن عيسى، أخبرنـا ابـن المبارك، قال: حـدثـني يونـس، عن الزهـري، عن سـعيد بـن المسيب، عن أبي هريـرة، عن النبي ﷺ قال: «**يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينـه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض**»[1].

[٥٧] دثنا محمد بن الحسين، دثنا يونس أبو نباتة، دثنا إسماعيل بن رافع، عن محـمد بن كعب القـرظي قال: «بلغنـي أن آخر من يموت ملك الموت، يقـال له: يا ملك الموت مت موتًا لا تحيا بعده أبدًا، قال: فيصرخ عند ذلك صرخة لو سمعها أهل السمـاوات وأهل الأرض لماتوا فزعًا، ثم يموت، ثم يقـول الله عز وجل: ﴿**لمن الملك اليوم لله الواحد القهار**﴾.

[٥٨] دثني محمد بن الحـسين، دثنا عبيد الله بن محمد، قـال: دثنا أصحابنا، في إسنـاد لهم، قال: «إذا قـيل لملك المـوت: مت يا ملك الموت. . . . . عـند ذلك ميتًا، لا ينبض عنه عرق بعدما يسمع الكلمة: مت».

[٥٩] دثنا يوسف، دثنا أبـو عبد الرحمن المـقرئ، دثنا سعيـد بن أبي أيوب، دثني محمد بن عبيدة المكي، عن أبي فراس يزيد بن رباح، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «ينفخ في الصور النفخة الثانية من الباب الآخر».

= ورواه (٢٣/ ١٤) عن إسماعيـل بن رافع عمن ذكره عن محمد بن كـعب القرظي عن أبي هريرة.

ورواه (٢٠/ ١٩) عن إسماعيل بن رافع عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (٢٢٢٤): منكر.

قلت: إسماعيل بن رافع قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب): ضعيف.

وأما محمد بن يزيد الذي في سند المصنف فقال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب): مجهول الحال.

(١) رواه البخاري (٤٨١٢) ومسلم (٢٧٨٧).

[٦٠] دثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن عمارة بن أبي حفصة، عن حجر، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿**فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله**﴾، قال: «الشهداء ثنية الله حول العرش متقلدي السيوف».

[٦١] حدثنا عمي، حدثنا أبو أمية، حدثنا. . . إسماعيل بن عياش، عن عمر ابن محمد عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: سأل رسول الله ﷺ جبريل ﷺ عن هذه الآية، ﴿**ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله**﴾ [الزمر: ٦٨] قال: «هم الشهداء يتقلدون سيوفهم حول العرش».

[٦٢] دثنا عبيد الله بن جرير، دثنا أبو سلمة يحيى بن خلف، دثنا الفضل بن يسار(١)، عن غالب القطان، عن الحسن، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «**إذا وقف العباد جاء قوم واضعي سيوفهم على رقابهم تقطر دماؤهم، فازدحموا على باب الجنة، فقيل: من هؤلاء؟ قيل: الشهداء كانوا أحياء مرزوقين**»(٢).

[٦٣] دثنا محمد بن عبد الله المديني، أخبرنا هشيم، أخبرنا سيار، عن أبي جعفر، عن ابن عباس، أنه سئل عن قوله: ﴿**فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون**﴾، فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون؟ قال: «هي مواقف، فأما الصعقة الأولى إذا صعقوا ماتوا ﴿**فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون**﴾، فإذا نفخ في الصور النفخة الأخرى، فإذا هم قيام ينظرون، فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون».

ذكر تبديل الأرض غير الأرض

[٦٤] حدثنا ابن أبي الدنيا، دثنا إسحاق بن إسماعيل، دثنا إبراهيم بن عيينة،

---

(١) كذا في المطبوعة، وفي المصادر الآتية: (الفضل بن يسار)، وهو الصواب.

(٢) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (١٩٩٨) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/ ١٨٧).

وقال أبو نعيم: غريب من حديث الحسن، تفرد به الفضل عن غالب.

وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٢١٢٨): رواه الطبراني، وإسناده حسن.

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٩٢٨٠): رواه الطبراني في (الأوسط) في حديث طويل، وفي إسناده الفضل بن يسار، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وبقية رجاله ثقات.

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٢٧٧): ضعيف.

دثنا إسماعيل بن رافع، عن محمد بـن يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: **«تبدل الأرض غير الأرض، فيبسطها، ويسطحـها، ويمدها مد الأديم العكـاظي، لا ترى فيها عـوجًا، ولا أمـتا، ثـم يزجر الله الخـلق زجـرة واحـدة، فـإذا هم في هذه الأرض المتبـدلة في مـثل مواضع الأخرى، مـن كان في بطنها كان في بـطنها، ومن كان على ظهـرها كان على ظهرها»**[1].

[٦٥] دثنا يوسف، دثنـا وكيع، دثنا سفـيان، عن أبي الهـيثم، عن سعـيد بن جبير، فإذا هم بالساهرة، قال: «الأرض».

[٦٦] أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عـمرو بن ميمون، عن عبد الله: ﴿**يوم تبدل الأرض غير الأرض**﴾ تبدلت أرضًـا بيضاء مثل الفـضة لن يُسفك علـيها دم حرام، ولم تعمل عليها خطيئة.

[٦٧] أخبرنا يوسف بن موسى، ثنا وكيع، ثنا شـعبة، عن المغيرة بن مالك، عن رجل من بني مجـاشع، يقال له عبد الـكريم أو يكنى بأبي عبد الكريم، قـال: أقامني على رجل، بخراسان فقال: دثني أنه سمع علي بن أبي طالب يقول: ﴿**يوم تبدل الأرض غير الأرض**﴾ غير الأرض قال: «ذكر لنا أن الأرض تبدل فضة، والسماوات من ذهب».

[٦٨] دثنا علي بن الجعـد، أخبرنا القاسم بن الفضل، سمـعت الحسن، قال: قالت عائـشة: يا رسول الله، ﴿**يوم تبدل الأرض غير الأرض**﴾ أين الناس يومئذ؟ قال: **«ما سألني عنها أحد قبلك، على الصراط يا عائشة»**[2].

[٦٩] دثنا أبو خيثمة، دثنا محمـد بن عبد الله، دثني سفيان، عن السدي، في قوله: فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال: «في النفخة الأولى».

[٧٠] دثنا يوسـف، دثنا عمـرو بن حمـران، عن سعـيد بن أبي عـروبة، عن قتادة، فـلا أنساب بينهم يومئذ، قـال: «ليس أحد من الناس يسأل أحـدًا بنسبه، ولا بقرابته شيئًا».

---

(١) إسناده ضعيف: انظر التعليق على الحديث رقم (٥٤).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٧٩١).

[٧١] دثنا عبيد الله بن جرير العتكي، دثنا محمد بن بكار الصيرفي، دثنا الفضل بن معروف القطي، دثنا بشر بن حرب، عن أبي سعيد الخدري، عن عائشة قالت: بينما النبي ﷺ واضع رأسه في حجري بكيت، فرفع رأسه فقال: **«ما أبكاك؟»** قلت: بأبي أنت وأمي، ذكرت قول الله: **﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار﴾** فقال ﷺ: «الناس يومئذ على جسر جهنم، والملائكة وقوف تقول: رب سلم سلم، فمن بين زال، وزالة».

ذكر البعث والنشور

[٧٢] حدثنا ابن أبي الدنيا، دثنا إسحاق بن إسماعيل، دثنا إبراهيم بن عيينة، دثنا إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل، من الأنصار، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: **«ينزل الله ماء من تحت العرش يقال له: الحيوان، ويمطر الله السماء أربعين يومًا حتى يكون الماء فوقكم اثنا عشر ذراعًا، ثم يأمر الله الأجساد فتنبت كنبات البقل، أو كنبات الطراثيث، حتى تكامل إليكم أجسامكم فتكون كما كانت، ثم يدعو الله بالأرواح فيؤتى بها، فتخرج كأمثال النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض، فيلقيها في الصور، أرواح المسلمين تتوهج نورًا، والأخرى ظلمة مظلمة، ثم يأمر الله الأرواح فتدخل على الأجساد في الأرض، فتدخل في الخياشيم فتدب، [قيل: كدبيب السم في اللديغ]، ثم يقول الله عز وجل: ليحيا حملة العرش، فيحيون، ثم يأمر الله إسرافيل فيلقيها في الصور، فيقول: انفخ نفخة القيام لرب العالمين، فتخرجون حفاة عراة غرلاً غلفًا، وذلك يوم الخروج ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾، ﴿مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر﴾»**[١].

[٧٣] دثنا يوسف بن موسى، دثنا وكيع، دثنا أبي، عن سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى، قال: «الأهطاع: التحميج الدائم النظر»، قال وكيع: «يعني الذي لا يطرف».

[٧٤] دثنا يوسف، دثنا أبو عمر الضرير، دثنا أبو حمزة العطار، قال: سمعت

---

(١) إسناده ضعيف: انظر التعليق على الحديث رقم (٥٤).

الحسن يـقول: «ما رأيت الجـراد إذا غشـيه الليل يركـب بعضه بـعضًا، فـإذا طلعت عليه». . . . . . .

[٧٥] دثنا يوسف، دثنا أبو أسامة، دثنـي عوف، عن أبي العالية، ﴿**كأنهم إلى نصب يوفضون**﴾ «كأنهم إلى غايات يستبقون».

[٧٦] دثنا يوسف، دثنـا مسلم بن إبراهيم، دثـنا قرة بن خالد، عـن الحسن، ﴿**كأنهم إلى نصب يوفضون**﴾ قال: «يبتدرون».

[٧٧] قال عمار بن نصر، دثنا الوليد بن مسلم، دثنا سعيد بن بشير، عن قتادة قرأ: ﴿**واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب**﴾، قال: «ملـك قائم على صخـرة بيت المقدس ينادي: أيتـها العظام البالية، والأوصـال المتقطعة، إن الله يأمركم أن تجـتمعن لفصل القضاء».

[٧٨] ودثني عـمي رحمه الله، أخـبرنا الحـسن بن إسحـاق، دثنا العبـاس بن عثمان الراهبي، دثنا الوليد، دثنا سعيـد بن بشير، عن قتادة، وقرأ: واستمع يوم يناد المناد.

[٧٩] دثنا يوسف، دثنا سلمة بن الفضل، دثنا إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، ﴿**فإذا جاءت الصاخة**﴾ قال: «الآخرة يصيخ لها كل شيء، أي: ينصت لها كل شيء».

[٨٠] دثنا يوسف، دثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن، ولو ترى إذ فزعوا قال: «فزعوا يوم القيامة حين خرجوا من قبورهم».

[٨١] دثني حمزة بن العـباس، أخبرنا عبد الله بن عثمـان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن عبد الله قال: «يرسل ريح فيهـا صر بارد زمهرير، فـلا تذر على الأرض مؤمنًا إلا لفت بتلـك الريح، ثم تقوم الساعة على الناس»، قـال: «ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور فـينفخ فيه، فلا يبـقى خلق في السماء والأرض إلا مـات، ثم يكون بين النفختـين ما شاء الله أن يكون، فيرسل الله ماء من تحت العرش، فتنبت جسمانهم ولحمانهم من ذلك الماء كما تنبت الأرض من الثرى، ثم قرأ ابن مسعود: ﴿**والله الذي أرسل الرياح فتثير سَحَابًا فسُقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور**﴾ ثم يقوم ملك بين السماء والأرض

بالصور فينفخ فيه، فتنطلق كل نفس إلى جسدها فتدخل فيه، ويقومون فيجيئون قيامًا لرب العالمين».

[٨٢] دثنا أبو خيثمة، دثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن يعلى ابن عطاء، عن وكيع بن حدس، عن عمه أبي رزين قال: قلت: يا رسول الله، كيف يحيي الله الموتى؟ وما آية ذلك في خلقه؟ قال لي: **«يا أبا رزين، أما مررت بوادي أهلك ممحلاً، ثم مررت به يهتز خضراً؟»**، قلت: بلى، قال: **«فكذلك يحيي الله الموتى، وذلك آية في خلقه»**[1].

[٨٣] دثني محمد بن الحسين، دثني يحيى بن أبي بكير، دثنا عباد بن الوليد القرشي، عن مقاتل بن حيان، ﴿**وأخرجت الأرض أثقالها**﴾ قال: «أثقالها: الموتى ألقتهم من بطنها، فصاروا على ظهرها».

[٨٤] دثني محمد، دثنا يحيى، عن الهياج بن بسطام، عن سعيد بن عبد الله، عن وهب بن منبه قال: «يبلون في قبورهم، فإذا سمعوا الصرخة، عادت الأرواح إلى الأبدان، والمفاصل بعضها إلى بعض، فإذا سمعوا النفخة الثانية وثب القوم قيامًا على أرجلهم ينفضون التراب عن رءوسهم».

[٨٥] دثني محمد بن الحسين، دثنا داود بن المحبر، دثنا ميمون المرئي، قال: سمعت الحسن في قوله: ﴿**ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون**﴾، قال: «وثب القوم من قبورهم لما سمعوا الصرخة ينفضون التراب».

[٨٦] دثنا إسحاق بن إسماعيل، دثنا سفيان، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، ﴿**يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا**﴾، قال: «تكون للكافر والمؤمن، فلما أصابتهم النفخة قال الكافر: ﴿**يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا**﴾، ويقول المؤمن: ﴿**هذا ما وعد الرحمن**﴾»، قال سفيان: هذا موصول مفصول».

[٨٧] دثنا علي بن الحسن بن أبي مريم، عن محمد بن الحسين، دثني صدقة ابن بكر السعدي، دثني مفدى بن سليمان، قال: كان أبو محلم الجسري يجتمع إليه إخوانه، وكان حكيمًا، فكان إذا تلا هذه الآية: ﴿**ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث**

(١) رواه أحمد في (مسنده) (١٥٧٥٩).

إلى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا﴾ بكى، ثم قال: «إن القيامة في كتاب الله لمعاريض صفة، ذهبت فظاعتها بأوهام الـعقول، أما والله لئن كان القوم في رقدة مثل ظاهر قولهم لما دعوا بالويل عند أول وهلة من بعثهم، ولم يوقفوا بعد موقف عرض، لا مثله إلا وقد عاينوا خطراً عظيمًا، وحقت عـليهم القيامة بالجلائل من أمرها، ولئن كانوا في طول الإقامـة في البرزخ يألمون ويعذبون في قبورهم، فـما دعوا بالويل عند انقطاع ذلك عنهم إلا وقد نقلوا إلى ظلـمة هي أعظم منه، ولولا أن الأمر على ذلك لما استـصغر القوم ما كـانوا فيه فسـموه رقاداً، وإن في القرآن دليـلاً على ذلك حين يقول: **﴿فإذا جاءت الطامة الكبرى﴾** «قال: ثم يبكي حتى يبل لحيته.

[٨٨] دثنا عمار بن نصر المروزي، دثنا الوليد بن مـسلم، عن سعيد بن بشير، قال: أخـبرني قتـادة: «إنه لا يفتر عن أهـل القبور عـذاب القبر إلا فـيما بين نفـخة الصعق، ونفخة البعث، فلذلك يقول الكافر حين يبعث: يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا يعني: تلك الفترة، فيقول المؤمن: **﴿هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾**».

[٨٩] دثنا فضـيل بن عبد الوهاب، دثنا هشـيم، عن أبي بشر، عن سعـيد بن جبير قال: جاء العاص بن وائل إلى النبي ﷺ بعظم حائل ففتـه، وقال: يا محمد، يبعـث الله هذا؟ قال: «**نعم يميتك، ثـم يحييك، ثم يدخـلك نار جـهنم**»، فنزلت: **﴿وضرب لنا مثلا ونسي خلقه﴾**»[1].

[٩٠] دثنا هارون، دثنا الوليد، دثني عبد الرحـمن بن يزيد بن جابر، أن شيخًا من شيوخ الجاهلية القساة، قال: يا محمد، ثلاث بلغني أنك تقولهن، لا ينبغي لذي عقل أن يـصدقك بهن، بلـغني أنك تقـول: إن العـرب تاركة مـا كـانت تعبـد هي وآباؤها، ولتظهرن على كنـوز كسرى وقيصر، وأنا نبعث بعـد أن نرم فقال رسول الله ﷺ للرجل: «**والذي نفسي بيده، لتتركن العرب ما كانت تعبد هي وآباؤها، ولتظهرن على كـنوز كسـرى وقيـصر، ولتـموتـن، ثم لتبعـثن، ثم لآخذن بـيدك يوم القـيامـة فلأذكـرنك بمقـالتك هذه**»، قال: ولا تضـلني في الموتى؟ ولا تنسـاني؟ قال: «**ولا أضلك في الموتى ولا أنسـاك**». قال: فبـقي الشيـخ حتى قـبـض رسـول الله ﷺ،

---

(١) رواه الطبري في (تفسيره) (٢٣/ ٣٠-٣١) هكذا مرسلاً.

وعزاه الحافظ ابن كثير في (تفسيره) (٣/ ٥٨٢) لابن أبي حاتم فوصله بذكر ابن عباس رضي الله عنهما.

ورأى ظهور المسلمين على كنوز كسرى وقيصر فأسلم وحسن إسلامه، وكان كثيرًا ما يستمع عمر بن الخطاب بجيئه في مسجد رسول الله ﷺ لإعظامه ما كان واجهه به رسول الله ﷺ، وكان عمر يأتيه ويسكن منه ويقول: «قد أسلمت، ووعدك رسول الله ﷺ أن يأخذ بيدك، ولا يأخذ رسول الله ﷺ بيد أحد إلا أفلح وسعد إن شاء الله»[1].

[٩١] وقال أبو ياسرعمار بن نصر المروزي، دثنا الوليد بن مسلم، دثني عبد الرحمن بن يزيد، دثني بسر بن عبيد الله الحضرمي، قال: سمعت أبا إدريس الخولاني يقول: «اجتمع الناس إلى سائح بين العراق والشام في الجاهلية فقام فيهم، فقال: أيها الناس، إنكم ميتون، ثم إلى الإدانة والحساب، فقام رجل فقال: والله لقد رأيت رجلاً لا بعثه الله أبدًا، قال: رأيت رجلاً وقع عن رحله في موسم من المواسم، فوطئته الإبل بأخفافها والدواب بحوافرها، والرجالة بأرجلها حتى رم فلم يبق منه أنملة، فقال السائح: بيد أنك من قوم سخيفة أحلامهم، ضعيف يقينهم، قليل علمهم، لو أن الضبع بيتت تلك الرمة فأكلتها، ثم ثلطتها، ثم غدت عليه الناب فأكلته وبعرته، ثم عدت عليه الجلالة فالتقطته، ثم أوقدته تحت قدر أهلها، ثم نسفت في الرياح رماده، لأمر الله يوم القيامة كل شيء أخذ منه شيئًا أن يرد فرده، ثم بعثه الله للإدانة والثواب».

[٩٢] دثنا يوسف، دثنا عبد الله بن نمير، عن حميد بن سلمان، عن مجاهد: ﴿أئنا لمدينون﴾ «محاسبون».

[٩٣] دثنا فضيل، دثنا يزيد بن زريع، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله قال: «غير محاسبين».

[٩٤] دثنا فضيل، دثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿ولقد علمتم النشأة الأولى﴾ قال: «خلق آدم وخلقكم»، ﴿فلولا تصدقون﴾ «فهلا تصدقون».

[٩٥] دثني أبي، دثنا أبو خالد القرشي، عن حر بن جرموز، عن عمرو بن

---

(١) معضل.

مرة، عن أبي جعـفر قال: «كان يقال: يـا عجبًا لمن يكذب بالنشـأة الآخرة وهو يرى النشأة الأولى، يا عـجبا كل العجب لمـن يكذب بالنشر بعد الموت وهـو ينشر في كل يوم وليلة».

[٩٦] دثنا يوسف، دثنا عبيد الله بن موسى، وخلف بن الوليد، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بـن أنس، عن أبي العالية: وهـو الذي يبدأ الخلق ثم يعـيده وهو أهون عليه قال: «إعادته أهون عليه من ابتدائه، وكل عليه يسير».

[٩٧] دثنا يوسف، دثنا عمرو بن حمـران، عن سعيد، عن قتادة: ﴿**ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة**﴾ قال: يقول: «إنما خلق الناس كلهم وحدها وبعثها».

[٩٨] دثني محمد بن الحسين، دثني رستم بن أسامة، دثني الفضل بن المهلهل، عن المفضل [وكان من العـابدين] قال: «كـان جليس لنا حسن الـتخشع والعـبادة، مجـتب، وكان من أجـمل الرجال»، قال: «فـصلى حتى انـقطع عن القيـام، وصام حتى. . . . . ثـم مرض فمات، وكـان محمـد بن النضر الحـارثي له صديقًـا، قال: ومات محمد، قـال: فرأيت محمداً في منامي. . . فقلت: مـا فعل أخوك. . . قال: إي والله يا أخي، يبلون حتى يصيروا. . . عند النصيحة كأشرع من اللمح».

[٩٩] دثنا يوسف، دثنا عـمرو، عن سعـيد، عن قتادة، إذا دعـاكم دعوة من الأرض قال: «دعاهم فخرجوا من الأرض».

[١٠٠] دثني محمد بن الحسين، دثنا حكيم بن جعفر، عن صالح المري، قال: «دخلت المقابر نصف النهار فنظرت إلى القبور خـامدة، كأنهم قوم صموت، فقلت: سبـحان من يحيـيكم وينشركـم من بعد طول البلـى، فهتف هاتف مـن بعض تلك الحفر: يا صالح: ﴿**ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون**﴾ قال: فخررت والله مغشيًا علي».

[١٠١] حدثني عبد الرحمن بن صـالح الأزدي، دثنا أبو بكر بن عياش، قال: قال ابن عباس: «يخرجون فينظرون إلى الأرض غير الأرض التي عهدوا، وإلى الناس غير الذين عهدوا»، قال: ثم تمثل ابن عبـاس: «فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعرف».

[١٠٢] دثنا هارون بن سفيان، دثنا ابن فضيل، عن النضر بن عربي قال: «بلغني أن الناس، إذا خرجوا من قبورهم كان شعارهم: لا إله إلا الله، وكانت أول كلمة تغنى بها برهم وفاجرهم: ربنا ارحمنا».

[١٠٣] دثنا حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سفيان، عن سليمان، عن أبي صالح، «إن الناس يحشرون هكذا [ونكس رأسه، ووضع يده اليمنى على كوعه] للقيامة».

[١٠٤] دثنا عصمة بن الفضل، دثنا يحيى بن يحيى، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: سمعت سياراً الشامي قال: «يخرجون من قبورهم، كلهم مذعورون، فيناديهم مناد: ﴿يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون﴾، فيطمع فيها الخلق، فيتبعها: ﴿الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين﴾، فييأس منها الخلق غير أهل الإسلام».

[١٠٥] دثنا يوسف، ثنا عبد الله بن نمير، عن جويبر، عن الضحاك، وجوه يومئذ مسفرة قال: «فرحة».

[١٠٦] دثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، دثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم، ولا يوم نشورهم، وكأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رءوسهم، ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن»**(١).

---

(١) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٩٤٧٨) وابن عدي في (الكامل) (٤/ ٢٧١) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٠).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٥٧٢٠): رواه الطبراني في (الأوسط)، وفي الرواية الأولى يحيى الحماني، وفي الأخرى مجاشع بن عمرو، وكلاهما ضعيف.

وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٢٣٥٩): رواه الطبراني والبيهقي كلاهما من رواية يحيى بن عبد الحميد الحماني، وفي متنه نكارة.

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٩٣٠): أخرجه أبو يعلى والطبراني والبيهقي في (الشعب) من حديث ابن عمر بسند ضعيف.

وقال العجلوني في (كشف الخفاء) (٢/ ٢٢٢): رواه أبو يعلى والطبراني والبيهقي في =

[١٠٧] دثنا أبو حفص الصفار، دثنا جعفـر بن سليمان، دثنا إبراهيم بن عيسى اليشكري، قـال: بلغنا «أن المؤمن إذا بعث من قبـره تلقاه ملكان مع أحدهمـا ديباجة فيها برد ومسك، ومع الآخر أكواب من أكـواب الجنة فيه شراب، فإذا خرج من قبره خلط الملك البرد بالمسك فرشه عليه، وصب له الآخر شربة فيناوله إياها فيشربها، ولا يظمأ بعدها أبدًا حتى يدخل الجنة».

[١٠٨] دثنا أحمـد بن إبراهيم بن كثيـر، دثنا زيد بن الحباب، عن مـعاوية بن صالح، أخبرنا سعيد بن هانئ، عن عـمرو بن الأسود، قال: أوصاني معاذ بامرأته، وخرج فمـاتت، فدفناها، فـجاءنا وقد رفعنـا أيدينا من دفنها، فـقال: «في أي شيء كفنتـموها؟»، قلنا: في ثيابهـا، فأمر بها فنـبشت، وكفناها في ثيـاب جدد، وقال: «أحسنوا أكفان موتاكم، فإنهم يحشرون فيها».

[١٠٩] دثنا محمد بن الحسين، دثنا يحيى بن إسحاق، دثنا إسحاق بن بيان بن نصر، عن الوليد أبي ثروان قال: «يحشر الموتى في أكفانهم».

[١١٠] دثنا محـمد بن الحسين، دثنـا داود بن المحبر، دثنا صـالح المري، دثنا يزيد الرقـاشي، عن أبي العالـية قال: «يبـعث الميت في أكفـانه «قال داود: سـمعت صالحا المري في إثر هذا الحديث يقول: «بلغني أنهـم يخرجون من قبورهم في أكفان دسمـة، وأبدان بالية، متـغيرة وجوههم، شـعثة رءوسهـم فهكذا أجسامـهم، طائرة قلوبهم بـين صدورهم، لا يدري القـوم ما يوئلهم إلا عـند انصرافـهم من المواقف، فمنصرف به إلى الجنة، ومنصرف به إلى النار، ثم صاح صيحة بأعلى صوته: يا سوء منصـرفاه، أرأيت إن لم تغمـدنا منك برحـمة واسعـة لما قد ضاقت به صـدورنا من الذنوب العظام، والجرائر التي لا غافر لها غيرك».

[١١١] دثنا محمد بن إدريس، دثني أحمد بن خـالد، قال: سمعت محمد بن الجراح يقول: «لـيْت شعري، يخرج المذنبـون من قبورهم، وأين مـهرب الظالمين من الله».

= (الشعب) بسند ضعيف عن ابن عمر.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٨٩٨): ضعيف.

[١١٢] دثنا يوسف، دثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، أئنا لمبعوثون أوآباؤنا الأولون قال: «تكذيبًا بالبعث»، قال: وأنتم داخرون قال: «صاغرون»، وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين قال: «يدين الله العباد بأعمالهم».

[١١٣] دثني محمد بن قدامة، دثني يعقوب بن سلمة الأحمر قال: سمعت ابن السماك يقول: سمعت أبا واعظ الزاهد يقول: «يخرجون من قبورهم فيتسكعون في الظلمات ألف عام، والأرض يومئذ نار كلها، إن أسعد الناس يومئذ من وجد لقدمه موضعا».

ذكر الحشر

[١١٤] دثنا ابن أبي الدنيا، دثنا أبو خيثمة، دثنا يزيد بن هارون، أخبرنا الوليد ابن جميع، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: قال أبو ذر: أيها الناس، قولوا ولا تحلفوا، فإن الصادق المصدوق ﷺ حدثني: «**أن الناس يحشرون يوم القيامة ثلاثة أفواج: فوج طاعمين كاسين راكبين، وفوج يمشون ويسعون، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم**»(١).

[١١٥] دثنا أبو عمار الحسين بن حريث، دثنا الفضل بن موسى عن عائذ بن شريح، عن أنس قال: سألت عائشة رسول الله، قالت: يا نبي الله، كيف يحشر الرجال؟ قال: «**حفاة عراة**»، ثم انتظرت عائشة، ثم قالت: يا نبي الله، كيف يحشر النساء؟ قال: «**كذلك حفاة عراة**»، قالت: واسوأتاه من يوم القيامة، قال: «وعن أي ذلك تسأليني، إنه قد نزلت علي آية لا يضرك كان عليك ثياب أم لا»، قالت: أي آية يا نبي الله؟ قال: ﴿**لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه**﴾(٢).

[١١٦] دثنا أبو خيثمة، دثنا يحيى بن سعيد، عن حاتم بن أبي صغيرة، دثني ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) ضعيف: رواه النسائي (٢٠٨٦).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٨٠١): ضعيف.

(٢) رواه الطبري في (تفسيره) (٣٠/ ٦١-٦٢).

وانظر الحديث التالي.

يقول: **«يحشر الناس يوم القيامة عراة، حفاة، غرلاً»**(١)، قلت: يا رسول الله، الرجال والنساء جميعًا، ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: **«يا عائشة، الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض»**(٢).

[١١٧] دثنا عمر بن شبة، عن عبد الحميد بن سليمان، دثني محمد بن أبي موسى، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس حفاة عراة، غرلاً، كما بدئوا». قالت أم سلمة: يا رسول الله، هل ينظر بعضنا إلى بعض؟ قال: **«شغل الناس»**، قلت: وما شغلهم؟ قال: **«نشر الصحف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل»**(٣).

[١١٨] دثنا هارون بن عمر، دثنا الوليد بن مسلم الشامي، دثنا أبو عمرو الأوزاعي، عن أبي عبيد الحاجب، عن رجل من المسلمين، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو يشير بيده إلى الشام: **«هاهنا تحشرون رجالاً وركبانًا، وعلى وجوهكم»**(٤).

[١١٩] دثنا أبو خيثمة، دثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، دثنا وهيب، دثنا عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«يحشر الناس على ثلاثة طرائق: راغبين وراهبين، اثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار، تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث يصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا»**(٥).

[١٢٠] دثنا هارون بن عمر القرشي، دثنا الوليد بن مسلم، دثنا خليد بن دعلج، عن قتادة، في قول الله عز وجل: ﴿أفمن يمشي مكبًّا على وجهه﴾ قال: هذا الكافر، فراكب على معاصي الله في دنياه، يحشره يوم القيامة على وجهه. قالوا: يا رسول الله، كيف

---

(١) أي غير مختونين.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٥٢٧) ومسلم (٢٨٥٩).

(٣) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٨٣٣).

(٤) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (١٩٥٢٠) من حديث حكيم بن معاوية عن أبيه. في حديث طويل.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٢٣٠٢): صحيح.

(٥) صحيح: رواه البخاري (٦٥٢٢) ومسلم (٢٨٦١).

يمشي على وجهه؟ قال: «إن الذي أمشاه على رجله قادر أن يحشره على وجهه»، قال قتادة: «قال الله عز وجل: أهذا الكافر أهدى: ﴿أمن يمشي سويًا على صراط مستقيم﴾، «مؤمن استقام على أمر الله في دنياه، فبعثه الله يوم القيامة يمشي سويًّا»[(١)].

[١٢١] دثنا هارون، دثنا الوليد بن مسلم، دثنا عبد الله بن لهيعة، دثنا سالم، مولى عمر بن عبيد الله، عن عوف الأشجعي قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، فإني أتخوف ألا أراك بعد يومي هذا، قال: «**عليك بجبل الخمر**». قلت: وما جبل الخمر؟ قال: «**أرض المحشر**»[(٢)].

[١٢٢] دثنا إسحاق بن إسماعيل، دثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، سمعت سعيد بن جبير يقول: سمعت ابن عباس، عن النبي ﷺ: «**إنكم ملاقو الله حفاة، مشاة، عراة، غرلاً**»[(٣)].

[١٢٣] دثنا هارون، دثنا الوليد، دثنا حنظلة بن أبي سفيان، أنه سمع سالم بن عبد الله يقول: بينا كعب جالس في مسجد رسول الله بالمدينة، بينا رجلان يحدث أحدهما صاحبه، وكعب يسمع إذ قال أحدهما لصاحبه: رأيت الليلة كأن الناس يحشرون في صعيد واحد، وجاءت الأنبياء مع كل رجل منهم أربعة، يعني مصابيح، مصباح من بين يديه، ومصباح من خلفه، ومصباح عن يمينه، ومصباح عن يساره، ومع كل رجل من أتباعهم مصباح، مصباح، إذ قام رجل فأضاءت الأرض بنوره، كأن كل شعر رأسه مصباح، مع كل رجل من أتباعه أربعة مصابيح، مصباح من بين

---

(١) رواه البخاري (٤٧٦٠) ومسلم (٢٨٠٦) من طريق قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟!
قال: «أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرًا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة».
قال قتادة: بلى وعزة ربنا.

(٢) رواه سعيد بن منصور في (سننه) (٢٦٨٣).
وابن لهيعة ضعيف الحفظ.
وقد ورد ذكر (جبل الخمر) عند مسلم (٢٩٣٧) في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل في ذكر الدجال ويأجوج ومأجوج، وفيه: (ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٦٥٢٤) ومسلم (٢٨٦٠).

يديه، ومصباح من خلفه، ومصباح عن يمينه، ومصباح عن يساره، قلت: من هذا؟، قالوا: هذا محمد ﷺ. قال كعب للمحدث: «ما هذا يا عبد الله؟» قال: رؤيا رأيتها، فقال كعب: «والله لكأنك نشرت».

ذكر الموقف

[١٢٤] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، دثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، دثنا أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز، دثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة، عن عبيد الله بن مقسم، عن ابن عمر، قرأ رسول الله ﷺ على منبره: ﴿**وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة**﴾، فجعل رسول الله يقول: «**هكذا يمجد نفسه، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر**» قال ابن عمر: «فرجف المنبر، حتى ليخر به الأرض»[١].

[١٢٥] دثنا أبو خيثمة، وعبد الله بن رومي، قالا: دثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر في قوله: ﴿**يوم يقوم الناس لرب العالمين**﴾ قال: «يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه»[٢].

[١٢٦] دثنا عبيد الله بن عمر، دثنا معاذ بن هشام، دثنا أبي، عن قتادة، قال: دثنا النضر بن أنس، عن ربيعة الجرشي، أنه قال: والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه، قال: «ويده الأخرى خلو، ليس فيها شيء».

[١٢٧] دثنا هارون، دثنا الوليد بن مسلم، دثنا ابن لهيعة، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري قال: «﴿**يقوم الناس لرب العالمين**﴾ يوم القيامة ﴿**في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة**﴾».

[١٢٨] دثنا إسحاق بن إسماعيل، دثنا إبراهيم بن عيينة، دثنا إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل، من الأنصار، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**تقفون موقفًا، إن لذلك الموقف مقدار سبعين عامًا، لا يلتفت إليكم، ولا ينظر إليكم**»[٣].

---

(١) رواه أبو الشيخ في (العظمة) (٢/ ٤٥١).

(٢) صحيح مرفوع: رواه البخاري (٤٩٣٨) ومسلم (٢٨٦٢) مرفوعًا.

(٣) إسناده ضعيف: انظر التعليق على الحديث رقم (٥٤).

[١٢٩] دثنا أبو عمرو هارون، دثنا الوليد، دثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «**يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة حتى إن الكافر ليغيب في العرق[١] إلى نصف أذنيه**»[٢].

[١٣٠] دثنا بشر بن الوليد الكندي، دنا شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «**إن الكافر ليلجمه[٣] العرق يوم القيامة فيقول: أرحني ولو إلى النار**»[٤].

[١٣١] دثنا هارون، دثنا الوليد، دثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، دثنا سليم بن عامر، دثني من سمع رسول الله ﷺ يقول: «**الشمس يوم القيامة تدنو من العباد في الموقف حتى تكون منهم قدر ميل أو اثنين**»- قال سليم بن عامر: والله ما أدري ما عنى بقوله: الميل مسافة الأرض، أو الذي يكحل به العين؟ قال: «**فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق على قدر أعمالهم، فمنهم من يبلغ فيه إلى كعبيه، ومنهم إلى ركبتيه، ومنهم إلى حقويه[٥]، ومنهم إلى منكبيه، ومنهم من يلجمه إلجامًا**». قال فوالله! لكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يشير إلى فيه، وقد أقنع، وهو يقول «**ومنهم من يلجمه إلجامًا**»[٦].

[١٣٢] دثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا عنبسة بن سعيد، عن محارب، عن ابن عمر في قوله: ﴿**يوم يقوم الناس لرب العالمين**﴾ قال: «يقومون مائة سنة».

---

(١) كذا في المطبوعة، والظاهر أن تصحفت من: (العرق).

(٢) الحديث رواه البخاري (٤٩٣٨) ومسلم (٢٨٦٢) بلفظ: أن النبي ﷺ قال: «﴿**يوم يقوم الناس لرب العالمين**﴾ حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه».

(٣) الإِلْجَام: إِدْخَالُ اللِّجَامِ فِي الْفَمِ. وَالْمَعْنَى يَصِلُ الْعَرَقُ إِلَى فَمِهِ فَيَمْنَعُهُ مِنْ الْكَلَامِ كَاللِّجَامِ. (تحفة الأحوذي) (٧/ ٨٩).

(٤) ضعيف: رواه أبو يعلى في (مسنده) (٤٩٨٢) وابن حبان في (صحيحه) (٧٣٣٥) والطبراني في (المعجم الكبير) (١٠٠٨٣).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٤٦٠): ضعيف.

(٥) الْحَقْو: الْخَصْرُ وَمَشَدُّ الإِزَار. (تحفة الأحوذي) (٧/ ٨٩).

(٦) صحيح: رواه مسلم (٢٨٦٤).

[١٣٣] دثني حمزة، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، دثنا محمد ابن يسار، عن قتادة، قال: ذكر لنا أن كعبًا، كان يقول: «يقومون ثلاثمائة سنة».

[١٣٤] دثنا يوسف بن مـوسى، عن الأعمش، عن ابن عـون، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: **«يقوم أحدهم في الرشح إلى أنصاف أذنيه»**(١).

[١٣٥] دثنا يوسف، دثنا أبو خالد، عن رجل مـن أهل الطائف، عمن حدثه، عن عـبد الله بن عمـرو بن العاص، عـن النبي ﷺ قال: **«يقـومون ألف عـام في الظلمة»**(٢).

[١٣٦] دثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا ابن جريج، عـن مجاهد، في قوله: ﴿كل أمة جاثية﴾ قال: «مستـوفزين على الركب».

[١٣٧] دثنا أبو خيثمة، دثنا الحسن بـن موسى، دثنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: **«ينصب الكافر مقدار خمسين ألف سنة كـما لم يعـمل لله في الدنيـا، وإن الكافر ليـرى جهنم ويظـن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة»**(٣).

[١٣٨] دثنا هارون بن سفـيان، دثنا محمـد بن عمر، أخبرنا مـسلم يعني ابن خالد، عـن ابن أبي نجيح، عن مـجاهد، يوم التـغابن، قال: «غـبن أهل الجنة أهل النار».

[١٣٩] وحدثت عن يحيى بن معين، عن حماد بن خالد الخياط، قال: سألت

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٤٩٣٨) ومسلم (٢٨٦٢).

(٢) **إسناده ضعيف**: ذكره الديلمي في (الفردوس) (٢٣٤٨).

(٣) **إسناده ضـعيف**: رواه أحـمد فـي (مسنـده) (١١٣١٧) وأبو يعلـى في (مـسنده) (١٣٨٥) والطبري في (تفسيره) (١٥/ ٢٦٥) من طريق دراج.

وقال الهيثمي في (مجمع الـزوائد) (١٧١٧٩): رواه أحمد وأبو يعلى وإسناده حسن على ما فيه من ضعف.

يشير إلى أن رواية دراج عن أبي الهـيثم ضعيفة؛ قال الحافظ ابن حـجر في ترجمة دراج من (التقريب) (١٨٢٤): صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

عبد العزيز بن أبي رواد عن قوله: ذلك يوم التغابن قال: «يا ابن أخي، وأي شيء تريد من الجنة والنار؟».

[١٤٠] وثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، دثنا أبي، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا صفوان بن عمرو قال: دثني سليم بن عامر، قال: خرجنا على جنازة في باب دمشق ومعنا أبو أمامة، فلما صُلِّيَ على الجنازة وأخذوا في دفنها، قال أبو أمامة: «أيها الناس، إنكم أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات، وتوشكون أن تظعنوا منه إلى منزل آخر وهو هذا، يشير إلى القبر، بيت الوحدة، وبيت الظلمة، وبيت الدود، وبيت الضيق إلا ما وسع الله، ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة، فأيكم لفي بعض تلك المواطن إذ يغشى الناس أمر من أمر الله، فتبيض وجوه، وتسود وجوه، ثم تنتقلون إلى منزل آخر فتغشى الناس ظلمة شديدة، ثم يقسم النور، فيعطى المؤمن نورًا، ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئًا، وهو المثل الذي ضربه الله في كتابه، فقال: ﴿**أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور**﴾، فلا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضيء الأعمى بنور البصير، ويقول المنافقون للذين آمنوا: ﴿**انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً**﴾ وهي خدعة الله التي خدع بها المنافقين، قال الله: ﴿**يخادعون الله وهو خادعهم**﴾، فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور، فلا يجدون شيئًا، فينصرفون إليهم، وقد فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب، ينادونهم ألم نكن معكم، نصلي صلاتكم، ونغزوا مغازيكم؟ ﴿**قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم، وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير**﴾[1] يقول سليم: «فما يزال المنافق مغترًا حتى يقسم النور، ويميز الله بين المؤمن والمنافق».

[١٤١] دثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: سمعت شريك بن عبد الله في

---

(١) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٣٦٨) والحاكم في (مستدركه) (٣٥١١).
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
ووافقه الذهبي.

قوله: ﴿فتنتم أنفسكم﴾، قال: «بالشهوات واللذات»، ﴿وتربصتم﴾، قال: «بالتوبة»، ﴿وارتبتم﴾، قال: «شككتم»، ﴿حتى جاء أمر الله﴾ لله، قال: «الموت»، ﴿وغركم بالله الغرور﴾، قال: «الشيطان».

[١٤٢] دثنا فضيل، دثنا هشيم، عن أبي إسحاق الكوفي، عن بعض العلماء، مثله.

[١٤٣] دثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، دنا يزيد بن زريع، دثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان الفارسي قال: «تدنو الشمس من الناس يوم القيامة حتى تكون من رءوسهم قاب قوس أو قوسين، وتعطى حر عشر سنين، وما من أحد من الناس يومئذ عليه طحرية، وما ترى في ذلك عورة مؤمن ولا مؤمنة، ولا يضر حرها يومئذ مؤمنًا ولا مؤمنة، وأما الآخرون أو الكفار فإنها تطبخهم طبخًا، فإنما أجوافهم غق غق»(١).

[١٤٤] ثنا أبو خيثمة ثنا الحسن بن موسى، دثنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري قال: قيل للنبي ﷺ: ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ ما أطول هذا فقال رسول الله: «**والذي نفسي بيده، إنه يخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا**»(٢).

---

(١) إسناده صحيح: رواه ابن المبارك في (الزهد) (٣٤٧) وابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣١٦٧٥) والطبراني في (المعجم الكبير) (٦١١٧) وابن أبي عاصم في (السنة) (٨١٣).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٣٢٧): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.
وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٥٥٠٢): رواه الطبراني بإسناد صحيح.
وقال الحافظ ابن حجر في (الفتح) (١١/ ٣٩٤): سنده جيد.
وقال الشيخ الألباني في تحقيق (السنة): إسناده صحيح على شرط الشيخين ولكنه موقوف على سلمان، إلا أنه في حكم المرفوع لأنه أمر غيبي لا يمكن أن يقال بالرأي، ولا هو من الإسرائيليات.

(٢) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (١١٣٢٠) وابن حبان في (صحيحه) (٧٣٣٤).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧١٨٣): رواه أحمد وأبو يعلى، وإسناده حسن على ضعف في راويه.
يشير إلى ضعف رواية دراج عن أبي الهيثم كما تقدم.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (٢٠٩٥): ضعيف.

[١٤٥] دثنا هارون، دثنا الوليد، دثنا خليد بن دعلج، عن قتادة قال: «يهون موقف يوم القيامة على المؤمن، ويطول على الكافر حتى يلجمه العرق من شدة كربه».

[١٤٦] دثنا هارون، أخبرنا الوليد، أخبرنا أبو عمرو الأوزاعي، أنه سمع بلال ابن سعد قال: «يفزع يوم القيامة فزعة فيزولون»، قال الأوزاعي: وقرأ: ﴿**وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً**﴾، قال: «همس الأقدام».

[١٤٧] دثنا يوسف، دثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، ﴿**ولو ترى إذ فزعوا**﴾، قال: «حين عاينوا عذاب الله».

[١٤٨] دثنا يوسف، دثنا شعبة، دثنا سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد، ﴿**وأخذوا من مكان قريب**﴾ قال: «من تحت أقدامهم».

[١٤٩] دثنا يوسف، دثنا عبد الله بن السائب، عن عبد الله بن معقل، ﴿**ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت**﴾، قال: «أفزعهم يوم القيامة فلم يفوتوه».

[١٥٠] دثنا يوسف، دثنا عمرو بن سعيد، عن قتادة، وقالوا آمنا به قال: . . . . . «عنهم شيئًا حين عاينوا عذاب الله».

[١٥١] دثنا فضيل بن عبد الوهاب، دثنا عمرو بن أبي إسحاق، عن التميمي، عن ابن عباس، في قوله: ﴿**وأنى لهم التناوش**﴾، قال: «**سألوا الرد حيث لا رد**»[1].

[١٥٢] دثنا يوسف، دثنا وكيع، دثنا سفيان، وإسرائيل، وأبي، عن أبي إسحاق، عن التميمي، عن ابن عباس قال: «سألوا الرد حيث لا رد»[2].

[١٥٣] دثنا يوسف، دثنا العلاء بن عبد الجبار البصري، دثنا جويرية بن بشير، قال: سأل رجل الحسن عن قوله: ﴿**وأنى لهم التناوش من مكان بعيد**﴾، قال: «طلبوا الأمن حيث لا ينال».

[١٥٤] دثنا الفضيل، دثنا المعتمر بن سليمان، عن أبي الأشهب، عن الحسن، في قوله: ﴿**وحيل بينهم وبين ما يشتهون**﴾ قال: «حيل بينهم وبين الإيمان».

---

(١) رواه الطبري في (تفسيره) (٢٢/ ١١٠) والحاكم في (مستدركه) (٣٥٨٨).
وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

(٢) انظر التعليق السابق.

[١٥٥] دثنا فـضيل، دثنا مـحمد بن يـزيد، عن جويبـر، عن الضحـاك قال: «حيل بينهم وبين أن يرجعوا إلى الدنيا فيؤمنوا».

[١٥٦] دثنا يوسف، دثنا عمرو، عن سـعيد، عن قتادة، ﴿**وحيل بينهم وبين ما يشتهون**﴾، قال: «كان القوم يـشتهون طاعة الله أن يكونوا عمـلوا لله في الدنيا حين عاينوا ما عاينوا».

[١٥٧] دثنا إسحـاق بن إسماعيـل، دثنا سفيان بـن عيينة، عن أسلم بـن عبد الملك، عن بعض العلماء، ﴿**وحيل بينهم وبين ما يشتهون**﴾، قال: «التوبة».

[١٥٨] دثنا فـضـيل، دثنا سـلام أبو الأحوص، عـن سمـاك، عن عكرمـة، ﴿**يكشف عن ساق**﴾، قال: «شدة يوم القيامة».

[١٥٩] دثنا يوسف بن مـوسى، دثنا وكيع، دثنا أسامة بـن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «عن شدة» ألم تسمع قول الشاعر:

... وقامت الحرب بنا على ساق(١)

[١٦٠] دثني محمد بن الحسين، دثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد، قال: «عجبًا للعالم، كيف تجيبه دواعي قلبه إلى ارتياح الضحك، وقد علم أن له في القيامة روعات وفزعات»، قال: ثم غشي عليه».

[١٦١] دثنا إسحاق بن إسمـاعيل، قال: سمعت سفيان بن عـيينة، قال: كان الربيع بن خثيم يأخذ بلحم عضـده، ويقول: «ليت شعري أي لحيم، وأي دمي، أين أنت إذا حملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة»، ثم يقول: «حيث شاء الله».

[١٦٢] دثنا يوسف، دثنا حكـام بن سلم، عن عمرو بن مـعروف، عن ليث، عن مجاهد، ﴿**في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة**﴾، قال: «من منتهى أمره من أسفل الأرضين إلى منتهى أمره من فوق السماوات، مقدار ذلك خمسين ألف سنة».

[١٦٣] دثنا يوسف، دثنا وكيع، ثنا سفيان، عن سماك، عن عكرمة، ﴿**في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة**﴾، قال: «يوم القيامة».

---

(١) رواه الحاكم في (مستدركه) (٣٨٤٥).
وقال: صحيح الإسناد.

[١٦٤] دثنا أبو أسامة، دثنا سفيان، عن الأعمش، ﴿إنهم يرونه بعيداً﴾ قال: «الساعة».

[١٦٥] دثنا إسحاق، دثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس، يوم تكون السماء كالمهل، قال: «كدردى الزيت»(١).

[١٦٦] دثنا فضيل، دثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، ﴿ولا يسأل حميم حميماً﴾، قال: «يرى أمه وزوجته وحميمه فلا يسأل عنه من الخوف».

[١٦٧] دثنا الفضل بن إسحاق، دثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن الفضل بن يزيد، عن أبي العجلان المحاربي، قال: سمعت عبد الله بن عمر، يقول: قال رسول الله ﷺ : **«إن الكافر ليجر لسانه يوم القيامة فرسخين يتوطأه الناس»**(٢).

[١٦٨] دثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، دثنا المنهال بن عيسى، دثنا حوشب عن الحسن، عن النبي ﷺ أنه كان «إذا ذكر يوم القيامة وقيامهم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة محزونين نادمين، قد اسودت وجوههم، وازرقت أبصارهم، وقلوبهم عند حناجرهم، يبكون الدموع، وبعد الدموع الدم، حتى لو أرسلت السفن المواقير في دموعهم لجرت»(٣).

[١٦٩] دثني محمد بن إدريس، دثنا عبد الرحمن بن عثمان بن هشام بن

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (١٩٤٧) والطبري في (تفسيره) (٢٥/ ١٣١).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠٧٧٧): رواه أحمد، وفيه قابوس بن أبي ظبيان وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائي وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) ضعيف: رواه الترمذي (٢٥٨٠) من طريق الفضل بن يزيد عن أبي المخارق عن ابن عمر.
وأبو المخارق هو أبو العجلان كما في (التقريب) (٨٢٤٧).
وقال الترمذي: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه، والفضل بن يزيد هو كوفي قد روى عنه غير واحد من الأئمة، وأبو المخارق ليس بمعروف.
وقال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب): مقبول.
أي إذا توبع وإلا فلين.
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٩٨٦): ضعيف.

(٣) مرسل.

عبـد الرحمن بــن زيد، دثنا الوليد بن مسلم، دثنا مروان بــن جناح، أنه سمع يونس ابن ميسرة بن حلبس قــال: كان مما يتعوذ منه رسول الله: **«أعوذ بك من ضيق المكان يوم القيامة»**[١].

[١٧٠] دثني محـمد بن إدريس، دثنا الحـسن بن واقع، دثنا ضـمرة، عن ابن شوذب، عن يـزيد الرشك قال: «يقـوم الناس يوم القيـامة مقدار أربـعين ألف سنة، ويقضى بينهم في مقدار عشرة آلاف سنة».

[١٧١] دثني محـمد بن إدريس، دثنا ابن الأصـبهاني، عن ابن السـماك، عن شيخ من أهـل البصرة، عن الحـسن قال: «للناس يوم القـيامة خـمسين موقـفًا، كل موقف ألف سنة».

[١٧٢] دثنا إسحاق بن إسماعيل، دثنا جـرير، عن منصور، عن خيثمة، قال: كنا عند عبد الله بن عـمرو بن العاص فقلنا: إن عبد الله بن مسـعود كان يقول: «إن الرجل ليعرق يوم الـقيامة حتى يسبح في عـرقه، ثم يرفعه العرق حتى يـلجمه، وما بلغـه الحساب»، قــال: «وما ذاك إلا مما يرى النـاس يفعل بهم». فـقال عـبد الله بن عمرو: هذا الكافر، فما للمؤمن؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، أو ما ندري، قال: يرحم الله أبا عبد الرحمن، حدثكم أول الحديث ولم يحدثكم آخره، «وإن للمؤمنين كراسي من نور يجلسون عليهــا، وتظل عليهم الغمام، ويكون يوم القيامة علـيهم كساعة من النهار أو كأحد طرفيه».

[١٧٣] دثني محمد بن الحسين، دثني عبيد الله بن محمد التيمي، عن عقبة بن فضالة، قال: دخلت على سعيـد بن دعلج وبين يديه رجل يضرب، فقلت: «أصلح الله الأمير، أكلمك بشيء ثم شأنك وما تريد»، قــال: فأمر به فأمسك عنه، ثم قال: هات كلامك، قــال: فهبـته والله، ورهبت منه رهبـة شديدة، ثم قلت: «إنــه بلغني أصلح الله الأمـير، أن الـعبـاد يوم القـيامـة في مـوقف من شـر ما يأتي بــه المنادي للحـساب، وإن المتكبـر يومئـذ لتحت أقـدام الخلق»، فاشـتد بكاؤه، وأمـر بالرجل فأطلق، فكنـت إذا دخلت عليه بعد ذلك قـربني، وقال لي يومًا وقـد دخلت عليه: ويحك يا عقبة ما ذكرت حديثك إلا بكيت.

---

(١) مرسل.

[١٧٤] دثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، دثنا يحيى بن سعيد القطان، عن عبيد الله ابن عمر، قال: ثنا نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: ﴿**يوم يقوم الناس لرب العالمين**﴾، قال: «**يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه**»(١).

[١٧٥] دثنا مفضل بن غسان الغلابي، دثنا أبو بحر عبد الرحمن بن عثمان، دثني عباد المنقري، قال: قرأت على محمد بن المنكدر آخر الزمر فبكى، وبكى الشيخ غير متباك، ثم قال: دثني عبد الله بن عمر قال: «قرأ رسول الله ﷺ الزمر وهو على المنبر، فتحرك المنبر من تحته مرتين»(٢).

[١٧٦] دثنا عبد الله بن جرير العتكي، دثنا بدل بن المحبر، ثنا عبد السلام بن عجلان العدوي، دثنا أبو يزيد المديني، عن أبي هريرة قال: كان بشير يقعد مقعداً عند رسول الله، ففقده رسول الله ثلاثة أيام، فقال له: «**يا بشير، مالك لم ترك عيني منذ ثلاثة أيام؟**» قال: ابتعت جملاً من فلان فمكث عندي شيئًا قليلاً، ثم شرد فطلبته، فجئت به إلى صاحبه، فقبله مني، قال: «**وكان شرط لك فيه شرطًا؟**»، قال: لا، فقال رسول الله ﷺ: «**أما إن الشرود يرد**»، قال: «**فشج وجهك وتغير لونك في طلب هذا الجمل في ثلاثة أيام؟ فكيف أنت صانع في يوم يقوم الناس لرب العالمين، في يوم كان مقداره عشرين ألف سنة مما تعدون من أيام الدنيا، لا يأتيهم خبر السماء، ولا يؤمر فيهم بأمر، حفاة عراة؟**»، قال بشير: المستعان الله، فقال له رسول الله ﷺ: «**إذا أتيت قومك فتعوذ بالله من عذاب يوم القيامة، ومن شر الحساب**»(٣).

---

(١) **صحيح**: تقدم تخريجه تحت رقم (١٣٤).

(٢) **إسناده ضعيف**: رواه العقيلي في ترجمة عبد الرحمن بن عثمان من (الضعفاء) (٢/ ٣٣٥).
وعبد الرحمن هذا قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب) (٣٩٤٣): ضعيف.

(٣) رواه الطبري في (تفسيره) (٣٠/ ٩٣) مختصراً.
وذكره الحافظ ابن حجر في (الإصابة) (١/ ٣١٨)، وقال: من طريق عبد السلام بن عجلان وهو ضعيف.
قلت: ترجمه الذهبي في (ميزان الاعتدال) (٥٠٦٢)، وقال: قال أبو حاتم: يكتب حديثه. وتوقف غيره في الاحتجاج به.
زاد الحافظ في (اللسان) (٤/ ١٦): وذكره ابن حبان في (الثقات) فقال: يروي عن أبي عثمان النهدي وعبيدة الهجيمي ثم قال: يخطئ ويخالف.

[١٧٧] دثنا إسحاق بن إبراهيم، دثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عبد الله ابن باباه قال: قال رسول الله ﷺ : «**كأني أراكم بالكوم جاثين دون جهنم**»(١).

[١٧٨] دثنا إسحاق، دثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، ﴿**وترى كل أمة جاثية**﴾، قال: «مستوفزون على الركب».

[١٧٩] دثنا إسحاق، دثنا أبو خالد الأحمر، عن جويبر، عن الضحاك، ﴿**وترى كل أمة جاثية**﴾ قال: «مجتمعة».

[١٨٠] دثنا يوسف بن موسى، دثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد ابن جبير، ﴿**وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً**﴾، قال: «وطء الأقدام».

[١٨١] دثنا فضيل بن عبد الوهاب، دثنا خلف بن خليفة، عن منصور بن زاذان، عن الحسن، في قوله: ﴿**فلا تسمع إلا همساً**﴾ قال: «نقل أقدامهم.

[١٨٢] دثنا فضيل، دثنا خلف بن خليفة، عن الكلبي، قال: «هو ذاك من الكلام الخفي».

[١٨٣] دثنا يوسف، ثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، ﴿**وعنت الوجوه**﴾، قال: «ذلت».

[١٨٤] دثنا علي بن الجعد، أخبرنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله ابن الحارث، عن عبد الله بن مالك، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ : «**إياكم والظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة**»(٢).

[١٨٥] دثنا يوسف بن موسى، دثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، ﴿**فلا يخاف ظلماً ولا هضماً**﴾، قال: «لا يحمل عليه ذنب غيره، ولا يهضم من حسناته».

---

(١) مرسل: رواه ابن المبارك في (الزهد) (٣٦٠) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧/ ٢٩٩).
وقال الحافظ ابن حجر في (الفتح) (١١/ ٤٠٥): أخرجه البيهقي في (البعث) من مرسل عبد الله ابن باباه بسند رجاله ثقات.

(٢) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٦٤٥١).
ورواه البخاري (٢٤٤٧) ومسلم (٢٥٧٩) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

[١٨٦] دثنا إسحاق بن إبراهيم، دثنا معاذ بن هشام، دثني أبي، عن بديل قال: «حدثت أن أهل الضلالة إذا خرجوا من قبورهم يتسكعون في الظلمات مثل الدنيا، أو مثلي الدنيا، ما يكلمون، وإن الأرض تأجج نارًا، أو ما ظل إلا من كان في ظل العرش».

[١٨٧] دثنا يوسف، دثنا عبد الله بن الجهم الرازي، دثنا عمرو بن قيس، عن عاصم، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال: «يجتمع الناس في صعيد واحد في أرض بيضاء كأنها سبيكة فضة، يكون أول كلام يتكلم به أن ينادي مناد: ﴿**لمن الملك اليوم**﴾ إلى قوله: ﴿**سريع الحساب**﴾»(١).

[١٨٨] قال: عمار بن نصر، دثنا الوليد بن مسلم، دثنا أبو بكر بن سعيد، أنه سمع مغيث بن سمي يقول: «تركد الشمس على رؤسهم على أذرع، وتفتح أبواب جهنم فتهب عليهم رياحها وسمومها، وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الأنهار من عرقهم، أنتن من الجيف ، والصائمون في حياتهم في ظل العرش».

[١٨٩] دثنا الحسن بن عيسى، أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: دثني سليم بن عامر قال: دثني المقداد بن الأسود، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد حتى تكون قيد ميل أو ميلين**» - قال سليم: لا أدري أي الميلين: أمسافة الأرض، أم الميل الذي يكحل به العين؟-، قال: «فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر أعمالهم، فمنهم من يأخذه إلى عقبيه، ومنهم من يأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من يأخذه إلى حقويه، ومنهم من يلجمه إلجامًا»، قال: فرأيت رسول الله وهو يشير إلى فيه، قال: «**يلجمه إلجامًا**»(٢).

[١٩٠] دثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا مالك بن مغول، عن عبيد الله بن العيزار قال: «إن الأقدام يوم القيامة مثل النبل في القرن، فالسعيد الذي يجد لقدميه موضعًا يضعهما، وإن الشمس تدنو من

---

(١) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٣٨٨).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٨٦٤) والترمذي (٢٤٢١).

رءوسهم حتى لا يكون بينها وبين رءوسهم، إما قال: ميلاً أو ميلين، ويزاد في حرها بضعة وستون ضعفًا».

[١٩١] دثنا سريج بن يونس، دثنا أبو سفيان المعمري، عن الزهري، عن علي ابن الحسين، أن النبي ﷺ قال: «**إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم حتى لا يكون للإنسان إلا موضع قدمه**» قال النبي ﷺ : «**فأكون أول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن، والله ما رآه قبلها، فأقول: يا رب، إن هذا أخبرني أنك أرسلته إلي، فيقول: صدق، ثم أشفع فأقول: يا رب عبادك في أطراف الأرض، وهو المقام المحمود**».

[١٩٢] دثنا سريج بن يونس، دثنا أبو سفيان، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة قال: «يجمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد، يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، كما خلقوا أول مرة، ثم يقوم النبي ﷺ فيقول: «**لبيك وسعديك، والخير في يديك، والشر ليس إليك، والمهدي من هديت، عبادك بين يديك، أخبرنا منك وإليك، سبحانك رب البيت، تباركت وتعاليت**»، قال: «**وهو المقام المحمود**»[١].

[١٩٣] دثنا خلف، ومحمد بن سليمان، دثنا أبو الأحوص، عن آدم بن علي، قال: سمعت ابن عمر يقول: «إن الناس يصيرون جثًا[٢] يوم القيامة، كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان، اشفع لنا، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي، فذلك اليوم الذي يبعثه الله المقام المحمود»[٣].

[١٩٤] دثنا أبو خيثمة، دثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : «يدعى نوح ﷺ يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟، فيقول: نعم يا رب، فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته،

---

(١) رواه الطبري في (تفسيره) (١٥/ ١٤٤) والحاكم في (مستدركه) (٣٣٨٤).

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة.

(٢) جُثًا: أي جماعة. (النهاية) (١/ ٢٣٩).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٤٧١٨).

قال: فيشهدون أنه قد بلغ، ويكون الرسول عليهم شهيدًا، وذلك قول الله: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾ «قال: الوسط: العدل»[١].

[١٩٥] دثنا أبو خيثمة، دثنا جرير، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: وضعت بين يدي رسول الله ﷺ قصعة من ثريد ولحم، فتناول الذراع، وكان أحب الشاة إليه، فنهس نهسة، فقال: «أنا سيد الناس يوم القيامة»، فلما رأى أصحابه لا يسألونه، قال: «ألا تقولوا كيفه»؟ قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: «يقوم الناس لرب العالمين، فيسمعهم الداعي، وينفذهم البصر[٢]، وتدنو الشمس من رءوسهم، ويشتد عليهم حرها، ويشق عليهم دنوها، فينطلقون من الجزع والضجر مما هم فيه، فيأتون آدم فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك مما نحن فيه من الشر، فيقول آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه أمرني بأمر فعصيته، فأخاف أن يطرحني في النار، انطلقوا إلى غيري، نفسي نفسي، فينطلقون إلى نوح فيقولون: يا نوح، أنت نبي الله، وأول من أرسل، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه من الشر، فيقول نوح: إن ربي قد غضب غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة فدعوت بها على قومي فأهلكوا، وإني أخاف أن يطرحني في النار، انطلقوا إلى غيري، نفسي نفسي، فينطلقون إلى إبراهيم، فيقولون: يا إبراهيم، أنت خليل الرحمن، قد سمع بخلتكما أهل السماوات وأهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه من الشر، فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وذكر قوله في الكوكب: ﴿هذا ربي﴾ وقوله في آلهتهم: ﴿بل فعله كبيرهم﴾ وقوله: ﴿إني سقيم﴾، وإني أخاف أن يطرحني في النار، انطلقوا إلى موسى، فينطلقون إلى موسى، فيقولون: يا موسى، أنت نبي الله، اصطفاك الله برسالاته وكلامه، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه من الشر؟ فيقول موسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم

(١) صحيح: رواه البخاري (٤٤٨٧).
(٢) يُنفِذُهُمُ البَصَر: قال الإمام النووي: قَالَ الْكِسَائِيّ: يُقَال: نَفَذَنِـي بَصَره إِذَا بَلَغَنِي وَجَاوَزَنِي. (شرح مسلم للنووي).

يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قتلت نفسًا لم أؤمر بقتلها، وإني أخاف أن يطرحني في النار، انطلقوا إلى غيري، نفسي نفسي، فينطلقون إلي عيسى، فيقولون: يا عيسى، أنت نبي الله وكلمة الله وروحه ألقاها إلى مريم وروح منه، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه من الشر؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله، وإني أخاف أن يطرحني في النار، قال عمارة: ولا أعلمه ذكر ذنبا، انطلقوا إلى غيري، نفسي نفسي، فيأتون محمداً ﷺ، فيقولون: أنت رسول الله، وخاتم النبيين، غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فاشفع لنا إلى ربك، فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجدا لربي فيقيمني رب العالمين منه مقاما لم يقمه أحد قبلي، ولن يقومه أحد بعدي، فيقول: يا محمد، أدخل من لا حساب عليه من أمتك من الباب الأيمن، وهم شركاء الناس في الأبواب الأخر، والذي نفس محمد بيده، إن ما بين المصراعين[١] من مصاريع الجنة إلى بين عضادتي[٢] الباب لكما بين مكة وهجر»[٣]، أو هجر ومكة قال: **«لا أدري أي ذلك قال»**[٤].

[١٩٦] دثنا إسحاق بن إسماعيل، دثنا إبراهيم بن عيينة، عن إسماعيل بن رافع، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل، من الأنصار، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «يقفون موقفًا، إن ذلك الموقف مقدار سبعين عامًا، لا يلتفت إليكم، ولا ينظر إليكم، فتبكون وتضجون حتى تبلغ الدموع الأذقان، أو تلجمكم، ثم تنقطع الدموع فتدمعون دمًا، قال: فتقولون: من يشفع لنا فيقضى بيننا؟ فيقولون: ومن أحق بذلك من أبيكم آدم ﷺ؟، قبل الله توبته، ونفخ فيه من روحه، وكلمه قبلاً، فتأتون آدم فتطلبون منه، فيذكر ذنبًا ويقول: ما أنا بصاحبكم ذلك، وعليكم بنوح فإنه أول رسل الله، فتأتون نوحًا، فتطلبون ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بإبراهيم، فإن الله اتخذه خليلاً، فتأتون إبراهيم فتطلبون ذلك إليه، فيذكر ذنبًا ويقول: ما أنا بصاحبكم ذلك، عليكم بموسى، فإنه نجي الله، فتأتون

---

(١) الْمِصْرَاعَان: جَانِبَا الْبَاب.

(٢) عِضَادَتَيْ الْبَاب: هُمَا خَشَبَتَاهُ مِنْ جَانِبَيْه.

(٣) هَجَر: مَدِينَة عَظِيمَة هِيَ قَاعِدَة بِلاد الْبَحْرَيْن.

(٤) صحيح: رواه البخاري (٤٧١٢) ومسلم (١٩٤).

موسى فتطلبون ذلك إليه، فيذكر ذنبًا ويقول: ما أنا بصاحبكم ذلك، ولكن عليكم بعيسى، فإنه روح الله، فتأتون عيسى ﷺ، فتطلبون ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحبكم، ولا يذكر ذنبًا، وسأدلكم عليه، عليكم بمحمد ﷺ، فتأتوني، فتطلبون ذلك، ولي عند ربي ثلاث شفاعات، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، وأنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من يشفع ولا فخر، فإذا جئتموني خرجت حتى أنتهي إلى الفحص»، قال أبو هريرة: فقلت: يا رسول الله، وما الفحص؟ قال: «أمام العرش، فإذا نظرت إلى ربي على عرشه خررت له ساجدًا، فيأذن لي من تحميده وتمجيده بشيء لم يأذن به لأحد قبلي، فيبعث الله إلي ملكًا، فيأخذ بضبعي، ويرفعني فيقول: محمد، ما شأنك؟ ارفع رأسك، سل تعط، واشفع تشفع، قال: فأرفع رأسي، فإذا نظرت إلى ربي على عرشه خررت له ساجدًا، ويأذن الله لي من تحميده وتمجيده بشيء لم يأذن لأحد من قبلي، فيبعث إلي ملكًا فيأخذ بضبعي ويرفعني فيقول: محمد، ما شأنك؟ ارفع رأسك، وسل تعطه، واشفع تشفع، قال: فأرفع رأسي، فإذا نظرت إلى ربي عز وجل على عرشه خررت له ساجدًا، ويأذن الله لي من تحميده وتمجيده بشيء لم يأذن الله لأحد من قبلي، ويبعث الله لي ملكًا، فيأخذ بضبعي فيرفعني فيقول لي: محمد، ما شأنك؟ ارفع رأسك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب، وعدتني الشفاعة فاقض بين خلقك، فيقول: نعم، أنا آتيكم، فأرجع فأقف مع الناس، فبينا نحن كذلك إذ سمعت حسًا من السماء شديدًا، فينزل أهل سماء الدنيا بمثل من في الأرض من الإنس والجن، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض لنورهم، وأخذوا مصافهم، قلنا لهم: هل فيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت، ثم نزل أهل السماء الثانية بمثلي من فيها من الملائكة والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض لنورهم، وأخذوا مصافهم، قلنا لهم: هل فيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت، ثم نزل أهل السماء الثالثة بمثلي من فيها من الملائكة والإنس حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض لنورهم، وأخذوا مصافهم، قلنا لهم: هل فيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت، ثم نزل أهل السماوات على قدر ذلك من التضعيف، حتى نزل الله عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة، كلهم زجل من تسبيحهم، يقولون: سبحان ذي الملكوت والجبروت، والكبرياء والعظمة، سبحان

الذي يميت الخلائق ولا يموت، سبحانه أبد الأبد، فينزل يحمل عرشه يومئذ ثمانية، وهم اليوم أربعة، أقدامهم على تخوم الأرض السفلى، والأرضون والسماوات إلى حجزهم، والعرش على مناكبهم، فيضع الله عرشه حيث شاء من أرضه»[1].

[١٩٧] دثنا إسحاق بن إبراهيم، دثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو، عن زمعة ابن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، ﴿**هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام**﴾ قال: «في ظلل من السحاب قد قطعت طاقات».

[١٩٨] وقال: عمار بن نصر، دثنا الوليد بن مسلم، قال: سألت زهير بن محمد المكي عن قول الله: ﴿**في ظلل من الغمام والملائكة**﴾، قال: «ظلل من الغمام منظوم بالياقوت، مكلل بالجوهر والزبرجد».

[١٩٩] دثنا يوسف، دثنا أبو أسامة، دثنا الأجلح، عن الضحاك قال: «إذا كان يوم القيامة أمر الله السماوات فتشققت بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة، فأحاطوا بالأرض، ثم الثانية، ثم الثالثة، حتى عد سبعًا صفًّا دون صف، فذلك قوله: ﴿**وجاء ربك والملك صفًّا صفًّا**﴾».

[٢٠٠] دثنا يوسف، دثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك، ﴿**وجاء ربك والملك صفًّا صفًّا**﴾، قال: «جاء الله عز وجل وأهل السماوات، كل سماء صفًّا».

[٢٠١] دثني حمزة، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا جويبر، عن الضحاك قال: «إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا فتشققت بأهلها، فتكون الملائكة على حافاتها، حتى يأمرهم الرب عز وجل فينزلون إلى الأرض، فيحيطون بالأرض ومن فيها، ثم يؤمر أهل السماء التي تليها فينزلون فيكونون صفا في جوف ذلك الصف، ثم السماء الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، فينزل الملك الأعلى في بهائه وملكه، ومجنبته اليسرى جهنم، فيسمعون زفيرها وشهيقها فيندون، فلا يأتون قطرًا من أقطارها إلا وجدوا صفًّا من الملائكة قيامًا، فذلك قوله: ﴿**يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان**﴾، والسلطان: العذر، وذلك قوله: وجاء ربك والملك

---

(١) إسناده ضعيف: انظر التعليق على الحديث رقم (٥٤).

صفا صفا . ﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها﴾ يعني بأرجائها: ما تشقق منها، فبينا هم كذلك إذ سمعوا الصوت فأقبلوا للحساب».

[٢٠٢] دثنا يوسف بن موسى، دثنا عمر بن حفص بن غياث، دثنا أبى عن العلاء بن خالد الكاهلي، عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: **«يجاء بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام»**[1].

[٢٠٣] دثنا يوسف، دثنا علي بن الحسن بن شقيق، دثنا الحسين بن واقد، دثنا عاصم، عن شقيق، عن ابن مسعود قال: ﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾ قال: «جيء بها تقاد بسبعين ألف زمام، كل زمام بيد سبعين ألف ملك».

[٢٠٤] دثنا يوسف، دثنا هوذة، دثنا عوف، عن الحسن، ﴿يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى﴾، قال: «علم والله أنه صادق، هناك حياة طويلة لا موت فيها، أحسن مما عليه».

[٢٠٥] دثنا يوسف، دثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك، ﴿يقول يا ليتني قدمت لحياتي﴾، قال: «يقول: يا ليتني عملت في الدنيا لحياتي في الآخرة».

[٢٠٦] دثنا يوسف، دثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك، ﴿يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى﴾ قال: «يريد التوبة وأنى له بالتوبة».

[٢٠٧] وقال: عمار بن نصر، دثنا الوليد بن مسلم، دثنا خليد بن دعلج، عن الحسن، أنه قرأ: ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفًا﴾، قال: «الروح ههنا بنو آدم، يقومون يوم القيامة صفًا».

[٢٠٨] قال: خليد: وسمعت قتادة، يقول وقرأ: لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا «في الدنيا».

[٢٠٩] دثنا يوسف، دثنا جرير، عن عمارة، عن الحسن، ﴿يوم ينظر المرء ما قدمت يداه﴾ قال: المرء المسلم الكيس ينظر إلى ما قدم من خير، ﴿ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابًا﴾».

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٨٤٢).

[٢١٠] دثنا يوسف، دثنا وكـيع، دثنا مبارك، عن الحسن، «يـوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال: «المرء المؤمن يـحذر الصغيرة، ويخاف الكبيـرة، والكافر يقول: ﴿يا ليتني كنت ترابًا﴾».

[٢١١] قال: عمار بن نصر، دثنا الوليد بن مسلم، دثنا سعيد بن بشير، حدثنا القاسم بن الوليد الهمـداني، أن سعيد بن جبير، حدثه عن ابن عـباس قال: «يحشر الجن والإنس إلى صقـع من الأرض فيأخذون مقـامهم منها، ثم ينـزل الله سبطًا من الملائكة، فيطيفون بالجن والإنس، أي يحـدقون بهم، ثم ينزل الله سبطًا من الملائكة، يطيفون بالملائكـة وبالجن والإنس، ثم ينزل سبطًا ثالثًا، ورابعًا، وخامـسًا، وسادسًا، وينزل الله تعالـى في السبط السابع مـجتنباه جـهنم، فإذا رأوه الخلائق. . . فـيقول: ﴿وقفوهم إنهم مسئولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون﴾ ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾».

[٢١٢] دثنا حمزة بن العباس، أخبرنا عـبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، دثنا عـبد الجبار بن عبيد الله بن سلمان، قال: قول المؤمن حين يقـول لقومه: ﴿إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين﴾، قال: «يرسل عليهم من الله أمر فيولون مدبرين، ثم تسـتجيب لهم أعينهم بالدمع، فيبكون حتى ينفد الـدمع، ثم تستجيب لهم أعـينهم بالدم فيبكون دمًا، حـتى ينفد الدم، ثم تستجـيب لهم أعينهم بالقـيح، فيبكون حتى ينـفد القيح، وتعود أبصـارهم كالحدق بالطين».

[٢١٣] دثنا حمـزة، أخبرنا عبـد الله بن عثمان، أخـبرنا ابن المبارك، أخـبرنا رجل، عن زيد بن أسلم، أنه بـلغه «أنه يمثل يوم القيـامة للمؤمـن عـمله في أحسن صورة، أحسن مـا خلق الله وجهًا، وثيابًا، وأطيـبه ريحًا، فيجلس إلى جنـبه، كلما أفزعه شـيء أمنه، وكلما تخوف شـيئًا هون عليـه، فيقول: جـزاك الله من صاحب خيرًا، من أنت؟ قال: أوما تعرفني وقد صـحبتك في دنياك، وفي قبرك؟ أنا عملك، كان والله حسنًا، فلذلك تراني حسنًا، وكان طيبًـا فلذلك تراني طيبا، فاركبني، فطالما ركبتك في الدنيـا، فهو قوله: وينجي الله الذين اتقوا بمفـازتهم حتى يأتي به إلى ربه فيقول: يا رب، إن كـل صاحب عمل في الدنيا قد أصاب فـي عمله، وكل صاحب

تجارة قد أصاب بتجارته غير صاحبي، قد شغل في نفسه، فيقول له الرب: فما تسأل له؟ فيقول: المغفرة والرحمة، أو نحوه، فما يقول: فإني قد غفرت له ورحمته، ثم يكسى حلة الكرامة، ويجعل عليه تاج الوقار، فيه لؤلؤة تضيء من مسيرة يومين، ثم يقول: يا رب، إن أبويه قد كان شغل عنهما، وكل صاحب عمل وتجارة قد كان يدخل على أبويه من عمله وتجارته، فيعطيا مثل ما أعطي، ويمثل للكافر عمله في صورة أقبح ما خلق الله وجها، وأنتنه رائحة، فيجلس إلى جنبه، كلما أفزعه شيء زاده فزعا، وكلما تخوف شيئًا زاده خوفًا، فيقول: بئس الصاحب أنت، فقيل: أما تعرفني؟ فيقول: لا، فيقول: أنا عملك، كان قبيحًا فلذلك تراني قبيحًا، وكان منتنًا، فلذلك تراني منتنًا، طأطئ لي حتى أركبك، فطالما ركبتني في الدنيا، فذلك قوله: ﴿ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة﴾».

[٢١٤] دثنا حمزة، أخبرنا عبد الله بن عثمان، دثنا ابن المبارك، حدثنا عوف، عن أبي المنهال سيار بن سلامة الرياحي، دثنا شهر بن حوشب، حدثني ابن عباس قال: «إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم، وجمع الخلائق بصعيد واحد، جنهم وإنسهم بالضعف، فإذا كان ذلك، قبضت هذه السماء الدنيا عن أهلها فنشروا على وجه الأرض، ولأهل هذه السماء الدنيا وحدهم أكثر من جميع أهل الأرض جنهم، وإنسهم بالضعف، فإذا رآهم أهل الأرض فزعوا إليهم، ويقولون: أفيكم ربنا؟ فيفزعون من قولهم ويقولون: سبحان ربنا، ليس فينا، وهو آت، ثم تقبض السماء الثانية، وأهل السماء الثانية أكثر وحدهم من أهل هذه السماء الدنيا ومن جميع أهل الأرض بالضعف، فإذا نثروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض فيقولون لهم: أفيكم ربنا؟ فيفزعون من قولهم، فيقولون: سبحان ربنا، ليس فينا، وهو آت، ثم يقبض السماوات سماء سماء، كلما قبضت سماء كانت أكثر من أهل السماوات التي تحتها، ومن جميع أهل الأرض بالضعف جنهم وإنسهم، كلما نثروا على وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض ويقولون مثل ذلك، ويرجعون إليهم مثل ذلك، حتى تقبض السماء السابعة، فلأهلها وحدهم أكثر من أهل ست سماوات، وجميع أهل الأرض بالضعف، ويجيئ الله فيهم، والأمم جثى صفوف، فينادي مناد: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم، ليقم الحمادون الله على كل حال، فيقومون فيسرحون إلى

الجنة، ثم ينادي ثانية: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم، ليقم الذين كانت ﴿**تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون**﴾ فيسرحون إلى الجنة، ثم ينادي ثالثة: ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم، ليقم الذين كانت ﴿**لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار**﴾، فيقومون فيسرحون إلى الجنة، فإذا أخذ من هؤلاء الثلاثة خرج عنق من النار فأشرف على الخلائق له عينان بصيرتان ولسان فصيح، فيقول: إني وكلت بثلاثة، إني وكلت بكل جبار عنيد، فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم، فيحبس بهم في جهنم، ثم يخرج ثانية فيقول: إني وكلت بمن آذى الله ورسوله، فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم، فيحبس بهم في جهنم، ثم يخرج الثالثة [قال أبو المنهال: فأحسبه قال: قالت: إني وكلت بأصحاب التصاوير، فيلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم] قال: «فيحبس بهم في جهنم، فإذا أخذ من هؤلاء الثلاثة ومن هؤلاء الثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلائق للحساب[(١)].

[٢١٥] دثنا عثمان بن سعيد، دثنا محمد بن عبد الله الرقاشي، دثنا غسان بن برزين الطهوي، عن سيار بن سلامة، عن أبي العالية، عن ابن عباس، نحوه.

[٢١٦] دثنا سويد بن سعيد، دثنا علي بن مسهر، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد قالت: قال ﷺ: «**إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة جاء مناد فنادى الخلائق: سيعلم الجمع اليوم من أولى بالكرم، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانت ﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾، فيقومون وهم قليل، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانوا يشكرون الله في السراء والضراء، فيقومون وهم قليل، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانت ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾، فيقومون وهم قليل، ثم يحاسب سائر الناس**»[(٢)].

[٢١٧] دثنا عبيد الله بن جرير، دثنا أبو سلمة يحيى بن خلف، دثنا الفضل بن

---

(١) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٣٥٣) والطبري في (تفسيره) (٣٠/ ١٨٥) من طريق عوف.
وشهر بن حوشب ضعيف الحفظ.

(٢) رواه إسحاق بن راهويه في (مسنده) (٢٣) وعبد بن حميد في (مسنده) (١٥٨١).
وشهر ضعيف الحفظ.

يسار، عن غالب القطان، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا وقف العباد نادى مناد: ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة، ثم ينادي الثانية: ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة، قيل: من الذي أجره على الله؟ قال: العافون عن الناس، فقام كذا وكذا ألفا فدخلوها بغير حساب»**(١).

[٢١٨] دثنا أبو خيثمة، دثنا قتيبة بن سعيد، دثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن بن جبير، أنه سمع من أبى ذر، وأبى الدرداء، أن رسول الله ﷺ قال: **«إني لأعرف أمتي يوم القيامة من بين الأمم بنور يسعى بين أيديهم»**(٢).

[٢١٩] دثنا أبو خيثمة، دثنا وكيع، دثنا الأعمش، عن المعرور بن سويد عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه، تنطحه بقرونها، وتطأه بأخفافها، كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاها، حتى يقضى بين الناس»**(٣).

[٢٢٠] دثنا أبو خيثمة، دثنا إسحاق بن يوسف، عن سفيان، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قام رسول الله ﷺ في يوم فوعظهم، فقال: «يا أيها الناس، إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا، ﴿**كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين**﴾، قال: فيجيء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات اليسار فأقول: رب أمتي أمتي، فيقال لي: هل تعلم ما أحدثوا بعدك؟ فأقول كما

---

(١) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (١٩٩٨) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/ ١٨٧).

وقال أبو نعيم: غريب من حديث الحسن، تفرد به الفضل عن غالب.

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٥٣١): رواه الطبراني في (الأوسط)، ورجاله وثقوا على ضعف يسير في بعضهم.

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣١٣١): أخرجه الطبراني في (مكارم الأخلاق)، وفيه الفضل بن يسار ولا يتابع على حديثه.

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٢٧٧): ضعيف.

(٢) عزاه الحافظ ابن كثير في (تفسيره) (٤/ ٣٠٩) لابن أبي حاتم في حديث طويل.

(٣) صحيح: رواه البخاري (١٤٦٠) ومسلم (٩٩٠).

قال العبد الصالح: ﴿وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾، فيقال لي: إنهم لـم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقـتهم، قال: وأول من يكسى إبراهيم صلى الله عليه وسلم»(١).

ذكر الحساب والعرض والقصاص

[٢٢١] حدثنا ابن أبي الدنيا، دثنا إسحاق بن إسماعيل، دثنا إبراهيم بن عيينة، دثنا إسماعيل بن رافع، عن محمد بـن يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل، من الأنصار، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**يضع الله عرشه حيث شـاء من أرضه، ثم ينادي منـاد يسمع الخلائق: يـا معشر الجـن والإنس، إني قد أنصت لكم منذ خلـقتكم إلى يومكم هذا، أسمع كـلامكم، وأبصر أعمالكـم، فاليوم أنصتوا إلي، إنما هي صحـفكم تقرأ عليكم، وأعمالكم، فمن وجد خـيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلـك فلا يلومن غير نفسه، ثم يـأمر الله عنقًا من جهنم فيـخرج ساطعًا مظلمًا، ثم ينادي مناد: أيها الناس، ﴿هذه جهنم التي كنتم توعدون﴾، فيميز الله الناس، وتجثو الأمم، وهي التي يـقول الله تعالى: ﴿وترى كل أمة جاثية، كل أمة تدعى إلى كتابها، اليوم تجزون مـا كنتم تعـملون﴾، فـيكون أول مـا يقضـى في ذلك اليـوم بين الوحـوش والبهائم، إن الله ليقـيد يومئذ الجماء من ذات القرن، حتى إذا لم تبـق تبعة لواحدة عند الأخرى قال الله: كوني ترابًا، فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يا ليتني كنت ترابًا﴾**»(٢).

[٢٢٢] دثنا أبو خيـثمة، دثنا جرير، عن الأعمـش، عن منذر أبي يعلى، عن أشياخ، التيم، عن أبي ذر قال: بـينما أنا جالس عند رسول الله ﷺ وشاتان تأكلان من علف لهـما انتطحتـا، فقال: «**يا أبا ذر، فيـما تنتطح هاتـان الشاتان؟**»، قال: لا أدري، قال: «**لكن الله يدري وسيقضي بينهما**»(٣).

[٢٢٣] دثنا يوسف بن مـوسى، دثنا عمـرو بن حمران، عن عـوف، عن أبي

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٣٣٤٩) ومسلم (٢٨٦٠).

(٢) إسناده ضعيف: انظر التعليق على الحديث رقم (٥٤).

(٣) رواه أحمد في (مسنده) (٢٠٩٢٧).

المغيرة، عن عبد الله بن عمرو قال: «إذا فرغ الله يوم القيامة من القصاص يميز الدواب، وقال لها: كوني ترابًا، فيراها الكافر، فيقول: ﴿يا ليتني كنت ترابًا﴾».

[٢٢٤] دثنا محمد بن عبد الله المديني، دثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي، عن القاسم بن أبي بزة، في قوله: ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون﴾ قال: «يؤتى بهم والناس وقوف فيقضى بينهم، حتى إنه ليؤخذ للجماء من القرناء لقهرها إياها، وحتى يقاد للذرة من الذرة، ثم يقال لهم: كونوا ترابًا، قال: فثم يقول الكافر: ﴿يا ليتني كنت ترابًا﴾» دثنا يحيى بن أيوب، دثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرنا العلاء.

[٢٢٥] دثنا أبو خيثمة، دثنا أبو عامر، عن زهير بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**لتؤدين الحقوق إلى أهلها الشاة الجلحاء**[١] **من الشاة القرناء يوم القيامة**»[٢].

[٢٢٦] دثنا هارون بن عبد الله، دثنا سيار، دثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت أبا عمران الجوني يقول: حدثت، «أن البهائم إذا رأت بني آدم يوم القيامة وقد تصدعوا من بين يدي الله صنفًا إلى الجنة، وصنفًا إلى النار، إن البهائم تناديهم: الحمد لله يا بني آدم الذي لم يجعلنا اليوم مثلكم، فلا جنة نريد، ولا عقابًا نخاف».

[٢٢٧] دثنا خلف بن هشام البزار، دثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن أبي وائل،

---

(١) الجلحاء: الّتي لا قرن لها.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨٢).

قال الإمام النووي: هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة، وإعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميّين، وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة، وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنّة. قال الله تعالى: ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ [التكوير: ٥] وإذا ورد لفظ الشّرع، ولم يمنع من إجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره. قال العلماء: وليس من شرط الحشر والإعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثّواب، وأمّا القصاص من القرناء للجلحاء فليس هو من قصاص التّكليف، إذ لا تكليف عليها، بل هو قصاص مقابلة. (شرح مسلم للنووي).

عن عبـد الله بن مسعود قـال: قال رسول الله ﷺ: **«أول ما يـقضى يوم القيـامـة في الدماء»**[١].

[٢٢٨] دثنا حميد بن زنجويه، دثنـي ابن أبي أويس، عن عبد الله بن الفضل، عن نافع بن جبيـر بن مطعم، عن عبد الله بن عباس، أنه سأله سـائل، فقال: يا ابن عباس، للـقاتل توبة؟ فقال له ابن عـباس كالمتعجب مـن مسألته: ماذا تقـول؟ فأعاد فقال: ماذا تقول؟ مرتين أو ثلاثا، ثم قال ابن عباس: ويحك، أنى له التوبة؟ سمعت نبيكم ﷺ يقول: **«يأتي المقتـول معلقًا رأسه بإحدى يـديه متلببًا قاتـله بيده الأخرى، تشخب أوداجه دمًا حتى يدفعا إلى العرش فيقول: رب، هذا قتلني، فيقول الله للقاتل: تعست، ويذهب به إلى النار»**[٢].

[٢٢٩] دثنا خلف بن هشام، دثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، قال: «يؤتى بالقاتل والمقتول يوم القيامة، فيقول: يا رب، سل هذا فيما قتلني، فيقال له: لم قتلته؟، فيقول: لتكون لك العزة، فيقول: لي العزة بذنبه».

[٢٣٠] دثنا إسحاق بن إسماعيل، دثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شمر بن عطيـة، عن شهـر بن حوشب، عـن أبي الدرداء قال: «يجيء المـقتول يـوم القيـامة فيجلس على الجادة، فإذا مر به القاتل قام إليـه فأخذ بتلبيبه، فقال: يا رب، سل هذا فيم قتلني؟ فيقول: أمرني فلان، فيؤخذ الآمر والقاتل فيلقيان في النار»[٣].

[٢٣١] دثنا هارون بن عـمر القـرشي، دثنا الوليـد بن مسلم، دثنـا مروان بن جناح، عن أبي الجهم الجـوزجاني، عن البراء بن عازب قـال: قال رسول الله ﷺ: **«لزوال الدنيا جميعًا أهون عند الله من سفك دم بغير حق»**[٤].

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٨٦٤) ومسلم (١٦٧٨).

(٢) صحيح: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٤٢١٧).

وقال الهيـثمي في (مجمع الزوائد) (١١٥٨٤): رواه الطبرانـي في (الأوسط)، ورجاله رجال الصحيح.

وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٦٩٧).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٢٧٧٤١) من طريق أبي معاوية.

وشهر بن حوشب ضعيف الحفظ.

(٤) صحيح: رواه ابن ماجه (٢٦١٩). =

[٢٣٢] دثنا خالد بن خداش، دثنا حاتم بن إسماعيل، عن بشير بن مهاجر، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله: «قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا»[١].

[٢٣٣] دثنا إسحاق بن إسماعيل، دثنا إبراهيم بن عيينة، دثنا إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل، من الأنصار، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: **«أول ما يقضى في ذلك اليوم بين الناس في الدماء، فيؤتى بالذي كان يقتل في طاعة الله، وبأمر الله، وفي سبيل الله، ويؤتى بكل من قتل، كلهم حاملوا رءوسهم تشخب أوداجهم دمًا، فيقولون: ربنا قتلنا هذا، فيقول الله له وهو أعلم: لم قتلتهم؟، فيقول: يا رب، قتلتهم ليكون العز لله، فيقول الله له: صدقت، ويجعل الله لوجهه نورًا كنور القمر ليلة البدر، وتشيعه الملائكة إلى الجنة، ويؤتى بالذي كان يقتل بغير أمر الله، وفي غير طاعة الله، وفي غير سبيل الله، ويؤتى بكل من كان قتل، كلهم تشخب أوداجهم دمًا، فيقولون: ربنا قتلنا هذا، فيقول الله وهو أعلم: لم قتلتهم؟ فيقول: رب، قتلتهم ليكون العز لي، فيقول الله له: تعست، فتزرق عيناه، ويسود وجهه، ولا تبقى نفس قتلها إلا قتل بها»**[٢].

[٢٣٤] دثنا الحسن بن عيسى، دثنا ابن المبارك، أخبرنا حيوة بن شريح، دثنا الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان، أن عقبة بن مسلم، حدثه، أن شفيًا حدثه، أنه دخل المدينة، فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس، فقال: من هذا؟ قالوا: أبو هريرة، قال: فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس، فلما سكت وخلا قلت له: أنشدك بحق وحق إلا ما حدثتني حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ عقلته وعلمته، فقال أبو هريرة: أفعل، أحدثك حديثًا حدثنيه رسول الله ﷺ عقلته وعلمته، ثم نشغ[٣] أبو هريرة نشغة فمكث طويلاً، ثم أفاق فقال: لأحدثنك حديثًا

= وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٠٧٨): صحيح.

(١) صحيح: رواه النسائي (٣٩٩٠).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن النسائي): حسن صحيح.

(٢) إسناده ضعيف: انظر التعليق على الحديث رقم (٥٤).

(٣) نَشَغ: أَيْ شَهِقَ حَتَّى كَادَ يُغْشَى عَلَيْهِ أَسَفًا أَوْ خَوْفًا؛ قَالَهُ الْمُنْذِرِيُّ. (تحفة الأحوذي).

حدثنيه رسول الله ﷺ في هذا البيت ما معنا أحد غـيرى وغيره، ثم نشغ أبو هريرة نشغة أخرى فمكـث كذلك ثم أفاق، ثم مسح وجهه فقال: أفـعل، لأحدثنك حديثًا حدثنيه رسول الله وهو فـي هذا البيت ما معنا أحد غيرى وغـيره، ثم نشغ أبو هريرة نشغة شديدة، ثم مال خارًا على وجهــه، فأسندته طويلاً، ثم أفاق فقال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان يوم القيامة نزل الله تعالى إلى العباد ليقضي بينهم، وكل أمة جاثية، فأول من يـدعى به رجل جمع الـقرآن، ورجل قتـل في سبيـل الله، ورجل كثيـر المال، فيقول الله عز وجل للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بلى، قال: فماذا عملـت فيما عـلمت؟ قال: كنت أقـوم به، يعني به آناء الليل والـنهار، فيـقول الله له: كذبت، وتقول الملائكـة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان قارئ، فـقد قيل ذلك، ويؤتى بصـاحب المال فيقول الله لـه: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحـتاج إلى أحد؟، قـال: بلى يا رب، قـال: فمـاذا عملـت فيـما آتيـتك؟ قال: كنـت أصل الرحم وأتصـدق، فيقـول الله: كذبت، وتـقول الملائكـة: كذبت، ويقـول الله له: بل أردت أن يقـال: فلان جـواد، فقـد قيل ذلك، ويـؤتى بالذي قـتل في سبـيل الله فـيقـال له: بماذا قتلت؟، فيقول: أمـرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتـلت، فيقول الله له: كذبت، وتقـول الملائكة لـه: كذبت، ويقـول الله: بل أردت أن يقـال: فـلان جريء، فـقد قـيل ذلك»، ثم ضرب رسول الله علـى ركبتي فقال: «يا أبا هريرة، أولـئك الثلاثة أول خلق الله يسعر بهم الله يوم القيامة»**[١].

[٢٣٥] قال الوليد أبو عثمـان: فأخبرني عقبة أن شفيا دخل علـى معاوية فأخبره بهذا قـال أبو عثمان: دثني العـلاء بن حكيم أنه كان سيـافا لمعاوية فدخـل عليه رجل فحدثه بهذا عـن أبي هريرة، فقال معاوية: «قد فعل بـهؤلاء هذا، فكيف بمن بقي من الناس»، ثم بكى بكاء شديدًا، حتى ظننا أنه هالك، فقلنا: قد جاءنا هذا الرجل بشر، ثم أفاق معـاوية ومسح عن وجهه، وقـال: «صدق الله ورسوله: ﴿**من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون**﴾ إلى قوله: ﴿**ما كانوا يعملون**﴾».

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٨٢).

وقال: هذا حديث حسن غريب.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

[٢٣٦] دثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، عن رشدين بن سعد، قال: أخبرني ابن أبي أنعم المعافري، عن حبان بن أبي جبلة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جمع الله عباده يوم القيامة كان أول من يدعى إسرافيل، فيقول ربه: ما فعلت في عهدي؟ هل بلغت عهدي؟ فيقول: نعم رب، قد بلغته جبريل، فيدعى جبريل، فيقال له: هل بلغك إسرافيل عهدي؟ فيقول: نعم، قد بلغني، فيخلى عن إسرافيل، ويقال لجبريل: هل بلغت عهدي؟ فيقول: نعم، قد بلغت الرسل، فيدعى الرسل، فيقال لهم: هل بلغكم جبريل عهدي؟ فيقولون: نعم رب، فيخلى عن جبريل، ويقال للرسل: هل بلغتم عهدي؟ فيقولون: بلغنا أممنا، فتدعى الأمم، فيقول: هل بلغكم رسلي عهدي، فمنهم المكذب، ومنهم المصدق، فتقول الرسل: إن لنا عليهم شهداء يشهدون أن قد بلغنا شهادتك، فيقول: من يشهد لكم؟ فيقولون: أمة محمد، فتدعى أمة محمد، فيقول: تشهدون أن رسلي هؤلاء قد بلغوا عهدي إلى من أرسلوا إليه؟ فيقولون: نعم، شهدنا أن قد بلغوا، فتقول تلك الأمم: وكيف يشهد علينا من لم يدركنا، فيقول لهم الرب: كيف تشهدون على من لم تدركوا؟ فيقولون: ربنا، بعثت إلينا رسولاً، وأنزلت إلينا عهدك، وكتابك، فقصصت علينا أنهم قد بلغوا، فشهدنا بما عهدت إلينا، فيقول الرب: صدقوا، فذلك قوله: ﴿جعلناكم أمة وسطاً﴾ والوسط: العدل ﴿لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ «قال ابن أنعم: فبلغني أنه يشهد يومئذ أمة محمد إلا من كان من قلبه حنة على أخيه[١].

[٢٣٧] دثنا محمد بن عثمان بن معبد، دثنا محمد بن بكار بن بلال، قاضي دمشق، دثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن حريث بن قبيصة، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أول ما يحاسب به الرجل صلاته، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله، ثم يقول الله: انظروا هل لعبدي نافلة، فإن كانت له نافلة أتممت بها الفرائض، ثم الفرائض كذلك**»[٢].

---

(١) مرسل إسناده ضعيف: ابن أنعم - وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي - ضعيف الحفظ كما في (التقريب) (٣٨٦٢).

والراوي عنه ضعيف كذلك.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٨٦٤) والترمذي (٤١٣).

وقال الترمذي: حديث حسن غريب. =

[٢٣٨] دثنا أحمد بن الوليد، دثنا محمد بن الحسن المخزومي، دثني عبد الله ابن عبد العزيز الليثي، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله ﷺ قال: «**أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته، والله ما يتكلم لسانها، ولكن يداها ورجلاها، يشهدان عليها بما كانت تغيب لزوجها، وتشهد يداه ورجلاه بما كان يوليها، ثم يدعى بالرجل وخدمه مثل ذلك، ثم يدعى بأهل الأسواق، فما يؤخذ منهم دوانيق، ولا قراريط، ولكن حسنات هذا تدفع إلى هذا الذي ظلم، ويدفع سيئات هذا إلى الذي ظلمه، ثم يؤتى بالجبارين في مقامع من حديد، فيقال: سوقوهم إلى النار، فوالله ما أدري أيدخلونها أم كما قال الله تعالى: ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضياً * ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً﴾**»(١).

[٢٣٩] حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، دثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، دثنا أبو خيثمة، دثنا أبو خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يحشر المتكبرون يوم القيامة في مثل صورة الذر، يعلوهم كل شيء من الذل، يساقون إلى سجن في جهنم يقال له: بولس، تعلوهم نار الأنيار، يسقون من طين الخبال، عصارة أهل النار**»(٢).

[الذر]: صغار النمل وقيل الذَّرةُ ليس لها وزنٌ، ويُرَاد بها ما يُرى في شُعاع الشمس الدَّاخل في النَّافذَة.

[٢٤٠] دثنا عبدة بن عبد الرحيم المروزي، دثنا بقية بن الوليد الكلاعي، دثنا سلمة بن كلثوم، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يؤتى**

= وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(١) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٣٩٦٩).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٢٢٢): رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي وهو ضعيف وقد وثقه سعيد بن منصور وقال: كان مالك يرضاه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) حسن: رواه الترمذي (٢٤٩٢)، ولفظه: «يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ، يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مكَانٍ، فَيُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ...» الحديث.

قَالَ الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): حسن.

بالحكام يوم القيامة بمن قصر، وبمن تعدى، فيقول الله: أنتم خزان أرضي، ورعاة غنمي، وفيكم بغيتي، فيقال للذي تعدى: ما حملك على تعديك؟ فيقول: غضبت لك يا رب، فيقول الله: أنت أشد غضبًا مني؟ ويقال للذي قصر: ما حملك على ما صنعت؟ فيقول: رفقت بعبادك، فيقول الله: أنت أرفق بهم مني؟ انطلقوا بهم فسدوا بهم ركنًا من أركان جهنم».

[٢٤١] دثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، دثنا ابن أبي زائدة، عن مجالد، عن عامر، عن مسروق، عن عبد الله قال: «ما من حاكم يحكم بين الناس إلا حشر يوم القيامة، وملك آخذه بقفاه حتى يقف به على جهنم، ثم يرفع رأسه إلى الرحمن، فإن قال: ألقه، ألقاه في مهواه أربعين خريفًا»[(١)].

[٢٤٢] دثنا إسحاق بن إبراهيم، دثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر قال: لما رجعت إلى رسول الله ﷺ من الحبشة، قال: **«ألا تخبروني بأعجب شيء رأيتم بأرض الحبشة؟»** قال فئة فيهم: بلى يا رسول الله، بينما نحن جلوس إذ مرت علينا عجوز من عجائزهم تحمل على رأسها قلة من ماء، فمرت بفتى منهم، فجعل إحدى يديه بين كتفيها، ثم دفعها فخرت على ركبتيها، وانكسرت قلتها، فلما ارتفعت التفتت إليه، فقالت: سوف تعلم يا غدر، إذا وضع الله الكرسي، وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غدًا. قال: يقول رسول الله: **«صدقت، كيف يقدس الله قومًا لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم»**[(٢)].

[٢٤٣] دثنا محمد بن عثمان العجلي، دثنا أبو أسامة، دثنا زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن معبد قال: دثتنى أسماء بنت عميس، «أن جعفرا جاءها وهو إذ ذاك بأرض الحبشة وهو يبكي، فقالت: ما شأنك؟ قال: رأيت قبل شابًا من الحبشة فارسًا مر على امرأة وعلى رأسها مكتل فيه دقيق، فرمى به

---

(١) الأثر رواه ابن ماجه (٢٣١١) عن ابن مسعود مرفوعًا، وضعفه الشيخ الألباني في (ضعيف سنن ابن ماجه).

(٢) حسن: رواه ابن ماجه (٤٠١٠).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): حسن.

تذروه الريح، فقالت: أكـلك إلى يوم يجلس الجبار على الكرسي، فيـأخذ للمظلوم من الظالم».

[٢٤٤] دثنا إبراهيم بن أحمد، دثنا الوليـد، قال: أخبرنا الأوزاعي، عن يحيى ابن أبي كـثير قال: «قـال سليمـان بن داود عليه السـلام: يا معشـر الجبابـرة، كيف تصنعون إذا وضع المنبر لفصل القضاء؟ يا معـشر الجبابرة، كيف إذا لقيتم ربكم الجبار فرادى فترون قضاءه؟».

[٢٤٥] دثني محمد بن إدريس، دثنا إبراهيم بن يعقوب، عن علي بن عياش، دثنا سليمان بن يزيد النميري، قـال: «مكتوب في التوراة: ينادى من وراء الحشر يوم القيامة: يا معشر الجبابرة الطغاة، يا معشر الموفين الأغنياء، يا معشر المترفين الأشقياء، الذين ضل سعيهـم في الحياة الدنيا، إن الله يحلف بعزته ألا يجـاوز هذا الحشر اليوم ظلم».

[٢٤٦] دثنا عمـر بن أبي الحارث المحـاربي، دثنا رجاء بن سلمـة، دثني أبي، دثنا إبراهيم بن الفضل القرشي، [من أهل المدينة] قال: أخبرني سعـيد المقبري، عن أبي هريرة، أن عـمر بن الخطـاب استعـمل بشر بـن عاصم الجـشمي على صنـعاء، فتخلف مرة فلقيه على باب المسجد، فقال له: يا بشر، ألم أستعملك على صدقة من صدقات المسلمين، وقد علمت أنما هذه الصدقات لـلفقراء والمساكين؟ فقال له بشر بن عاصم: بلى، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يلي أحد من أمر الناس شيئًا إلا وقفـه الله على جسر جـهنم، فزلزل بـه الجسر زلزلة، نـاج أو غير ناج، لا يبـقى منه عظم إلا فارق صـاحبه، فـإن هو لم ينج ذهب به في جب مظلـم كالقبر فـي جهنم لا يبلغ قعره سـبعين خريفًا**» فأقبل عمر راجعًا حـتى وقف على سلمان، وأبي ذر فقالا له: يا أمير المؤمـنين، ما شأن وجهك متغـيرا؟ قال: ذكر بشر بن عـاصم كذا وكذا، فهل سمـعتم ذلك من رسول الله؟ قالا: نعم، قـال: فأيكما يلي هذا الأمـر فأجعله إليـه؟ قالا: من تـرب الله وجهـه، وألصق خـده بالأرض، ولم نر مـنك يا أميـر المؤمـنين بعـد إلا خيرًا، ولكنا نخاف أن تـولي هذا الأمر من ليس له بأهل فـيهلكك ذلك[1].

---

(١) ضعيف جدًا: قاله الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (١٣٢٧).

[٢٤٧] دثنا عمر بن أبي الحارث، دثنا رجاء بن سلمة، دثنا عبيد الله بن الوليد الصافي، دثنا عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه، قال: قال عمر بن الخطاب لأبي ذر: يا أبا ذر، أخبرني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ليس بينك وبينه أحد، قال: نعم يا عمر، سمعت نبي الله ﷺ يقول: «**يجاء بالوالي يوم القيامة فينتبذ به على جسر جهنم فيرتج به الجسر ارتجاجة لا يبقى منه مفصل إلا زال عن مكانه، فإن كان مطيعًا لله في عمله مضى به، وإن كان عاصيا لله في عمله انخرق الجسر فهو في جهنم مقدار خمسين عامًا**» قال عمر: من يطلب العمل بعد هذا يا أبا ذر؟ قال: «من سلت الله أنفه، وألصق خده بالتراب»، ثم جاء أبو الدرداء، فقال له عمر: يا أبا الدرداء، هل سمعت من نبي الله حديثًا حدثنا به أبو ذر؟ قال: فأخبره، فقال: نعم، ومع الخمسين خمسون عامًا يهوي به إلى النار.

ذكر القصاص والمظالم

[٢٤٨] حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا عمرو بن محمد الناقد، حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا همام، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ في القصاص، لم أسمعه، فاشتريت بعيرًا، وشددتُ به رحلي، وخرجت إليه إلى الشام، فأتيت الباب، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب، قال: جابر بن عبد الله؟ قلت: نعم، فخرج إلي، فإذا عبد الله بن أُنيس، فاعتنقني واعتنقته، قلت: حديث بلغني أنك تحدث عن رسول الله ﷺ في القصاص، فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه فقال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يحشر العباد يوم القيامة غرلاً بُهْمًا، فيناديهم مناد بصوت يسمعه من بَعُد كما يسمعه من قرب: أنا الملك الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولا لأحد من أهل النار عنده مظلمة أحد من أهل الجنة، ولا لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وله عند أحد من أهل الجنة مظلمة حتى أقضه حتى اللطمة، ولا يظلم ربك أحد**»[1].

[٢٤٩] حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا الحسن بن يونس بن بكير، عن موسى بن

(١) رواه أحمد في (مسنده) (١٥٦١٢).

عُليّ بن رباح، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال رسول الله ﷺ: **«إنه ليأتي العبد يوم القيامة، وقد سرّته حسناته، فيجيء الرجل فيقول: يا رب! ظلمني هذا، فيؤخذ من حسناته، فيجعل في حسنات الذي سأله، فما يزال كذلك حتى ما تبقى له حسنة، فإذا جاء من يسأله نظر إلى سيئاته، فجعلت مع سيئات الرجل، فلا يزال يستوفي منه حتى يدخل النار»**.

[٢٥٠] حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: **«تدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكوة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيقضي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن قبلت أو فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه، ثم طُرِح في النار»**[١].

[٢٥١] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن أبي ظَبيان الجَنبي، عن ابن عباس قال: «من مات وعليه دَين حوسب به يوم القيامة، فيؤخذ من حسناته، فيجعل في حسنات غريمه، فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحب الدين، فجعل على الغريم».

[٢٥٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن عمر بن مرة قال: حدثنا الشعبي، حدثنا الربيع بن خثيم ـ وكان من معادن الصدق ـ قال: إن أهل الدين في الآخرة أشد طلبًا له منهم في الدنيا يحبس بهم، ويأخذون به، فيقول: يا رب! ألا ترى . . . ذهبت عني الدنيا، فيقال لهم: قصّوا من حسناته، فإن لم تكن له حسنة قال: . . . سيئاتهم على سيئاته.

[٢٥٣] حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر، حدثنا إسحاق بن محمد الفروي حدثنا مالك بن أنس، عن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: **«من كانت له مظلمة عند أخيه فليُحلِّلْهُ منها، فإنه ليس ثمَّ دينار ولا درهم قبل أن يؤخذ من حسناته، فإن لم تكن حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحن عليه»**[٢].

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨١).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٢٤٤٩).

[٢٥٤] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يحيى بن أبي بكر، حدثنا زهير بن معاوية، حدثنا عُمارة بن غَزية، عن يحيى بن راشد إنهم جلسوا إلى ابن عمر، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من مات وعليه دين فليس بالدينار ولا بالدرهم، ولكنها الحسنات»**[1].

[٢٥٥] حدثنا الوليد بن شجاع السكوني، حدثنا القاسم بن مالك المزني، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تموتن وعليك دين، فإنه ليس ثمَّ دينار ولا درهم، إنما هي الحسنات جزاء تجزى، ولا يظلم ربك أحدًا»**[2].

[٢٥٦] حدثنا أبو همام السكوني، حدثنا المبارك بن سعيد، عن عمر بن سعيد، عن مطر الوراق، عن عطاء الخراساني. عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: **«من مات وعليه دَين أخذ من حسناته، ليس ثم دينار ولا درهم»**.

[٢٥٧] حدثنا محمد بن بكار، حدثنا قيس بن الربيع، عن سعيد بن مسروق، عن الشعبي، عن الربيع بن خثيم قال: «صاحب الدين مأسور بدَينه، يشكو إلى الله الوحدة، يقول: يا رب! بعثتني، وليس أجد ما أقضيهم، فيقول: أنا أقضيهم عنك، فيؤخذ من حسناته فيقضي غرماؤه، فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات غرمائه، فزيد على سيئاته».

[٢٥٨] حدثني علي بن أبي مريم، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا صدقة بن موسى، عن أبي عمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«الدواوين عند الله ثلاثة: ديوان لا يعبأ الله به شيئًا، وديوان لا يترك الله منه شيئًا، وديوان لا يغفره الله، فأما الديوان الذي لا يغفره الله فالشرك، قال الله عز وجل: ﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة﴾ وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئًا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم تركه، أو صلاة تركها، فإن الله يغفر ذلك**

(١) صحيح: رواه أبو داود (٣٣٤٣).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٦١٩٦): صحيح.
(٢) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٢٩٥٩).

ويتجاوز مـا شاء، وأما الديوان الذي لا يتـرك الله منه شيئًا فظلـم العباد بعضهـم بعضًا القصاص لا محالة»[(١)].

[٢٥٩] حدثنـي علي بن أبي مريم، حـدثنا محمـد بن عبيـد، عن هارون بن عنترة، عـن عبد الله بن السـائب، عن زاذان، عن ابن مسـعود قال: «يؤخـذ بيد العبـد والأمـة يوم القيامة، فينادي مناد على رءوس الأولين والآخـرين: هـذا فلان بن فلان، من كان له الحق فليأت إلى حقه، فتفرح المرأة أن يكون لها الحق على أبيها، أو أمها، أو أخيها، أو زوجها»، ثم قرأ: ﴿**فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون**﴾، «فيغفر الله من حقه ما شاء، ولا يغـفر من حقوق العباد شيئا، فينصـب للناس فيقول: ائتوا إلى حقوقـكم، فيقول: يا رب، فنيـت الدنيا فمن أين أوتيـهم حقوقهم؟، فـيقول: خذوا من أعـماله الصالحـة فأعطوا إلى كل ذي حق بقـدر طلبته، فـإن كان وليًا لله ففضل له مثقال ذرة ضاعفـها الله له حتى يدخله بها الجنة»، ثم قرأ: ﴿**إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها**﴾ وإن كان عبدًا شقـيًا قال: يا رب، فنيت حسناته، وبقي طالبون كثير، قال: خذوا من سيئـاته فأضيفوها إلى سيئاته، ثم صكوا له صكًا إلى النار».

[٢٦٠] دثنا أبو عبد الله تميم بن المنتصر، دثنا إسحاق بن يوسف، عن شريك، عن الأعمش، عن عـبد الله بن السائب، عـن زاذان، عن عبد الله بن مسـعود، عن النبي ﷺ قال: «**القتل في سبيل الله يكفر كل شيء**»، أو قال: «**يكفر الذنوب كلها، إلا الأمانة، يؤتى بصاحب الأمانة فيقـال له: أد أمانتك، فيقول: أنى يا رب وقد ذهبت الدنيـا، فيقال: اذهـبوا به إلى الهاويـة، فيذهب به إليـها فيـهوي فيـها حتى ينتـهي إلى قعرها، فيجدها هناك كهيئتها فيحملها، فيضعها على عاتقه، فيصعد بها في نار جهنم، حتى إذا رأى أنه قد خرج ذلت فهوت، وهوى في أثرها أبد الآبدين، قال: والأمانة في الصلاة، والأمانـة في الصوم، والأمانة في الحديـث، وأشد ذلك الودائع**» قال: فلقيت البراء فقلت: ألا تسمع إلى ما يقول أخـوك عبد الله؟ قال: صدق قال شريك: ودثنا

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٢٥٥٠٠).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٢١٦): رواه أحمد، وفيه صدقة بن موسى وقد ضعفه الجمهور وقال مسلم بن إبراهيم: حدثنا صدقة بن موسى وكان صدوقًا، وبقية رجاله ثقات.

عياش العامري، عن زاذان، عن عبد الله، عن النبي ﷺ بنحو منه، ولم يذكر الأمانة في الصلاة والأمانة في كل شيء[١].

[٢٦١]دثنا إسحاق بن إسماعيل، دثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: أتت امرأة النبي ﷺ فقالت: إني قلت لأمتي: يا زانية، قال: «وهل رأيت ذلك عليها؟»، قالت: لا، قال: «أما إنها ستستقيد منك يوم القيامة»، فرجعت المرأة إلى أمتها فأعطتها سوطًا، فقالت: اجلديني، فأبت، فأعتقتها فرجعت فأخبرته، فقال: «عسى».

[٢٦٢]دثنا الحسن بن حماد الضبي، دثنا وكيع، عن داود بن أبي عبد الله، عن ابن جدعان، عن جدته، عن أم سلمة، أن النبي ﷺ دعا خادمًا له وبيده سواك، فأبطأت عليه، فقال: «**لولا القصاص لضربتك بهذا السواك**»[٢].

[٢٦٣]دثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، دثنا حسين الجعفي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن الزهري، أن أبا الدرداء، انتهى إلى جارية له ترعى غنمًا، فأعطى جاريته فرسه، ثم قال: «لا يغلبك»، ثم طاف في غنمه فانفلت الفرس، فجالت الغنم حتى تكسر عامتها، فجاء أبو الدرداء إليها يشتد رافعًا السوط، حتى إذا دنا منها كف وقال: «لولا القود لأوجعتك».

[٢٦٤]دثنا الحسن بن حماد، دثنا أبو قطن، دثنا إسماعيل بن مسلم، عن أبي المتوكل، أن أبا هريرة كانت له زنجية، فرفع عليها السوط، ثم قال: «لولا القصاص لأغشيتكيه ولكن سأبيعك ممن يوفيني ثمنك، فاذهبي فأنت لله».

[٢٦٥]دثني الحسين بن عبد الرحمن، عن أبي المليح الرقي، عن..... قال: دخل عثمان بن عفان رحمه الله على غلام له يعلف ناقة، فرأى في علفها، فأخذ

---

(١) ضعيف:رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٠٥٢٧).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤١٣٠): ضعيف.
(٢) ضعيف:رواه أبو يعلى في (مسنده) (٦٩٢٨).
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣٠٨٠): أخرجه أبو يعلى من حديث أم سلمة بسند ضعيف.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٨٤٨): ضعيف.

بأذن غلامه فعرجـها، ثم ندم فقال له: «خذ بأذني فاعرجهـا فأبى الغلام، فلم يدعه بأذنه»، فجعل عثمان يقول له: «شد شد»، حتى ظن أنه قد بلغ منه مثل ما بلغ منه، قال عثمان: «واها لقصاص الدنيا قبل قصاص الآخرة».

[٢٦٦] دثنا حـسين بن علي العجلـي، دثنا عبيـد الله بن موسى، أخبـرنا أبو جعفر الرازي، عـن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخـدري قال: كان رجل من المهاجرين، وكـان ضعيفًا، وكانت له حـاجة إلى رسول الله ﷺ فأراد أن يلقاه على خلاء فيبـدي له ما. . .، قال: وكان رسول الله معسكرا بالـبطحاء، وكان يجيء من الليل فيطوف بـالكعبة، فإذا كان الصبـح رجع إلى رحله فصلى بالناس الفـجر قال: فحبـسه الطواف ذات ليلة حتى أصبـح، فلما استوى على راحلتـه عرض له الرجل، فأخذ بخـطام ناقته، فقال: يـا رسول الله، إن لي إليك حاجة، فـقال له رسول الله: «**فإنك ستدرك حاجتك**»، فأبى أن يدع خطام الناقة، فلما خشي رسول الله أن يحبسه فتفوته الصلاة خفقه رسول الله بالسـوط، ثم مضى فصلى بهم الفجر، فلما انفتل من صلاته أقبل على القـوم بوجهه، وكان إذا فعل ذلك عرفوا أنه قـد حدث أمر، قال: فاجتمع أصحابـه فقال: «أين الذي خفقته آنفًا بالسوط؟»، فلم يـجبه أحد، فأعادها، فقال: «إن كان في القوم فليقم»، فقـام الرجل يقول: أعوذ بالله، ثم برسوله، وجعل رسول الله ﷺ يعني يقول: «ادنه ادنه»، حتى دنا منه، قال: فقام رسول الله، فجلس بين يديه، وناوله السوط، قال: «خذ جلدتك فاقتص»، قال: فقال الرجل: أعوذ بالله أن أجلد رسول الله، قال: فـقال رسول الله: «**خذ جلدتـك، لا بأس عليك**»، قال: أعوذ بالله أن أجـلد رسوله، فقـال رسول الله: «**إلا أن تعـفو**»، قال: فـألقى الرجل السوط، وقـال: قد عفوت يـا رسول الله، قال: فقـام إليه أبو ذر، فقـال: يا رسول الله، تذكر ليلة العـقبة، وأنا أسوق بك، وأنت نائم، فكنت إذا سقـتها أبطأت، وإذا أخذت بخطامهـا اعترضت فخفقـتك خفقة بالسوط، وقلت: قـد أتاك القوم، فقلت لي: «لا بأس عليك»، فقال أبو ذر: خذ يا رسول الله فاقتص، فقال رسول الله: «قد عفوت»، ثم قال رسول الله: «**يا أيها الناس، اتقوا الله، فلا يظلم مؤمن مؤمنًا إلا انتقم الله من الظالم يوم القيامة**»(١).

---

(١) إسناده ضعيف جدًا: أبو هارون العبدي - وهو عمارة بن جوين - قال عنه الحافظ ابن حجر =

[٢٦٧] دثنا عمرو بن محمد، دثنا إسماعيل بن إبراهيم، ويزيد بن هارون، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي فراس، عن عمر بن الخطاب قال: «رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه»(١).

[٢٦٨] دثنا عمرو بن محمد، دثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، دثنا أبي، عن الحكم، أن رسول الله ﷺ أقاد من لطمة(٢).

[٢٦٩] دثنا حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أنا يحيى بن أيوب البجلي، قال: حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن حرير، عن أبي هريرة قال: إن من الناس من يقتل يوم القيامة ألف قتلة، فقال له عاصم بن أبي النجود: يا أبا زرعة! ألف قتلة؟ قال: نعم، بضروب ما قتل(٣).

[٢٧٠] دثنا هارون بن سفيان حدثنا محمد بن عمر، عن إسماعيل بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، سمعت يقول: «إن من الناس من يقتل ألف قتلة ـ يعني يقتص منه».

[٢٧١] دثنا هارون بن سفيان، حدثنا محمد بن عمر، عن إسماعيل بن أبي سعيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «من الناس من يُقتل يوم القيامة، يقتص منه».

[٢٧٢] دثنا يوسف بن موسى، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن عبد الله بن الزبير بن العوام قال: لما نزلت ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ قال الزبير: أيكون علينا ما يكون بيننا في الدنيا من

= في (التقريب) (٤٨٤٠): متروك ومنهم من كذبه شيعي.
وأبو جعفر الرازي في حفظه مقال.

(١) إسناده ضعيف: رواه أبو داود (٤٥٣٧) والنسائي (٤٧٧٧).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن النسائي): ضعيف الإسناد.

(٢) مرسل. رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٢٨٠٠٤) من طريق يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية عن أبيه عن الحكم: أن العباس بن عبد المطلب لطم رجلاً، فأقاده النبي ﷺ من العباس، فعفا عنه.

(٣) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٣٧٠).

خواص الذنوب؟ قال: نعم[١]، ليكونن عليكم حتــى تردّون إلى كل ذي حق حقه، قال الزبير: والله إن الأمر لشديد[٢].

[٢٧٣] دثنا يوسف، حدثــنا العلاء بن عبد الجـبار، حدثني يحيى بــن عيسى ـ قاضي أهــل عدن ـ عن الحكم بن أبان، عن عــكرمة: ﴿**ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون**﴾ قال: في الدنيا.

[٢٧٤] دثنا يوسف، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية: ﴿**عند ربكم تختصمون**﴾ في مظالمهم بينهم.

[٢٧٥] دثنا يوسف، حدثنــا وكيع، حدثنا سفيــان، عن الأعمش، عن ثابت ـ أو أبي ثابت ـ أن رجلاً دخــل مسجد دمشــق، فقال: «اللهم آنس وحــشتي، وارحم غربتي، وارزقني جليسًا صالحًا» فسمــعه أبو الدرداء فقال: لئن كنت صادقًا لأنا أسعد بما قلت منك، ســمعت رسول الله ﷺ يقول: «﴿**فمنهم ظالم لنفسه**﴾ قال: «**الظالم الذي يؤخذ منه في مقامه ذلك، وذلك الحزن والغم**» ﴿**ومنهم مقتصد**﴾ قال: «**يحاسب حسابًا يسيرًا**» ﴿**ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله**﴾ قال: «**يدخل الجنة بغير حساب**»[٣].

[٢٧٦] دثنا هارون بن عمر القرشي، حدثنا الولــيد بن مسلم، حدثنا أبو عمرو الأوزاعي، حدثــنا هارون بن رياب قال: يقــول الله عز وجل يوم القــيامة: «أقــصوا عبادي، فــيؤتى بالعبد، ومعــه من الحسنات أمثال الجبــال، وينادي مناد: ألا من كان يتبع فلانًا مظــلمة، فليأت، فيأتون، فيــقول الله: أقصوا منه، فيقــصون من حسناته، حتى يُــفلس، ولا تبقى له حــسنة، فيقــولون: ربنا! لم تبق لــه حسنة، فيــقول الله: قصّوهم منه، فيلقى عليه من سيئاتهم».

[٢٧٧] دثنا الحسين الجــعفي، حدثنا جعــفر بن عون القرشــي، حدثنا الأجلح الكنــدي، عن الضحــاك ﴿**والـمَلَكُ على أرجائها**﴾ قال: يــنظرون إلى الناس كــيف

---

(١) أي النبي ﷺ، كما في مصادر التخريج.

(٢) رواه أحمد في (مــسنده) (١٤٣٧) والطبري في (تفســيره) (٢/٢٤) والحاكم في (مســتدركه) (٢٩٨١).

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) رواه أحمد في (مسنده) (٢١١٩٠).

يحاسبون ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ قال: «ثمانية من الملائكة قد مزقت أقدامهم الأرض السابعة».

[٢٧٨] دثنا يوسف، حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة قال: «أرجلهم في التخوم، لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاع النور».

[٢٧٩] دثنا يوسف، حدثنا عبد الله بن نمير، سألت الضحاك عن قول الله ﴿والملَكُ على أرجائها﴾ قال: نواحيها.

[٢٨٠] دثنا يوسف، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس: ﴿والملَكُ على أرجائها﴾ على شقها، ينظرون إلى أهل الأرض.

[٢٨١] دثنا يوسف، حدثنا وكيع، حدثنا علي بن علي الرفاعي، عن الحسن، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فآخذ بيمينه، وآخذ بشماله»**[1].

[٢٨٢] دثنا علي بن الجعد، أخبرني علي بن علي الرفاعي، عن الحسن، عن أبي موسى مثله، ولم يرفعه.

[٢٨٣] دثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن بُرقان، عن ثابت بن الحجاج قال: قال عمر بن الخطاب: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أخف عليكم في الحساب غدًا، أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر ﴿يومئذ تُعرضون لا تخفى منكم خافية﴾.

[٢٨٤] دثنا أحمد بن محمود بن صبيح، حدثنا عامر بن أسيد بن واضح، حدثنا سفيان بن عيينة، عن خالد بن أبي كريمة، ـ وكان من سُنبلان ـ عن عبد الله بن المسور، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا دخل النور القلب انفسح له وانشرح»** قيل: يا رسول الله! هل لذلك علامة يعرف بها؟ قال: **«نعم، الإنابة إلى دار الخلود،**

---

(١) ضعيف: رواه ابن ماجه (٤٢٧٧).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن ابن ماجه): ضعيف.

والتجـافي عن دار الغرور، والاسـتعداد للـموت قبل نزولـه، وتزينوا للعرض الأكـبر ﴿يومئذ تُعرضون لا تخفى منكم خافية﴾[١].

[٢٨٥]دثنا يوسف، حـدثنا مروان بن معـاوية ووكيع، عن إسمـاعيل بن أبي خالد، عن يحيى بن رافع، قال: سـمعت عثمان يقول: ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ قال: «سائق يسوقها إلى أمر الله، وشاهد يشهد عليها بما عملت».

[٢٨٦]دثنا يوسف، حدثنـا جرير، عن مطرف، عن أبي جعفـر مولى أشجع قال: سمعت أبا هريرة يقول: «السائق الملك، والشهيد العمل».

[٢٨٧]دثنا يوسـف، حدثنا وكـيع، حـدثنا يزيد بن درهـم أبو العلاء قـال: سمعت أنس بن مالك ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾ قال: كتابهم.

[٢٨٨]دثنا يوسف، حدثـنا عبد الرحمن بن مـغراء، أخبرنا الحسـن بن عمرو الفقيمي، عن الحكم، قال: سمعت مجاهداً أبا الحجاج يقول في قوله: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾ قال: «مكتوب في ورقة معلقة في عنقه أشقي أم سعيد».

[٢٨٩]دثنا يـوسف، حدثـنا مسـلم بن إبراهيـم، حدثـنا البـراء بن عبـد الله وجويريـة بن بشير قـالا: سمعـت الحسن ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾ قال: شقاوته وسعادته.

[٢٩٠]دثنا يوسف، حدثنا عمرو بن حمـران، عن سعيد، عن قتادة ﴿ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً﴾ قال: عمله.

[٢٩١]دثنا يوسـف، حدثنا قـبيصـة، حدثنا إسـرائيل، عن أبي يحـيى، عن مجاهد ﴿جئنا بكم لفيفًا﴾ قال: جميعًا.

[٢٩٢]دثنا يوسف، حدثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة ﴿جئنا بكم لفيفًا﴾ قال: جميعًا أولكم وآخركم.

[٢٩٣]دثنا إبراهيم بن راشد، حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا عمران القطان،

---

(١) ضعيف:رواه الطبري في (تفسيره) (٨/٢٧).
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٩٦٥): ضعيف.

عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من ضرب سوطًا ظلمًا اقتصّ منه يوم القيامة»(١).

[٢٩٤] دثنا يوسف، حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا أبو سنان، عن عبد الله ابن السائب، عن زاذان، عن عبد الله بن مسعود قال: الأمم جاثون للحساب، لهم يومئذ أشد تعلقًا بعضهم ببعض منهم بالدنيا الأب بابنه، والابن بأبيه، والأخ بأخيه، والأخت بأختها والمرأة بزوجها ثم تلا عبد الله ﴿فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾.

[٢٩٥] دثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، ﴿فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾، قال: «فلا أنساب بينهم يومئذ، فليس أحد من الناس يسأل أحدًا بنسبه، ولا بقرابته».

[٢٩٦] دثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، ﴿وأفئدتهم هواء﴾ قال: «انتزعت حتى صارت في حناجرهم لا تخرج من أفواههم» أظنه قال: «ولا تعود إلى أماكنها ﴿وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب﴾ قال: «أنذرهم في الدنيا قبل أن يأتيهم العذاب».

[٢٩٧] دثني حمزة، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: «يجتمع الناس في صعيد واحد بأرض بيضاء كأنها سبيكة فضة لم يعص الله فيها، يكون أول كلام يتكلم به أن ينادي مناد: ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب﴾، ثم يكون أول ما يبدأ به من الخصومات في الدنيا،

---

(١) حسن صحيح: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (١٤٤٥) من طريق قتادة عن زرارة ابن أوفى عن أبي هريرة.
وقال: لم يرو هذا الحديث عن قتادة عن زرارة إلا عمران، تفرد به محمد بن بلال، ورواه عبد الله بن رجاء عن عمران عن قتادة عن عبد الله بن شقيق العقيلي عن أبي هريرة.
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٢٤٢): رواه البزار والطبراني في (الأوسط)، وإسنادهما حسن.
وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٣٤٦٠): رواه البزار والطبراني بإسناد حسن.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (٢٢٩١): حسن صحيح.

فيؤتى بالقاتل والمقتول، فيقال: لم قـتلت هذا، فإن قال: قتلته لتكون العزة لله قال: فإنها له، وإن قال: قتلته لتكون العزة لفلان. قال: فإنها ليست له، ويبوء بإثمه فيقتله ومن كان قتل بالغين ما بلغوا، ويذوق الموت عدد ما ماتوا».

[٢٩٨] دثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا جعفر بن حيان، عن الحسن في قوله: ﴿**كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً**﴾ قال: «كل بني آدم في عنقه قلادة يـكتب فيها نسخة عمله، فـإذا مات طويت وقلدها، فإذا بعث نشرت لـه، وقيل له: ﴿**اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً**﴾، ابن آدم، أنصف من جعلك حسيب نفسك».

[٢٩٩] دثنا عفان بن مخلد، دثنا عمـر بن هارون، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن قال: «ابن آدم عن نفسك فكايس، فإنك إن دخلت النار لن تتخير بعدها».

[٣٠٠] دثنا علي بن الجعد، دثنا علي بن علـي الرفاعي، عن الحسن قال: قال أبو هريرة: «أول ما يحاسب بـه ابن آدم يوم القيامة بصلاته، فإن كان أتمـها كتبت له تامة، وإن كان انتقص منهـا شيئًا قال: انظروا إلى فريضته فـأتموها بما وجدتم لعبدي من تطوع».

[٣٠١] دثنا علي بن الجعـد، دثنا علي بن علي عن الحسن قـال: «يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيـائهم بأربعين سنة، والآخرون جثاة على ركبهم، فـيأتيهم ربهم فيقول: كنتم حكام الناس وولاة أمرهم، عندكم حـاجتي وطلبتي، فثم حساب شديد إلا ما يسر الله».

[٣٠٢] دثني القاسم بن هاشم، قال: أخبـرنا مسلم بن إبراهيم، دثنا راشد بن وردان، مؤذن بنـي عدي قال: أخـبرني مولـى لأنس بن مالك، عن أنس بـن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**بين يدي الساعـة قوم يقال لهم الجلاوزة، بأيديـهم سياط أمثال أذناب البقـر، يغدون في سخط الله، ويرجعون إلى غضبـه، إن أهون ما يقال لهم يوم القيامة: ضعوا أسواطكم وادخلوا النار**»[1].

---

(١) رواه الدولابي في (الكنى والأسماء) (٦/ ٣١٧) من حـديث عبـد الرحمن بن سـمرة رضي الله عنه مختصراً.

[٣٠٣] دثني القاسم بن هاشم، أخبرنا مسلم بن إبراهيم، دثني الرياحي، حدثنا ابن عمران السعدي..... لطم ابن له مملوكًا له لطمة، فقال أبو مسلم للمملوك: «قم فاضرب الموضع القصاص اليوم خير من القصاص غدًا».

[٣٠٤] دثنا إسحاق بن إبراهيم، دثنا قبيصة عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن عمار قال: «من ضرب عبدًا له أقيد منه يوم القيامة»(١).

[٣٠٥] دثنا يوسف، دنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، ﴿**ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم**﴾ قال: «ذنوبهم، وذنوب الذين يضلونهم بغير علم».

[٣٠٦] دثنا أزهر بن مروان الرقاشي، أخبرنا ابن جميع الهجيمي قال: سمعت عبيد الله بن العيزار يقول: «يا ابن آدم، إنك موقوف ومسئول، فأعد جوابًا عند الموت يأتيك الخبر».

[٣٠٧] دثنا عبيد الله بن عمرو، دثنا مسلم بن إبراهيم، دثنا بشر بن مطر بن حكيم بن دينار قال: سمعت عمرو بن دينار وكيل آل الزبير يحدث مالك بن دينار، قال: دثني شيخ من الأنصار، عن سالم، مولى أبي حذيفة، عن النبي ﷺ قال: «**ليجيئن بأقوام يوم القيامة معهم من الحسنات مثل جبال تهامة، حتى إذا جيء بهم جعل الله أعمالهم هباء منثوراً، ثم أكبهم على النار**»، قال سالم: يا رسول الله، جل لنا هؤلاء القوم، فوالذي بعثك بالحق، لقد خفت أن أكون منهم، فقال النبي ﷺ: «**أما إنهم كانوا يصلون ويصومون، ويأخذون من الليل، لكنهم كانوا إذا عرض لهم شيء شراً حرامًا أخذوه فأدحض الله أعمالهم**»(٢) قال مالك: «هذا النفاق

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٢٥٤٦١) من طريق حبيب بن أبي ثابت.

(٢) الحديث له شاهد رواه ابن ماجه (٤٢٤٥) من حديث ثوبان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لأعلمن أقوامًا من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضًا فيجعلها الله عز وجل هباءً منثوراً**».

قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا، جلهم لنا أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم.

قال: «أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها».

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): صحيح.

ورب الكعبة»، قال: فـأخذ المعلى بن زياد القردوسي بيد مـالك وقال: صدقت يا أبا يحيى.

[٣٠٨] دثنا شجاع بن مخلد، دثنا هشـيم، عن عوف، دثنا الحسن قال: نبئت أن رسول الله ﷺ قال: «**ليـحتبـسن أهل الجنة عن الجـنة بعدمـا جاوزوا النار حـتى يقتص من بعضهم لبعض مظالمهم التي تـظالموا بها في الدنيا، حتى يدخلوا الجنة حيث يدخلوها وليس في قلوب بعضهم على بعض غل**»[1].



(١) مرسل: رواه ابن المبارك في (الزهد) (١٤١٩).

عزاه الحافظ ابن حـجر في (الفتح) (١١/٣٩٩) لابن أبي حاتم، وذكـر أن سنده إلى الحسن صحيح.


من عاش
بعد الموت

كتاب من عاش بعد الموت

[١] حدثنا الشيخ الإمام الأمين تقي الدين أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلمي الدمشقي قراءة عليه في جامع دمشق حرسها الله تعالى بتاريخ. . . قال: أخبرنا الشيخان أبو عبد الله يحيى، وأبو غالب أحمد ابنا أبي علي الحسن بن عبد الله ابن البنا في كتابيهما، وأخبرنا الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي ﷺ قالا: أخبرنا والدنا الشيخ الإمام أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قراءة عليه في ذي القعدة من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الله ابن أبي الدنيا قال: حدثنا خالد بن خداش بن عجلان المهلبي، وإسماعيل بن إبراهيم بن بسام، قالا: حدثنا صالح المري، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: «عدت شابًا من الأنصار فما كان بأسرع من أن مات، فأغمضناه ومددنا عليه الثوب، فقال بعضنا لأمه: احتسبيه، قالت: وقد مات؟ قلنا: نعم، قالت: أحق ما تقولون؟ قلنا: نعم، فمدت يديها إلى السماء، وقالت: اللهم إني آمنت بك، وهاجرت إلى رسولك، فإذا أنزلت بي شدة شديدة دعوتك، ففرجتها، فأسألك اللهم لا تحمل علي هذه المصيبة اليوم. قال: فكشف الثوب عن وجهه فما برحنا حتى أكلنا وأكل معنا»(١).

[٢] حدثنا عبد الله قال: فحدثني محمد بن محمد بن الأسود التميمي، عن أبي النضر هاشم بن القاسم، عن صالح المري، قال: حدثت بهذا، حفص بن النضر السلمي فعجب منه، ثم لقيني الجمعة الثانية، فقال: إني عجبت من حديثك فلقيت ربيعة بن كلثوم فحدثني: «أن رجلاً حدثه أنه كانت له جارة عجوز كبيرة صماء عمياء

---

(١) إسناده ضعيف: رواه البيهقي في (دلائل النبوة) (٦ / ٥٠) من طريق المنصف.

وقال: صالح بن بشير المري من صالحي أهل البصرة وقصاصهم، تفرد بأحاديث مناكير عن ثابت، وغيره وقد روى حذيفة هذا من وجه آخر مرسلاً بين ابن عوف، وأنس بن مالك.

قلت: صالح المري ضعيف كما في (التقريب) (٢٨٤٥).

مقعدة، ليس لها أحد من الناس إلا ابن لها، هو الساعي عليها، فمات فأتيناها فناديناها: احتسبي مصيبتك على الله تبارك وتعالى، فقالت: وما ذاك؟ أمات ابني؟ مولاي أرحم بي، لا يأخذ مني ابني، وأنا صماء عمياء مقعدة، ليس لي أحد، مولاي أرحم بي من ذاك، قال: قلت: ذهب عقلها، فانطلقت إلى السوق فاشتريت كفنه وجئت به وهو قاعد»(١).

[٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: جاءنا يزيد بن النعمان بن بشير إلى حلقة القاسم بن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير: «بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان بن بشير إلى أم عبد الله بنت أبي هاشم، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، فإنك كتبت إلي لأكتب إليك بشأن زيد بن خارجة، وإنه كان من شأنه أنه أخذه وجع في حلقه وهو يومئذ من أصح أهل المدينة، فتوفي بين صلاة الأولى، وصلاة العصر، فأضجعناه لظهره وغشيناه ببردين وكساء، فأتاني آت في مقامي وأنا أسبح بعد المغرب، فقال: إن زيدًا قد تكلم بعد وفاته، فانصرفت إليه مسرعًا وقد حضره قوم من الأنصار وهو يقول أو يقال على لسانه: الأوسط أجلد القوم الذي كان لا يبالي في الله لومة لائم، كان لا يأمر الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم عبد الله أمير المؤمنين صدق صدق، كان ذلك في الكتاب الأول. قال: ثم قال: عثمان أمير المؤمنين، وهو يعافي الناس من ذنوب كثيرة، خلت ليلتان وبقي أربع، ثم اختلف الناس وأكل بعضهم بعضًا؛ فلا نظام، وأبيحت الأحماء، ثم ارعوى المؤمنون، فقالوا: كتاب الله وقدره، أيها الناس أقبلوا على أميركم واسمعوا وأطيعوا، فمن تولى فلا يعهدن دمًا، كان أمر الله قدرًا مقدورًا، الله أكبر، هذه الجنة وهذه النار، ويقول النبيون والصديقون: سلام عليكم. يا عبد الله بن رواحة، هل أحسست لي خارجة لأبيه وسعدًا؟ اللذين قتلا يوم أحد، ﴿كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى﴾ ثم خفت صوته، فسألت الرهط عما سبقني من كلامه، فقالوا: سمعناه يقول: أنصتوا أنصتوا، فنظر بعضنا إلى بعض، فإذا الصوت من تحت الثياب، فكشفنا عن وجهه، فقال: هذا أحمد رسول الله،

(١) إسناده ضعيف: انظر التعليق السابق.

سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثم قال: أبو بكر الصديق الأمين خليفة رسول الله ﷺ، كان ضعيفا في جسمه، قويًا في أمر الله، صدق صدق، وكان في الكتاب الأول[(١)].

[٤] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا علي بن الجعد، أخبرني عكرمة بن إبراهيم، عن عبد الملك بن عمير، قال: قرأت كتابًا كان عند حبيب بن سالم كتبه النعمان بن بشير إلى أم خالد: أما بعد، فإنك كتبت تسأليني عن حديث زيد بن خارجة الذي تكلم بعد وفاته، فذكر نحوه.

[٥] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن مبشر مولى آل سعيد بن العاص، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: حضرت الوفاة رجلاً من الأنصار فمات، فسجوه، ثم تكلم، فقال: «أبو بكر القوي في أمر الله الضعيف فيما ترى العين، وعمر الأمين، وعثمان على منهاجهم، انقطع العدل، أكل الشديد الضعيف»[(٢)].

[٦] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا محمد بن حماد الرازي، قال: سمعت هشام ابن عبيد الله، عن رواح بن عطاء الأنصاري، قال: حدثني أبي، عن أنس بن مالك، قال: «لما مات زيد بن خارجة تنافست الأنصار في غسله حتى كاد يكون بينهم شيء، ثم استقام رأيهم على أن يغسله الغسلتين الأوليين، ثم يدخل من كل فخذ سيدها فيصب عليه الماء صبة في الغسلة الثالثة، وأدخلت أنا فيمن دخل، فلما ذهبنا نصب عليه تكلم، فقال: مضت اثنتان وغبر أربع، فأكل غنيهم فقيرهم، فانفضوا فلا نظام لهم، أبو بكر لين رحيم بالمؤمنين، شديد على الكفار، لا يخاف في الله لومة لائم، وعمر لين رحيم، شديد على الكفار، لا يخاف في الله لومة لائم، وعثمان لين رحيم

(١) رواه البيهقي في (دلائل النبوة) (٦ ٢٣٠) من طريق المنصف.

(٢) رواه البيهقي في (دلائل النبوة) (٥ ٢٣٠) من طريق القعنبي، حدثنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب.

وقال: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأنا قريش بن الحسن، حدثنا القعنبي، فذكره بإسناده نحوه. وهذا إسناد صحيح وله شواهد اهـ.

بالمؤمنين، وأنتم على منهاج عثمان فاسمعوا وأطيعوا، ثم خفت، فإذا اللسان يتحرك وإذا الجسد ميت»[١].

[٧] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا أبو همام الصلت بن محمد، قال: حدثنا مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند، عن يزيد بن نافع، عن حبيب بن سالم، عن النعمان بن بشير، قال: «كان زيد بن خارجة من سروات[٢] الأنصار وكان أبوه خارجة بن سعد، حين هاجر أبو بكر نزل عليه في داره، وتزوج ابنته ابنة خارجة، وكان لها زوج يقال له: سعد، فقتل أبوه وأخوه سعد ابن خارجة يوم أحد، فمكث بعدهم حياة النبي ﷺ وخلافة أبي بكر وعمر وسنين من خلافة عثمان، فبينا هو يمشي في طريق من طرق المدينة، بين الظهر والعصر، إذ خر فتوفي، فأعلمت به الأنصار، فأتوه، فاحتملوه إلى بيته فسجوه بكساء وبردين، وفي البيت نساء من نساء الأنصار يبكين عليه، ورجال من رجالهم، فمكث على حاله، حتى إذا كان بين المغرب والعشاء الآخرة سمعوا صوتًا يقول: أنصتوا. فنظروا، فإذا الصوت من تحت الثياب، فحسروا عن وجهه وصدره، فإذا القائل يقول على لسانه: محمد رسول الله ﷺ الأمي، خاتم النبيين، لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب الأول، ثم قال القائل على لسانه: صدق صدق صدق، ثم قال القائل على لسانه: أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ الصديق الأمين، الذي كان ضعيفًا في جسده، قويًا في أمر الله، كان ذلك في الكتاب الأول، ثم قال القائل على لسانه: صدق صدق صدق، ثم قال: الأوسط أجلد القوم، الذي كان لا يخاف في الله لومة لائم، الذي كان يمنع الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم، عبد الله عمر أمير المؤمنين، كان ذلك في الكتاب الأول، ثم قال القائل على لسانه: صدق صدق صدق، ثم قال: عثمان أمير المؤمنين، وهو رحيم بالمؤمنين، وهو يعافي الناس في ذنوب كثيرة، خلت ليلتان، جعلت السنتان ليلتين وبقيت أربع يعني: أربع سنين، ولا نظام لهم، وأبيحت الأحماء[٣]، ودنت الساعة، وأكل الناس بعضهم بعضًا، ثم ارعوى المؤمنون، وقالوا: يا أيها الناس، كتاب الله

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٣٩/ ٢٢٤).

(٢) سروات: جمع سراة، أي من أشرافهم.

(٣) الأحْمَاء: جمع حَمْء، وهو كل من كان من قبل الزوج كالأخ والأب.

وقدره، فأقبلوا على أميركم، فاسمعوا له وأطيعوا، فإنه على منهاجهم، فمن تولى بعد ذلك فلا يعهدن دمًا، كان أمر الله قدرًا مقدورًا مرتين ثم قال: هذه النار، وهذه الجنة، وهؤلاء النبيون والشهداء، السلام عليكم يا عبد الله بن رواحة أحسست لي خارجة وسعدًا لأبيه، وأخيه اللذين قتلا يوم أحد ثم قال: ﴿كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى﴾ ثم قال: هذا رسول الله ﷺ، السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته» قال النعمان: «فقيل لي: إن زيد بن خارجة قد تكلم بعد موته، فجئت أتخطى رقاب الناس، فقعدت عند رأسه، فأدركت من كلامه وهو يقول: الأوسط أجلد القوم حتى انقضى الحديث، وسألت القوم: ما كان قبلي؟ فأخبروني»[1].

[٨] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا خلف بن هشام البزار، حدثنا خالد الطحان، عن حصين، عن عبد الله بن عبيد الأنصاري، أن رجلاً من قتلى مسيلمة تكلم فقال: «محمد رسول الله ﷺ، أبو بكر الصديق، عثمان، اللين، الرحيم»[2].

[٩] حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، ثم قال: وحدثنا محمد بن بكار، قال: حدثنا حفص بن عمر، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، وهذا لفظ ابن بكار، قال: «كنا إخوة ثلاثة، وكان أعبدنا وأصومنا وأفضلنا الأوسط منا، فغبت غيبة إلى السواد، ثم قدمت على أهلي، فقالوا: أدرك أخاك، فإنه في الموت، فخرجت أسعى إليه، فانتهيت وقد قضي وسجي بثوب، فقعدت عند رأسه أبكيه، قال: فرفع يده، فكشف الثوب عن وجهه، وقال: السلام عليكم، قلت: أي أخي أحياة بعد الموت؟ قال: نعم، إني لقيت ربي عز وجل فلقيني بروح وريحان، ورب غير غضبان، وإنه كساني ثيابًا خضرًا من سندس وإستبرق، وإني وجدت الأمر أيسر مما تحسبون ثلاثًا، فاعملوا ولا تفتروا ثلاثًا، إني لقيت رسول الله ﷺ، فأقسم أن لا يبرح حتى آتيه، فعجلوا جهازي، ثم طفئ فكان أسرع من حصاة لو ألقيت في الماء[3]، قال: فقلت: عجلوا جهاز أخي».

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٠٦/٣٠).

(٢) رواه البيهقي في (دلائل النبوة) (٢٣٠٨).

وفيه: (محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الشهيد، عثمان الرحيم، ثم سكت.).

(٣) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٣٦٨/٤).

[١٠] حدثنا عبـد الله، قال: حدثني يعقـوب بن عبيد، قال: أخـبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا المسعودي، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، قال: مات أخ لي، كان أصومنا في اليوم الحار، وأقومنا فـي الليلة الباردة... فذكر القصة وزاد فيهـا، قال: فبلغ ذلك عائشة ﵂، فـصدقته وقالت: «كنا نسـمع أن رجلاً من هذه الأمة سيتكلم بعد موته».

[السُّندس]: ما رقَّ من الدِّيباج ورفع.

[١١] حدثنـا عبد الله، قال: حـدثنا سريج بن يـونس، قال: حدثنا خـالد بن نافع، قال: حدثنا علي بن عبيد الله الـغطفاني، وحفص بن يزيد، قالا: بلغنا أن ابن حراش، كان حلف أن لا، يضحك أبدًا حـتى يعلم هو في الجنة أو في النار، فمكث كذلك، لا يضـحكه أحد فضـحك حين مات... فذكـر نحو حديث عبـد الملك بن عمير، غـير أنه قال: فبلغ ذلك عائـشة ﵂، فقالت: صدق أخو بني عـبس رحمه الله، سمـعت رسول الله ﷺ يقول: «**يتكـلم رجل من أمـتي بعـد الموت من خيـار التابعين**»(١).

[١٢] حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمـد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن عون، قال: أخبرني بكر بـن محمد العابد، عن الحارث الغنوي، قال: آلى ربيع بن حراش ألا تفتر أسنانه ضاحكًا حتى يـعلم أين مصيره؟ قال: فما ضحك إلا بعد موته، قال: وآلى أخوه ربعي بعـده أن لا يضحك حتى يعلم أفي الجنة هو أم في النار؟ قال الحارث الغنوي: «فلقد أخبرني غاسله أنه لم يزل متبسمًا على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه»(٢).

[١٣] حدثنا عبـد الله، قال: حدثنا أبو زيد النميري، قـال: حدثنا أبو عاصم، قال: أخبـرني أبي، قال: أغمي على خالي فـسجيناه بثوب، وقمنا نـغسله، فكشف الثوب عن وجهه وقال: «اللهم لا تمتني حتى تـرزقني غزوًا في سبيلك، قال: فعاش بعد ذلك حتى قتل مع البطال».

---

(١) إسناده منقطع: رواه البيهقي في (دلائل النبوة) (٢٧٨٣) من طريق المصنف.

(٢) رواه الخطيب في (تاريخ بغداد) (٨/ ٤٣٣).

[١٤] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عثمان العجلي، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني عقبة بن عمار العبسي، حدثنا مغيرة بن حذف، عن رؤبة ابنة بيجان، أنها مرضت مرضًا شديدًا حتى ماتت في أنفسهم، فغسلوها وكفنوها، ثم إنها تحركت فنظرت إليهم، فقالت: «أبشروا فإني وجدت الأمر أيسر مما كنتم تخوفوني، ووجدت لا يدخل الجنة قاطع رحم، ولا مدمن خمر، ولا مشرك».

[١٥] حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث، عن سفيان بن عيينة، قال: سمعت صالح بن حي، يقول: أخبرني جار لي أن رجلاً، عرج بروحه فعرض عليه عمله، قال: «فلم أرني استغفرت من ذنب إلا غفر لي، ولم أر ذنبًا لم أستغفر منه إلا وجدته كما هو، قال: حتى حبة رمان كنت التقطتها يومًا، فكتبت لي بها حسنة، وقمت ليلة أصلي فرفعت صوتي فسمع جار لي، فقام فصلى فكتبت لي بها حسنة، وأعطيت يومًا مسكينًا درهمًا عند قوم، لم أعطه إلا من أجلهم، فوجدته لا لي ولا علي».

[١٦] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، قال: حدثنا شعيب بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، قال: كان بالكوفة رجل يعطي الأكفان، فمات رجل، فقيل له، فأخذ كفنًا وانطلق حتى دخل على الميت وهو مسجى، فتنفس وألقى الثوب، عن وجهه وقال: «غروني، أهلكوني، النار، أهلكوني، النار» فقلنا له: قل لا إله إلا الله، قال: «لا أستطيع أن أقولها»، قيل: ولم؟ قال: «لشتمي أبا بكر وعمر».

[١٧] حدثنا عبد الله، قال: وحدثني الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت خلف بن حوشب، يقول: «مات رجل بالمدائن، فلما غطوا عليه ثوبه، قام بعض القوم وبقي بعضهم، فحرك الثوب، أو فتحرك الثوب، فقال به فكشفه عنه» فقال: «قوم مخضبة لحاهم في هذا المسجد يعني: مسجد المدائن يلعنون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويتبرءون منهما، الذين جاءوني يقبضون روحي يلعنونهم ويتبرءون منهم»، قلنا: يا فلان لعلك بليت من ذلك بشيء، فقال: «أستغفر الله، أستغفر الله، ثم كان كأنما كانت حصاة فرمي بها».

[١٨] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبي رحمه الله، والحسين بن الحسن، قالا:

حدثنا وضاح بن حسان الأنباري، قال: حدثنا عبد الرحمن المحاربي، قال: حدثني أبو الخصيب، قال: «كنت بجازر، وكنت لا أسمع بميت مات إلا كفنته، قال: فأتاني رجل، فقال: إن ها هنا ميتًا قد مات وليس عليه كفن، قال: فقلت لصاحب لي: انطلق بنا، فانطلقنا، فأتيناهم، فإذا هم جلوس وبينهم ميت مسجى وعلى بطنه لبنة، أو طينة، فقلت: ألا تأخذون في غسله، فقالوا: ليس له كفن، فقلت لصاحبي: انطلق فجئنا بكفن، فانطلق، وجلست مع القوم، فبينا نحن جلوس إذ وثب فألقى اللبنة، أو الطينة، عن بطنه وجلس وهو يقول: النار النار فقلت: قل لا إله إلا الله، قال: إنها ليست بنافعتي، لعن الله مشيخة بالكوفة، غروني حتى سببت أبا بكر وعمر، ثم خر ميتًا فقلت والله لا أكفنه، فقمت ولم أكفنه» قال: فأرسل إلي ابن هبيرة الأكبر، فسألني أن أحدثه بهذا الحديث، فحدثته.

[١٩] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسماعيل بن أسد، حدثنا خلف بن تميم، حدثنا بشير أبو الخصيب، قال: كنت رجلاً موسرًا تاجرًا، وكنت أسكن مدائن كسرى وذلك في زمان طاعون ابن هبيرة، فأتاني أجير لي يدعى أشرف، فقال: إن ها هنا في بعض خانات المدائن رجلاً ميتًا ليس يوجد له كفن، قال: «فمضيت على دابتي حتى دخلت ذلك الخان، فدفعت إلى رجل ميت، على بطنه لبنة، وحوله نفر من أصحابه، فذكروا من عبادته وفضله، قال: فبعثت إلى كفن يشترى له، وبعثت إلى حافر يحفر قبرًا، قال: وهيأنا له لبنًا، وجلسنا نسخن له الماء لنغسله، فبينا نحن كذلك إذ وثب الميت وثبة ندرت اللبنة عن بطنه، وهو ينادي بالويل والثبور، فلما رأى ذلك أصحابه تصدع عنه بعضهم، قال: فدنوت منه فأخذت بعضده فهززته، فقلت: ما رأيت؟ وما حالك؟ فقال: صحبت مشيخة من أهل الكوفة فأدخلوني في دينهم أو قال: في رأيهم أو أهوائهم على سب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والبراءة منهما، قال: قلت: فاستغفر الله ولا تعد، فقال: وما ينفعني وقد انطلق بي إلى مدخلي من النار فأريته، ثم قيل لي: إنك سترجع إلى أصحابك، فتحدثهم بما رأيت، ثم تعود إلى حالتك الأولى، فما أدري أنقضت كلمته أو عاد ميتًا على حاله الأولى فانتظرت حتى أوتيت بالكفن، فأخذته ثم قلت: لا كفنته ولا غسلته ولا صليت عليه، ثم انصرفت، فأخبرت أن النفر الذين كانوا معه هم الذين ولوا غسله، ودفنه، والصلاة عليه، وقالوا لقوم، سمعوا مثل الذي سمعت وتجنبوا مثل الذي تجنبت: ما الذي

استنكرتم من صاحبنا؟ إنما كانت خطفة من شيطان تكلم على لسانه»، قال خلف: قلت: يا أبا الخصيب، هذا الحديث الذي حدثتني بمشهد منك؟ قال: نعم، بصر عيني وسمع أذني، قال خلف: فسألت عنه، فذكروا خيراً.

[٢٠] حدثنا عبد الله، قال: وحدثني علي بن محمد، عن خلف بن تميم، قال: رأيت سفيان الثوري يسأل هذا الشيخ عن هذا الحديث.

[٢١] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قال: حدثنا مجالد، عن عامر، قال: انتهينا إلى أفنية جهينة، فإذا شيخ جالس في بعض أفنيتهم، فجلست إليه فحدثني، قال: «إن رجلاً منا في الجاهلية اشتكى، فأغمي عليه فسجيناه، وظننا أنه قد مات وأمرنا بحفرته أن تحفر، فبينا نحن عنده إذ جلس فقال: إني أتيت حيث رأيتموني أغمي علي، فقيل لي:

أمك هبل ألا ترى حفرتك تنتثل   وقد كادت أمك تثكل

أرأيت إن حولناها عنك بمحول   وقذفنا فيها القصل[1] الذي مشى فأجزل

أتشكر لربك وتصل   وتدع سبيل من أشرك وأضل

فقلت: نعم، فأطلقت، فانظروا ما فعل القصل؟ قالوا: «مر آنفا، فذهبوا ينظرون، فوجدوه قد مات، فدفن في الحفرة، وعاش الرجل حتى أدرك الإسلام».

[٢٢] حدثناحدثنا عبد الله، حدثنا سعيد بن يحيى القرشي، قال: حدثنا عمي عبد الله بن سعيد، حدثنا زياد بن عبد الله، قال: حدثنا مجالد، عن الشعبي، قال: حدثني شيخ، من جهينة. . . فذكر القصة، قال: فرأيت الجهني بعد ذلك «يصلي ويسب الأوثان ويقع فيها.

[٢٣] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: عن عبيد الله بن عمرو الرقي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: مرض رجل من جهينة في بدء الإسلام حتى ظن أهله أنه قد مات، وحفرت حفرته فذكر القصة، وزاد في الشعر:

(١) القُصَل: اسْم رَجل. (النهاية) (٤/ ٧٤).

ثم قذفنا فيها القصل ثم ملأناها عليه بالجندل

إنه ظن أن لن يفعل

قال: وزادني الحسن بن عبد العزيز في هذا الشعر بيتًا آخر:

أتؤمن بالنبي المرسل

[٢٤] أخبرنا الحسين، حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن الحسين بخبرهم، ونبت على قبورهم رَيحان حسنٌ.

[٢٥] حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبيد بن إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن محمد العمري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: بينا عمر بن الخطاب يعرض الناس، إذ مر به رجل معه ابن له على عاتقه، فقال عمر: «ما رأيت غرابًا بغراب أشبه من هذا بهذا» فقال الرجل: أما والله يا أمير المؤمنين لقد ولدته أمه وهي ميتة، قال: «ويحك وكيف ذاك؟» قال: خرجت في بعث كذا وكذا وتركتها حاملاً، وقلت: أستودع الله ما في بطنك، فلما قدمت من سفري أخبرت أنها قد ماتت، فبينا أنا ذات ليلة قاعد في البقيع مع بني عم لي إذ نظرت، فإذا ضوء شبيه بالسراج في المقابر، فقلت: لبني عمي ما هذا؟ قالوا: لا ندري، إلا أنَّا نرى هذا الضوء كل ليلة عند قبر فلانة، فأخذت معي فأسًا، ثم انطلقت نحو القبر، فإذا القبر مفتوح، وإذا هو في حجر أمه، فدنوت فناداني مناد أيها المستودع ربه، خذ وديعتك، إنك لو استودعته أمه لوجدتها، فأخذت الصبي وانضم القبر» قال أبو جعفر: سألت عثمان بن زفر عن هذا الحديث، فقال: قد سمعته من عاصم.

[٢٦] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن داود بن شابور، عن أبي قزعة، رجل من أهل البصرة عنه أو عن غيره قال: مررنا في بعض المياه التي بيننا وبين البصرة، فسمعنا نهيق حمار، فقلنا لهم: ما هذا النهيق؟ قالوا: «هذا رجل كان عندنا، كانت أمه تكلمه بشيء، فيقول لها: انهقي نهيقك»، «وكانت أمه تقول: جعلك الله حمارًا، فلما مات سمع هذا النهيق عند قبره كل ليلة».

[٢٧] حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا منصور بن

عمار، قال: حدثنا أبو الصلت شهاب بن خراش، عن عمه العوام بن حوشب، عن مجاهد، قال: أردت حاجة، فبينما أخبرنا في الطريق، إذ فاجأني حمار قد أخرج عنقه من الأرض، فنهق في وجهي ثلاثا، ثم دخل، فأتيت القوم الذين أريدهم، قالوا: «ما لنا نرى لونك قد حال» «فأخبرهم الخبر، فقالوا: «ما تعلم من ذاك؟» قلت: لا، قالوا: «ذاك غلام من الحي، وتلك أمه في ذلك الخباء، وكانت إذا أمرته بشيء شتمها وقال: ما أنت إلا حمار، ثم نهق في وجهها وقال: ها ها ها، فمات يوم مات فدفناه في تلك الحفيرة، فما من يوم إلا وهو يخرج رأسه في الوقت الذي دفناه فيه فينهق إلى ناحية الخباء ثلاث مرات، ثم يدخل».

[٢٨] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن المغيرة الشهرزوري، قال: حدثنا أبو توبة، قال: حدثنا شهاب بن خراش، عن عمه العوام بن حوشب، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: «كان رجل إذا كلمته أمه نهق في وجهها ثلاثًا، ثم قال لها: إنما أنت حمار، فمات فكان يخرج من قبره كل يوم بعد صلاة العصر، يخرج من قبره رأس حمار إلى صدره فينهق ثلاثًا ثم يعود إلى قبره».

[٢٩] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، وأحمد بن بجير وغيرهما قالوا: حدثنا محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، أن قومًا، أقبلوا من اليمن متطوعين في سبيل الله، فنفق حمار رجل منهم، فأرادوا أن ينطلق معهم فأبى، فقام فتوضأ وصلى، ثم قال: «اللهم إني جئت من الدثينة مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك، وإني أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور، فلا تجعل لأحد علي منة، وإني أطلب إليك أن تبعث لي حماري، ثم قام إلى الحمار فضربه، فقام الحمار ينفض أذنيه فأسرجه وألجمه، ثم ركبه فأجراه، فلحق بأصحابه «فقالوا: ما شأنك؟ قال: «شأني أن الله بعث لي حماري» قال الشعبي: «فأنا رأيت الحمار بيع أو يباع بالكناسة»[1].

---

(١) سنده صحيح إلى الشعبي، رجاله ثقات رجال الشيخين عدا إسحاق بن إسماعيل - وهو الطالقاني - وأحمد بن جبير، والأول ثقة، والثاني لم أقف له على ترجمة. ولكن ظاهر السياق أن الشعبي لم يدرك القصة، والله أعلم.

ولإسماعيل بن أبي خالد فيه إسناد آخر، ففي رواية المصنف الآتية (٣٠) وعند الذهبي في (تذكرة الحفاظ) (١/ ٢٨٤) من طريق الحسن بن عرفة حدثنا عبد الله بن إدريس عن إسماعيل =

[٣٠] حدثنا عبد الله، حدثنا الحسن بـن عرفة، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي سبرة النخعي، نحوه.

[٣١] حدثنا عبـد الله، قال: أخبرني العباس بن هشـام، عن أبيه، عن جده، عن مسلم بن عبد الله بن شريك النخعي، «أن صاحب الحمار رجل من النخع، يقال له: نباتـة بن يزيد خرج في زمن عـمر ﷺ غازيًا، حتـى إذا كان بشن عمـيرة نفق حماره» فذكر القصـة غير أنه قال: «فباعه بعد بالكناسة، فقيـل له: تبيع حمارًا أحياه الله لك قال: فكيف أصنع؟ فقال رجل من رهطه ثلاثة أبيات، فحفظت هذا البيت:

ومنا الذي أحـيـا الإلـــه حـمـــاره وقـد مات منه كل عـضو ومـفصل[1]

[٣٢] حدثنا عـبد الله، قال: حدثني أبو سليـمان داود بن سليمـان الجرجاني، مولى قريش، قـال: حدثنا حماد بن عـمرو، عن يزيد بن سعيـد القرشي، عن أبـي عبد الله الـشامي، قال: «غزونا الـروم فعسكرنا، فـخرج منا ناس يطلبـون أثر العدو وانفرد منهم رجلان قالا: فبينا نحن كـذلك إذ لقينا شيخ من الروم، يسوق حمارًا له عليه إكاف وبرذعـة، وخرج، فلما نظر إلينا اخـترط سيفه، ثم هزه فضـرب حماره، فقد الخـرج والإكاف والبرذعة والحـمار، حتى وصل إلى الأرض، ثم نظـر إلينا: قد رأيتم ما صنعت؟ قلنا: نعم، قال: فابرزوا، قال: فحملنا عليه، فاقتتلنا ساعة، فقتل منا رجل، ثم قال: للبـاقي منا: ها قد رأيت ما لقي صاحـبك؟ قال: نعم، فرجع، يريد أصحابه، قال: فبينا أنا راجع، إذ قلت لنفسي: ثكلتني أمي سبقني صاحبي إلى الجنة وأرجع أنا هاربًا إلى أصحابي، قال: فرجعت إليه فنزلت، عن فرسي، وأخذت ترسي وسيفي، فمشـيت إليه فضربته فأخطأته، وضربني فـأخطأني، فألقيت سلاحي واعتنقته، فحملني وضرب بي الأرض، وجلس على صدري، فجعل يتناول شيئًا معه

= ابن أبي خالد عن أبي سبرة النخعي.
وقال البيهقي: هذا إسناد صحيح. ذكره في (البداية) (٦/ ١٥٣).
وأبو سبرة هذا قال الحافظ ابن حجر في (التقريب): مقبول.
وروى عنه الأعمش وغيره، وذكره ابن حبان في (الثقات).
وقال الذهبي في (الكاشف) (٦٦٣٧): ثقة.

(١) رواه البيهقي في (دلائل النبوة) (٢٢٩٩) من طريق المصنف.

ليقتلني، فجاء صاحبي المقتول فأخذ بشعر قفاه فألقاه عني وأعانني على قتله، فقتلناه جميعًا، ثم أخذنا سلبه، وجعل صاحبي يمشي ويحدثني حتى انتهى إلى شجرة، فاضطجع مقتولاً كما كان، فجئت إلى أصحابي، فأخبرتهم، فجاءوا كلهم حتى نظروا إليه في ذلك الموضع».

[٣٣] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح العتكي، قال: حدثنا خالد بن حيان أبو يزيد الرقي، عن كلثوم بن جوشن القشيري، عن يحيى المدني، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: خرجت مرة لسفر فمررت بقبر من قبور الجاهلية، فإذا رجل قد خرج من القبر يتأجج نارًا، في عنقه سلسلة من نار، ومعي إداوة من ماء، فلما رآني قال: يا عبد الله، اسقني، قال: فقلت: عرفني فدعاني باسمي، أو كلمة تقولها العرب، يا عبد الله، إذ خرج على أثره رجل من القبر، فقال: يا عبد الله لا تسقه فإنه كافر، ثم أخذ السلسلة فاجتذبه وأدخله القبر، قال: ثم أضافني الليل إلى بيت عجوز، إلى جانب بيتها قبر، فسمعت من القبر صوتًا يقول: بول وما بول، شن وما شن فقلت للعجوز: ما هذا؟ قالت: كان هذا زوجًا لي، وكان إذا بال لم يتق البول، وكنت أقول له: ويحك إن الجمل إذا بال تفاج، فكان يأبى، فهو ينادي منذ يوم مات: بول وما بول، قلت: فما الشن؟ قالت: جاءه رجل عطشان فقال: اسقني، فقال: دونك الشن، فإذا ليس فيه شيء، فخر الرجل ميتًا، فهو ينادي منذ يوم مات: شن وما شن[1]، فلما قدمت على رسول الله ﷺ أخبرته، «فنهى أن يسافر الرجل وحده».

[٣٤] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، عن ضمرة، عن ابن شوذب، عن أبي يحيى عمرو بن دينار مولى لآل الزبير عن سالم بن عبد الله ابن عمر، عن أبيه، قال: «خرجت حاجًّا أو معتمرًا، حتى إذا كنت بالرويثة ومضى ثقلي أتيت الماء، فسقيت راحلتي وملأت إداوتي، وسمع بي أهل الماء، فاجتمعوا إلي يسائلوني، فقال رجل منهم: دعوا الرجل فقد مضى ثقله، فتركوني، فمررت بقبور

(١) رواه ابن عبد البر في (التمهيد) (٢٠/٩-١٠).

وقال: هذا الحديث ليس له إسناد، ورواته مجهولون، ولم نورده للاحتجاج به، ولكن للاعتبار، وما لم يكن فيه حكم فقد تسامح الناس في روايته عن الضعفاء، والله المستعان.

موجهة إلى القبلة، فخرج إلي منها رجل في عنقه سلسلة تشتعل نارًا، والسلسلة في يد شخص، فلما رأته الراحلة نفرت فجعل ينادي: يا عبد الله، صب علي من الماء، فجعل الشخص يقول: يا عبد الله، لا تصب عليه، فلا أدري أعرف اسمي أو كقول الرجال للرجال، يا عبد الله، فالتفت فإذا هو قد أهوى إليه فضربه»[1].

[٣٥] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا ابن عفير، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، عن سليمان بن بلال، قال: سمعت عطاء الخراساني، قال: «استقضي رجل من بني إسرائيل أربعين سنة، فلما حضرته الوفاة قال: إني أرى أني هالك في مرضي هذا، فإن هلكت فاحبسوني عندكم أربعة أيام، أو خمسة أيام فإن رابكم مني شيء فليناديني رجل منكم، فلما قضى جعل في تابوت، فلما كان ثلاثة أيام آذاهم ريحه، فناداه رجل منهم: يا فلان، ما هذه الريح؟ فأذن له فتكلم، فقال: قد وليت القضاء فيكم أربعين سنة فما رابني شيء إلا رجلين أتياني فكان لي في أحدهما هوى، فكنت أسمع منه بأذني التي تليه أكثر مما أسمع بالأخرى، فهذه الريح منها، وضرب الله على أذنه فمات».

[٣٦] حدثنا عبد الله، قال: حدثني زكريا بن يحيى، حدثنا كثير بن يحيى بن كثير، قال: حدثنا شيخ، من بلعم يقال له: معمر العمي، قال: «إنا لعند مريض لنا، وهذا سنة ست وستين، يقال له: عباد، نرى أنه قد مات فبعضنا يقول: مات، وبعضنا يقول: عرج بروحه إذ قال بيده هكذا أمامه وفرج بيده: فأين أبي؟ فقدتكما جميعًا، ثم فتح عينيه، قال: فقلنا: كنا نرى أنك قد مت، قال: فإني رأيت الملائكة تطوف من فوق رؤوس الناس بالبيت، فقال ملك منهم: اللهم اغفر لعبادك الشعث الغبر الذين جاءوا من كل فج عميق، قال: فأجابه ملك آخر بأن قد غفر لهم، فقال ملك من الملائكة: يا أهل مكة، لولا ما يأتيكم من الناس لأضرمت ما بين الجبلين نارا ثم، قال: أجلسوني، فأجلسوه، فقال يا غلام: اذهب فجئهم بفاكهة، فقلنا: لا حاجة لنا بالفاكهة، قال: وقال بعضنا لبعض: لئن كان رأى الملائكة كما يقول لا يعيش، قال: فاخضرت أظافيره مكانه، قال: ثم أضجعناه، فمات».

---

(١) إسناده ضعيف: عمرو بن دينار هذا قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب) (٥٠٢٥): ضعيف.

[٣٧] حدثنا عبد الله، قال: حدثني الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا عمرو بن خالد الأسدي، قال: حدثنا داود بن أبي هند، قال: «مرضت مرضا شديدًا، حتى ظننت أنه الموت، فكان باب بيتي قبالة باب حجرتي، وكان باب حجرتي قبالة باب داري، قال: فنظرت إلى رجل قد أقبل، ضخم الهامة، ضخم المناكب، كأنه من هؤلاء الذين يقال لهم: الزط قال: فلما رأيته شبهته بهؤلاء الذين يعملون الرب، فاسترجعت وقلت: يقبضني وأنا كافر قال: وسمعت أنه يقبض أنفس الكفار ملك أسود قال: فبينا أنا كذلك إذ سمعت سقف البيت ينتقض، ثم انفرج حتى رأيت السماء، قال: ثم نزل علي رجل عليه ثياب بيض، ثم اتبعه آخر، فصارا اثنين، فصاحا بالأسود فأدبر وجعل ينظر إلي من بعيد، قال: وهما يزجرانه، قال داود: وقلبي أشد من الحجارة، قال: فجلس واحد عند رأسي، وجلس واحد عند رجلي قال: فقال صاحب الرأس لصاحب الرجلين: المس، فلمس بين أصابعي، ثم قال له: كثير النقل بهما إلى الصلوات، ثم قال صاحب الرجلين لصاحب الرأس: المس، قال: فلمس لهواتي، ثم قال: رطبة بذكر الله، قال: ثم قال أحدهما لصاحبه: لم يأن له بعد، قال: ثم انفرج السقف فخرجا، ثم عاد السقف كما كان».

[٣٨] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو علي المروزي حمزة بن العباس، أخبرنا علي بن الحسن، وعبد الله بن عثمان، قالا: أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن عبد الرحمن بن رزين المصري، قال: حدثني عبد الكريم بن الحارث الحضرمي، قال: حدثني أبو إدريس المديني، قال: قدم علينا رجل من أهل المدينة يقال له: زياد، فغزونا سقلية من أرض الروم، قال: فحاصرنا مدينة، وكنا ثلاثة مترافقين، أنا وزياد ورجل آخر من أهل المدينة، قال: فإنا لمحاصروها يومًا، وقد وجهنا أحدنا ليأتينا بطعام إذ أقبلت منجنيقة فوقعت قريبا من زياد، فوقعت منه شظية فأصابت ركبة زياد، فأغمي عليه، فاجتررته، وأقبل صاحبي، فناديته فجاءني، فمررنا به حيث لا يناله النبل ولا المنجنيق، فمكثنا طويلاً من صدر نهارنا لا يتحرك منه شيء، ثم إنه افتر ضاحكًا حتى بدت نواجذه، ثم خمد، ثم بكى حتى سالت دموعه، ثم خمد، ثم ضحك مرة أخرى، ثم بكى مرة أخرى، ثم خمد ساعة، ثم أفاق فاستوى جالسًا

فقال: ما لي هاهنا؟ قلنا له: أما علمت ما أمرك؟ قال: لا، قلنا: أما تذكر المنجنيق الذي وقع إلى جنبك؟ قال: بلى، قلنا: فإنه أصابك منه شيء فأغمي عليك فرأيناك صنعت كذا وكذا، قال: نعم، أخبركم أنه أفضي بي إلى غرفة من ياقوتة أو زبرجدة، فأفضي بي إلى فرش موضونة، بعضها إلى بعض، بين يدي ذلك سماطان من نمارق[1]، فلما استويت قاعدًا على الفرش سمعت صلصلة حلي عن يميني، فخرجت امرأة لا أدري أهي أحسن أم ثيابها أم حليها؟ فأخذت إلى طرف السماط فلما استقبلتني رحبت وسهلت، فقالت: مرحبًا بالجافي الذي لم يكن يسألنا الله ولسنا كفلانة امرأته فلما ذكرتها بما ذكرتها ضحكت وأقبلت حتى جلست، عن يميني، فقلت: من أنت؟ قالت: أنا خود زوجتك، فلما مددت يدي، قالت: على رسلك، إنك ستأتينا عند الظهر، فبكيت حين فرغت من كلامها، فسمعت صلصلة، عن يساري فإذا أنا بامرأة مثلها، فوصف نحو ذلك، فصنعت كما صنعت صاحبتها، فضحكت حين ذكرت المرأة، وقعدت على يساري، فمددت يدي فقالت: على رسلك إنك ستأتينا عند الظهر، فبكيت، قال: فكان قاعدًا معنا يحدثنا، فلما أذن المؤذن مال فمات.

قال عبد الكريم: كان رجل يحدثنا به عن أبي إدريس المديني، ثم قدم فقال لي الرجل: هل لك في أبي إدريس تسمعه منه؟ فأتيته، فسمعته منه.

[٣٩] حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن وليد، قال: حدثني أحمد بن أبي داود، بطرسوس، قال: حدثنا أبو يعقوب الحنيني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: «كان فيما مضى فتية يخرجون إلى أرض الروم ويصيبون منهم، فقضي عليهم الأسر، فأخذوا جميعًا، فأتى بهم ملكهم فعرض عليهم دينه أن يدخلوا

---

(١) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٢/ ٣٦٥).

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٦٧٨): أخرجه ابن حبان والحاكم وصححه على شرط مسلم والبيهقي.

قال: فيه مسلم بن خالد الزنجي وقد تكلم فيه، قال البيهقي: وروي من وجهين آخرين ضعيفين، ثم رواه موقوفًا على عمر، وقال: إسناد صحيح.

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٢٣٦٩): ضعيف.

فيه، فقالوا: لا ما كنا نفعل ذلك ونحن لا نشرك بالله شيئًا، فقال لأصحابه: شأنكم بهم، وقعد ملكهم على تل إلى جانب نهر، فدعاهم فضرب عنق رجل منهم فوقع في النهر، فإذا رأسه قد قام بحيالهم، واستقبلهم بوجهه، وهو يقول: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾، ففزعوا وقاموا».

[٤٠] حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: سمعت عبد الواحد بن زيد، قال: «كنا في غزاة لنا، فلقينا العدو، فلما تفرقنا فقدنا رجلاً من أصحابنا، فطلبناه فوجدناه في أجمة مقتولاً حواليه جوار يضربن على رأسه بالدفوف، قال: فلما رأيننا تفرقن في الغيضة، فلم نرهن».

[٤١] حدثنا عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثني الحكم بن نافع، قال: حدثنا العطاف بن خالد، قال: حدثتني خالتي، قالت: «ركبت يومًا إلى قبور الشهداء وكانت لا تزال تأتيهم قالت: فنزلت عند قبر حمزة، فصليت ما شاء الله أن أصلي، وما في الوادي داع ولا مجيب يتحرك إلا غلام قائم آخذ برأس دابتي، فلما فرغت من صلاتي قلت هكذا بيدي: السلام عليكم، فسمعت رد السلام علي يخرج من تحت الأرض أعرفه كما أعرف أن الله خلقني وكما أعرف الليل من النهار فاقشعرت كل شعرة مني».

[٤٢] حدثنا عبد الله، قال: حدثني يحيى بن جعفر، قال: أخبرني عمرو بن عثمان ابن أخي علي بن عاصم، حدثنا محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن طريف، قال: «مات أخي فلما ألحد وانصرف الناس وضعت رأسي على قبره، فسمعت صوتًا ضعيفًا أعرف أنه صوت أخي وهو يقول: الله، فقال له الآخر: فما دينك؟ قال: الإسلام».

[٤٣] حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أبو زيد شجاع بن الوليد السكوني، قال: أخبرني العلاء بن عبد الكريم، قال: «مات رجل وكان له أخ ضعيف البصر، قال أخوه: فدفناه فلما انصرف الناس وضعت رأسي على القبر فإذا أنا بصوت من داخل القبر يقول: من ربك؟ ومن نبيك؟ فسمعت صوت

أخي وعرفته وعرفت صفته، فقال: الله ربي، ومحمد نبيي، ثم ارتفع شبيه سهم من داخل القبر إلى أذني فاقشعر جلدي فانصرفت».

[٤٤]حدثنا عبد الله، قال: حدثني إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، أظنه عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «بعث عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكريا عليهما السلام في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس، فكانوا فيما يعلمونهم أن ينهوهم عن نكاح ابنة الأخت، وكان لملكهم ابنة أخت تعجبه وكان يريد أن يتزوجها وكان لها كل يوم حاجة يقضيها، فلما بلغ ذلك أمها أنهم نهوا عن نكاح ابنة الأخت قالت لها: إذا دخلت على الملك فقال: ألك حاجة؟ فقولي له: حاجتي أن تذبح يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه فسألها حاجتها قالت: حاجتي أن تذبح يحيى بن زكريا فقال: سليني سوى هذا، قالت: ما أسألك إلا هذا، فلما أبت عليه دعا بطست ودعا به، فذبحه فبدرت قطرة من دمه على الأرض فلم تزل تغلي حتى بعث الله بختنصر عليهم فألقى في نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل عليه منهم سبعين ألفًا.

[٤٥]حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن نصر بن الوليد، عن أبي سعيد الشقري، عن أبي بكر الهذلي، عن شهر بن حوشب، قال: «لما قتله دفع إليها رأسه فجعلته في طست من ذهب وأهدته إلى أمها، فجعل الرأس يتكلم في الطست: إنها لا تحل له ولا يحل لها ثلاث مرات فلما رأت الرأس قالت: اليوم قرت عيني وأمنت على ملكي فلبست درعًا من حرير وخمارًا من حرير، وملحفة من حرير، ثم صعدت قصرا لها وكانت لها كلاب تضربها بلحوم الناس، فجعلت تمشي على قصرها، فبعث الله عليها عاصفا من الريح فلفتها في ثيابها وألقتها إلى كلابها، فجعلن ينهشنها وهي تنظر، وكان آخر ما أكلن منها عينيها».

[٤٦] حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عيسى بن سالم، قال: حدثنا أبو المليح الرقي، عن الحسن بن دينار، قال: حدثني ثابت البناني ورجل آخر: دخلا على مطرف بن عبد الله بن الشخير يعودانه، فوجداه مغمى عليه، قال: «فسطع منه ثلاثة أنوار أولها من رأسه، وأوسطها من وسطه، وآخرها من

رجله، قال: فهالنا ذلك، فلما أفاق قلنا له: كيف أنت أبا عبد الله؟ لقد رأينا شيئًا هالنا قال: وما هو؟ فأخبرناه، قال: ورأيتم ذلك؟ قلنا: نعم، قال: تلك تنزيل السجدة وهي تسع وعشرون آية سطع أولها من رأسي وأوسطها من وسطي وآخرها من رجلي، وقد صعدت تشفع لي، وهذه تبارك تحرسني، قال: فمات رحمه الله».

[٤٧] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، قال: حدثنا عصام بن طليق، عن شيخ، من أهل البصرة، عن مورق العجلي، قال: «عدنا رجلاً وقد أغمي عليه، فخرج نور من رأسه حتى أتى السقف فمزقه فمضى، ثم خرج من سرته حتى فعل مثل ذلك، ثم خرج نور من رجليه حتى فعل مثل ذلك، ثم أفاق فقلنا له: هل علمت ما كان منك؟ قال: نعم، أما النور الذي خرج من رأسي: فأربع عشرة آية من أول ألم تنزيل السجدة، وأما النور الذي خرج من سرتي فآية السجدة، وأما النور الذي خرج من رجلي فآخر سورة السجدة، ذهبن يشفعن لي، وبقيت تبارك عندي تحرسني وكنت اقرأهما في كل ليلة».

[٤٨] حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبو يعقوب التميمي يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا ابن أخي عبد الله بن وهب، وابن أبي ناجية، جميعًا قالا: حدثنا زياد بن يونس الحضرمي، عن عبد الملك بن قدامة، عن عبد الله بن دينار، عن أبي أيوب اليماني، عن رجل من قومه يقال له: عبد الله أنه ونفر من قومه ركبوا البحر، وأن البحر أظلم عليهم أيامًا، ثم انجلت عنهم تلك الظلمة وهم قرب قرية، قال عبد الله: «فخرجت ألتمس الماء فإذا الأبواب مغلقة تجأجأ فيها الريح، فهتفت فيها فلم يجبني أحد، فبينا أنا على ذلك إذ طلع علي فارسان تحت كل واحد منهما قطيفة بيضاء، فسألاني عن أمري فأخبرتهما الذي أصابنا في البحر وأني خرجت أطلب الماء فقالا لي: يا عبد الله اسلك في هذه السكة فإنها ستنتهي بك إلى بركة فيها ماء فاستق منها ولا يهولنك ما ترى فيها، قال: فسألتهما عن تلك البيوت المغلقة التي تجأجأ فيها الريح، فقالا: هذه بيوت فيها أرواح الموتى، قال فخرجت حتى انتهيت إلى البركة، فإذا فيها رجل معلق مصوب علي رأسه يريد أن يتناول الماء بيده وهو لا يناله، فلما رآني هتف بي، وقال: يا عبد الله اسقني، قال: فغرفت بالقدح لأناوله إياه فقبضت

يدي، فقال لي: بل العمامة ثم ارم بها إلي فبللت العمامة لأرمي بها إليه فقبضت يدي، فقلت يا عبد الله: قد رأيت ما صنعت، غرفت بالقدح لأناولك فقبضت يدي، وبللت العمامة لأرمي بها إليك فقبضت يدي، فأخبرني ما أنت؟ قال: أنا ابن آدم، أنا أول من سفك دمًا في الأرض».

[٤٩] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا حماد بن محمد الفزاري، قال: بلغني عن الأوزاعي، أنه سأله رجل بعسقلان على الساحل فقيل له: يا أبا عمرو إنا نرى طيرًا أسود يخرج من البحر وإذا كان العشي عاد مثلها بيضًا، قال: وفطنتم لذلك؟ قالوا: نعم، قال: «تلك طير في حواصلها أرواح آل فرعون تعرض على النار، فتلفحها فيسود ريشها، ثم يلقى ذلك الريش ثم تعود إلى أوكارها فتلفحها النار، فذلك دأبها حتى تقوم الساعة»، فيقال: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦].

[٥٠] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثني شعيب بن محرز الأزدي، قال: حدثنا شيبان بن الحسن، قال: «خرج أبي وعبد الواحد بن زيد يريدان الغزو، فهجموا على ركية واسعة عميقة فأدلوا حبالهم بقدر فإذا القدر قد وقعت في الركية، قال: فقرنوا حبالهم وحبال الرفقة بعضها إلى بعض، ثم دخل أحدهما إلى الركي فلما صار في بعضه إذا هو بهمهمة في الركي، فرجع فصعد فقال: أتسمع ما أسمع قال: نعم، فناولني العمود، قال: فأخذ العمود ثم دخل الركية فإذا هو بالهمهمة والكلام يقرب منه، فإذا هو برجل على ألواح جالس وتحته الماء فقال: أجني أم إنسي؟ قال: بل إنسي، قال: ما أنت؟ فقال: أنا رجل من أهل أنطاكية، وإني مت فحبسني ربي ها هنا بدين علي، وإن ولدي بأنطاكية ما يذكروني ولا يقضون عني، فخرج الذي كان في الركية فقال لأصحابه: غزوة بعد غزوة، فدع أصحابنا يذهبون، فتكاروا إلى أنطاكية فسألوا عن الرجل وعن بنيه فقالوا: نعم والله إنه لأبونا وقد بعنا ضيعة لنا فامشوا معنا حتى نقضي عنه دينه، قال: فذهبوا معهم حتى قضوا ذلك الدين، قال: ثم رجعنا من أنطاكية حتى أتوا موضع الركية ولا يشكون أنها ثم فلم تكن ركية ولا شيء فأمسوا هناك فإذا الرجل قد أتاهم في منامهم، فقال لهما: جزاكما الله خيرًا، فإن ربي قد حولني إلى موضع كذا وكذا من الجنة حيث قضي عني ديني».

[٥١] حدثنا عبد الله، ذكر محمد بن يونس القرشي، حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا عمر بن سليم المدني، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، في قول الله تعالى: «﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأعراف: ١٥٥] قال: اختار من صالحيهم سبعين رجلا، ثم خرج بهم فقالوا: أين تذهب بنا؟ قال: أذهب بكم إلى ربي، وعدني أن ينزل علي التوراة قالوا: فلا نؤمن بها حتى ننظر إليه، قال: فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فبقي موسى قائمًا بين أظهرهم ليس معه منهم أحد، قال: ﴿رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا﴾ ماذا أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وليس معي رجل ممن خرج معي؟ ثم قرأ: ﴿ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون﴾ فقالوا: هدنا إليك، قال: فبهذا تعلقت اليهود فتهودت بهذه الكلمة».

[٥٢] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن حصين بن عبد الرحمن، عن هلال بن يساف، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣] قال: «كان أناس من بني إسرائيل إذا وقع فيهم الوجع ذهب أغنياؤهم وأشرافهم وأقام فقراؤهم وسقطتهم، فاستحر الموت على هؤلاء الذين أقاموا ولم يصب الآخرين شيء، فلما كان عام من تلك الأعوام قالوا: إن أقمنا كما أقاموا هلكنا كما هلكوا، وقال هؤلاء: لو ظعنا كما ظعن هؤلاء نجونا كما نجوا، فأجمعوا في عام على أن يفروا، ففعلوا، حتى بلغوا حيث شاء الله أن يبلغوا فأرسل الله عليهم الموت حتى صاروا عظامًا تبرق، فكنسها أهل الديار وأهل الطرق فجمعوها في مكان واحد فمر نبي لهم عليهم. قال حصين: حسبت أنه قال: حزقيل قال: يا رب لو شئت أحييت هؤلاء فيعبدوك ويعمروا بلادك ويلدوا عبادك، قال: وأحب إليك أن أفعل؟ قال: نعم قال: قيل له: قل كذا وكذا، فتكلم بأمر أمر به، فنظر إلى العظام تكسى لحمًا وعصبًا، ثم تكلم بأمر أمر به فإذا هم صور يكبرون ويسبحون ويهللون فعاشوا ما شاء الله أن يعيشوا».

[٥٣] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا خلف بن هشام، وغيره، قالوا: حدثنا حزم ابن أبي حزم، قال: سمعت الحسن، في هذه الآية: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ

عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] قال: «ذكر لي أنه أماته ضحوة ثم بعثه حين سقطت الشمس من قبل أن تغرب»: **﴿قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس﴾** قال: «إن حماره ليجنبه وطعامه وشرابه قد منع منه الطير والسباع من طعامه وشرابه» **﴿وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما﴾** قال: «لقد ذكر لي أن أول ما خلق منه عيناه، فجعل ينظر إلى العظام عظمًا عظمًا كيف يرجع إلى مكانه»، فلما تبين له قال: **﴿أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾**.

[٥٤] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن الأعمش، **﴿وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ﴾** [البقرة: ٢٥٩] قال: «جاء شابًا وأولاده شيوخ».

[٥٥] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن ربيعة بن كلثوم، قال: حدثني أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «كانت مدينتان في بني إسرائيل إحداهما حصينة ولها أبواب، والأخرى خربة فكان أهل المدينة الحصينة إذا أمسوا أغلقوا أبوابها وإذا أصبحوا قاموا على سور المدينة فنظروا، هل حدث فيما حوله حدث؟ فأصبحوا يومًا فإذا شيخ قتيل مطروح بأصل مدينتهم، فأقبل أهل المدينة الخربة فقالوا: أقتلتم صاحبنا؟ وابن أخ له شاب يبكي عنده ويقول: قتلتم عمي قالوا: والله ما فتحنا مدينتنا منذ أغلقناها وما ندينا من دم صاحبكم هذا بشيء فأتوا موسى عليه السلام فأوحى الله عز وجل إلى موسى ﷺ: **﴿إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي﴾** حتى بلغ **﴿فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾** قال: وكان في بني إسرائيل غلام شاب يبيع في حانوت له، وكان له أب شيخ كبير، فأقبل رجل من بلد آخر يطلب سلعة له عنده فأعطاه بها ثمنًا فانطلق معه ليفتح حانوته فيعطيه الذي طلب والمفتاح مع أبيه فإذا أبوه نائم في ظل الحانوت، فقال أيقظه فقال: والله إن أبي لنائم كما ترى وإني أكره أن أروعه من نومه فانصرفا، إلى الشيخ يغط نومًا قال: أيقظه قال: والله إني لأكره أن أروعه من نومته فانصرفا، فأعطاه ضعف ما أعطاه فعطف على أبيه فإذا هو أشد ما كان نوما، فقال: أيقظه قال: لا والله لا أوقظه أبدًا ولا

أروعه من نومه، قال: فلما انصرف وذهب طالب السلعة استيقظ الشيخ فقال له ابنه: يا أبتاه والله لقد جاء هاهنا رجل يطلب سلعة كذا وكذا فكرهت أن أروعك من نومك، فلامه الشيخ، فعوضه الله من بره لوالده أن نتجت بقرة من بقره تلك البقرة التي يطلبها بنو إسرائيل، فأتوه فقالوا: بعناها، فقال: لا أبيعكموها، قالوا: إذن نأخذها منك، قال: إن غصبتموني سلعتي فأنتم أعلم، فأتوا موسى عليه السلام، فقال: اذهبوا فأرضوه من سلعته، فقالوا: حكمك؟ قال: حكمي أن تضعوا البقرة في كفة الميزان وتضعوا ذهبًا صامتًا في الكفة الأخرى، فإذا مال الذهب أخذته، قال: ففعلوا وأقبلوا بالبقرة حتى أتوا بها إلى قبر الشيخ وهو بين المدينتين، واجتمع أهل المدينتين وابن أخيه عند قبره يبكي، فذبحوها فضرب ببضعة من لحمها القبر، فقام الشيخ ينفض رأسه يقول: قتلني ابن أخي طال عليه عمري وأراد أخذ مالي، ومات».

حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو بكر المديني، قال: حدثنا ابن عفير، قال: حدثني يحيى بن أيوب، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن الحويرث بن الرئاب، قال: بينا أنا بالأثاثة، إذ خرج علينا إنسان من قبره يلتهب وجهه ورأسه نارًا وهو في جامعة من حديد فقال: اسقني اسقني من الإداوة، وخرج إنسان في إثره فقال: لا تسق الكافر لا تسق الكافر فأدركه فأخذ بطرف السلسلة، فجذبه فكبه، ثم جره حتى دخلا القبر جميعًا قال الحويرث: فضربت بي الناقة لا أقدر منها على شيء حتى التوت بعرق الظبية، فبركت فنزلت فصليت المغرب والعشاء الآخرة، ثم ركبت حتى أصبحت بالمدينة فأتيت عمر بن الخطاب ﷺ فأخبرته الخبر فقال يا حويرث: «والله ما أتهمك ولقد أخبرتني خبرًا شديدًا» ثم أرسل عمر إلى مشيخة من كنفي الصفراء قد أدركوا الجاهلية ثم دعا الحويرث فقال: «إن هذا قد أخبرني حديثًا ولست أتهمه حدثهم يا حويرث ما حدثتني»، فحدثتهم فقالوا: قد عرفنا يا أمير المؤمنين هذا رجل من بني غفار مات في الجاهلية، فحمد الله عمر وسر بذلك حيث أخبروا أنه مات في الجاهلية، وسألهم عمر عنه، فقالوا: يا أمير المؤمنين كان رجلاً من رجال الجاهلية ولم يكن يرى للضيف حقًا.

حدثنا عبد الله، قال أبو حفص الصفار: قال جعفر بن سليمان، عن

عمرو بن مـالك النكري، عن أبي الجوزاء، **﴿وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى، ولكن ليطمئن قلبي﴾** [البقرة: ٢٦٠] قال: «فقيـل له: خذ أربعة من الطير فصرهن إليك؛ أي: فعلمهن حتـى يجبنك قال: ثم أمر بذبحها حين أجبنه قال: فذبحـهن ثم نتفهن وقطـعهن، قال: فخلط دمـاءهن بعضها ببـعض، وريشهن ولحومهن خلطه كلـه، قال: ثم قيل له: اجعل على أربعة أجـبل على كل جبل منهن جزءًا، **﴿ثم ادعهن يأتينك سعيًا﴾**، قال: ففعل ثم دعاهـن، قال: فجعل الدم يذهب إلى الدم، والـريش إلى الريش، والـلحم إلى اللـحم، وكل شيء إلـى مكانه حـتى أجبنه» فقال: **﴿أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾**.

[٥٨] حدثنا عبد الله، قـال: حدثـنا إسـحاق بـن إسماعيـل، حدثـنا وكيـع، وعبـد الله بن نميـر، عن الربيع بن سعد الجـعفي، عن عبد الرحـمن بن سابط، عن جابر بن عبـد الله، قال: قال النبي ﷺ: **«حدثوا عن بني إسرائيل فإنه كانت فـيهم الأعاجـيب»** ثم أنشـأ يحدث قال: «خـرجت رفقة مـرة يسيرون في الأرض فـمروا بمقبرة، فـقال بعضهم لبعض: لو صـلينا ركعتين ثم دعونا الله لعلـه يخرج لنا بعض أهل هذه المقبـرة فيخبرنا عن الموت» قـال: «فصلوا ركعتين ثم دعـوا، فإذا هم برجل خلاسي قد خـرج من قبر ينفض رأسه، بين عـينيه أثر السجود، فـقال: يا هؤلاء ما أردتم إلى هذا؟ لقد مـت منذ مائة سنة فمـا سكنت عني حرارة الموت إلى الـساعة، فادعوا الله أن يعيدني كما كنت»[١].

[٥٩] حدثـنا عبد الله، قـال: حدثنا خـلف بن هشام، قـال: حدثنا عـون بن موسى، سمع معاوية بن قرة، قال: «سألت بنو إسرائيل عيسى ابن مريم عليه السلام قالوا: يا روح الله وكلمته إن سام بن نوح دفن هاهنا قريبًا فادع الله أن يبعثه لنا قال: فهتف نبي الله به فلم ير شيئًا وهتف فلم ير شيئًا، فقالوا: لقد دفن هاهنا قريبًا فهتف نبي الله فخرج أشمـط قالوا: يا روح الله وكلمته، نبئنا أنه مـات وهو شاب فما هذا البياض؟ فقال له عيسى عليه السلام: مـا هذا البياض؟ قال: «ظننت أنها من الصيحة ففزعت».

---

(١) صحيح: رواه عبد بن حميد في (مسنده) (١١٥٦).
وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٩٢٦).

[٦٠] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن عدي الطائي، أنه سمع شيخًا، بالكوفة في بني كور يذكر أنه شهد جنازة امرأة فلما انتهى بها إلى القبر تحركت، قال: «فردت فعاشت بعد ذلك دهرًا وولدت».

[٦١] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا زكريا بن عدي، قال: حدثنا خالد بن يزيد الهدادي، عن ثابت البناني «أن امرأة، من بني إسرائيل كانت حسنة التبعل لزوجها فتردى ابنان لها في بئر فماتا، فأمرت بهما فأخرجا وطهرا ونظفا ووضعا على فراش وسجي عليهما بثوب، ثم تقدمت إلى خدمها وأهل دارها أن لا يعلموا أباهما بشيء من أمرهما حتى أكون أنا أحدثه فلما جاء أبوهما وضع الطعام بين يديه قال: أين ابناي؟ قالت: قد رقدا واستراحا قال: لا لعمر الله، يا فلان وفلان، فأجابا ورد الله عليهما أرواحهما شكرًا لما صنعت».

[٦٢] حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا سعيد العمي، قال: «خرج قوم غزاة في البحر فجاء شاب كان به رهق ليركب معهم فأبوا عليه، ثم إنهم حملوه معهم، فلقوا: العدو فكان الشاب من أحسنهم بلاء، ثم إنه قتل فقام رأسه واستقبل أهل المركب وهو يتلو: ﴿**تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين**﴾ ثم انغمس فذهب».

[٦٣] حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبو بكر عبد الله، قال: ذكر علي بن نصر الجهضمي، قال: حدثني خالد بن يزيد الهدادي، قال: حدثنا أشعث بن جابر الحداني، عن خليد بن سليمان العصري، قال: خالد: فلقيت خليدًا فحدثني: أن امرأة حدثته في طاعون الفتيات قالت: «مات زوج لي وهو معي في البيت فلم ندفنه، فلما جننا الليل سمعنا صوتًا أذعرنا ومعي ابن لي فيه رهق، فجاء حتى دخل معي في إزاري وجعل الصوت يدنو حتى تسور علينا رأس مقطوع وهو ينادي: «يا فلان أبشر بالنار قتلت نفسًا مؤمنة بغير حق، حتى دخل من تحت رجليه فخرج من عند رأسه وهو ينادي: ثم دخل من عند رأسه حتى خرج من تحت رجليه وهو ينادي: يا فلان أبشر بالنار ثم صعد الحائط وهو ينادي ثم انقطع عنا صوته».

[٦٤] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا كثير بن يحيى ابن كثير البصري، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو مسعود الجريري، قال: حدثني

شيخ، في مسجد الأشياخ كان يحـدثنا عن أبي هريرة، قال: «بينا نحن حول مريض لنا إذ هدأ وسكن حـتى ما يتـحرك منه عرق فـسجيناه وأغـمضناه وأرسلنا إلـى ثيابه وسدره وسريره، فلما ذهبنا لنحمله لنغسله تحرك فقلنا: سبحان الله سبحان الله ما كنا نراك إلا قد مت قال: فإني قد مت وذهب بي إلى قبري فإذا إنسان حسن الوجه طيب الريح قد وضعنـي في لحدي وطواه بالقراطيس، إذ جاءت إنسانـة سوداء منتنة الريح فقالت: هذا صاحب كذا وهذا صاحب كذا أشياء والله أستحيي منها كأنما أقلعت منها ساعتئذ قال: قلت: أنشدك الله أن تدعني وهـذه قالت: نخاصمك قال: فانطلقنا إلى دار فيحاء واسعة فيها مصطبة كأنها من فضة في ناحية منها مسجد ورجل قائم يصلي فقرأ سورة النحل، فتـردد في مكان منها ففتحت عليه، فانفـتل فقال: السورة معك؟ قلت: نعم، قال: أمـا إنها سورة النعم قال: ورفع وسادة قـريبة منه فأخرج صحـيفة فنظر فيهـا فبدرته السوداء، فقالـت: فعل كذا وفعل كذا قال: وجـعل الحسن الوجه يقول: وفعل كذا وفعل كذا وفعل كذا، يذكـر محاسني قال: فقال الرجل: عبد ظالم لنفسه، ولكن الله عز وجل تجاوز عنه لم يجئ أجل هذا بعد، أجل هذا يوم الإثنين، قال: فقال لـهم: انظروا فإن مت يوم الإثنين فارجعـوا لي ما رأيت وإن لم أمت يوم الإثنين فـإنما هو هذيان الـوجع، قال: فلـما كـان يوم الإثنين صح حـتى حدر بـعد العصر، ثم أتاه أجله فمات، وفي الحديث: فلما خرجنا من عند الرجل قلت للرجل الحسن الوجـه الطيب الريح ما أنت؟ قال: أنا عـملك الصالح، قلت: فمـا الإنسانة السوداء المنتنة الريح؟ قال: ذاك عملك الخبيث أو كلام يشبه هذا».

❀ ❀ ❀



صفة الجنة

وما أعد الله لأهلها من النعيم

«وصف النسخة الخطية»

هذه النسخة الخطية وجدتها على شبكة (الإنترنت)، وهي من محفوظات مكتبة جامعة بغداد.

وهي تقع في (٣٤) ورقة، و(٦٥) صفحة، وفي كل صفحة (٢٢) سطر.

وفيها زيادات ليست في المطبوعة أثبتها في موضعها مع التنبيه عليها.

وقد وقع بها بعض الأخطاء التي نبهت عليها في التعليق، والله الموفق للصواب.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اخبرنا ابو جعفر محمد بن عبد الكريم بن محمد بن السيدي قراءة عليه ونحن نسمع
في رجب من سنة تسعين وستمائة بمنزلنا بالظفرية قيل اخبركم ابو الفتح يحيى بن
محمد بن سعد البرداني قراءة عليه ونحن نسمع في رمضان من سنة ست وسبعين و
خمسمائة قراءة عليه ونحن نسمع في يوم الجمعة مستهل ذي الحجة
من سنة خمس عشرة وستمائة قال اخبرنا ابو الحسن جابر بن ياسين بن الحسن بن محمد بن محمويه
قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن عثمان بن بكران بن جابر العطار قال اخبرنا ابو بكر احمد بن سلمان
بن الحسن الفقيه الحنبلي النجاد اخبرنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن ابي الدنيا
القرشي قال حدثني عبد الله بن عون الخراز ثنا الوليد بن مسلم حدثني محمد
بن مهاجر الانصاري حدثني سليمان بن موسى حدثني كريب حدثني اسامة بن زيد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الجنة فقال الا مشمر اليها هي ورب الكعبة
ريحانة تهتز ونهر مطرد وزوجة لا تموت في حبور ونعيم في مقام ابدا حدثنا
ابو خيثمة يحيى بن احمد بن الفرج ثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي ثنا محمد بن
مهاجر بن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى حدثني كريب انه سمع اسامة
بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي
ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة
وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام ابدا في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة
ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله
فقال القوم ان شاء الله حدثنا [illegible] ثنا عبد الله بن [illegible] حدثني
ابو صخرة حميد بن زياد ان ابا حازم حدثه قال سمعت سهل بن سعد الساعدي
يقول شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال
في اخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ هذه الآية

تجافى

صفة الجنة

دعوة إلى التشمير والاستعداد للجنة

أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن محمد بن الشيدي[1] قراءة عليه ونحن نسمع في رجب من سنة ست وأربعين وستمائة بمنزلنا بالظفرية قيل: أخبرك أبو الفتح يحيى بن محمد بن مواهب البرداني قراءة عليه ونحن نسمع في رمضان من سنة ست وسبعين وخمسمائة.... قرأ عليه ونحن نسمع في يوم الجمعة مستهل ذي الحجة من سنة خمس عشرة وستمائة قال: أخبرنا أبو الحسن جابر بن ياسين بن الحسن بن محمد بن محمويه قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن عثمان بن بكران بن جابر العطار قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه الحنبلي النجاد، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي [القرشي][2] الدنيا قال:

[١] حدثنا عبد الله بن عون الخراز، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني محمد بن مهاجر الأنصاري، حدثني سليمان بن موسى، حدثني كريب، حدثني أسامة بن زيد، قال: سمعت رسول الله ﷺ وذكر الجنة فقال: **«ألا هل مشمر إليها؟ هي ورب الكعبة ريحانة تهتز، ونهر مطرد، وزوجة لا تموت في حبور ونعيم في مقام أبدًا»**[3].

[٢] حدثنا أبو عتبة الحمصي أحمد بن الفرج، ثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي، ثنا محمد بن مهاجر، عن الضحاك المعافري، عن سليمان بن موسى، حدثني كريب، أنه سمع أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا مشمر**

---

(١) في الأصل: (السيدي).

(٢) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

(٣) ضعيف: رواه ابن ماجه (٤٣٣٢).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن ابن ماجه): ضعيف.

قلت: الضحاك المعافري لم يوثقه سوى ابن حبان، وتفرد عنه محمد بن مهاجر.

وقال الحافظ ابن حجر في (التقريب): مقبول. أي عند المتابعة.

للجنة؛ فإن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وثمرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة، ومقام أبدًا في دار سليمة، وفاكهة وخضرة، وحبرة ونعمة، في محلة عالية بهية»، قالوا: نعم يا رسول الله، نحن المشمرون لها، قال: «قولوا إن شاء الله»، فقال القوم: إن شاء الله[1].

[٣] حدثنا أحمد بن عيسى، ثنا عبد الله بن وهب، حدثني أبو صخرة حبيب ابن زياد، أن أبا حازم حدثه قال: سمعت سهل بن سعد الساعدي، يقول: شهدت مع رسول الله ﷺ مجلسًا وصف فيه الجنة حتى انتهى، ثم قال في آخر حديثه: «فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»، ثم قرأ هذه الآية: ﴿**تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفًا وطمعًا**﴾ إلى قوله: ﴿**فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين**﴾[2]، قال: فأخبرتها محمد بن كعب القرظي، فقال: أبو حازم حدثك هذه؟ قلت: نعم، إن ثم الكيساء كثيرًا، إنهم يا هذا أخفوا لله عملاً فأخفى لهم ثوابًا، فلو قد قدموا عليه أقر تلك الأعين.

صفة الجنة

[٤] حدثنا علي بن الجعد، ثنا زهير بن معاوية، ثنا أبو مجاهد سعد الطائي ثنا أبو المدله، مولى أم المؤمنين أنه سمع أبا هريرة، يقول: قلت: يا رسول الله حدثنا عن الجنة، ما بناؤها؟ قال: «**لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، وملاطها[3] المسك الأذفر،[4] وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، من يدخلها ينعم لا يبؤس، ويخلد لا يموت، لا يبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه**»[5].

---

(١) انظر التعليق السابق.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٨٢٥).

(٣) ملاطُهَا: أَيْ مَا بَيْنَ اللَّبِنَتَيْنِ، مَوْضِعُ النُّورَةِ، وفِي (النِّهَايَةِ): الْمِلَاط: الطِّينُ الَّذِي يُجْعَلُ بَيْنَ سَافَيِ الْبِنَاء يُمَلَّطُ بِهِ الْحَائِطُ أَيْ يُخْلَطُ. (تحفة الأحوذي).

(٤) الْمِسْكُ الْأَذْفَر: أَيْ الشَّدِيدُ الرِّيحِ.

(٥) رواه أحمد (٧٩٨٣).

وأبو مدلة ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال ابن المديني: لا يعرف اسمه، مجهول، لم يرو =

[٥] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي[1]، ثنا وكيع، عن سعدان الجهني، عن أبي مجاهد الطائي، عن أبي المدله، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ مثله، وزاد فيه: «**ترابها الورس والزعفران**».

[٦] حدثنا عبيد الله بن عمر، وإسحاق بن إسماعيل، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن الزبير بن موسى، عن جابر بن عبد الله، قال: «واحة الجنة خبزة بيضاء»[2].

[٧] حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي، أنه سمع الضحاك بن مزاحم، يحدث عن الحارث، عن علي، ﷺ أنه سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿**يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً**﴾ قال: قلت يا رسول الله، ما الوفد إلا راكب؟ قال النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة عليها رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلألأ، كل خطوة منها مد البصر فينتهون إلى باب الجنة ينبع من أصلها عينان، فإذا شربوا من إحداهما جرت في وجوههم نضرة النعيم وإذا توضئوا من الأخرى لم تشعث شعورهم أبداً، فيضربون الحلقة ليفتحه فلو سمعت طنين الحلقة يا علي، فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل فتستخفها العجلة فتبعث قيمها ليفتح له الباب فلولا أن الله عز وجل عرفه نفسه لخر ساجدا مما يرى من النور والبهاء، فيقول: أنا قيمك الذي وكلت بأمرك فيتبعه فيقفو أثره، فيأتي زوجته فتستخفها العجلة، فتخرج من الخيمة، فتعانقه وتقول: أنت حبي، وأنا حبك، وأنا**

= عنه غير أبي مجاهد اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر في (التقريب): مقبول.

أي إذا توبع وإلا فلين.

- ورواه الترمذي (٢٥٢٥) من طريق حمزة الزيات عن زياد الطائي عن أبي هريرة.

وقال: ليس إسناده بذاك القوي وليس هو عندي بمتصل. اهـ.

أي منقطع بين زياد الطائي وأبي هريرة.

ومن قوله: «من يدخلها...». رواه مسلم (٢٨٣٦).

(١) في الأصل: (معدان)، والمثبت هو الصواب.

(٢) صحيح: رواه أبو الشيخ في (العظمة) (٥٩٧).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٨٩٩): صحيح.

الراضية فلا أسخط أبدًا، وأنا الناعمة فلا أبؤس أبدًا، وأنا الخالدة فلا أظعن أبدًا، فيدخل بيتا من أساسه إلى سقفه مائة ألف ذراع مبنيًا على جندل اللؤلؤ والياقوت، طرائق حمر، وطرائق خضر، وطرائق صفر، ليس منها طريقة تشاكل صاحبتها، فيأتي الأريكة فإذا عليها سرير على السرير سبعون فراشا، عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقيها من باطن الحلل، يقضي جماعهن في مقدار ليلة، تجري من تحتهم الأنهار مطردة، أنهار من ماء غير آسن صاف ليس فيه كدر، وأنهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل، وأنهار من خمر لذة للشاربين لم تعصرها الرجال بأقدامهم، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، لم يخرج من بطون الماشية فإذا اشتهوا الطعام جاءتهم طير بيض ترفع أجنحتها، فيأكلون من جوانبها من أي الألوان شاءوا، ثم تطير فتذهب وفيها ثمار متدلية إذا اشتهوها انشعب الغصن إليهم فيأكلون من أي الثمار اشتهوا إن شاء قائمًا، وإن شاء متكئًا، وذلك قول الله عز وجل وجنى الجنتين دان وبين أيديهم خدم كأنهم اللؤلؤ»[1].

[٨] حدثنا علي بن الجعد، ثنا زهير بن معاوية عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، ﷺ قال: «يساق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرًا، حتى إذا انتهوا إلى أول باب من أبوابها وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان، فعمدوا إلى إحداهما كأنما أمروا بها فشربوا منها، فأذهبت ما في بطونهم من قذر، وأذى أو بأس، ثم عمدوا إلى الأخرى فتطهروا فجرت عليهم نضرة النعيم، فلم تغير أبشارهم، ولا تغير بعدها أبدًا، ولم تشعث أشعارهم كأنما دهنوا بالدهان، ثم انتهوا إلى خزنة الجنة فقالوا: ﴿**سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين**﴾، ثم تلقاهم أو تلقتهم الولدان يطيفون بهم كما يطيف ولدان أهل الدنيا بالحميم يقدم من غيبته يقولون له:

---

(١) ضعيف: ذكره الحافظ ابن كثير في (تفسيره) (٣/ ١٣٨) وقال: غريب جدًا.

قلت: الحارث هو الأعور، ضعيف الحفظ، ويحيى بن سليم قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب): صدوق سيئ الحفظ.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (٢١٨١): ضعيف جدًا.

قلت: ورواه ابن أبي شيبة (٣٤٠١٤) والطبري في (تفسيره) (١٦/ ١٢٦) من طريق آخر عن علي موقوفًا، ورجح الموقوف الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٥٦٢١)، والحافظ ابن كثير في (تفسيره) (٣/ ١٣٩).

أبشر بما أعد الله لك من الكرامة، ثم ينطلق غلام من أهل أولئك الولدان إلى بعض أزواجه من الحور العين فيقولون: قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا، فيقولون: أنت رأيته؟ فيقول: أنا رأيته وهو ذا بأثري، فيستخف إحداهن الفرح حتى تقوم على أسقفة بابها، فإذا انتهى إلى منزله نظر أي شيء أساس بنيانه، فإذا جندل اللؤلؤ وفوقه صرح أخضر وأصفر وأحمر ومن كل لون، ثم رفع رأسه فنظر إلى سقفه فإذا هو مثل البرق، فلولا أن الله عز وجل قد قدر له أن لا يذهب بصره لذهب، ثم طأطأ رأسه فنظر إلى أزواجه، وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة، فنظر إلى تلك النعمة، ثم اتكئوا وقالوا: ﴿**الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله**﴾ الآية، ثم ينادي مناد: تحيون فلا تموتون أبدا، وتقيمون فلا تظعنون أبدًا، وتصحون، أراه قال: فلا تمرضون أبدًا»، قال أبو إسحاق: هكذا أو نحوه.

[٩] حدثنا أبو بكر بن أسلم، ثنا النضر بن شميل، ثنا شعيب، عن أبي إسحاق، قال: سمعت الأغر، قال: سمعت أبا هريرة، قال: «ينادى أهل الجنة تصحون فلا تمرضون أبدًا، وتشبعون فلا تجوعون أبدًا، [وتشبون فلا تهرمون أبدًا][1] لا تشعث أشعارهم، ولا تغير بشائرهم، ولا يلقون فيها بؤسًا[2].

[١٠] حدثنا أبو بكر قال: كان بعض الحكماء من الواعظين إذا حدث بهذا الحديث قال: علمت أنه لذة أسماعهم في الغرف العدنية يديه زجل الحبور، ومتع أبصارهم بالنظر إلى أحسن صرح الزبرجد في زهر رياض السرور، فلو توهمت مبدأ سرة المهرجان لهبوب رياح آجامها وارفضاض درة السحائب المرتشحات في قصور الملك بعرايش خيامها لعلمت أن القوم قد توسطوا نعيم مملكة لا تغير دوائر الأحداث على دوامها. أنعم بأسماع[3] حاضرة وعد الله أن يأهل الجنة آن لكم أن تصحوا فلا تسقموا، وأن تشبوا فلا تهرموا، وتحيوا فلا تموتوا، وتنعموا فلا تبأسوا، فذلك قوله تعالى: ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون انظر لو وجد ملك ترى تباشير الجمال في أسرار خده كما سمع فيها واسط عين الدعة حتى زهت به منابر

(١) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

(٢) رواه مسلم (٢٨٣٦) مرفوعًا.

(٣) في الأصل: (ما أنعم أسماع).

النور في ذروة في درج علاليها، وحور[١] على أرائك اليواقيت، ونظر إلى تلك النمارق المصفوفة بين يديه وبها رونق يضحك الرائي عند تلألؤ حسنها، فإذا سقفه لؤلؤ يكاد أن يخطف بصره التماع نوره كيف اكتحلت مقلته بالنظر إلى منزله. تأسيس بنيانه جنادل الدر، وصفائح اللجين، وسنابك العقيان، لولا قدرة التسخير التي جرت بالسلامة من مكروه لريب الزمان أولئك خلال شرف المنزل المحمود، والمتفكهون بالقوام المبرود، في قباب الخلود، يا أهل الجنة ما أحسن اسم دار تبوأتم أسرة غرف علاليها، وأبهج مناظرها، وأقر عيون ساكنيها، وأدوم سرور من نجدت مقاصيره بوشي نمارقها، وبهجة عبقريها انعموا فهي الجنة حططتم فيها رحالكم لحفظ، وعدلاً يهتدي فيها الزوال منها إليها.

[١١] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، ثنا عبيد الله بن عمر، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ومن اتقى الله عز وجل دخل الجنة**[٢] **ينعم فلا يبؤس، ويحيا فلا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه**»[٣].

[١٢] حدثنا الفضل بن جعفر، ثنا عثمان بن سعيد المري، ثنا علي بن صالح، عن عمران بن ربيعة، عن الحسن، عن ابن عمر رضي الله عنهما: سئل رسول الله ﷺ عن الجنة فقال: «**من يدخل الجنة يحيا فيها فلا يموت، وينعم فيها لا يبؤس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه**» قيل: يا رسول الله، كيف بناؤها؟ قال: «لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ملاطها المسك الأذفر، ترابها الزعفران، حصباؤها اللؤلؤ والياقوت»[٤].

[١٣] حدثنا يعقوب بن عبيد، ثنا يزيد بن هارون، ثنا أبو مالك الأشجعي،

---

(١) في الأصل: (حين).

(٢) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

(٣) رواه مسلم (٢٨٣٦) بنحوه.

(٤) حسن لغيره: قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٤٦١): رواه الطبراني بإسناد حسن.
وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٥٦٤٩): رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وإسناده حسن بما قبله.
يشير إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (٣٧١٣): حسن لغيره.

عن أبي حازم[١]، عن أبي هريرة، ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«والذي أنزل الكتاب على محمد، إن أهل الجنة ليزدادون جمالاً وحسنًا، كما يزدادون في الدنيا قباحة وهرمًا»**[٢].

[١٤] حدثنا أحمد بن إبراهيم عن سيار، ثنا جعفر، قال: سمعت ثابت البناني، يقول: «لقد أعطي أهل الجنة خصالاً لو لم يعطوها لم ينتفعوا بها: يشبون فلا يهرمون أبدًا، ويشبعون فلا يجوعون أبدا، ويكسون فلا يعرون أبدًا، ويصحون فلا يسقمون أبدًا رضي عنهم، لا خلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، ويسبحون الله بكرة وعشيًا»[٣].

[١٥] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن علي ابن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«يدخل أهل الجنة جردًا، مردا بيضًا، جعادًا مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين، على طول آدم، طوله ستون ذراعًا في عرض سبعة أذرع»**[٤].

[١٦] حدثنا يحيى بن أيوب، ثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **«أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أحسن كوكب دري في السماء إضاءة»**[٥].

[١٧] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا رشدين بن سعد، قال: حدثني عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السمح، عن

---

(١) في الأصل: (عن أبي خالد).
وفي (مصنف ابن أبي شيبة): (عن خالد).
والمثبت عن (صفة الجنة).
(٢) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٤٠٠٥) وأبو نعيم في (صفة الجنة) (٢٧٥).
(٣) رواه ابن الجعد في (مسنده) (١٣٨٧).
(٤) إسناده ضعيف: رواه أحمد (٧٨٧٤، ٨٣١٩) والطبراني في (الصغير) (٨٠٨).
وعلي بن زيد ضعيف الحفظ، لكن يشهد له ما يأتي (١٧، ٢١).
(٥) صحيح: رواه البخاري (٣٢٤٦) ومسلم (٢٨٣٤).

أبي الهيثم، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير ممن دخل الجنة يردون إلى بني ثلاث وثلاثين سنة في الجنة، لا يزيدون عليها أبدًا، وكذلك أهل النار»**(١).

[١٨] حدثني يعقوب بن عبيد، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا همام بن يحيى، ثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام، والفردوس أعلاها درجة، ومنها تخرج الأنهار الأربعة، والعرش فوقها، فإذا سألتم الله عز وجل فاسألوه الفردوس»(٢).

[١٩] وحدثني المشرف بن أبان، سمعت صالح بن عبد الكريم، قال: قال لنا الفضيل بن عياض: «حسنت(٣) الجنة لأن عرش رب العالمين سقفها».

[٢٠] حدثني محمد بن المثنى البزار، ثنا محمد بن زياد الكلبي، ثنا بشر بن حسين، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: خلق الله عز وجل جنة عدن بيده، لبنة من درة بيضاء، ولبنة من ياقوتة حمراء، ولبنة من زبرجدة خضراء، ملاطها المسك، حشيشها الزعفران، حصباؤها اللؤلؤ، وترابها العنبر، ثم قال لها: «انطقي»، قالت: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ [المؤمنون: ٩]، قال عز وجل: **«وعزتي لا يجاورني فيك بخيل»** ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾(٤) [الحشر: ٩].

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٢٥٦٢).
وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين.
قلت: وهو ضعيف الحديث.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٨٥٢): ضعيف.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٥٣٠).
وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٩٢٢).

(٣) في الأصل: (لِمَ حسنت. . .).

(٤) ضعيف: قال الشيخ الألباني في (الضعيفة) (١٢٨٥): هذا إسناد ضعيف؛ محمد بن زياد بن الكلبي أورده الذهبي في (الضعفاء) وقال: قال ابن معين: لا شيء. ويعيش بن حسين أو بشر بن حسن لم أعرفه.

[٢١] حدثني هارون بن عبد الله، أخبرنا أبو داود الطيالسي، ثنا عمران القطان عن قتادة، عن شهر، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل، رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يدخل أهل الجنة الجنة جردًا، مردًا، مكحلين، بني ثلاثين، أو ثلاث وثلاثين سنة**»[(١)] وقال هو أحدهما.

[٢٢] حدثنا العباس بن عبد الله، ثنا حفص[(٢)] بن عمر، ثنا الحكم يعني ابن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: «إذا سكن أهل الجنة الجنة نور سقف مساكنهم نور عرشه».

[٢٣] حدثنا يحيى بن كثير العنبري، ثنا مروان بن بكير، عن أشعث، عن الحسن، قال: «إنما سميت عدن لأنها العرش، ومنها تتفجر أنهار الجنة، وللحور العدنية الفضل على سائر الحور».

[٢٤] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: «ذكر لنا أن الرجل إذا دخل الجنة صور صورة أهل الجنة، وألبس لباسهم، وحلي حليهم، وأري أزواجه وخدمه، تأخذه سواري فرح، فلو كان ينبغي له أن يموت لمات من سواري فرحه، يقال له: أرأيت سواري فرحتك هذه، فإنها تأخذ لك أبدًا».

[٢٥] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا رشدين بن سعد، أخبرني زهرة بن عبد القرشي، قال: «إن العبد أول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون ألف خادم كأنهم اللؤلؤ».

[٢٦] حدثنا حمزة، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثني عبيد الله بن زحر، عن محمد بن أبي أيوب المخزومي، عن أبي عبد الرحمن المعافري، قال: «إنه ليصف للرجل من أهل الجنة سماطان لا يرى طرفاهما من غلمانه حتى إذا مر مشوا وراءه».

---

(١) صحيح لغيره: رواه الترمذي (٢٥٤٥).
وقال الترمذي: حسن غريب وبعض أصحاب قتادة رووا هذا عن قتادة مرسلاً ولم يسندوه.
وقال الشيخ الألباني في (الصحيحة) تحت الحديث (٢٩٨٧): صحيح بمجموع طرقه وشواهده.
(٢) في المطبوعة: (جعفر)، والمثبت من الأصل.

[٢٧] حدثنا حجاج بن يوسف، أخبرنا أبو نعيم، ثنا أبو سلمة، عن الضحاك، قال: «إذا دخل المؤمن الجنة دخل أمامه ملك فأخذ به في سككها، فيقول له: انظر ما ترى؟ قال: أرى أكثر قصور رأيتها من ذهب وفضة، وأكثر أنيس فيقول له الملك: فإن هذا أجمع كله لك، حتى إذا دفع إليهم استقبلوه من كل باب ومن كل مكان نحن لك نحن لك، يقول: امش فيقول: ماذا ترى؟ فيقول أرى أكثر عساكر رأيتها من خيام رأيتها وأكثر أنيس، قال: فإن هذا أجمع كله لك فإذا دفع إليهم استقبلوه يقولون: نحن لك، نحن لك».

[٢٨] حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، ثنا أبو بكر ابن أبي سبرة، عن عمر بن عطاء بن وراز، عن سالم أبي الغيث، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«أرض الجنة بيضاء، عرصتها صخور الكافور، وقد أحاط به المسك مثل كثبان الرمل، فيها أنهار مطردة فليجتمع[1] فيها أهل الجنة أدناهم وآخرهم فيتعارفون، فيبعث الله عز وجل ريح الرحمة فتهيج عليهم ريح ذلك المسك، فيرجع الرجل إلى زوجته وقد ازداد طيبًا وحسنًا، فتقول له: قد خرجت من عندي، وأنا بك معجبة وأنا بك الآن أشد عجبًا»**[2].

[٢٩] حدثنا داود بن سليمان القرشي، ثنا الحسين بن علي الجعفي، عن فضيل ابن عياض، عن ليث، عن مجاهد، قال: «خلق الله عز وجل جنة عدن بيده فاطلع فيها فقال: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ ثم أغلقت فلم يدخلها إلا من شاء وهي تفتح كل سحر فكانوا يرون أن البرد الذي يجيء سحرًا منها».

[٣٠] وحدثني إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، وفضيل بن عياض، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، قال: «جنات عدن بطنان الجنة».

[٣١] حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني، حدثني محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي زيد، حدثني زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن

(١) في المطبوعة: (فليجتمع)، والمثبت من الأصل.

(٢) إسناده ضعيف جداً: ابن أبي سبرة متهم بالوضع كما في (التقريب)، وشيخه ضعيف كما في (التقريب) أيضًا.

عمرو، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن مسروق بن الأجدع، حدثنا عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «يجمع الله عز وجل الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم، قيامًا أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء، ينتظرون فصل القضاء، قال: وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي، ثم ينادي مناد من السماء: أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم، ورزقكم، وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، أن يولي كل إنسان منكم ما كان يتولاه ويعبد في الدنيا، أليس هذا عدلاً من ربكم؟ فيقولون: بلى. قال: [فينطلقون كل قوم إلى ما كانوا يقولون في الدنيا][1] فينطلقون، ويمثل لهم ما كانوا يعبدون، فمنهم من ينطلق إلى الشمس، ومنهم من ينطلق إلى القمر، وإلى الأوثان من الحجارة، وأشباه ما كانوا يعبدون. قال: ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرًا شيطان عزير، ويبقى محمد ﷺ وأمته. قال: فيأتيهم الرب عز وجل فيقول لهم: «مالكم لا تنطلقون كما انطلق الناس؟» قال: فيقولون: إن لنا إلهًا ما رأيناه بعد، فيقول: «وهل تعرفونه إن رأيتموه؟» فيقولون: بيننا وبينه علامة إذا رأيناها عرفناه، فيقول: «وما هي؟ «فيقولون: يكشف عن ساق، قال: فيخر كل من كان لظهره طبق، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر، يريدون السجود فلا يستطيعون، وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون، ثم يقول: «ارفعوا رءوسكم» قال: فيرفعون رءوسهم، فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك، ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفئ مرة، فإذا أضاء قدمه مشى، وإذا انطفأ قام على الصراط، قال: والرب عز وجل أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره كحد السيف دحض مزلة، فيقول: «مروا»، فيمرون على قدر نورهم، منهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كانقضاض السحاب، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الفرس، ومنهم من يمر كمثل الرجل، حتى الرجل الذي نوره على قدر إبهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه، يجر يدًا ويعلق يدًا،

(١) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

ويجر رجلاً ويعلق رجلا، وتصيب جوانبه النار. قال: فلا يزال كذلك حتى يخلص، فإذا خلص، وقف عليها ثم قال: الحمد لله الذي نجاني لقد أعطاني الله عز وجل ما لم يعط أحدا، إذ نجاني منها بعد أن رأيتها. قال فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل منه، قال: فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم، قال: ويرى ما في الجنة من خلال الباب، فيقول: رب أدخلني الجنة، فيقول الله عز وجل له: «أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار؟» فيقول: رب اجعل بيني وبينها حجابًا لا أسمع حسيسها قال: فيدخل الجنة فيرى أو يرفع له منزل أمام ذلك كأن ما هو فيه إليه حلم، فيقول: رب أعطني ذلك المنزل، قال: فيقول له: «فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره». قال: فيقول: وعزتك وجلالك لا أسألك غيره، وأي منزل يكون أحسن من هذا؟ قال: فيعطاه، فينزله، قال ويرى أمام ذلك منزلاً كأن ما هو فيه إليه حلم قال: رب أعطني ذلك المنزل، قال: فيقول الله عز وجل له: «فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره»، فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره، وأي منزل يكون أحسن منه، فيعطاه، فينزله، وقال: ويرى أو يرفع له أمام ذلك منزل آخر كأن ما هو فيه إليه حلم، فيقول: «رب أعطني ذلك المنزل»، قال: فيقول الله عز وجل له: «فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره»، قال: لا وعزتك، وأي منزل يكون أحسن منه؟ فيعطاه فينزله، قال: ثم يسكت، فيقول الله عز وجل: «ما لك لا تسأل؟» فيقول: رب لقد سألتك حتى استحييتك وأقسمت لك حتى استحييتك، فيقول: «أما ترضى أن أعطيك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافها»، فيقول: تستهزئ بي وأنت رب العالمين؟ قال: فيضحك الرب عز وجل من قوله فرأيت عبد الله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك، قال: فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث بهذا الحديث مرارًا كلما بلغت هذا المكان من هذا الحديث ضحكت، فقال ابن مسعود: إني سمعت رسول الله ﷺ يحدث بهذا الحديث مرارًا كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى يبدو خير أضراسه قال: فيقول الرب عز وجل: «لا ولكني على ذلك قادر، سل «فيقول: رب ألحقني بالناس، فيقول: «الحق بالناس». فينطلق، فيدخل الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة مجوفة فيخر ساجدا، فيقال له ارفع رأسك ما لك؟ فيقول: رأيت ربي أو تراءى لي ربي، فيقال له: إنما هو منزل من منازلك، قال: ثم يلقى رجلا فيتهيأ ليسجد، فيقول له: ما لك؟ فيقول رأيت أنه

ملك من الملائكة، فيقول: إنما أنا خازن من خزانك، عبد من عبيدك، تحت يدي ألف قهرمان علـى مثل ما أنا عليه، قال: فيـنطلق أمامه حتى يفتح له الـقصر، قال: وهو درة مجوفة سواقفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها، فتستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء، كل جوهرة تفضي إلى جوهـرة على غير لون الأخرى، في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف، أدناهن حوراء عـيناء عليها سبعون حلة يـرى مخ ساقها من وراء حللها، كبدها مـرآته وكبده مرآتها، إذا أعرض عنها إعراضـة ازدادت في عينه سبعين ضعفا عما كان قبل ذلك، فيقول لها: والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفًا، قال: فيقال له: أشرف فيشرف، قال: فيقال له: ملك مسيرة مائة عام ينفذ بصرك[1].

قال: فقـال عمر: ألا تسمع إلى مـا يحدثناه ابن أم عبد يـا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلـة؟ فكيف أعلاهم؟ فـقال كعب: يـا أمير المؤمنـين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، إن الله عز وجل خلـق لنفسه دارًا فجعل فيها مـا شاء من الأزواج والثمرات والأشربة، ثم أطبـقها، ثم لم يرها أحد مـن خلقه لا جبريل ولا غـيره من الملائكة. قال: ثم قرأ كعب: ﴿**فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون**﴾ قال: وخلق الله دون ذلك جنتين زينهـما بما شاء، وأراهما من شاء من خلقـه، قال: فمن كان كتابه في عليين نزل تلك الدار التي لم يرها أحد، حتى أن الرجل من أهل عليين ليخـرج فيسير فـي ملكه فما تبـقى خيمة من خـيام الجنة إلا دخلها ضـوء من ضوء وجهه، ويستـبشرون بريحه، ويقولون: واهًا لهذه الريح الـطيبة، وهذا رجل من أهل عليين قد خرج يسـير في ملكه قال: فقال عمر: ويحـك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها. فقال كعب: والـذي نفسي بيده إن لجهنم يوم القيامة زفرة ما من ملك مقرب ولا نـبي مرسل إلا يخر لركبتـيه حتى إن إبراهيم خليل الـرحمن يقول: رب نفسي نفـسي، وحتى لو كان لـك عمل سبعين نـبيا إلى عملـك لظننت أنك لا تنجو.

[٣٢] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت

---

(١) صحيح: رواه الطبراني في (الكبير) (٩٧٦٣) والحاكم (٨٧٥١)، وصححه.
وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب): أحد طرق الطبراني صحيح.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (٣٧٠٤): صحيح.

البناني، عن أنس بن مالك، عن عبد الله بن مسعود، ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن آخر من يدخل الجنة لرجل يمشي على الصراط فينكب مرة، ويمشي مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا جاوز الصراط التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله عز وجل ما لم يعط أحدًا من العالمين، فيرفع له شجرة فينظر إليها فيقول: يا رب أدنني من هذه الشجرة فأستظل بظلها وأشرب من مائها، فيقول: «أي عبدي، فلعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها». قال: فيقول: لا يا رب، ويعاهده ألا يسأله غيرها، والرب عز وجل يعلم أنه يسأله لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن منها، فيقول: رب أدنني من هذه الشجرة، فيقول له كمثل ذلك، ويسمع أصوات أهل الجنة فقال: أي رب الجنة الجنة، فيقول: «أي عبدي ألم تعاهدني ألا تسألني غيرها؟»** فيقول: يا رب أدخلني الجنة، فيقول تبارك وتعالى اسمه: «ما يصريني منك؟» قال أبو بكر: معناه يقطعني» [أي][(١)] عبدي أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ «فيقول: أتهزأ بي وأنت رب العزة؟ قال: فضحك عبد الله حتى بدت نواجذه، ثم قال: ألا تسألوني لم ضحكت؟ قالوا: لم ضحكت؟ قال: ضحك الرب تبارك وتعالى حين قال أتهزأ بي وأنت رب العزة»[(٢)] قال أبو بكر: وهذا الكلام أفهمنيه بعض أصحابنا عن أبي خيثمة.

[٣٣] حدثنا يحيى بن أيوب، ثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أدنى أهل الجنة، لمن يتمنى على الله عز وجل فيقال له لك ذلك ومثله معه**»[(٣)].

[٣٤] حدثنا ابن إسماعيل، ثنا يحيى بن علي الرملي، ثنا الأعمش، عن ثوير ابن أبي فاختة، أراه عن ابن عمر: «إن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل له ألف قصر بين كل قصرين مسيرة سنة يرى أقصاها كما يرى أدناها في كل قصر من الحور العين والرياحين والولدان، ما يدعو بشيء إلا أتي به»[(٤)].

---

(١) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

(٢) رواه البخاري (٦٥٧١) ومسلم (١٨٧) بنحوه.

(٣) رواه أبو نعيم في (صفة الجنة) (٤٧٨).

(٤) **ضعيف موقوف**: رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٢٤-٣٤٠).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (٢١٨٦): ضعيف موقوف.

[٣٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن مطرف بن طريف، قال: سمعت الشعبي، قال: سمعت المغيرة بن شعبة، يقول: «سأل موسى ربه تبارك وتعالى قال: أي رب أي أهل الجنة أدنى منزلة؟ قال: هو رجل يأتي بعدما أخذ الناس أخذاتهم ونزلوا منازلهم، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: أي رب كيف أدخل وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم، فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ما كان لملك؟ فيقول: نعم، قال: فيقال: لك هذا وخمسة أمثاله، فيقول: رضيت يا رب وفزت، قال: فإن لك هذا وعشرة أمثاله، فيقول: قد رضيت. فيقال فإن لك ما اشتهت نفسك ولذت [عينك][1]، فيقول: رضيت، قال: يا رب فمن أفضلهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت وسأخبرك: غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها. فلم تر عين ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر مصداق ذلك في كتاب الله عز وجل ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]»[2].

[٣٦] حدثنا حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا ابن عون، عن ابن سيرين، قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن يقال له تمن، ويذكره أصحابه فيقال له هو لك ومثله معه». قال محمد: وقال ابن عمر: «هو لك وعشرة أمثاله وعند الله المزيد».

[٣٧] حدثنا خلف بن هشام، ثنا خالد بن عبد الله، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن كعب، قال: «لما نظر الله عز وجل إلى الجنة قال لها: طوبى لأهلك، فتزداد ضعفًا حتى يدخلها أهلها».

[٣٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يزيد، ويعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن سعد الطائي، قال: «أخبرت أن الله عز وجل قال لها: تزيني فتزينت، ثم قال لها: تكلمي، فقالت: طوبى لمن رضيت عنه».

[٣٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا حجاج بن محمد، عن حسام بن مصك، عن قتادة، قال: «لما خلق الله عز وجل الجنة قال لها تكلمي، قالت: طوبى للمتقين».

---

(١) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

(٢) رواه مسلم (١٨٩) مرفوعًا.

[٤٠] حدثنا علي بـن الجعد، ثنا زهير بن مـعاوية، عن علقمـة بن قيس، عن عبد الله، قال: «إن الجـنة سجسج[١]، لا قر فيـها ولا حر، ولهم فـيها ما اشـتهت أنفسهم»[٢].

[٤١] حدثنا محـمد بن أبي معشر، عن عون بن عـبد الله بن الحارث بن نوفل ابن الحارث بن عـبد المطلب، عن أخـيه عبد الله بن عـبد الله، عن أبيه عـبد الله بن الحارث، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله ثلاثة أشياء بيده: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الـفردوس بيده، ثم قال: وعزتي وجلالي لا يدخلهـا مدمن خمر ولا الديوث قالوا: يا رسول الله قد عرفنا مـدمن الخمر فما الديوث؟ قال: الذي يقر السوء في أهله»[٣].

صفة شجر الجنة

[٤٢] حدثنا شجاع بـن الأشرس، ثنا ليث بن سعد، عن سعيـد بن أبي سعيد المقـبري، عن أبيـه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عـن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين سنة»[٤].

[٤٣] حدثنا حـمزة بن العبـاس، ثنا عبد الله بن عـثمان، أخبـرنا ابن المبارك، أخبرنا سعد، عن أبي الضحاك، قال: سمعت أبا هريرة، يحدث عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة وهي شجرة الخلد»[٥].

---

(١) سَجْسَج: أي مُعْتدِلة، لا حَرٌّ فيها ولا برد.
(٢) رواه أبو نعيم في (صفة الجنة) (١٢٢).
(٣) رواه العقيلي في (العظمة) (٥/ ١٥٥٥) من طريق محمد بن أبي معشر.
ورواه الدارقطني في (الصفـات) (٢٨) من طريق أبي الربيع الزهراني حدثنا أبو معـمر حدثنا عون بن عبد الله بـن الحارث. ويحتمل أن (معمر) تـصحفت من (معشر) فإن أبـا معشر من شيوخ أبي الربيع الزهراني، ولم أجد في شيوخه من يكنى (أبا معمر) والله أعلم.
(٤) رواه أحمد في (مسنده) (٩٥٦٠) بلفظ: «سبعين أو مائة سنة» على الشك.
وانظر الرواية الآتية.
(٥) رواه أحمد في (مسنده) (٩٦٣٤).
ورواه البخاري (٣٢٥٣) ومسلم (٢٨٢٦) دون قوله: «وهي شجرة الخلد»

[٤٤] حدثني إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، ووكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زياد، مولى بني مخزوم، عن أبي هريرة، قال: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام، واقرءوا إن شئتم ﴿وظل ممدود﴾». قال: فبلغ ذلك كعبًا، فقال: صدق والذي أنزل التوراة على لسان موسى عليه السلام والفرقان على لسان محمد ﷺ لو أن رجلاً ركب جذعة أو جذعًا، ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرمًا، إن الله عز وجل غرسها بيده، ونفخ فيها، وإن أفنانها من وراء سور الجنة، ما في الجنة نهر إلا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة، وقال وكيع: لو أن رجلاً ركب جذعًا أو حقة.

[٤٥] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام في كل نواحيها». قال: «فيخرج إليها أهل الجنة، أهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها، فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا، فيرسل الله ريحًا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا».

[[٤٥م] حدثنا أبو مسلم الحراني ثنا مسكين بن بكير عن الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة قال: إن في الجنة شجرة ثمرها ياقوت وزبرجد ولؤلؤ، فيبعث الله عز وجل ريحها فتصفق، فيسمع لها أصواتًا لم يسمع ألذ منها][1].

[٤٦] حدثنا الحسن بن محبوب الأنطاكي، ثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: كنا مع عبد الله بالشام أو بعمان، فتذاكروا الجنة، فقال: «إن العنقود من عناقيدها من هاهنا إلى صنعاء».

[٤٧] حدثنا أبو سعيد الأشج الكندي، ثنا زياد بن الحسن بن فرات القزاز، عن أبيه، عن جده، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما في الجنة شجرة إلا ساقها من ذهب»**[2].

---

(١) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٥٢٤).

وقال: حسن غريب. =

[٤٨] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني المسعودي، عن عمرو بن مرة، قال: قال أبو عبيدة: «نخل الجنة نضيد ما بين أصلها إلى فرعها، ثمرها كالقلال كلما نزعت منها ثمرة عادت مكانها أخرى، أنهارها تجري في عين أخدود، العنقود منها اثنا عشر ذراعا». قال عمرو: فعجلت على الشيخ فقلت: من حدثك بهذا؟ فقال لي: أما إني لا أكذبك حدثنيه مسروق.

[٤٩] حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمرو، أخبرنا أسامة بن زيد، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، قال: «في الجنة نخل من ذهب، وسعفها كأحسن حلل رأى الناس، وشماريخها وعراجينها ونقادها من ذهب، وثمرها مثل القلال أشد بياضًا من اللبن والفضة، وأطيب من المسك، وأحلى من السكر وألين من الزبد والسمن».

[٥٠] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سفيان، عن حماد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر، وكربها من ذهب أحمر، وثمرها مثل القلال والدلاء أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، ليس فيه عجم».

[٥١] حدثنا حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: «أرض الجنة من ورق، وترابها مسك، وأصول أشجارها ذهب، وورق أفنانها من زبرجد وياقوت والورق تحت ذلك، فمن أكل قائمًا لم يؤذه، ومن أكل جالسًا لم يؤذه، ومن أكل مضطجعًا لم يؤذه: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾» [الإنسان: ١٤].

[٥٢] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب، في هذه الآية: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣] قال: «يأخذه أحدهم وهو نائم».

= ورواه ابن حبان (٧٤١٠) وأبو يعلى (٦١٩٥) من طريق زياد بن الحسن.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

باب شجرة طوبى

[٥٣] حدثنا ابن موسى إسحاق بن موسى الهارون[١]، ثنا القاسم بن زيد الجرمي الموصلي، ثنا أبو إلياس، ثنا محمد بن علي بن الحسين، قال: قال رسول الله ﷺ: إن في الجنة لشجرة يقال لها طوبى لو سخر الراكب الجواد أن يسير في ظلها لسار فيه مائة عام، وورقها وبسرها برود خضر، وزهرها رياط صفر، وفناؤها سندس وإستبرق، وثمرها حلل، وصمغها زنجبيل وعسل، وبطحاؤها ياقوت أحمر وزمرد أخضر، وترابها مسك وعنبر، وكافورها أصفر، وحشيشها زعفران مونع، والألنجوج[٢] يتأججان من غير وقود، يتفجر من أصلها أنهار السلسبيل والعين والرحيق، وأصلها[٣] مجلس من مجالس أهل الجنة، يألفونه متحدث يجمعهم، فبينما هم يومًا في ظلها يتحدثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون نجبًا جبلت من الياقوت، ثم تنفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب كأن وجهها المصابيح نضارة وحسنًا وبهاء، وبرها خز أحمر ومرعزي أبيض مخلطان، لم ينظر الناظرون إلى مثلها حسنًا ذلك من غير مهابة، نجب من غير رياضة، عليها رحايل ألواحها من الدر والياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان، صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقري والأرجوان، فأناخوا لهم تلك النجب ثم قالوا لهم: إن ربكم يقرئكم السلام ويستزيركم لينظر إليكم وتنظرون إليه وتكلمونه ويكلمكم ويزيدكم من فضله وسعته إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم، فيتحول كل رجل منهم [وتحبونه ويحبكم][٤] على راحلته ثم ينطلقون صفًا معتدلاً لا يفوت شيء منهم شيئًا، ولا يفوت أذن ناقة أذن صاحبتها، فلا يمرون بشجرة من شجر الجنة إلا أتحفتهم من ثمرها ورحلت[٥] عن طريقهم كراهة أن يتثلم صفهم أو

---

(١) في الأصل: (الهروي).

(٢) في الأصل: (الألنجوخ)، والمثبت هو الصواب.

والألَنْجُوج: هو العُود الذي يُتبخَّر به. (النهاية) (١/ ٦٢).

(٣) في المطبوعة: (وظلها)، والمثبت من الأصل.

(٤) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

(٥) في المطبوعة: (ورجلت).

وفي (الترغيب والترهيب): (وزحلت).

والمثبت عن الأصل.

تفرق بين الرجل ورفيقه، فلما دفعوا[١] إلى الجبار عز وجل سفر لهم عن وجهه الكريم وتجلى لهم في عظمته العظيمة يحييهم فيها بالسلام قالوا: ربنا أنت السلام ومنك السلام ولك حق الجلال والإكرام، قال لهم ربهم: «إني أنا السلام ومني السلام ولي حق الجلال والإكرام فمرحبًا بعبادي الذين حفظوا وصيتي ورعوا عهدي وخافوني بالغيب، وكانوا مني على كل حال مشفقين»، قالوا: أما وعزتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك ولا أدينا إليك كل حقك فائذن لنا في السجود. قال لهم ربهم: «إني وضعت عنكم مؤنة العبادة وأرحت لكم أبدانكم فطالما نصبتم لى الأبدان وأعنتم لي الوجوه، وأصمتم لي الأفواه، وأخمصتم لي البطون، فالآن أفضيتم إلى روحي ورحمتي وكرامتي، فاسألوني ما شئتم، وتمنوا علي أعطكم أمانيكم فإني لا أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم ولكن بقدر رحمتي وطولي وجلالي وعلو مكاني وعظمة شأني»، فما يزالون في الأماني والمواهب والعطايا حتى إن المقصر منهم ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله عز وجل إلى يوم أفناها، قال لهم ربهم: «لقد قصرتم في أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم فقد أوجبت لكم ما سألتم وتمنيتم وزدتكم على ما قصرت عنه أمانيكم، فانظروا إلى مواهب ربكم الذي وهب لكم»، فإذا قباب في الرفيق الأعلى وغرف مبنية من الدر والمرجان، وأبوابها من ذهب، وسررها من ياقوت، وفرشها من سندس وإستبرق، ومنابرها من نور يثور من أبوابها ومن أعراضها نور كشعاع الشمس مثل الكوكب الدري في النهار المضيء، وإذا قصور شامخة في أعلى عليين من الياقوت يزهو نورها، فلولا أنه سخر لالتمع الأبصار، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير وما كان منها من الياقوت الأحمر فهو مفروش بالعبقري الأحمر، وما كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأصفر فهو مفروش بالأرجوان الأصفر مموه بالزبرجد الأخضر والذهب الأحمر والفضة البيضاء وقواعدها وأركانها من الياقوت، وشرفها قباب من اللؤلؤ، وبروجها غرف المرجان، فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم عز وجل قربت لهم براذين من الياقوت الأبيض منفوخ فيها الروح، بجنبها الولدان المخلدون، بيد كل واحد منهم حكمة برذون ولجمها

(١) في المطبوعة و(الترغيب والترهيب): (دفعوا).
والمثبت عن الأصل.

وأعنتها من فضة بيضاء منظومة بالدر والياقوت وسرجها سرر موضونة مفروشة بالسندس والإستبرق، فانطلقت بهم تلك البراذين تزف[١] بهم وتبصر بهم رياض الجنة، فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا فيها جميع ما تقول به ربهم عليهم مما سألوا أو تمنوا، فإذا على باب كل قصر من تلك القصور أربعة جنان: جنتان ذواتا أفنان، وجنتان مدهامتان، وفيها عينان نضاختان، وفيها من كل فاكهة زوجان، وحور مقصورات في الخيام، فلما تبوءوا منازلهم واستقر بهم قرارهم قال لهم ربهم تعالى: «﴿هل وجدتم ما وعد ربكم حقا﴾؟» قالوا نعم رضينا فارض عنا، قال: «برضائي عنكم حللتم داري، ونظرتم إلى وجهي وصافحتم ملائكتي فهنيئًا هنيئًا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص ولا تصريد»، فعند ذلك قالوا: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب إن ربنا لغفور شكور»[٢].

[٥٤] حدثنا حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا معمر، عن الأشعث بن عبد الله، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، ﷺ قال: «في الجنة شجرة يقال لها طوبى، يقول الله لها: تفتقي لعبدي عما شاء، فتفتق له عن فرس بلجامه وسرجه وهيئته كما شاء، وتتفتق له عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء، وعن الثياب».

[٥٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن منصور، عن حسان بن أبي الأشرس[٣]، عن مغيث بن سمي، قال: «طوبى شجرة في الجنة، لو أن رجلاً ركب قلوصًا أو جذعًا ثم دارها لم يبلغ المكان الذي ارتحل منه حتى يموت هرمًا، وما من الجنة منزل إلا غصن من أغصان تلك الشجرة متدل عليهم، فإذا أرادوا أن يأكلوا من

---

(١) في الأصل: (تردهم).
والمثبت عن المطبوعة و(الترغيب والترهيب).
(٢) موضوع: رواه الخطيب في (موضح أوهام الجمع والتفريق) (١/ ٤٧٠) دون أن يسوق متنه بتمامه.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (٢٢٤٢): موضوع.
(٣) في الأصل: (حيان أبي الأشرس).
والمثبت عن رواية الطبري.

الثمرة تدلى عليهم فأكلوا منه ما شاءوا، قال: وتجيء الطير فيأكلون منه قديدًا وشواء ما شاءوا ثم تطير»[١].

[٥٦] حدثنا هارون بن معروف، ثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن ابن أبي جرة[٢]، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿طوبى﴾ قال: «شجرة في الجنة فيها حمل أمثال ثدي النساء فيها حلل أهل الجنة»[٣].

[٥٧] حدثنا حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: «ذكر لنا أن نخل الجنة جذوعها ياقوت، وعشبها ذهب وسعفها حلل، وثمرها أشد بياضًا من الثلج وألين من الزبد وأحلى من العسل».

[٥٨] حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا سيار، ثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «كم من أخ يحب أن يلقى أخاه يمنعه من ذلك شغل عسى الله أن يجمع بينهما في دار لا فرقة فيها». ثم يقول مالك: «وأنا أسأل الله يا إخوتاه أن يجمع بيني وبينكم في دار لا فرق فيها في ظل طوبى ومستراح العابدين».

[٥٩] حدثنا ابن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد، عن ابن عباس، قال: «طوبى اسم الجنة بالحبشية».

[٦٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: «أرض الجنة من ورق ترابها مسك، وأصول شجرها ذهب وياقوت، والورق والثمر تحت ذلك، من أكل جالسا لم يؤذه، ومن أكل قائمًا لم يؤذه، ومن أكل مضطجعًا لم يؤذه: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾» [الإنسان: ١٤].

[٦١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا وكيع، ثنا شعبة، عن المغيرة بن مالك،

---

(١) رواه الطبري في (تفسيره) (١٣/ ١٤٩).

(٢) في المطبوعة: (جرة).

وفي (صفة الجنة): (إبراهيم بن أبي برة).

وكلاهما خطأ، والتصويب من الأصل، وهو إبراهيم بن أبي حرة، ترجمه البخاري في (التاريخ الكبير) (١/ ٢٨١).

(٣) رواه أبو نعيم في (صفة الجنة) (٤٣٨).

عن رجل يقال له عبد الكريم أو يكنى أبا عبد الكريم قال: أقامني على رجل بخراسان فقال: حدثني هذا أنه، سمع علي بن أبي طالب ﵁ يقول: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] الأرض من فضة والجنة من ذهب».

[٦٢] حدثنا المثنى بن معاذ، ثنا أبي، عن شعبة، عن أبي الضحاك، قال: سمعت أبا هريرة، يحدث عن النبي ﷺ: «**إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة أو سبعين سنة، شعبة شك، شجرة الخلد**».

[٦٣] حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن حميد بن أبي سويد، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة، قال: «الطلح المنضود: اللوز».

[٦٤] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠] قال: «مسيرة ألف سنة أنهار الجنة».

[٦٥] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد، قال حميد: ثنا، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي في مجرى الماء فإذا مسك أذفر، فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله عز وجل**»[١].

[٦٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] قال: «الكوثر نهر في الجنة حافتاه قصب الذهب مجراه على الدر والياقوت أشد بياضا من الثلج، وأشد حلاوة من العسل، وتربته أطيب من ريح المسك».

[٦٧] حدثنا الحكم بن موسى، حدثني محمد بن ربيعة، عن أبي جعفر الرازي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن عائشة ﵂ قالت: «الكوثر نهر في الجنة، فمن أحب أن يسمع خريره فليضع إصبعيه في أذنيه».

[٦٨] حدثني يعقوب بن عبيد، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا الجريري، عن معاوية بن قرة، عن أنس بن مالك، قال: «لعلكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود في

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٥٨١).

الأرض، لا والله إنها لسائحة عـلى وجه الأرض، أحد حـافتـيها اللـؤلؤ والأخرى الياقوت وطينه المسك الأذفر»، قلت: ما الأذفر؟ قال: «الذي لا خلط له».

[٦٩] حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عقـيل بن خالد، عن الزهري، أن ابن عـباس، قال: «إن في الجنة نهـرًا يقال له البيدخ عليه قباب الياقوت تحته جوار نابتات، يقول أهل الجنة: انطلقوا بنا إلى البيدخ فيجيـئون فيتصفـحون تلك الجواري، فإذا أعجـبت رجلاً منهم جارية مس معـصمها فتبعته ونبت مكانها أخرى».

[٧٠] حدثنا ابن أبي شيبة، ثنا يحيى بن يمان، عن أبي إسحاق، عن أبان، عن أنس: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦] قال: «بالمسك والعنبـر ينضخان على دور أهل الجنة كما ينضخ المطر على دور أهل الدنيا».

[٧١] حدثنا ابن أبي شيـبة، ثنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عـن جعفر، عن سعيد: ﴿فيهما عينان نضاختان﴾ قال: «بالماء والفواكه».

[٧٢] حـدثنا ابن أبي شـيـبة، ثـنا عبـد الله بن إدريـس، عن أبيـه، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: «اللتان تجريان أفضل من النضاختين».

[٧٣] حدثنا عون بن إبـراهيم، حدثني عيسى بن يونس، ثـنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن شيخ من أهل الـبصرة في قول الله ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾ [الإنسان: ٦] قال: «معهم قضبان الذهب حيثما مالوا مالت معهم».

[٧٤] حدثنا أبو خيثمة، ثنا عـفان، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أنه قرأ هذه الآية: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ فقال ﷺ: **«أعطيت الـكوثر فإذا هو نـهر يجري ولم يشق شقًّا، وإذا حافتـاه قباب اللؤلؤ فضـربت بيدي إلى تربته فـإذا مسكه ذفرة، وإذا حصباؤها اللؤلؤ»**[1].

[٧٥] حدثنا أبو خيثمة، ثنا عبد الصـمد بن عبد الوارث، ثنا همام، ثنا قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب**

(١) رواه أحمد في (مسنده) (١٣١٦٦).

الدر، فقلت لجبـريل عليه السلام: ما هذا؟ قال: هذا الـكوثر الذي أعطاك الله عز وجل فضرب جبريل بيده فيه فإذا طينه مسك أذفر»[١].

[٧٦] حدثنا سـويد بن سعيد، ثنا حـفص بن ميسرة، ثـنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، أن معاذ بن جبل، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن في الجنة مائة درجـة ما بين كل درجتين كمـا بين السماء والأرض وإن أعـلاها الفردوس، وإن العرش على الفردوس، وعنها تفجر أنهار الجنة فإذا سألتموه فاسألوه الفردوس»**[٢].

[٧٧] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا همام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبـادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال: **«للجنة مائة درجة بين كل درجـتين مـائة عام، والفـردوس أعلاهـا درجة ومنهـا تخـرج الأنهار الأربعـة والعرش فوقها فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس»**[٣].

[٧٨] حدثنـا مجاهد بن مـوسى، ثنا معن بن عـيسى، حدثـني ابن أخي ابن شهاب، عن أبيـه، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ سئل عن الكوثـر فقال: **«نهر أعطانيـه ربي عـز وجل في الجنة أشـد بياضًـا من اللبن وأحلـى من العسل فـيه طـيور أعناقها كأعناق الجزور»** فقال عمر: إنها لناعمة، فقال رسول الله ﷺ: **«أكلها أنعم منها»**[٤].

[٧٩] حدثنا عـمر بن إسمـاعيل الهمـداني، ثنا علي بن حـفص المدايني، عن سليمان بـن المغيرة، عن أبي المعتـمر، قال: «نبئت أن في الجنة، نهـرًا ينبت الجواري الأبكار».

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٥٨١).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٥٢٩).

وقال: عطاء لم يدرك معاذ بن جبل، ومعاذ قديم الموت مات في خلافة عمر.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

قلت: ورواه البخاري (٢٧٩٠) من طريق هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة.

(٣) تقدم تحت رقم (١٨).

(٤) صحيح: رواه الترمذي (٢٥٤٢) وأحمد (١٣٠٦٣).

وصححه الشيخ الألباني في (الصحيحة) (٢٥١٤).

[٨٠] حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، ثنا أبي، ثنا محمد بن عمرو، ثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«أربعة أنهار فجرت من الجنة، نهران ظاهران ونهران باطنان، النيل والفرات، وسيحان وجيحان»**(١).

[٨١] حدثنا يعقوب بن عبيد، ثنا محمد بن عمر، أخبرنا أسامة بن زيد الليثي، عن أبان بن صالح، عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة، عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: قال رسول الله ﷺ : **«إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن عز وجل ومنها تفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله عز وجل فاسألوه الفردوس»**(٢).

[٨٢] حدثنا أبو خيثمة، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا الجريري، عن حكيم ابن معاوية، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«في الجنة بحر اللبن، وبحر العسل، وبحر الماء، وبحر الخمر، ثم تشقق الأنهار منها بعد»**(٣).

[٨٣] حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا أبو قدامة الحارث بن عبيد الإيادي، ثنا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: **«جنات الفردوس أربع: جنتان من ذهب حليتهما، وآنيتهما وما فيهما من شيء، وثنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما من شيء، وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه عز وجل في جنة عدن، وهذه الأنهار تشخب(٤) من جنة عدن، ثم تصدع(٥) بعد ذلك أنهاراً»**(٦).

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٨٣٩) بنحوه.

(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٦٥/ ٢٢٢).

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٢٥٧١).

وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(٤) تَشْخَبُ: تسيل.

(٥) تَصْدَعُ: تتفرع.

(٦) رواه أحمد في (مسنده) (١٩٢٣٢).

وأصله عند البخاري (٤٨٧٨) ومسلم (١٨٠).

[٨٤] حدثنا داود بن عمرو، ثنا عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير، قال: «لكل رجل سماعتان يسمعانه من تقديس الرحمن وتمجيده عز وجل بصوت لم يسمع الخلائق بمثله يقولون: نحن خيرات حسان، أزواج أقوام كرام، ينظرون إلى قرة أعين طوبى لمن كان لنا وطوبى لمن كنا له».

[٨٥] حدثنا بندار، ثنا ابن أبي عدي، ثنا إسماعيل المكي، عن الحسن، عن سمرة، قال: أخبرنا رسول الله ﷺ : **«أن الفردوس هي أعلى الجنة وأرفعها وأحسنها الرؤية والزيادة»**.

[٨٦] حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأنطاكي، ثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ : **«إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة: «يا أهل الجنة»، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: «هل رضيتم؟ «فيقولون: ما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك؟ قال: «ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ «قالوا: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: «أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً»**[1].

[٨٧] حدثني الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، أنه حدث عن عبد الله بن عبيد الله بن عاصم العباداني، عن الفضل بن عيسى، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ : **«يبعث الله عز وجل مناديًا ينادي إلى أهل الجنة، فيناديهم بصوت يسمعهم أجمعين يقول: يا أهل الملك الدائم، والنعيم المقيم، والحياة التي لا موت فيها فيجيئون أجمعين، فيقول: ربكم يقول: «هل رضيتم عني؟ «فيقولون سبحان ربنا قد رضينا عن ربنا الرضا كله. فيقول: يا أهل الجنة إن ربكم يقول لكم: «سأعطيكم خيراً مما أعطيتكم»، فيقولون: سبحان ربنا وأي شيء أفضل مما أعطانا ربنا؟ فيقول: يا أهل الجنة إن ربكم يقول: قد أعطيتكم رضواني ورضواني أكبر»** فيعاظم أهل الجنة فيضعف كل شيء فيها أضعافًا.

[٨٨] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا الحسن بن سوار أبو العلاء، ثنا النضر بن

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٥٤٩) ومسلم (٢٨٢٩).

عربي، قال: «يجيء جبريل عليه السلام إلى أهل الجنة فيقوم على ياقوتة من ياقوت الجنة ويقول: يا أهل الجنة إن ربكم يقرأ عليكم السلام ويجزيكم فيما أحببتم من حلي وحلل، فيقولون له: بلغ ربنا عنا السلام وقل له: إنا قد رضينا الثواب، وإنا نسأله رضوانه عنا».

[٨٩] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، وعبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا عفيف بن سالم، ثنا عبد الحميد بن جعفر، عن شقيق بن ثور، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أي نعيم أهل الجنة أفضل؟»** قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: **«النظر إلى ذي العزة»**[1].

[٩٠] حدثنا أبو خيثمة، وإسحاق، قالا: ثنا جرير، عن ليث، عن عثمان بن أبي حميد، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أتاني جبريل عليه السلام وفي كفه كالمرآة البيضاء، فيها كالنكتة السوداء، فقلت: ما هذا الذي في يدك؟ قال: الجمعة، قلت: وما الجمعة؟ قال: لكم فيها خير، قلت: وما لنا فيها؟ قال: تكون عيدًا لك ولقومك من بعدك، وتكون اليهود والنصارى تبعًا لك، قال: ولكم فيها ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيرًا هو له قسم إلا أعطاه إياه، ويتعوذ من شر ما هو عليه مكتوب إلا فك عنه من البلاء ما هو أعظم منه قال: وهو عندنا سيد الأيام، ونحن نسميه يوم القيامة يوم المزيد، قال: مم ذلك؟ قال: لأن الرب تبارك وتعالى اتخذ في الجنة واديًا أفيح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل عن كرسيه أو نزل من عليين على كرسيه، ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا على تلك المنابر، ثم حفت تلك المنابر بكراس من نور، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا على تلك الكراسي، ثم ينزل أهل الغرف حتى يجلسوا على تلك الكثب، ثم يتجلى لهم ربهم عز وجل فيقول: «أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فاسألوني»، قال: فيسألونه الرضا فيشهدهم «أني قد رضيت عنكم». قال: فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم وفوق رغبتهم، قال: فيفتح ما لم يخطر على قلب بشر، ولم تسمعه أذن، ولم تره عين، قال: وذلك بمقدار منصرفهم يوم الجمعة، ثم يرتفع على

---

(١) مرسل.

كرسيه ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم وهي درة بيضاء لا فصم فيها ولا قصم قال ابن أبي الدنيا: الفصم الصدع الذي لم يبن، والقصم ما قد بان وياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء فيها أنهار مطردة وثمارها متدلية، وفيها غرفها وأبوابها وفيها أزواجها وخدمها فليس إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة لا يزدادون نظرًا إلى ربهم إلا ازدادوا كرامة»(١).

[٩١] حدثنا الحكم بن موسى، ثنا إسماعيل بن عياش، حدثني عمر بن عبد الله، مولى غفرة بن شيبة، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «**جاءني جبريل عليه السلام في كفه كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء...**»، فذكر نحو المعنى.

[٩٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يحيى بن كثير، ثنا المسعودي، عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: «سارعوا إلى الجمعة فإن الله عز وجل يبرز أهل الجنة في كل جمعة إلى كثيب من كافور أبيض فيكونون في القرب منه على قدر تسارعهم إلى الجمعات في الدنيا، فيحدث لهم من الكرامة ما لم يكن قبل ذلك».

[٩٣] حدثني عمار بن نصر المروزي، ثنا يحيى بن يمان، عن شريك، عن أبي اليقظان، عن أنس بن مالك: ﴿**ولدينا مزيد**﴾ قال: «يتجلى لهم كل جمعة».

[٩٤] حدثنا حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا أبو بكر الهذلي، أخبرنا أبو تميمة الهجيمي، قال: سمعت أبا موسى الأشعري، يخطب على منبر البصرة يقول: «إن الله عز وجل يبعث يوم القيامة ملكًا

---

(١) حسن لغيره: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٢٠٨٤).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٥٨٣): رواه البزار والطبراني في (الأوسط) وأبو يعلى باختصار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم، وإسناد البزار فيه خلاف. اهـ.

وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٥٧٤٧): رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في (الأوسط) بإسنادين أحدهما جيد قوي، وأبو يعلى مختصرًا، ورواته رواة الصحيح.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (٣٧٦١): حسن لغيره.

إلى أهل الجنة فيقول: يا أهل الجنة هل أنجزكم الله ما وعدكم؟ فينظرون فيرون الحلي والحلل والثمار والأنهار والأزواج المطهرة فيقولون: نعم، قد أنجزنا الله ما وعدنا، ثم يقول الملك: هل أنجزكم الله ما وعدكم ثلاث مرات، فلا يفقدون شيئًا مما وعدوا فيقولون: نعم، فيقول: قد بقي لكم شيء إن الله عز وجل يقول: ﴿**للذين أحسنوا الحسنى وزيادة**﴾ ألا إن الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجهه الكريم».

[٩٥] حدثنا حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سليمان بن المغيرة، ثنا ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، في قوله عز وجل: ﴿**وزيادة**﴾، قال: قيل له: أرأيت قوله: ﴿**للذين أحسنوا الحسنى وزيادة**﴾، قال: «إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة فأعطوا فيها ما أعطوا من الكرامة والنعيم نودوا: يا أهل الجنة، إن الله وعدكم الزيادة، فيتجلى لهم عز وجل. قال ابن أبي ليلى: فما ظنك بهم حين ثقلت موازينهم، وحين صارت الصحف في أيمانهم، وحين جاوزوا جسر جهنم ودخلوا الجنة وأعطوا ما أعطوا من الكرامة والنعيم، كأن ذا لم يكن شيئًا رأوه».

[٩٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا أبو معاوية، عن عبد الملك بن أبجر، عن ثوير بن أبي فاختة، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أفضل أهل الجنة منزلة من ينظر إلى وجه الله عز وجل كل يوم مرتين**»[١].

[٩٧] حدثني الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، أنه حدث عن عبد الله بن عبيد الله أبي عاصم العباداني، ثنا الفضل بن عيسى، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فينظرون فإذا الرب عز وجل قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: «السلام عليكم يا أهل الجنة»، وذلك قوله عز وجل:** ﴿سَلامٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨]، **قال: فينظرون إليه لا يلتفتون إلى شيء من النعيم، فأداموا ينظرون إليه، ثم يبقى نوره وبركته عليهم وفي ديارهم**»[٢].

---

(١) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٤٦٠٩).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٣٨١): ضعيف.

(٢) ضعيف: رواه ابن ماجه (١٨٤).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن ابن ماجه): ضعيف.

[٩٨] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثني عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: «إن أهل الجنة لا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يمنون، إنما نعيمهم الذي هم فيه مسك يتحدر من جلودهم كالجمان، وعلى ألوانهم كثبان من مسك يزورون الله عز وجل في الجمعة مرتين فيجلسون على كراسي[1] من ذهب مكللة باللؤلؤ والياقوت والزبرجد ينظرون إلى الله عز وجل وينظر إليهم فإذا قاموا انقلب أحدهم إلى الغرفة من غرفة لها سبعون بابا مكللة باللؤلؤ والياقوت».

[٩٩] حدثني الفضل بن يعقوب، ثنا الفريابي، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال رسول الله ﷺ: إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: «**هل تشتاقون**[2] **شيئًا؟**» قالوا: يا رب فما خير ما أعطيتنا؟ قال: «**رضواني أكبر**»[3].

باب طعام أهل الجنة

[١٠٠] حدثنا الحسن بن داود الضبي، ثنا جابر بن نوح، عن واصل بن السائب، عن أبي سورة، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ قال: «**إن أهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كأنهن الياقوت، وليس في الجنة من البهائم إلا الإبل والطير**»[4].

[١٠١] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حميد، عن أنس، أن عبد الله

---

(١) في المطبوعة: (كراس).

(٢) في (المستدرك): «تشتهون».

(٣) رواه الحاكم في (مستدركه) (٢٧٦) من طريق الفريابي.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد تابع الأشجعي محمد بن يوسف الفريابي على إسناده ومتنه. ووافقه الذهبي.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٢٤): صحيح.

(٤) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٤٠٦٩) وابن عدي في (الكامل) (٧/ ٨٥).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٥٤٠): رواه الطبراني، وفيه جابر بن نوح وهو ضعيف.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٨٣٣): ضعيف.

ابن سلام، سأل النبي ﷺ ما أول ما يأكـل أهل الجنة؟ قال: «**أول ما يأكل أهل الجنة زيادة كبد حوت**»[(١)].

[١٠٢] حدثنـا يحيى بن عـبد الحمـيد، ثنا حـصين بن عمـر الأحمـسي، ثنا مخارق، عن طارق بن شهاب، عن عمـر، قال: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا محمد أفي الجنة فاكهة؟ قال: ﴿**فيها فاكهة ونخل ورمان**﴾ قالوا له: أفيأكلون منها كما يأكلون في الدنيا؟ قال «**نعم، وأضعافًا**» قالوا: أفيقضون الحوائج؟ قال: «**لا، ولكنهم يعرقون ويرشحون فيذهب الله عز وجل ما في بطونهم من أذى**»[(٢)].

[١٠٣] حدثنا عبد الرحمن بن واقد، ثنا خلـف بن خليفة، ثنا حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بـن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنك لتنظر إلى الطير يطير في الجنة فتشتهيه، فيخر بين يديك مشويًا**»[(٣)].

[١٠٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثـنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن حسان بن الأشرس، عن مـغيث بن سمى، قال: «إن الطير يجيء فيـقع على الشجر فيأكلون من إحدى جنبيه شواء والآخر قديدًا».

[١٠٥] حدثنا محمـد بن الحسين، ثنا إبراهيم بن عبد الرحـمن بن مهدي، ثنا جعفـر بن سليـمـان، عن سليمـان، عن إبراهيم بن عيسى الـيشكـري، عن بكر بـن عبد الله المزني، قال: «إن العبد ليشتـهي اللحم في الجنة فيجيء طائر فيقع الطائر بين

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٣٣٢٩).

(٢) رواه عبد بن حميد في (مسنده) (٣٥).

(٣) ضعيف جداً: رواه البزار (٢٠٣٢).

وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن عبد الله، ولا نعلم له طريقًا عن عبد الله إلا هذا الطريق، وحميد الأعرج هذا رجل كوفي ليس بحميد المكي الذي روى عن مجاهد ولا نعلمه يروى إلا عن عبد الله بن الحارث وهو حميد بن عطاء. اهـ.

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٥٥٠): رواه البزار، وفيه حميد بن عطاء الأعرج وهو ضعيف.

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٥٤٥٤): أخرجه البزار بإسناد صحيح.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (٢٢٠٧): ضعيف جداً.

يديه فيقول: يا ولي الله أكلت من الزنجبيل، وشربت من السلسبيل، ورتعت بين العرش والكرسي فكلني».

[١٠٦] حدثنا عيسى بن مسلم، وإسحاق بن إبراهيم، قالا: حدثنا أبو معاوية، عن عبيد الله بن الوليد، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن في الجنة طائراً له سبعون ألف ريشة يجيء فيقع على صحفة الرجل من أهل الجنة فينتفض فيقع من كل ريشة لون أبيض من الثلج، وألين من الزبد، وألذ من الشهد ليس فيها لون يشبه صاحبه ثم يطير»**(١).

[١٠٧] حدثنا أبو إبراهيم الترجماني، عن صالح بن مالك، قال: «إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم، مع كل خادم صحفتان، واحدة من فضة وواحدة من ذهب، في كل صحفة لون ليس في الأخرى مثلها يأكل من آخره كما يأكل من أوله يجد لآخره من اللذة ما لا يجد لأوله ثم يكون ذلك برشح مسك وجشاء». لفظ صالح بن مالك.

[١٠٨] حدثنا حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا صفوان بن عمر، عن سليم بن عامر، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون إن الله عز وجل لينفعنا بالأعراب ومسائلهم، قال: أقبل أعرابي يومًا فقال: يا رسول الله، ذكر الله عز وجل في الجنة شجرة مؤذية وما كنت أرى شجرة تؤذي صاحبها. قال رسول الله ﷺ: «وما هي؟» قال: السدر، فإن لها شوكًا مؤذيًا، فقال رسول الله ﷺ: **«أليس الله عز وجل يقول: في سدر مخضود خضد الله عز وجل شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة فإنها لتنبت ثمراً تفتق الثمرة عن اثنين وسبعين لونًا من طعام ما فيه لون يشبه الآخر»**(٢).

---

(١) ضعيف: رواه أبو نعيم في (صفة الجنة) (٣٦٤).

وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٥٦٩٤): رواه ابن أبي الدنيا، وقد حسن الترمذي إسناده لغير هذا المتن.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (٢٢٠٩): ضعيف.

قلت: عطية - وهو العوفي - ضعيف الحديث.

(٢) صحيح لغيره: رواه الحاكم في (مستدركه) (٣٧٧٨). =

[١٠٩] حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، ثنا محمد بن حرب، عن صفوان بن عمر، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة الباهلي، عن النبي ﷺ مثله.

[١١٠] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا ابن لهيعة، ثنا يزيد بن أبي حبيب، أن أبا الخير حدثه أن أبا العوام مؤذن إيليا أو رجل أذن بإيليا أنه، سمع كعبا يقول: «إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة: ادخلوها إن لكل ضيف جزوراً وإني أجزركم اليوم فيؤتى بنون وحوت فيجزر[1] لأهل الجنة».

[١١١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن ثمامة ابن عقبة، عن زيد بن أرقم، قال: أتى النبي ﷺ رجل من اليهود فقال: يا أبا القاسم ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، وقال لأصحابه: إن أقر فيها خصمته، فقال رسول الله ﷺ: **«بلى والذي نفسي بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل من المشرب والمطعم والشهوة والجماع»** فقال له اليهودي: فإن الذي يشرب ويأكل تكون له الحاجة؟ فقال النبي ﷺ: **«حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك فإذا البطن قد ضمر»**[2].

[١١٢] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، ثنا عوف، عن قسامة بن زهير، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله

= وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٥٦٩٥): رواه ابن أبي الدنيا، وإسناده حسن.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (٣٧٤٢): صحيح لغيره.

(١) في المطبوعة: (فجيزر).

(٢) صحيح: رواه النسائي في (الكبرى) (١١٤٧٨) والطبراني في (المعجم الأوسط) (٨٨٧٦).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٥٦٠): رواه كله الطبراني في (الأوسط) وفي (الكبير) وأحمد، ورواه البزار، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح غير ثمامة بن عقبة وهو ثقة.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٤٥٤٤): أخرجه النسائي في (الكبرى)، بإسناد صحيح.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (٣٧٣٩): صحيح.

ﷺ: **«لما أهبط الله عز وجل آدم من الجنة زوده من ثمارها، فثماركم هذه من ثمار الجنة إلا أن هذه تتغير وثمار الجنة لا تتغير»**[١].

[١١٣] حدثنا بشر بن الوليد، أخبرتنا أم الضحاك مولاة خالد بن معدان، عن خالد بن معدان قال: «إن الرمانة، والأترجة، من فاكهة الجنة تأتي العبد فيأكل منها رمانًا أو أترجًا ما اشتهى ثم ينقلب أي لون اشتهى».

[١١٤] حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، قال معمر: أنبأنا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿**وذللت قطوفها تذليلا**﴾ قال: إذا قام ارتفعت، وإذا بعد تدلت حتى يتناولها وإذا اضطجع تدلت فذلك تذليلها.

[١١٥] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، في قوله عز وجل: ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال: «أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة كيف شاءوا جلوسًا ومضطجعين وكيف شاءوا».

[١١٦] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن يزيد، عن جرير، عن الضحاك: «﴿وجنى الجنتين﴾ دان قال: دان ثمارها».

[١١٧] حدثني محمد بن رزق الله، ثنا الربيع بن نافع، ثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، أنه سمع أبا سلام، قال: حدثني أبو أسماء الرحبي، عن ثوبان، مولى رسول الله ﷺ قال: كنت عند رسول الله ﷺ فجاء حبر من أحبار اليهود فقال: يا محمد، ما تحفتهم يوم يدخلون الجنة؟ قال: **«زيادة كبد النون»** قال: فما غذاؤهم في أثرها؟ قال: **«ينحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها»** قال: فما شرابهم عليه؟ قال: **«من عين فيها تسمى سلسبيلاً»** قال: فصدقه[٢].

---

(١) رواه البزار (٣٠٢٩) والحاكم في (مستدركه) (٣٩٩٦).
وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٢٩٧٩): رواه البزار والطبراني، ورجاله ثقات.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٣١٥).

[١١٨] حدثني أحمـد بن حميد، ثنا معــتمر بـن سليمـان، عن شبيب بن عبـد المـلك، قال: حدثني مـقاتل بن حيـان، قال: «إن أهل الجنة إذا دعوا بـالطعام قالوا: سبحانك اللهم قال: فيقـوم على أحدهم عشرة آلاف خادم مع كل خادم منهم صحفة من ذهب فيها طعام ليس في الأخرى فيأكل منهن كلهن».

الصحفة: إِناءٌ كالقَصْعَة المبْسُوطة ونحوها، وجمعُها صِحَاف.

باب شراب أهل الجنة

[١١٩] حدثنـا أبو خيثـمة، ثنا جـرير، عن الأعمـش، عن أبي سفـيان، عن جابر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتـفلون ولا يتمـخطون، ولا يبـولون**» قال: فـما بال الطعـام؟ قال: «**جشـاء ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس**»[(١)].

[١٢٠] حدثنا أبو كريب، ثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنـس، عن جابر بن عـبد الله، قال: قـال رسول الله ﷺ: «**إن أهل الجنة ليأكلون ويشربـون ولا يتغوطون، ولا يبولون، إنما طعامهـم ذلك جشاء ورشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس**»[(٢)].

[١٢١] حدثنا العباس بن عبد الله، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم يعني ابن أبان، عن عكرمة، عن ابن عـباس، قال: «الرمانة من رمان الجنة يجـتمع حولها بشر كثيـر يأكلون منها فإن جرى على ذكر أحدهم شـيء يريده وجده في موضع يده حيث يأكل».

[[١٢١م] حدثنا العباس بن عبد الله ثنـا حفص بن عمر عن الحكم عن عكرمة عن ابن عـباس قـال: إن الثمـرة من ثمار الجـنة طولها اثـني عشـر ذراعًا ليس لـها عجم][(٣)].

[١٢٢] حدثنا العباس، ثنا ابن المغيرة، ثنـا عبدة، قالت: سمعت أبي خالد بن

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٨٣٥).

(٢) انظر السابق.

(٣) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

معدان، يقول: «إن الرجل يريد أن يـأكل من فاكهة الجنة فيأتي الشجرة فـتسترخي له حتى يأخذ منها ما أراد ثم ترتفع».

[١٢٣] حدثت عن يحيى بن معين، عن القاسم بن مالك المزني، عن حصين ابن شريك، قال: حدثني شيخ رأيت أنه يكنى أبا عبد الرحمن، عن ميمونة، أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن الرجل ليشتهي الطير في الجنـة فيجيء مثل البختي حتى يقع على خوانه لم يصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير**».

[١٢٤] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، قال: «المعين: الخمر».

[١٢٥] وبإسناده قال: «لا فيها غول، ولا فيها أذى».

[١٢٦] حدثنا عبيد الله بن عمر، ثنا عمران بن عيينة، عن ابن أبي خالد، عن أبي صالح: ﴿**ومزاجه من تسنيم * عينا يشرب بها المقربون**﴾ صرفًا ويمزج لسائر أهل الجنة».

[١٢٧] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سفيان، عن منصور، عن مالك بن الحارث، في قوله: ﴿**ومزاجه من تسنيم، عينا يشرب بها المقربون**﴾ قال: «عينا يشرب بها المقربون ويمزج فيها لأصحاب اليمين».

[١٢٨] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا رجل، عن جابر، عن عبد الرحمن بن سابط، قال: قال أبو الدرداء: ﴿**ختامه مسك**﴾ قال: هو شراب أبيض مثل الفضة يختمون به أشربتهم لو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل فيه يده ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد ريحها».

[١٢٩] حدثني حمزة، ثنا عبد الله بن عثمان، أنبا ابن المبارك، عن سفيان، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن يزيد[1] بن معاوية، عن علقمة بن قيس، عن ابن مسعود: ﴿**ختامه مسك**﴾ قال: خلطا، وليس بخاتم يختم به».

[١٣٠] حدثني حمزة، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا

(١) في المطبوعة: (زيد)، وهو خطأ.

معمر، عن رجـل، عن أبي قلابة، قال: «يؤتون بالطعام والشـراب فإذا كان في آخر ذلك أتوا بشراب الطهور فـيشربون فتضمر لذلك بطونهـم ويفيض عرق من جلودهم مثل ريح المسك، ثم قرأ: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾» [الإنسان: ٢١].

[١٣١] حدثنا فضيل بـن عبد الوهاب، قال سمعت النضر بـن إسماعيل، في قوله: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ [الطور: ١٩] لا يموتون».

[١٣٢] حدثنا محمد بن عبـاد بن موسى، ثنا زيد بن الحباب[1]، عن معاويـة ابن صالـح، عن سليم بن عـامر، عن أبي أمـامة، قال: «إن الرجـل من أهل الجنة ليشتـهي الشراب من شراب الجنة فيجـيء الإبريق فيقع في يده فيشـرب ثم يعود إلى مكانه».

[١٣٣] حدثني هارون بن سفيان، ثنا محـمد بن عمر، ثنا ابن أبي سبرة، عن عبد المجيد بـن سهيل، عن عوف بن الحارث بن الطفيل ابن أخـي عائشة، عن كعب في قوله: ﴿ومزاجه من تسنيم﴾ قال: «نهر يتسنم على الغرف»[2].

[١٣٤] حدثنا داود بن عمـرو، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمـش، عن عبد الله بن مرة، قال: «الرحيق هي الخمر، والمختوم يجدون عاقبة[3] ريح المسك»[4].

[١٣٥] حدثنا داود بن عمـرو، ثنا فضيل بن عياض، عن مـنصور، عن مالك ابن الحارث، في قوله: ﴿عينا يشرب بها المقربون﴾ قال: «عينا في الجـنة يشرب بها المقربون صرفا، ويمزج لسائر أهل الجنة».

[١٣٦] حدثنا داود بن عمـرو[5]، ثنا إسماعـيل بن علية، ثنا حمـيد الطويل، عن ثابـت، عن أبي رافع، عن أبي هـــريرة: ﴿كـأسـا دهاقـا﴾ [النبـأ: ٣٤] قال: «دمادم».

---

(١) في المطبوعة: (الخباب)، وهو خطأ.

(٢) في الأصل: (العرف).

(٣) في الأصل: (عافية). والمثبت من المطبوعة و(الزهد) لهناد.

(٤) رواه هناد في (الزهد) (٦٤).

(٥) في الأصل: (عمر).
والمثبت هو الصواب.

[١٣٧] حدثنا داود بن عمرو، ثنا الزنجي[1] بن خالد، عن أبي نجيح: كأسا دهاقا قال: «تباعًا».

[١٣٨] حدثنا أبو خيثمة، ثنا محمد بن خازم، عن الأعمش، عن المنهال، عن قيس بن السكن، عن عبد الله، قال: «إن الرجل من أهل الجنة ليؤتى بالكأس فيشربها ثم يلتفت إلى زوجته فتقول: لقد زدت في عيني سبعين ضعفًا حسنًا».

[١٣٩] حدثنا أبو مسلم، ثنا سفيان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «لو أخذت فضة من فضة أهل الدنيا فضربتها حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم تر الماء من ورائها ولكن قوارير الجنة في بياض الفضة وصفاء القارورة».

[١٤٠] حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا الزنجي بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «قوارير، قوارير من فضة في بياض الفضة وصفاء القوارير».

[١٤١] حدثني محمد بن عباد بن موسى، ثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن أبي صالح: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَ * قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦] قال: «كان ترابها فضة يصف الزجاج في بياض الفضة».

[١٤٢] حدثنا محمد بن حبان الأزرق، قال: سمعت منصور بن عمار، ثنا أبو معاوية الضرير، ثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، قال: قال عبد الله: «إن المرأة من الحور العين لتشرب الكأس فينظر إليها زوجها فيزداد في عينها سبعين ضعفًا من الحسن [ويشرب زوجها الكأس فتنظر إليه فيزداد في عينها سبعين ضعفًا من الحسن»][2].

[١٤٣] حدثنا مجاهد بن موسى، ثنا معن بن عيسى، قال: حدثني ابن أخي ابن شهاب، عن أبيه، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ سئل عن الكوثر قال: «**نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، فيه طيور أعناقها كأعناق الجزور**»، فقال عمر: إنها لناعمة، فقال رسول الله ﷺ: «**أكلها أنعم منها**»[3].

---

(١) في المطبوعة: (الزغبي)، وهو خطأ.

(٢) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٢٥٤٢). وقال: هذا حديث حسن غريب.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

[١٤٤] حدثنا سويد بن سعيد، ثنا عبد ربه بن بارق الحنفي، حدثني خالي، زميل بن سماك، أن سماكًا سمع أباه، يحدث أنه لقي عبد الله بن عباس بالمدينة بعدما كف بصره فقال: يا ابن عباس ما أرض الجنة؟ قال: «مرمرة [بيضاء من فضة][(١)] كأنها مرآة «قلت: ما نورها؟ قال: «أما رأيت الساعة التي تكون قبل طلوع الشمس فذلك نورها إلا أنه ليس فيها شمس ولا زمهرير»، قال: قلت: فما أنهارها؟ أفي أخدود؟ قال: «لا ولكنها تجري على أرض الجنة مستكنة لا تفيض هاهنا ولا هاهنا، قال الله عز وجل لها كوني فكانت». قلت: فما حلل الجنة؟ قال: «شجرة فيها ثمر كأنه الرمان، فإذا أراد ولي الله عز وجل منها كسوة انحدرت إليه من غصنها فانفلقت له عن سبعين حلة ألوانًا بعد ألوان ثم تنطبق فترجع كما كانت».

[١٤٥] حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن محمد ابن عون، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿**إنا أعطيناك الكوثر**﴾ وقال: هو» نهر في الجنة عمقه في الأرض سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، شاطئاه اللؤلؤ، والزبرجد والياقوت خص الله عز وجل به نبيه ﷺ دون الأنبياء عليهم السلام».

باب لباس أهل الجنة

[١٤٦] حدثنا محمد بن إدريس الحنظلي، ثنا أبو عتبة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن يوسف، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام الأسود، قال: سمعت أبا أمامة، عن النبي ﷺ قال: «**ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى، فتفتح له أكمامها فيأخذ من أي ذلك شاء، إن شاء أبيض، وإن شاء أحمر، وإن شاء أخضر [وإن شاء أصفر]**[(٢)] **وإن شاء أسود مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن**»[(٣)].

[١٤٧] حدثنا أبو خيثمة ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، حدثني دراج

---

(١) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

(٢) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

(٣) ضعيف: (ضعيف الترغيب والترهيب) (٢٢١٢).

أبو السمح أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد، أن رجلاً، قال: يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك، قال: «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى ثم طوبى، ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني» فقال رجل وما طوبى؟ قال: «شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها»(١).

[١٤٨] حدثني يعقوب بن عبيد، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، قال: قال أبو هريرة «دار المؤمن في الجنة لؤلؤ، فيها أربعون ألف دار فيها شجرة تنبت الحلل فيأخذ الرجل بإصبعيه، وأشار بالسبابة والإبهام سبعين حلة منتظمة باللؤلؤ والمرجان».

[١٤٩] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا عبد الله ابن المبارك، أخبرنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، قال: قال كعب: «لو أن ثوبًا من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم».

[١٥٠] حدثني عمار بن نصر المروزي، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الحكم بن أبان، أنه سمع عكرمة، يقول: «إن الرجل من أهل الجنة ليلبس الحلة فتتلون في ساعة سبعين لونًا».

[١٥١] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن بشير بن كعب، أو غيره قال ذكر لنا أن «الزوجة من أزواج الجنة لها سبعون حلة هي أرق من شفكم هذا يرى مخ ساقها من وراء اللحم».

[١٥٢] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: أتى أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت ثياب أهل الجنة؟ أنعملها بأيدينا؟ فضحك القوم، فقال رسول الله ﷺ: **«ما يضحككم من جاهل يسأل عالمًا، لا ولكنها ثمرات»**(٢).

(١) رواه أحمد في (مسنده) (١١٢٧٦).

وصححه الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣٩٢٣) و(صحيح الترغيب والترهيب) (٣٧٣٦).

(٢) مرسل من هذا الوجه، وله شاهد يأتي (١٦٨).

[١٥٣] أخبرنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أنس بن مالك، أهدى أكيدر دومة[1] إلى النبي ﷺ جبة من سندس فتعجب الناس من حسنها فقال النبي ﷺ: «**لمناديل سعد في الجنة أحسن منها**»[2].

باب فراش أهل الجنة

[١٥٤] حدثنا أبو خيثمة، ثنا الحسن بن موسى، أخبرنا ابن لهيعة، ثنا دارج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: ﴿**وفرش مرفوعة**﴾ قال: «**والذي نفسي بيده إن ارتفاعها كما بين السماء والأرض، وإن ما بين السماء والأرض لمسيرة خمسمائة عام**».

[١٥٥] حدثنا الفضل بن يعقوب، ثنا الفريابي، ثنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن عبد الله في قوله: ﴿**بطائنها من إستبرق**﴾ قال: «هذه البطائن قد خبرتم بها فكيف بالظهائر».

[١٥٦] حدثنا محمد بن عبد الرحمن الخزاعي، ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد: ﴿**بطائنها من إستبرق**﴾ قال «ظواهرها من نور جامد».

[١٥٧] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿**بطائنها من إستبرق**﴾ قال: «الديباج».

[١٥٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثني معاذ بن هشام الدستوائي، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده عن القاسم، عن أبي أمامة، في قول الله عز وجل: ﴿**وفرش مرفوعة**﴾ قال: «لو أن أعلاها سقط ما بلغ أسفلها أربعين خريفًا».

[١٥٩] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا هشيم، عن أبي بسر، عن سعيد بن جبير، قال: «الرفرف: رياض الجنة، والعبقري: عتاق الزرابي».

[١٦٠] حدثني أبي، ثنا إسماعيل ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في

(١) في المطبوعة: (أكيدر بن دومة)، وهو خطأ.

(٢) رواه مسلم (٢٤٦٩).

قوله: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] هي البسط، «قال: «أهل المدينة يقولون: هي البسط».

[١٦١] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، قال: «الرفرف: المجالس».

[١٦٢] حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، أخبرنا خالد بن ربيعة بن أبي هلال، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، قال: سمعت كعبًا، يقول: «نحن معشر حمير نقول السرير عليه حجلة: أريكة».

[١٦٣] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا هشيم، أخبرنا حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿موضونة﴾ قال: «مرمولة بالذهب».

[١٦٤] حدثني حمزة بن عباس، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا جويبر، عن الضحاك، قال: «العبقري: الزرابي».

[١٦٥] حدثنا هارون بن يحيى، أنبأني محمد بن زياد، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن زيد بن أسلم، أنه أنشده أبياتًا قالها أعشى طرود وهم حي من جديلة قيس بن عدوان يذكر الجنة ويقول:

لباسهم فيها حرير وتحتهم ... أرائك لم يوجد لهم شبه خضر

وحور حسان كلهن عقيلة ... عروب إذا أفضت إلى بعلها بكر

وماء فرات طعمه غير آسن ... مع الماء شرب النحل والمخض والخمر

[١٦٦] حدثنا سويد بن سعيد، ثنا عبد ربه بن بارق الحنفي، عن خاله زميل، سمع أباه، قال: قلت لابن عباس: ما حلل الجنة؟ قال: «فيها شجرة فيها ثمر[1] كأنه الرمان، فإذا أراد ولي الله عز وجل كسوة انحدرت إليه من غصنها فانفلقت له عن سبعين حلة ألوان بعد ألوان ثم تنطبق كما كانت».

[١٦٧] حدثنا أبي رحمه الله[2]، أخبرنا محمد بن يزيد، عن العوام بن

(١) في المطبوعة: (ثمرة).

(٢) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

حوشب، عن أبي روح الشامي، قال: مر معاوية على كعب وهو يحدث قال: ما هذه الأحاديث يا كعب ابن أم كعب؟ قال كعب: «نعم والله يا معاوية إن لله عز وجل لدارًا فيها سبعون ألف دار على عمد واحد من ياقوت ما فيها صدع ولا وصل، لا يسكنها إلا خمسة: نبي، أو صديق، أو شهيد، أو محتكم[١] في نفسه، أو إمام مقسط، فانظر[٢] من أيهم أنت يا معاوية؟» فأدبر معاوية وهو يبكي وهو يقول: أنى لك يا معاوية بالعدل.

[١٦٨] حدثنا أبو خيثمة، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا محمد بن أبي الوضاح، حدثني العلاء بن رافع، ثنا حبان بن خارجة، عن عبد الله بن عمرو[٣]، قال: جاء أعرابي جاف[٤] جريء فقال: يا رسول الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة أتخلق خلقًا أو تنسج نسجًا؟ فضحك بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ: **«ما يضحككم من جاهل يسأل عالمًا؟»** فأكب رسول الله ﷺ ساعة ثم قال: **«أين السائل عن ثياب أهل الجنة؟»** قالوا: ها هو ذا يا رسول الله، قال: **«لا، بل تشقق عنها ثمر الجنة»**[٥].

[١٦٩] حدثنا سعد بن زنبور، أخبرنا إسماعيل بن مجالد بن سعيد، عن أبيه، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: [الأعرابي][٦] يا رسول الله أرأيت ثيابنا في الجنة نعملها بأيدينا؟ فضحك القوم، فقال: **«ما تضحكون؟ من رجل جاهل يسأل عالمًا؟»** فقال النبي ﷺ: **«صدق، لا ولكنها ثمرات»**[٧].

---

(١) في الأصل: (محكم).
(٢) في المطبوعة: (فانطق).
(٣) في الأصل: (عمر).
والمثبت هو الصواب.
(٤) في الأصل: (علوي). وهي في رواية لأحمد.
(٥) رواه النسائي في (الكبرى) (٥٨٧٢) وأحمد في (مسنده) (٢/٢٠٣، ٢٢٤).
(٦) ما بين القوسين زيادة من الأصل.
(٧) رواه أبو يعلى في (مسنده) (٢٠٤٦).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٥٥١): رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في (الصغير) =

[١٧٠] حدثنا العباس بن عبد الله أبو محمد، أخبرنا أبو المغيرة، ثنا عبدة، عن أبيها[1] خالد بن معدان، قال: «إن المرأة من نساء أهل الجنة تلبس ثنتين وسبعين حلة لها اثنان وسبعون لونًا، إن أدنى لونها لون شقائق النعمان تجمعها بين أصبعيك تقرأ في صدر زوجها أنت حبي، ويقرأ في صدرها أنت حبي وأنا صاحبك».

باب قصور الجنة

[١٧١] حدثنا أبو بكر بن يزيد، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن سماك، عن عكرمة، عن أبي هريرة، ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«إن في الجنة لقصراً من لؤلؤ ليس فيه صدع ولا وهن أعده الله عز وجل لخليله إبراهيم صلى الله عليه وسلم»**.

[١٧٢] أخبرنا شجاع بن الأشرس، قال: سمعت عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن حميد، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: **«دخلت الجنة فإذا فيها[2] قصر أبيض، قال: قلت لجبريل: لمن هذا القصر؟ قال: «لرجل من قريش»، فرجوت أن أكون إياه فقلت: لأي قريش؟ فقال: «لعمر بن الخطاب»**[3].

[١٧٣] حدثنا شجاع بن الأشرس، ثنا عبد العزيز بن سلمة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيتني دخلت الجنة فرأيت قصراً أبيض بفنائه جارية، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك»** فقال عمر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله عليك أغار[4].

[١٧٤] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا خالد الطحان، عن سفيان بن

= و(الأوسط)، وإسناد أبي يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق.

(١) كذا بالأصل.

(٢) في الأصل: (فيه).

(٣) رواه ابن الجعد في (مسنده) (٢٩٠٥).

(٤) صحيح: رواه البخاري (٥٢٢٦) ومسلم (٢٣٩٤).

حسين، عن الحكم، أو عن رجل، عن مجاهد، قال: تلا عمر بن الخطاب ﴿جنات عدن﴾ قال: «قصر في الجنة له أربعة آلاف مصراع على كل باب خمسة وعشرون ألفا من الحور العين لا يدخله إلا نبي»، ثم قال: «هنيئًا لك يا رسول الله، أو صديق ثم هنيئًا لك يا أبا بكر، أو شهيد فأنى لعمر بالشهادة»، ثم قال: «إن الذي أخرجه من دار حثمة[1] إنه لقادر على أن يرزقه الشهادة»[2].

[١٧٥] حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، ثنا عون بن موسى، عن الحسن، قال: «قصر من ذهب لا يدخله إلا نبي، أو صديق، أو حكم عدل يرفع بها صوته».

[١٧٦] حدثنا فضيل، ثنا شريك، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، قال: «بطنان الجنة».

[١٧٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن مصعب بن سمي، قال: «إن في الجنة قصوراً من ذهب [وقصوراً من فضة][3] وقصوراً من زبرجد، جبالها المسك، وترابها الورس والزعفران».

[١٧٨] حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، قال: إن أدنى أهل الجنة من له دار لؤلؤة واحدة منها غرفها وأبوابها.

[١٧٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة، ثنا عباد بن ميسرة المنقري، قال: سمعت الحسن بن أبي الحسن، قال: قال عمر لكعب: يا كعب، أخبرني عن جنة عدن؟ قال: «يا أمير المؤمنين، مبنية من ذهب، شرفها در وياقوت، لا يدخلها إلا نبي، أو صديق، أو شهيد، أو حكم عدل».

[١٨٠] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يونس بن محمد، ثنا الخزرج السعدي، ثنا أبو أيوب مولى لعثمان بن عفان، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «قيد سوط

---

(١) في المطبوعة: (ضرى) وهو خطأ.

(٢) رواه الحارث بن أبي أسامة (٩٦٣/زوائد الهيثمي).

(٣) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

أحدكم في الجنة خير من الدنيا ومثلها معها، ولنصيف امرأة من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها»، قال: قلت: يا أبا هريرة، ما النصيف؟ قال الخمار[١].

[١٨١] حدثنا الفضل بن يعقوب، ثنا الحجاج بن محمد، أخبرنا حسن بن أبي جعفر، عن الحسن، عن عمران بن حصين، وأبي هريرة عن النبي ﷺ في هذه الآية: ﴿ومساكن طيبة في جنات عدن﴾ قال: **«قصر في الجنة من لؤلؤ، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتًا من زمردة خضراء، في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشًا من كل لون، على كل فراش امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لونًا من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفًا ووصيفة فيعطي الله عز وجل المؤمن في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله»**[٢].

باب درجات أهل الجنة[٣]

[١٨٢] حدثنا أبو خيثمة، ثنا محمد بن فضيل، ثنا سالم يعني ابن أبي حفصة، وعبد الله بن أصبهاني، وكثير النواء، وابن أبي ليلى، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أهل الدرجات العلى من الجنة ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع من آفاق السماء ألا وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما»**[٤].

[١٨٣] حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، قال: أخبرني سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ قال: **«إن أهل الجنة ليتراءون الغرفة كما تراءون الكوكب الدري الغربي يراه الشرقي، أو الشرقي يراه الغربي»**[٥].

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٦٤٣).

(٢) موضوع: رواه البزار (٣٥٦٣).

وقال الشيخ الألباني في (الترغيب والترهيب) (٢١٩٨): موضوع.

(٣) العنوان ساقط من المطبوعة.

(٤) صحيح: رواه الترمذي (٣٦٥٨).

وقال: هذا حديث حسن.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(٥) رواه البخاري (٣٠٨٣) ومسلم (٢٨٣١) بنحوه.

[١٨٤] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شريك بن عبد الله، عن محمد بن جحادة، عن عطاء، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام»**[١].

[١٨٥] حدثنا أبو خيثمة، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن عاصم ابن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، ﷺ قال: **«إن الرجل لترتفع له الدرجة فيقول: يا رب أنى لي هذه؟ فيقال له: باستغفار ولدك»**.

[١٨٦] حدثنا حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا فليح بن سليمان، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«إن أهل الجنة ليتراءون في الغرف كما تتراءون الكوكب الشرقي والكوكب الغربي في الأفق أو الطالع في تفاضل أهل الدرجات»** قالوا: يا رسول الله أولئك النبيون، قال: **«بلى والذي نفسي بيده، وأقوام آمنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلين»**[٢].

[١٨٧] حدثنا أبو خيثمة، أخبرنا الحسن بن موسى، أخبرنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: **«للجنة مائة درجة ولو أن العالمين اجتمعوا في واحدة لوسعتهم»**[٣].

[١٨٨] حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا زيد ابن حباب، ثنا عبد الرحمن بن شريح، ثنا أبو هانئ التجيبي، قال: سمعت أبا سعيد الخدري، يقول: قال رسول الله ﷺ : **«مائة درجة في الجنة ما بين الدرجتين ما بين**

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٥٢٨).
وقال: هذا حديث حسن غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٥٥٦) وأحمد في (مسنده) (٢/ ٣٣٥).
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(٣) ضعيف: رواه الترمذي (٢٥٣٢). وقال: هذا حديث غريب.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٩٠١): ضعيف.

السماء والأرض وأبعد مما بين السماء والأرض» قلت: يا رسول الله لمن؟ قال: «للمجاهدين في سبيل الله عز وجل»[١].

[١٨٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن هشام بن حسان، عن جبلة ابن عطية، عن محيريز، قال: فضل الله عز وجل المجاهدين على القاعدين أجرًا عظيما درجات منه قال: هي سبعون درجة ما بين الدرجتين عدو الفرس الجواد المضمر سبعين عامًا.

[١٩٠] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، ثنا ابن المبارك، أخبرنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: «بلغنا أن أهل الجنة، يزور الأعلى الأسفل ولا يزور الأسفل الأعلى».

[١٩١] حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، أخبرنا أبو صالح كاتب الليث قال: حدثني الهقل بن زياد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: «لا يؤذن للأسفل بزيارة الأعلى إلا من كان يزور في الله عز وجل فإنه يؤذن له يزور من الجنة حيث شاء».

[١٩٢] حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، أخبرنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، قال: «رؤي في الجنة كهيئة البرق، فقيل: أفي الجنة برق؟ فقيل: لا ولكن رجل من عليين خرج من غرفة».

[١٩٣] حدثنا محمد بن جعفر، ثنا منصور، ثنا ابن لهيعة[٢]، عن زهرة بن معبد القرشي عن أبي عبد الرحمن الحبلي، قال: «إن المؤمن إذا دخل الجنة تلقاه ثمانون ألف خادم وإنه ليدخل الغرفة[٣] من غرفة في الجنة من زبرجدة خضراء فيأتيه أزواجه فيتراءين له من وراء الزبرجد فيتشوق إليهن فرحًا، قال: فيقولون له: يا حبيبنا إنا لم نجاوز حائط الزبرجد إليك بعد وذلك من صفاء الزبرجدة وضوئها».

[١٩٤] حدثنا حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك،

---

(١) صحيح: رواه مسلم (١٨٨٤).
(٢) في الأصل: (ابن أبي لهيعة).
(٣) في المطبوعة: (الغرف).

أخبرنا سلمة بن نبـيط، عن الضحاك، قال: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٣] قال: «بعضهم أفضل من بعض فيرى الـذي قد فضل به فضيلة ولا يرى الذي أسفل منه أنه فضل عليه أحد من الناس».

[١٩٥] حدثنا شريـح بن يونس، قال: حدثني يحيـى بن زكريا بن أبي زائدة، قال: سمعت مجالدًا، يقول: أشهـد على أبي الدرداء أنه قال: أشهد على أبي سعيد أنه قال: أشـهد أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أهل الجنة ليـرون أهل عليين كـما ترون الكوكب الذي في أفق السـماء، وإن أبا بكر وعمر لمنهمـا وأنعما**» فقال إسماعيل بن أبي خالد وهو معه على الطنفسة: أشهد على عطية أنه شهد على أبي سعيد أنه شهد على رسول الله ﷺ مثل هذا.

[١٩٦] حدثنـا شريح، قال: أشـهد على أبي إسمـاعيل المؤذن أنه حـدثنا عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ مثل هذا.

[١٩٧] حدثنا الهيثم بن خارجة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عمارة بن غزية، عن موسى بن وردان، عن أبي سـعيد[١]، قال: «الوسـيلة درجة في الجـنة ليس في الجنة درجة أعلى منها فأسأل الله عز وجل أن يؤتينيها على رءوس الخلائق»[٢].

باب ملك أهل الجنة [٣]

[١٩٨] حدثنا داود بن عمرو الضبـي، ثنا الزنجي بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠] عظيما فلا تدخل الملائكة عليهم إلا بإذن».

[١٩٩] حدثنـا حمزة بن الـعباس، أخـبرنا عبـد الله بن عثـمان، أخبـرنا ابن المبارك، أخبرنا بقية بن الوليد، قال: حدثني أرطأة بن المنذر، قال: سمعت رجلاً من

---

(١) قوله: (عن أبي سعيد) مكررة بالأصل.

(٢) كذا في الأصل موقوف، والصحـيح أنه مرفوع من قول النبي ﷺ ، رواه أحمد في (مسنده) (٣/ ٨٣) من طريق موسى بن وردان.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٧١٥١): صحيح.

(٣) العنوان ساقط من المطبوعة.

مسجد الخيف يقال له أبو الحجاج قال: جلست إلى أبي أمامة قال: «إن المؤمن يكون متكئًا على أريكته إذا دخل الجنة وعنده سماطان من الخدم وعند طرف السماطين باب مبوب، فيقبل الملك من ملائكة الله عز وجل يستأذن، فيقوم أدنى الخدم إلى الباب فإذا هو بالملك يستأذن، فيقول للذي يليه ملك يستأذن ويقول الذي يليه للذي يليه ملك يستأذن كذلك حتى يبلغ المؤمن فيقول: ائذنوا، ويقول الذي يليه للذي يليه ائذنوا كذلك حتى يبلغ أقصاهم الذي عند الباب فيفتح له فيدخل فيسلم ثم ينصرف».

[٢٠٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا قبيصة، ثنا قيس بن سليم العنبري، عن الضحاك بن مزاحم، قال: «بينا ولي الله عز وجل في منزله إذ أتاه رسول من الله عز وجل فقال للآذن استأذن لرسول الله عز وجل على ولي الله فيدخل الآذن فيقول: يا ولي الله هذا رسول من الله عز وجل فيضع بين يديه تحفة فيقول: يا ولي الله إن ربك يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تأكل من هذه فيشبهه بطعام أكل آنفًا فيقول: إني أكلت من هذا الآن فيقول: إن ربك يأمرك أن تأكل منها فيأكل منها فيجد طعم كل ثمرة في الجنة فذلك قوله تعالى: ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ [البقرة: ٢٥] .

[٢٠١] حدثني حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا رجل، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه ذكر مراكبهم ثم. قال: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠].

[٢٠٢] حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، أخبرنا كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن مرداس بن عبد الرحمن الجندعي، عن كعب، في قوله: وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال: «يرسل إليهم ربهم الملائكة فتأتي فتستأذن عليهم».

[٢٠٣] حدثنا الحسن بن محبوب، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي، ثنا عمرو بن قيس، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧] قال: «اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها أخرى، ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة، ثم قرأ: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢] وهي التي قال الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ

جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧] وهي التي لا يعلم الخلائق ما فيها فيأتيهم كل يوم منها تحفة أو تفضل أو تحية».

[٢٠٤] حدثنا الفضل بن يعقوب، أخبرنا الهيثم بن جميل، ثنا الحارث بن[1] عبيد، ثنا أبو قدامة[2]، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**إن أنهار الجنة تخرج من جنة عدن ثم تصدع بعدها أنهارها، وإن للمؤمن فيها لخيمة طولها ستون ميلا له فيها أهلون لا يرى بعضهم بعضا**»[3].

[٢٠٥] حدثني أبو نصر التمار، ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، أن ابن مسعود، حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: «**يكون قوم في النار ما شاء الله أن يكونوا، ثم يخرجهم فيكونون في الجنة فيغتسلون في نهر الحياة فيسميهم أهل الجنة الجهنميون لو ضاف أحدهم أهل الدنيا لأطعمهم وسقاهم وفرشهم ولحفهم**»، وأحسبه قال: «**وزوجهم**»[4].

باب خدم أهل الجنة[5]

[٢٠٦] حدثني صالح بن مالك المزني، ثنا يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم**».

[٢٠٧] حدثني محمد بن عباد بن موسى، أخبرنا يزيد بن الحباب، عن أبي هلال الراسبي، أخبرنا الحجاج بن عتاب العبدي، عن عبد الله بن معبد الزماني[6]، عن أبي هريرة، قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة وليس فيهم دني لمن يغدو عليه كل

---

(١) في الأصل: (عن).

(٢) كذا، وأبو قدامة هو الحارث بن عبيد.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٨٣٨).

(٤) رواه أحمد في (مسنده) (٤٣٢٥).

(٥) العنوان ساقط من المطبوعة.

(٦) في المطبوعة: (الزياني)، وهو تصحيف.

يوم ويروح خمسة عشر ألف خادم، ليس منهم خادم إلا معه طرفة ليست مع صاحبه».

[٢٠٧م] حدثني محمد بن عباد بن موسى، ثنا يزيد بن الحباب عن أبي هلال ثنا حميد بن هلال قال: ما من رجل من أهل الجنة إلا وله ألف خازن، ليس منهم خازن إلا على عمل ليس عليه صاحبه[١].

[٢٠٨] حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، ثنا الفضل بن فضالة، عن زهرة بن معبد، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، قال: «إن العبد أول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون ألف خادم كأنهم اللؤلؤ».

[٢٠٩] حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، أخبرنا محمد بن هلال، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة وما منهم دني لمن يغدو عليه عشرة آلاف خادم، مع كل خادم طرفة[٢] ليست مع صاحبه».

[٢١٠] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا يحيى بن أيوب، قال: حدثني عبيد الله بن زحر، عن محمد بن أبي أيوب المخزومي، عن أبي عبد الرحمن المعافري، قال: إنه ليصف [الرجل][٣] من أهل الجنة سماطين لا يرى طرفهما من غلمانه حتى إذا مر مشوا وراءه.

[٢١١] حدثنا أبو خيثمة، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد كما بين الجابية إلى صنعاء»**[٤].

---

(١) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

(٢) في الأصل: (طريق).

(٣) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

(٤) ضعيف: رواه الترمذي (٢٥٦٢).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

باب لسان أهل الجنة[(١)]

[٢١٢]حدثنا هارون بن سفيان، أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عبد الرحمن ابن عبد العزيز، قال: سألت الزهري عن لسان أهل الجنة فقال: «بلغني أنه عربي».

[٢١٣]حدثني هارون، ثنا محمد بن عمر، أخبرنا سليمان بن داود بن الحصين، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «لسان أهل الجنة عربي».

[٢١٤]حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا عبد الله ابن المبارك، أخبرنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: «لسان أهل الجنة عربي».

[٢١٥]حدثنا القاسم بن هاشم، ثنا صفوان بن صالح، قال: حدثني رواد[(٢)] ابن الجراح العسقلاني، ثنا الأوزاعي، عن هارون بن رئاب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم عليه السلام ستون ذراعًا بذراع الملك على حسن يوسف [و][(٣)] على ميلاد عيسى ثلاث وثلاثون سنة، وعلى لسان محمد ﷺ جرد مرد مكحلون»**.

[٢١٦]حدثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، عن حيوة، عن عقيل، عن الزهري، قال: لسان أهل الجنة عربي.

باب حلي أهل الجنة[(٤)]

[٢١٧]حدثنا أبو خيثمة، ثنا حسين بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: **«إن الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول، وإن عليهم لتيجانًا أدنى لؤلؤة منها [تضيء][(٥)] ما بين المشرق والمغرب»**.

---

(١) العنوان ساقط من المطبوعة.

(٢) في المطبوعة: (داود)، وهو تصحيف.

(٣) زيادة من (تفسير ابن كثير) (٤/ ٢٩٤) حيث ساق الحديث من طريق المصنف.

(٤) العنوان ساقط من المطبوعة.

(٥) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

[٢١٨] حدثنا محمد بن رزق الله، ثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني عنبسة[١] ابن سعيد، قاضي الري، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن شمر بن عطية، عن كعب الأحبار، قال: إن لله ملكًا منذ يوم خلق يصوغ حلي أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة، ولو أن قلبه من حلي أهل الجنة أخرج لذهب بضوء شعاع الشمس فلا تسألوا بعدها عن حلي أهل الجنة.

[٢١٩] حدثنا الحسن بن يحيى بن أبي كثير العنبري، ثنا أبي، عن أشعث، عن الحسن، قال: الحلي في الجنة على الرجال أحسن منه على النساء، وكان يقرأ: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣] الآية.

[٢٢٠] حدثنا أحمد بن منيع، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ: **«لو أن رجلا من أهل الجنة أطلع قيد سواره لطمس ضوؤه الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجم»**[٢].

باب أبواب الجنة

[٢٢١] حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، ثنا شريك ابن عبد الله، عن عثمان بن أبي زرعة، عن أبي صادق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **«للجنة ثمانية أبواب»**[٣].

[٢٢٢] حدثنا الفضل بن الصباح، ثنا معن بن عيسى، ثنا خالد بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب ثلاثا، ثم إنهم ليضغطون[٤] عليه حتى تكاد مناكبهم تزول»**[٥].

---

(١) في المطبوعة: (عبسة)، وهو خطأ.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٥٣٨).

وقال: هذا حديث غريب.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٢٥١): صحيح.

(٣) رواه أبو يعلى في (مسنده) (٥٠١٢).

(٤) في الأصل: (ليتضغطون).

(٥) ضعيف: رواه الترمذي (٢٥٤٨). =

[٢٢٣] حدثني أبي، أخبرنا إسماعيل بن علية، ثنا أيوب بن حميد بن هلال، عن رجل، قال أيوب: أراد خالد بن عمير، قال: سمعت عتبة بن غزوان، يخطب فقال في خطبته، ولقد ذكر لي أن ما بين مصراعين من مصاريع أهل الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام.

[٢٢٤] حدثني الحسن بن محبوب، ثنا علي بن عاصم، قال: أخبرني الجريري، قال: حدثني حكيم بن معاوية القشيري، عن أبيه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة سبع سنين»**(١).

[٢٢٥] حدثني أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن محمد القرشي، وأبو كريب قالا: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدالاني، عن أبي يحيى، مولى جعدة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي يدخل منه أمتي»** قال أبو هريرة: وددت يا رسول الله أني معك، فقال: **«أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي»**(٢).

[٢٢٦] حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله عز وجل نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب**

= وقال: هذا حديث غريب، سألت محمدًا - يعني البخاري - عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال: لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

(١) رواه الروياني في (مسنده) (٩٢٩) وابن حبان في (صحيحه) (٧٣٨٨).

ورواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/ ٢٠٥) بلفظ: «سبعين عامًا».

ورواه أحمد في (مسنده) (٥/ ٣) بلفظ: «أربعين عامًا».

ورواية أحمد صححها الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٥٩٠).

ولها شاهد في (صحيح مسلم).

(٢) ضعيف: رواه أبو داود (٤٦٥٢).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٦٥): ضعيف.

الصدقة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان» فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله هل على أحد من ضرورة من أيهما دعي؟ وهل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قال: «نعم وإني لأرجو أن تكون منهم»[١].

[٢٢٧] حدثني يحيى بن أيوب، وإسماعيل بن إبراهيم[٢]، قالا: حدثنا سعيد ابن عبد الرحمن الجمحي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ قال: **«للصائمين باب [في الجنة][٣] يقال له: الريان لا يدخل أحد منه غيرهم فإذا دخل آخرهم أغلق فمن دخل منه شرب ومن شرب لم يظمأ أبدًا»**[٤] وهذا لفظ إسماعيل بن إبراهيم.

[٢٢٨] حدثنا يعقوب بن القاسم، ثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فيقعقعها»**[٥].

[٢٢٩] حدثنا أبو كريب، ثنا المحاربي، ثنا أمية[٦] بن زيد، عن أبي حازم، عن سالم بن عبد الله بن عمر، قال: رأيت في المنام كأن ثمانية أبواب الجنة فتحت إلا بابًا واحدًا قلت: ما شأن هذا الباب؟ فقيل: هذا باب الجهاد ولم تجاهد فأصبحت وأنا أشتري الظهر.

[٢٣٠] حدثنا أبو خيثمة، ثنا هاشم بن القاسم، عن سليمان بن المغيرة، عن

---

(١) صحيح: رواه البخاري (١٧٩٨) ومسلم (١٠٢٧).

(٢) في المطبوعة (سام)، وهو تصحيف.

(٣) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

(٤) صحيح: رواه النسائي (٢٢٣٦).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن النسائي): صحيح.

ورواه البخاري (١٧٩٧) ومسلم (١١٥٢) دون قوله جملة الشرب.

(٥) صحيح: رواه الترمذي (٣١٤٨).

وقال: حسن.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(٦) في الأصل: (أمامة).

ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ : **«آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك»**[١].

[٢٣١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن علي بن زيد، عن أنس ابن مالك، قال: كأني أنظر إلى يد رسول الله ﷺ يقول: **«آخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها»**[٢].

[٢٣٢] حدثنا أبو يوسف بن موسى، ثنا عبد الرحمن بن مغراء، ثنا إسماعيل ابن أبي خالد، عن يوسف بن حباب، قال: قال رسول الله ﷺ : **«للجنة ثمانية أبواب منها باب المصلين، ومنها باب الصائمين، ومنها باب المجاهدين، ومنها باب المتصدقين، ومنها باب الواصلين فليس أسعد من هذه الخمسة يمر بخزنة الجنة كلهم يدعوه هلم إلينا يا عبد الله»** قال أبو بكر: ما ترى من صاحب هؤلاء يا رسول الله؟ قال: **«أنت هو»**.

[٢٣٣] حدثنا أبو خيثمة، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ : **«يؤتى بأشد الناس كان بلاء في الدنيا من أهل الجنة فيقول الله عز وجل: اصبغوه صبغة في الجنة فيصبغ فيها صبغة فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط وشيئا تكرهه قط؟ قال: لا وعزتك ما رأيت شيئًا أكرهه قط»**[٣].

[٢٣٤] حدثني[٤] يحيى بن أيوب، قال: ثنا يوسف بن موسى، ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، أنه سمع رسول الله ﷺ وهو يذكر الجنة يقول: **«فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»**[٥].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (١٩٧).

(٢) انظر رقم (٢٢٨).

(٣) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٣/ ٢٥٣).

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (١١٦٧): إسناد صحيح على شرط مسلم.

(٤) في الأصل: (حدثنا).

(٥) صحيح: رواه مسلم (٢٨٢٥).

[٢٣٥] حدثنا يحيى بن أيوب، ثنا سعيد بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ قال: **«موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها»**[(١)].

[٢٣٦] حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل، قال: قال رسول الله ﷺ : **«ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا أو سبعمائة ألف متمسكون آخذ بعضهم بعضًا لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على ضوء صورة القمر ليلة البدر»**[(٢)].

[٢٣٧] حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل، قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة من يقال له سل فيقول بلسان طلق وعقل مجتمع أعطني كذا وكذا وأعطني كذا وكذا فيقال: لك هذا ومثله معه» قال أبو حازم: فحدثت بذلك النعمان بن عياش قال: أشهد على أبي سعيد الخدري قال: لك عشرة أمثاله.

[٢٣٨] حدثنا أبو نصر التمار، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمر[(٣)]، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : **«لما خلق الله الجنة قال لجبريل: اذهب فانظر إليها، قال: فذهب فنظر إليها فقال: يا رب وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فحفها بالمكاره ثم قال: اذهب فانظر إليها فذهب فنظر فقال: وعزتك لقد خشيت ألا يدخلها أحد فلما خلق الله عز وجل النار قال: يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال: يا رب وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فحفها بالشهوات، ثم قال: يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال: يا رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها»**[(٤)].

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٧٣٥).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٣٠٧٥) ومسلم (٢١٩).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (عمرو).

(٤) حسن: رواه أبو داود (٤٧٤٤) والترمذي (٢٥٦٠) والنسائي (٣٧٦٣) وأحمد (٨٤٣٤) وأبو يعلى (٥٩٤٠) وابن حبان (٧٣٩٤) والحاكم (٧١، ٧٢) من طريق محمد بن عمرو.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. =

باب تزاور أهل الجنة ومتنزهاتهم(١)

[٢٣٩] حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سعيد بن دينار الدمشقي، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: فيشتاق الإخوان بعضهم إلى بعض فيسير سرير ذا إلى سرير ذا، وسرير ذا إلى سرير ذا حتى يجتمعا فيبكي ذا ويبكي ذا يقول أحدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا، فيقول صاحبه: نعم يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله عز وجل فغفر لنا»**(٢).

[٢٤٠] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني ثعلبة بن مسلم، عن أيوب بن بشير العجلي، عن شفى بن ماتع، أن رسول الله ﷺ قال: **«إن من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا والنجب وأنهم يؤتون في يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول فيركبونها حيث شاء الله عز وجل فتأتيهم مثل السحابة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت فيقولون: أمطري علينا فما يزال المطر عليهم حتى ينتهي ذلك فوق أمانيهم، ثم يبعث الله عز وجل ريحًا غير مؤذية فتنسف كثبانًا من المسك على أيمانهم وعن شمائلهم فيأخذ ذلك المسك في نواصي خيولهم وفي معارفها وفي رءوسهم ولكل رجل منهم جمة على ما اشتهت نفسه فيتعلق ذلك المسك في تلك الجمام، وفي الخيل، وفيما سوى ذلك من الثياب ثم يقبلون حتى ينتهوا إلى ما شاء الله عز وجل فإذا المرأة تنادي بعض أولئك: يا عبد الله ما لك فينا حاجة؟ فيقول: ما أنت؟ ومن أنت؟ فتقول: أنا زوجتك وحبك، فيقول: ما كنت علمت بمكانك، فتقول المرأة: أوما علمت أن الله قال: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾**

= وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): حسن صحيح.

قلت: محمد بن عمرو فيه مقال لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن، وقال الحافظ ابن حجر في (التقريب): صدوق له أوهام.

(١) العنوان ساقط من المطبوعة.

(٢) ضعيف: رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٨/ ٤٩)، واستغربه.

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٣٧٢): ضعيف.

فيقول: بلى وربي فلعله يشتغل عنها بعد ذلك الموقف مقدار أربعين خريفا لا يلتفت ولا يعود ما يشغله عنها إلا ما هو فيه من النعيم والكرامة»[١].

[٢٤١] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا راشد بن سعد، قال: حدثني ابن أنعم، أن أبا هريرة، قال: «إن أهل الجنة ليتزاورون على العيس[٢] الجون[٣] عليها رحال الميس[٤]، تثير مناسمها[٥] غبار المسك، خطام أو زمام أحدهما خير من الدنيا وما فيها»[٦].

[٢٤٢] حدثني محمد بن عبد الملك، ومحمد بن إدريس، قالا: أخبرنا ابن اليماني، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عمر بن محمد، عن عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] **من الذي لم يشأ الله أن يصعقوا؟ قال: هم الشهداء يبعثهم الله متقلدين أسيافهم حول عرشه تتلقاهم ملائكة من المحشر بنجائب من ياقوت، أزمتها الدر الأبيض برحال الذهب، أعنتها السندس والإستبرق، وزمامها ألين من الحرير، مد خطاها مد أبصار الرجال يسيرون في الجنة على خيول، يقولون عند طول النزهة: انطلقوا بنا إلى ربنا تبارك وتعالى ننظر إليه كيف يقضي بين خلقه، يضحك الله إليهم، وإذا ضحك الله عز وجل إلى عبد في موطن فلا حساب عليه»**[٧].

---

(١) ضعيف مرسل: رواه ابن المبارك في (الزهد) (٢٣٩).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (٢٢٣٦): ضعيف مرسل.
(٢) العِيس: الإبل البيض التي يُخالط بياضها شيء من الشُقرة.
(٣) الجَوْن: الأبيض، والجون أيضًا الأسود، وهو من الأضداد. والمراد هنا الأول.
(٤) المَيس: شجر تُتخذ منه الرِّحَال.
(٥) المَنسِم: خُفُّ البعير.
(٦) ضعيف موقوف: عزاه الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٥٧٣٤) للمصنف.
وقال الشيخ الألباني في (الترغيب والترهيب) (٢٢٣٨): ضعيف موقوف.
(٧) إسناده ضعيف: إسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير أهل بلده الشام، وهذه منها فإن عمر بن محمد مدني.

[٢٤٣] حدثني الفضل بن جعفر، ثنا جعفر بن حسن، ثنا أبي، عن الحسن بن علي، عن علي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن في الجنة شجرة يخرج من أعلاها حلل، ومن أسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة من ياقوت ودر، لا تروث ولا تبول، لها أجنحة خطوها مد بصرها فيركبها أهل الجنة فتطير بهم حيث شاءوا، فيقول الذي أسفل منهم درجة: يا رب ما بلغ عبادك هذه الكرامة؟ فيقال لهم: إنهم كانوا يصلون الليل وأنتم تنامون، وكانوا يصومون وكنتم تأكلون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون، وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون»**[١].

[٢٤٤] حدثنا أبي رحمه الله، ثنا عمار بن محمد، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن ابن[٢] سابط: قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أفي الجنة خيل فإني أحب الخيل؟ قال: **«إن أدخلك الله الجنة فما تشاء أن تركب فرسا من ياقوتة حمراء لها جناحان تطير[٣] بك في الجنة حيث شئت»** فقال الأعرابي: يا رسول الله أفي الجنة إبل؟ قال: **«يا أعرابي، إن أدخلك الله الجنة فإن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك»**[٤].

[٢٤٥] حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا عبد المؤمن بن عبيد الله، قال: سمعت الحسن، وسأله رجل عن أهل الجنة، هل فيها خيل؟ قال لهم: فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين.

[٢٤٦] حدثني حمزة، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أنبا ابن المبارك، أخبرنا همام، عن قتادة، عن عبد الله بن عمرو، قال: في الجنة عتاق الخيل وكرائم النجائب يركبها أهلها.

---

(١) موضوع: قاله الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (٣٥٥).
(٢) ما بين القوسين زيادة من الأصل.
(٣) في الأصل: (يطير).
(٤) رواه الترمذي (٢٥٤٣) من طريق علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.
قلت: المسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة، صدوق ولكنه اختلط كما في (التقريب)، وخولف فيه كما يأتي.

[٢٤٧] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، ﴿ **نحشر[١] المتقين إلى الرحمن وفداً** ﴾ قال: على النجائب عليها الرحال.

[٢٤٨] حدثنا الحسن بن حماد الضبي، ثنا جابر بن نوح، عن واصل بن السائب، عن أبي سورة، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ قال: **«إن أهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كأنهم الياقوت وليس في الجنة شيء من البهائم إلا الإبل والطير»**[٢].

باب سوق أهل الجنة[٣]

[٢٤٩] حدثنا عمر بن محمد، ومحمد بن أبي سمينة، قالا: أخبرنا أبو معاوية، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي، ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن في الجنة سوقًا ما فيها بيع ولا شراء إلا الصور من الرجال والنساء، فإن اشتهى الرجل صورة دخل فيها، وإن فيها لمجتمعًا للحور العين يرفعن أصواتًا لم ير الخلائق مثلها يقلن: نحن الخالدات، فلا نبيد، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن الناعمات فلا نبأس، فطوبى لمن كان لنا وكنا له»**[٤].

[٢٥٠] حدثنا الحكم بن موسى، ثنا هقل بن زياد، عن الأوزاعي، قال: أنبئت أن سعيد بن المسيب، لقي أبا هريرة فقال: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة. قال: فقال سعيد: يا أبا هريرة أوفيها سوق؟ قال: نعم، أخبرني رسول الله ﷺ **«أن أهل الجنة إذا دخلوها ونزلوها بقدر أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون الله تعالى فيبرز لهم عرشه ويبدو لهم في روضة من رياض الجنة فيضع منابر من نور ومنابر من ياقوت، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ذهب،**

---

(١) في الأصل: (يحشر).

(٢) تقدم.

(٣) العنوان ساقط من المطبوعة.

(٤) ضعيف: رواه الترمذي (-٢٥٥، ٢٥٦٤) مفرقًا.

وضعفه الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي).

قلت: النعمان بن سعد قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب): مقبول. أي عند المتابعة وإلا فلين، ولم يذكر في (التهذيب) في الرواة عنه سوى عبد الرحمن بن إسحاق. وهو ضعيف.

ومنابر من فـضة، ويجلس أدناهم على كثـبان المسك، ما يرون أن أصـحاب الكراسي أفضل منهم مجـلسًا. قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله هل نرى ربنـا تبارك وتعالى؟ قال: نعم، هل تمارون في رؤية الشـمس والقمر، قلنا: لا قال: فكذلك لا تمارون في رؤية ربكم، وحـتى لا يبقى في ذلك المجلس إلا حـاضره يقول: يا فـلان ابن فلان هل عملت في يـوم كذا وكذا؟ فيقـول: يا رب ألم تغفر لي؟ فـيقول: بمغفـرتي لك بلغت منزلتك هذه، فبينا هم كذلك إذ غشيتهـم سحابة من فوقهم وأمطرت عليهم مسكًا لم يجدوا ريح شيء قـط أطيب منه.؟ قال: ثم يقـول الله عز وجل قوموا إلى مـا أعددت لكم من الكرامـة، قال: فـيأتون سوقًا وقـد حفت بهم مـلائكة بما لم تنظر العـيون ولـم يخطر على القلوب ولم تسمـعه الآذان، فتحمل ويحمل لنا ما اشتهـينا وليس فيه أحد يبيع ولا يبتاع، وفـي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضًـا فيلقى الرجل الرجل فيروعه ما يـرى عليه من اللباس فيما ينقـضي آخر حديثه حتى يتمثـل عليه أحسن منه وذلك أنه لا ينبغي لأحـد أن يحرف فيه، قال: ثم نـنصرف إلى منازلنا فيلقـانا أحباؤنا فيـقولون: لقد جـئت وإن بك من الجمال والطـيب أفضل ما فـارقتنا عليه فـنقول: إنا جالسنا الجبار تبارك وتعالى اليوم ونحق أن ننقلب بما انقلبنا به»[(١)].

[٢٥١] حدثني حمـزة بن العباس، أخبرنا عـبد الله بن عثمان، أخبـرنا ابن المبارك، أخبرنا سليمان التيمي، عن أنس بن مالك، قال: يقول أهل الجنة: انطلقوا بنا إلى السوق، فينطلقون إلى كثبان المسك، فإذا رجعـوا إلى أزواجهم قالوا: إنا نجد لكم ريحًا ما كان لكم إذ خرجنا من عندكم، فيقلن: لقد رجعتم بريح ما كان بكم إذ خرجتم من عندنا.

[٢٥٢] حدثني حمزة بن العباس، ثنا عبـد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبـرنا حميـد الطويل، عن أنس بن مـالك، قال: إن في الجنة سـوق كثبـان مسك يخرجون إليها ويجتمعون إليها، فيبعث الله عز وجل ريحًا فيدخلها بيوتهم فيقول لهم أهلوهم إذا رجعـوا إليهم: قد ازددتم حسنًا بعـدنا فيقولون لأهليـهم قد ازددتم أيضًا حسنًا عندنا.

---

(١) ضعيف: رواه ابن أبي عاصم في (السنة) (٥٨٥).

وقال الشيخ الألباني في (تحقيق السنة): إسناده ضعيف لضعف هشام وعبد الحميد. اهـ.

ورواه الترمذي (٢٥٤٩) وابن ماجه (٤٣٣٦) من طريق هشام بن عمار.

[٢٥٣] حدثنا مجاهد بن موسى، ثنا معن بن عيسى، ثنا عبد الله بن يحيى، عن عطاء بن سليك، مولى عبد الله بن عباس قال: سمعت الزهري، يقول...[١] الجنة التي...[٢] من كافور.

باب غناء أهل الجنة[٣]

[٢٥٤] حدثنا أبو خيثمة، ثنا إسماعيل بن عمر، ثنا ابن أبي ذئب، عن ابن عبد الله بن رافع، عن بعض ولد أنس بن مالك، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الحور العين في الجنة يتغنين فيقلن: نحن الخيرات الحسان خبئنا لأزواج كرام»**[٤].

[٢٥٥] حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثني سعيد بن أبي أيوب، قال: قال رجل من قريش لابن شهاب: هل في الجنة من سماع فإنه حبب إلي السماع؟ قال: إي والذي نفس ابن شهاب بيده إن في الجنة لشجرًا حمله اللؤلؤ والزبرجد تحته جوار ناهدات يتغنين بالقرآن يقلن: نحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الخالدات فلا نموت، فإذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه بعضًا، فأجبن الجواري، فلا يدرى أصوات الجواري أحسن أم أصوات الشجر.

[٢٥٦] حدثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا الليث بن سعيد، عن خالد بن يزيد، أن الحور العين، يغنين أزواجهن يقلن: نحن الخيرات الحسان أزواج شباب كرام، ونحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن[٥]، في صدر إحداهن مكتوب: أنت حبي وأنا حبك انتهت نفسي عندك، فلا ترى عيناي مثلك.

---

(١)، (٢) بياض بالأصل.

(٣) العنوان ساقط من المطبوعة.

(٤) صحيح: رواه البخاري في (تاريخه) (٧/١٦) والطبراني في (الأوسط) (٦٤٩٧).
وقال الهيثمي في (المجمع) (١٠/٤١٩): رجاله وثقوا.
وصححه الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٦٠٢).

(٥) في المطبوعة: (نطعن)، وهو خطأ.

[٢٥٧]حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، وداود بن عمرو، قالا: ثنا عامر بن يساف، قال: سمعت ابن أبي كثير، في قوله تعالى: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم:١٥] قال: الحبر السماع واللذة.

[٢٥٨]حدثني دهثم بن الفضل القرشي، ثنا رواد بن الجراح، عن الأوزاعي، قال: بلغني أنه ليس من خلق الله عز وجل صوتًا أحسن من صوت إسرافيل عليه السلام فيأمره تبارك وتعالى فيأخذ في السماع فما يبقى ملك مقرب في السماوات إلا قطع عليه صلاته فيمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث فيقول الله عز وجل: وعزتي وجلالي لو يعلم العباد قدر عظمتي ما عبدوا غيري.

[٢٥٩]حدثني أبو مسلم الحراني، ثنا مسكين بن بكير، عن الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة: إن في الجنة شجرة ثمرها زبرجد وياقوت ولؤلؤ فيبعث الله عز وجل ريحًا فتصفق، فيسمع لها أصوات لم يسمع ألذ منها.

[٢٦٠]حدثنا أبو بكر بن يزيد، وإبراهيم بن سعيد، قالا: حدثنا أبو عامر العقدي، ثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: في الجنة شجرة على ساق قدر ما يسير الراكب في ظلها مائة عام فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله عز وجل ريحًا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا.

[٢٦١]حدثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا علي بن عاصم، ثنا سعيد بن أبي سعيد الحارثي، قال: حدثت أن: في الجنة شجرة آجامها من قصب من ذهب حملها اللؤلؤ، فإذا اشتهى أهل الجنة أن يسمعوا صوتًا حسنًا بعث الله عز وجل على تلك الآجام ريحًا فتأتي بكل صوت يشتهون.

[٢٦٢]حدثني حمزة بن العباس، حدثنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير: أن الحور العين، يتلقين أزواجهن عند أبواب الجنة فيقلن طالما انتظرناكم فنحن الراضيات فلا نسخط والمقيمات فلا نظعن، والخالدات فلا نموت، بأحسن أصوات سمعت. وتقول: أنت حبي وأنا حبك ليس دونك قصد ولا وراءك معدى[1].

---

(١) في الأصل: (معدل).

[٢٦٣] حدثني داود بن عمرو الضبي، ثنا عبد الله بن المبارك، عن مالك بن أنس، عن محمد بن المنكدر، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم وأسماعهم عن[١] مجالس اللهو ومن مزامير الشيطان أسكنوهم رياض المسك، ثم يقول للملائكة: أسمعوهم تحميدي وتمجيدي.

باب جماع أهل الجنة[٢]

[٢٦٤] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عمارة بن راشد، عن أبي هريرة، قال: سئل رسول الله ﷺ أيمس أهل الجنة نساءهم؟ قال: «**نعم، بذكر لا يمل وفرج لا يخفى**[٣]**، وشهوة لا تنقطع**»[٤].

[٢٦٥] حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثني خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة، أن النبي ﷺ سئل: هل يجامع أهل الجنة؟ قال: «**نعم، دحامًا دحامًا ولكن لا مني ولا منية**»[٥].

[٢٦٦] حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا أبو أسامة، قال: هشام بن حسان أخبرني عن زيد بن الحواري، عن ابن عباس، قال: قيل: يا رسول الله أنفضي إلى نسائنا في الجنة؟ قال: «**والذي نفسي بيده إن الرجل منهم ليفضي في الغداة الواحدة إلى مائة عذراء**»[٦].

---

(١) في الأصل: (من).

(٢) العنوان زيادة من الأصل.

(٣) في المطبوعة: (يحفى)، والمثبت عن الأصل.

(٤) إسناده ضعيف: رواه إسحاق بن راهويه في (مسنده) (٣٤٥، ٣٤٦) والعقيلي في (الضعفاء) (٢/ ٣٣٢) من طريق المقرئ.
وعبد الرحمن بن زياد هو الإفريقي، ضعيف الحفظ كما في (التقريب).
ورواه هناد في (الزهد) (٨٧) من طريق آخر عنه موقوفًا على أبي هريرة.

(٥) إسناده ضعيف: رواه الطبراني في (الكبير) (٧٤٧٩) وابن عدي في (الكامل) (٣/ ١١).
وخالد بن يزيد بن أبي مالك قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب): ضعيف واتهمه ابن معين.

(٦) رواه أبو يعلى في (مسنده) (٢٤٣٦). =

[٢٦٧] حدثنا هارون، قال: ثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ نحوه[(١)] قال أبو موسى: فقلت للحسن: إن أبا أسامة ثنا عن هشام، عن زيد بن الحواري، عن ابن عباس قال: هكذا ثنا زائدة ولم يرجع.

[٢٦٨] حدثني محمد بن إدريس، ثنا أبو عتبة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن يوسف، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام الأسود، قال: سمعت أبا أمامة، قال: سأل رجل رسول الله ﷺ: هل ينكح أهل الجنة ويأكلون ويشربون؟ قال: **«نعم، والذي نفس محمد بيده»** فقالوا: أين يذهب رجيع طعامهم؟ قال: **«إنهم لا يهرقون ولا يتخمون ولكن يخرج من جلودهم عرق مسك ينحدر من جلودهم»**[(٢)].

[٢٦٩] حدثنا هارون بن أبي داود الطيالسي، ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الرجل ليعطى في الجنة كذا»**[(٣)] قالوا: أونطيق ذلك يا رسول الله؟ قال: **«ويعطى قوة مائة»**[(٤)].

[٢٧٠] حدثنا محمد بن حميد الرازي، ثنا يعقوب القمي، عن حفص بن

= وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٥٦١): رواه أبو يعلى، وفيه زيد بن أبي الحواري، وقد وثق على ضعف، وبقية رجاله ثقات.

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) تحت الحديث (٣٦٧): رجاله ثقات غير زيد هذا فهو ضعيف.

- ورواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٧١٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله؛ نفضي إلى نسائنا في الجنة؟ فقال: «إي والذي نفسي بيده إن الرجل ليفضي في الغداة الواحدة إلى مائة عذراء».

وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٣٦٧).

(١) صحيح: انظر التعليق السابق.

(٢) تقدم.

(٣) في (سنن الترمذي): (من الجماع).

(٤) حسن صحيح: رواه الترمذي (٢٥٣٦).

وقال: صحيح غريب لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس إلا من حديث عمران القطان.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): حسن صحيح.

حميد، عن شمر بن عطية، عن شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود، في قوله عز وجل: ﴿**إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون**﴾ قال: في افتضاض العذارى.

[[٢٧٠م] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿**في شغل فاكهون**﴾ قال: في افتضاض العذارى][1].

[٢٧١] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن[2] سعيد بن جبير، قال: طول الرجل من أهل الجنة سبعون ميلاً، وطول المرأة ثلاثون ميلاً، ومقعدها مبذر جريب أرض، وإن شهوته تجري في جسدها سبعون عامًا تجد اللذة.

[٢٧٢] حدثنا أبو كريب، ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن عبد الرحمن بن سابط، قال: إن الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب وما منهن واحدة إلا يعانقها مثل عمر الدنيا لا يزاحم كل منهما صاحبه وإنه ليؤتى بعدًا فما يقضي نهمته منه مثل عمر الدنيا كلها وإنه ليؤتى بإناء فيوضع في كفه فما يقضي منه لذته عمر الدنيا كلها.

[٢٧٣] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، ثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن عامر الأحول، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «**إن المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهيه**»[3].

[٢٧٤] حدثنا عبيد الله[4] بن عمر، وزيد بن الحسن الطائي، قالا: أخبرنا معاذ ابن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن حلاس، عن أبي رافع، عن أبي

---

(١) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

(٢) في المطبوعة: (بن)، والتصحيح من الأصل.

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٢٥٦٣) وابن ماجه (٤٣٣٨) وأحمد (١٠٦٧٩). وصححه الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي).

(٤) في الأصل: (عبد الله).

هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«للمؤمن زوجتان يرى مخ ساقيهما من فوق ثيابهما»**(١).

[٢٧٥] حدثنا عبيد الله بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، قال: سمعت إبراهيم النخعي، قال: أهل الجنة نكاحهم ما شاءوا، ولا ولد، ينظر إليها فينشأ نشأة، ثم ينظر إليها نظرة أخرى فينشأ نشأة.

[٢٧٦] حدثنا أبو كريب، ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن عبد الرحمن بن سابط، قال: إن الرجل من أهل الجنة ليأتيه الملك بتحية من ربه عز وجل وبين إصبعيه مائة حلة وسبعون حلة فيقول: ما أتاني من ربي شيء أعجب إلي من هذا، فيقول الملك: ويعجبك(٢) هذا؟ فيقول: نعم فيقول: لأدنى الشجر يا شجرة تلوني لفلان من هذا ما اشتهته نفسه.

[٢٧٧] حدثنا أبو خيثمة، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: **«إن الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول، ثم تأتيه امرأة فتضرب على منكبيه فينظر وجهه في خدها أصفى من المرآة وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ويسألها من أنت؟ تقول: أنا من المزيد وإنه ليكون عليها سبعون ثوبا أدناها من النعماء من طوبى فينفذ بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وإن عليهم لتيجان أدنى لؤلؤة فيه تضيء ما بين المشرق والمغرب»**(٣).

[٢٧٨] حدثنا شجاع بن الأشرس، ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن حميد الطويل، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ : **«والذي نفسي بيده لو طلعت**

---

(١) رواه أحمد (٨٣٣٧).

وإسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) في الأصل: (وتعجبك).

(٣) ضعيف: رواه أحمد (١١٣١٨) والطبري في (تفسيره) (٢٦/ ١٧٥-١٧٦).

وقال الهيثمي في (المجمع) (١٠/ ٤١٩): رواه أحمد وأبو يعلى وإسنادهما حسن.

قلت: دراج ضعيف في روايته عن أبي الهيثم.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (٢٢١٣): ضعيف.

امرأة من نساء أهل الجنة على أهل الأرض لأضاءت ما بينهما وملأت ما بينهما بريحها ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها»(١).

[٢٧٩] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا راشد بن سعد، عن ابن أنعم، عن حبان بن أبي جبلة، قال: إن نساء أهل الدنيا من دخل منهن الجنة فضلن على الحور العين بما عملن في الدنيا.

[٢٨٠] حدثني سريج بن يونس، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن موسى بن عبيدة الربذي، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن المنشآت اللاتي في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٥، ٣٦] هن العجائز اللاتي كن في الدنيا عمشًا رمصًا»**(٢).

[٢٨١] حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، عن يزيد بن أبان، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: **«لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت من السماء لسد ضوؤها ضوء الشمس ولوجد ريحها من بين الخافقين ولنصيفها خير من الدنيا وما فيها»**(٣).

[٢٨٢] حدثنا أحمد بن منيع، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا يزيد ابن أبي حبيب، عن داود بن عامر بن سعد، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: **«لو أن ما يقل ظفر من الجنة بدا لتزخرف ما بين الخوافق والسماوات والأرض»**(٤).

[٢٨٣] حدثني حمزة بن العباس، ثنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا معمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: إن الرجل من أهل الجنة يرى

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٧٦٩).

(٢) إسناده ضعيف: رواه الترمذي (٣٢٩٦).

وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف الإسناد.

(٣) تقدم.

(٤) تقدم.

وجهه في وجـه صاحبته وترى وجهها في وجهه[(١)]، ويرى وجهه في نحرها وترى وجهها في نحره، ويرى وجـهه في معصمها وترى وجهها في ساعده، ويرى وجهه في ساقها وترى وجهها في ساقه، وتلبس حلة تلون في ساعة سبعين لونًا.

[٢٨٤] حدثني عمار بن نصر، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، [فذكر][(٢)] نحوه.

[٢٨٥] حدثني حمزة، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، حدثنا ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] قال: مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام والمخاط والبزاق والولد.

باب الحور العين[(٣)]

[٢٨٦] حدثني إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثني صالح المري، عن موسى ابن يسار، عن الكلبي، قال: بلغني: أن المؤمن، يزوج في الجنة أربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف ثيب، وخمسمائة حور.

[٢٨٧] حدثنا محمد بن يزيد العجلي، ثنا معاذ بن هشام، ثنا أبي، عن عامر الأحول، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمر، قال: المؤمن كلما أراد زوجته في الجنة وجدها عذراء.

[٢٨٨] حدثنا إسماعيل بن يزيد، ثنا فضيل بن عياض، عن هشام بن حسان، عن يزيد الرقاشي، قال: حدثني من سمع كعبًا، قال: لو أن امرأة، من الحور بدا معصمها لذهب ضوء الشمس.

[٢٨٩] حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي، ثنا جعفر بن سليمان، عن شيخ، من أهل البصرة، عن شهر بن حوشب، قال: إن الرجل من أهل الجنة ليتكئ اتكاءة واحدة قدر سبعين سنة يحدث بعض نسائه، ثم يلتفت الالتفاتة فتناديه الأخرى فدانا

---

(١) في المطبوعة: (ساعده).

والمثبت عن الأصل.

(٢) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

(٣) العنوان زيادة من الأصل.

لك أما لنا فيك نصيب؟ فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من الذين قال الله عز وجل: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق:٣٥] قالوا: فيتحدث معها، ثم يلتفت الالتفات فتناديه الأخرى: أما إنا لك أما لنا فيك نصيب فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من الذين قال الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة:١٧] .

[٢٩٠] حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سلام بن مسكين، قال: سمعت ثابتًا، قال: إن الله عز وجل يحاسب عبده يوم القيامة ونساؤه في الجنة متشرفات فإذا رجع الرعيل الأول يستشرفنه يا فلانة هذا والله زوج فلانة هذا والله زوجي.

[٢٩١] حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا سليمان ابن المغيرة، ثنا ثابت، قال: صاحب الجنة يتكئ سبعين سنة اتكاءة لـذة عند أزواجه وخدمه فإذا أزواج له لم يكن يراهن فيقلن له: يا فلان لك أن يكون لنا منك نصيب.

[٢٩٢] حدثنا الحسن بن حماد الضبي، ثنا فضيل، عن محمد بن سعد الأنصاري، عن أبي طيبة الكلاعي، قال: إن السحابة لتظل السرب من أهل الجنة فتقول: ماذا أمطركم؟ فما أحد يريد شيئًا إلا أمالته عليهم حتى إن بعضهم ليقول: أمطرينا كواعب أترابًا.

[٢٩٣] حدثنا عباس بن عبد الله، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم يعني ابن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لو أن امرأة، من أهل الجنة بصقت في سبعة أبحر لكانت تلك الأبحر أحلى من العسل.

باب صفة الحور العين[١]

[٢٩٤] حدثنا محمد بن حسان الأزرق، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن الوليد[٢] بن عبدة، قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام: «**يا جبريل قف بي على الحور العين**» **فأوقفه عليهن فقال:** «**من**

---

(١) العنوان زيادة من الأصل.

(٢) في الأصل: (عمر بن الوليد).

أنتن؟» قلـن: نحن جـواري قوم حلـوا فلم يظعـنوا، وشبـوا فلم يـهرمـوا، ونقـوا فلم يدرنوا»[١].

[٢٩٥]حدثـنا عمـار بن نصـر المروزي، ثنا عطاء بـن جبلة، عـن ليث، عن مجاهد، قال: «الحور العين خلقن من الزعفران».

[٢٩٦]حدثني محمد بن جعفر، ثنا منصور بن عمار، ثنا محمد بن زيد، عن عبد الله بن عـمر، عن أبي سلمة بن عـبد الرحمن، قال: ما مـن غدوة من غدوات الجنة- قيل: وللجنة غدوات؟ قال: نعم- إلا يزف إلى ولي الله فيها عروس لم يلدها آدم ولا حواء، إنما هي إنشاء خلقت من زعفران.

[٢٩٧]حدثنا هارون بن سفيان، ثنا محمـد بن عمر، أخبرنا أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه، في قوله تعالى: ﴿بحور عين﴾...[٢].

[٢٩٨]حدثنا أبو كريب، ثنا إسحاق بن إسماعـيل، ثنا سفيان، ثنا أصحابنا، عن مجاهد: الحور يحار فيها الطرف من رقة الحلل وصفاء اللون.

[٢٩٩]حـدثنا إسحـاق، ثنا سـفيـان، عن رجل، عن الحـسن، قال: الحـور الشديدة البياض بياض العين[٣] والشديدة السواد سواد العين[٤].

[٣٠٠]حدثني إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا مـحمد بن يزيد الواسطي، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: لشعر المرأة من الحور العين أطول من جناح النسر.

[٣٠١]حدثنا حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا يـحيى بن أيوب، عن عبيـد الله بن زحر، عن خالد بن أبي عـمران، عن أبي غياث، قال: كنا مع كـعب يومًا فقال: لو أن يدًا من الحور دليت من السمـاء ببياضها وخواتيمـها لأضاءت لها الأرض كـما تضيء الشمس لأهل الدنـيا. قال: [قلت][٥]

---

(١) مرسل.

(٢) كذا بالأصل.

(٣)،(٤) في الأصل في الموضعين: (عينها).

(٥) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

قلت: يدها فكيف بالوجه بياضه وحسنه وجماله وتاجه بياقوته ولؤلؤه وزبرجده.

[٣٠٢] حدثني عمار بن نصر، ثنا بقية بن الوليد، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة الحضرمي، قال: إن من المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول: ما تشاءون أن أمطركم؟ فلا يسألون شيئًا إلا مطرتهم، فقال كثير بن مرة: لئن أشهدنا الله ذلك المشهد لأقولن أمطرينا جواري مزينات.

[٣٠٣] حدثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة الحضرمي، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال: **«لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك»**[١].

[٣٠٤] حدثني هارون بن سفيان، ثنا محمد بن عمر، أخبرنا أسامة بن زيد بن أسلم، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة، عن النبي ﷺ قال: **«إن الحور العين أكثر عددًا منكن[٢] يدعون لأزواجهن يقلن: اللهم أعنه على دينك وأقبل بقلبه على طاعتك، وبلغه إلينا بقوتك يا أرحم الراحمين»**[٣].

[٣٠٥] حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، ثنا العلاء بن عبيد الله، عن موسى بن حصين، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن ابن مسعود، قال: إن في الجنة حوراء يقال لها: اللعبة، كل حور الجنان يعجبن بها يضربن بأيديهن على كتفها ويقلن طوبى لك يا لعبة لو يعلم الطالبون لك لجدوا، بين عينيها مكتوب: من كان يبتغي أن يكون له مثلي فليعمل برضاء ربي عز وجل.

[٣٠٦] حدثنا أحمد بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثني محمد بن صالح الضبي، قال: قال عطاء السلمي لمالك بن دينار: يا أبا بحير شوقنا

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (١١٧٤) وابن ماجه (٢٠١٤) وأحمد (٢١٥٩٦).
وصححه الشيخ الألباني في (الصحيحة) (١٧٣).

(٢) في الأصل: (منكم).

(٣) مرسل: وأسامة ضعيف كما في (التقريب).

فقال له مالك[1]: في الجنة حوراء يتباهى بها أهل الجنة من حسنها لولا أن الله عز وجل كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا عن آخرهم من حسنها فلم يزل عطاء يذكر قول مالك أربعين عامًا.

[٣٠٧] حدثنا الحسن[2] بن عبد الرحمن، عن أحمد بن أبي الحواري، قال: حدثني جعفر بن محمد، قال: لقي حكيم حكيمًا بالموصل فقال له: تشتاق إلى الحور العين؟ قال: لا. قال: فاشتق إليهن فإن نور وجوههن من نور الله عز وجل فغشي عليه فحمل إلى منزله فأقمنا نعوده شهرًا.

[٣٠٨] حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا ربيعة بن كلثوم، قال: نظر إلينا الحسن ونحن حوله شباب فقال: يا معشر الشباب أما تشتاقون إلى الحور العين؟.

[٣٠٩] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن أحمد بن أبي الحواري، قال: حدثني الحضرمي، قال: نمت أنا وأبو حمزة القياني على سطح فجعلت أنظر إليه يتقلب على فراشه إلى الصباح، فقلت: يا أبا حمزة ما رقدت الليلة، قال: إني لما اضطجعت تمثلت لي حوراء حتى كأني حسست بجلدها قد مس جلدي، فحدثت به أبا سليمان فقال: هذا رجل كان مشتاقًا.

[٣١٠] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن أحمد بن أبي الحواري، عن أبي سليمان، قال: قال ابني سليمان: يا أبه قد مثل لي رأس حوراء قلت له: بني أبيت، لعله يتمثل لك كلها.

[٣١١] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان، يقول: ينشأ خلق الحور إنشاء فإذا تكامل خلقهن ضربت الملائكة عليهن الخيام.

[٣١٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا هشام بن علي، عن أبي خالد، عن أبي صالح: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قال: عذارى الجنة.

---

(١) في الأصل: (عطاء).

(٢) كذا في الأصل، وفيما يأتي: (الحسين).

[٣١٣] حدثنا إسحاق، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن جابر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله، قال: لكل مسلم خيرة، ولكل خيرة خيمة، ولكل خيمة أربعة أبواب، تدخل[1] عليها كل يوم من كل باب تحفة وهدية وكرامة لم تكن قبل ذلك، لا مراحات، ولا ذفرات، ولا سخرات، ولا طماحات حور عين كأنهن بيض مكنون.

[٣١٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يحيى بن يمان، عن القمي، عن جعفر ابن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩] قال: بطون البيض.

[٣١٥] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا يزيد بن زريع، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله عز وجل: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨] قال: صفاء الياقوت في بياض المرجان.

[٣١٦] حدثنا فضيل، ثنا هشيم، عن منصور، عن الحسن، قال: اللؤلؤ الكبار والمرجان الصغار.

[٣١٧] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يزيد، وعبد الصمد، قالا: ثنا همام، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: **«الخيمة درة مجوفة طولها في السماء سبعون ميلاً في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراهم الآخرون»**[2].

[٣١٨] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن، أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، قال: الخيمة في الجنة لؤلؤة واحدة في كل ناحية منها أزواج[3] للمؤمن يطوف عليهن[4].

---

(١) في الأصل: (يدخل).

(٢) رواه البخاري (٣٢٤٣) ومسلم (٢٨٣٨) بلفظ: «ستون ميلاً».

(٣) في المطبوعة: (أهل).
والمثبت عن الأصل.

(٤) في المطبوعة: (عليهم).
والمثبت عن الأصل.

[٣١٩] حدثنا علي بن الجعـد، أخبرنا شعبة، عن عبد الملك بـن ميسرة، قال: سمعت أبا الأحـوص، يحدث عن عبد الله بن مسعـود، في قوله عز وجل: ﴿**حور مقصورات في الخيام**﴾ قال: در مجوف.

[٣٢٠] حدثنا الحسن بن عيسى، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سليـمان التيمي، عن قتادة، عن خليد العصري، عن أبي الدرداء، ولا يجاوز خليدًا قال: الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابًا كلها من در.

[٣٢١] حدثنـا حمزة بن الـعباس، أخـبرنا عبـد الله بن عثـمان، أخبـرنا ابن المبارك، أخـبرنا همام، عن قـتادة، عن عكرمة، عن ابن عـباس، قال: الخيـمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب.

[٣٢٢] حـدثنا فـضيـل بن عبـد الوهـاب، ثنا شـريـك، عن منصـور، عن مجاهـد: ﴿**حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**﴾ [الرحمن: ٧٢] قال: مقصورات الأعين والأنفس إلا على أزواجهـن لا يردن بهم بدلاً هي خيـام اللؤلؤ، قال مـجاهد: الخيـمة لؤلؤة واحدة.

[٣٢٣] حدثـنا فضـيل، ثنا مـحمـد بن يزيد، عن جـويبـر، عن الضحـاك: مقصورات قال: محبوسات[١].

[٣٢٤] حدثنا فضيل، ثنا محمـد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿**فيهن خيرات حسان**﴾ قال: أزواج: لم يطمثهن قال: لم يمسهن[٢].

[٣٢٥] حدثنا محمـد بن جعفر، ثنا منصور، ثنا يوسف بـن الصباح الفزاري، عن أبي صالح، عن ابـن عباس: ﴿**حور مقصورات في الخيام**﴾ قال: الخيـمة من درة مجـوفة طولها فرسـخ وعرضها فـرسخ ولها ألف باب من ذهب حـوله سرادق دوره خمسون فرسخًا يدخل عليه من كل باب منها ملك بهدية من عند الله عز وجل فذلك قوله عز وجل: ﴿**وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ**﴾ [الرعد: ٢٣].

---

(١) في الأصل: (محبوبات).
وكتب عليها: (كذا).

(٢) في الأصل: (يمسسهن).

[[٣٢٥م] حدثنا إسحاق بن إبراهيم أن يحيى بن يمان عن أسامة بن زيد عن أبيه: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ قال: لا مشرفات ولا متطلعات][1].

[٣٢٦] حدثنا إسحاق، أخبرنا يحيى بن يمان، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي: ﴿مقصورات﴾، قال: محبوسات في الحجال.

[٣٢٧] حدثنا هاشم بن القاسم الحراني، ثنا عبد الله بن وهب، عن عبد الرحمن ابن زياد، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«طير الجنة أمثال البخت من النعم»**.

[٣٢٨] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، ثنا حصين، أن نافع المزني، قال: تلا الحسن هذه الآية: ﴿ولحم طير مما يشتهون﴾ ثم قال: قال رسول الله ﷺ: **«طير الجنة»** قال أبو بكر: يا رسول الله إن تلك الطير لناعمة، قال: **«أكلها أنعم منها والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تأكل منها يا أبا بكر»**، فقال الحسن: والله ليأكلن منها ولا يخيب الله رجاء نبيه ﷺ[2].

[٣٢٩] حدثنا محمد بن عبد الله المديني، ثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويًّا»**[3].

[٣٣٠] حدثني أزهر بن مروان، ثنا عبد الله بن عرادة الشيباني، ثنا القاسم بن المطيب، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل عليه السلام، وفي كفه مرآة كأحسن المرائي وأضوئها وإذا في وسطها لمعة سوداء فقلت: لمن هذه اللمعة التي أرى فيها؟ قال: هذه الجمعة. قلت: وما الجمعة؟ قال: يوم من أيام ربك تعالى عظيم، وأخبرك بفضله وشرفه في الدنيا وما يرجى فيه لأهله وأخبرك باسمه في الآخرة، وأما شرفه وفضله في الدنيا فإن الله عز وجل جمع فيه أمر الخلق، وأما ما يرجى فيه لأهله فإن فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم أو أمة مسلمة

---

(١) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

(٢) تقدم موصولاً.

(٣) تقدم.

يسألان الله عز وجل فيها خيراً إلا أعطاهمـا إياه. وأما شرفه وفضله في الآخرة واسمه فإن الله عز وجل إذا صـير أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جـرت عليهم هذه الأيام وهذه الليالي ليس فيها ليل ولا نهار فأعلم الله عز وجل مقدار ذلك وساعاته فإذا كان يوم الجمعة حين يخرج أهل الجمعـة إلى جمعتهم نادى أهل الجنة مناد يا أهل الجنة اخرجوا إلى وادي المزيد، قال: ووادي المزيد لا يعلم سـعته وطوله وعرضه إلا الله عز وجل فيـه كثبان المسك رءوسـها في السمـاء يعني الذي قال: فيـخرج غلمان الأنبـياء صلوات الله عليهم، بمنابر ويخرج غلمان المؤمنين بكراسي من ياقوت فإذا وضعت لهم وأخـذ القوم مـجالسـهم بعث الله عـز وجل من تحـت ثيابهـم..... وتخرجـه من وجوههم وأشعارهم تلك الريح اعلم كيف تصنع بذلك المسك من امرأة أحدكم لو دفع إليها كل طيب على وجه الأرض فقيل لها: لا يمنعك فيه قلة كانت تلك الريح أعلم بما تصنع بذلك المسك من تلك المرأة لو دفع إليها من ذلك الطيب، قال: ثم يوحي الله عز وجل إلى حملة عـرشه فوضعوه بين أظهرهـم فيكون أول ما يسمعـون منه أين عبادي الذين أطاعوني بالغيـب ولم يروني، وصدقوا رسلي واتبعوا أمري فـسألوني فهذا يوم المزيد؟ فيجتـمعون على كلمة واحدة ربنا رضينا عـنك فارض عنا ويرجع الله عز وجل إليهم أن يا أهـل الجنة لو لم أرض عنكم لم أسكنكم ديـاري فما تسألوني؟ فـهذا يوم المزيد فيجـتمعون على كلمـة واحدة رب وجهك ننظر إليه فـيكشف الله عز وجل عن تلك الحجب فـيتجلى لهم فـيغشاهم من نـوره شيء لولا أنه قضى أنهم لا يحـترقون لاحترقـوا مما يغشاهم من نـوره، ثم يقول لهم: ارجعـوا إلى منازلكم فيرجـعون إلى منازلهم وقد أعطى كل واحد مـنهم الضعف على ما كانوا فيه فيـرجعون إلى أزواجهم وقد خفوا عـليهن وخفين عليهم مما غـشيهم من نوره فإذا رجعوا فـلا يزال النور حتى يرجعوا إلى صورهم التي كانوا عليها فيقول لهم أزواجهم: لقد خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم في غيرها فيـقولون: ذلك أن الله عز وجل تجلى لنا «فنظرنا منه»، قال إنه والله ما أحاط به خلق ولكنه أراهم من عظمته وجلاله ما شاء أن يريهم فذكر قوله: «فنظرنا منه»، قال: وهم يتقـلبون في مسك الجنة ونعيمها في كل سـبعة أيام الضعف على ما كانوا فـيه، قال رسول الله ﷺ : «**فذلك قـول الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** [السجدة: ١٧]»[١].

---

(١) ضعيف جداً: رواه البزار (٢٨٨١). =

[٣٣١] حدثني أزهر بن مروان، ثنا عبد الله بن عرادة الشيباني، عن عبد الرحمن ابن يزيد، عن أبيه، عن صيفي اليماني، قال: سألت عبد العزيز بن مروان، عن وفد أهل الجنة قال: إنهم يفدون إلى الله عز وجل في كل يوم خميس فيوضع لهم أسرة كل إنسان منهم أعرف بسريره منك بسريرك هذا الذي أنت عليه، قال: وأقسم صيفي على ذلك فإذا قعدوا عليه وأخذ القوم مجالسهم قال تبارك وتعالى: عبادي عبادي وخلقي وجيراني ووفدي أطعموهم قال: فيؤتون بطير بيض أمثال البخت فيأكلون منها ما شاءوا ثم يقول: عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا اسقوهم فيؤتون بآنية من ألوان شتى مختمة فيسقون منها، ثم يقول: عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا فكهوهم فيجيء ثمرات شجر مدلى فيأكلون منها ما شاءوا، ثم يقول: عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا وفكهوا اكسوهم فتجيء ثمرات شجر أصفر وأخضر وأحمر وكل لون لم تنبت إلا الحلل وأقسم صيفي ما أنبتت غيرها فتنشر عليهم حللاً وقمصًا، ثم يقول: عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا وفكهوا وكسوا طيبًا ولأتجلين لهم حتى ينظروا إلي فإذا تجلى لهم عز وجل فنظروا إليه نظرت وجوههم، ثم يقال لهم: ارجعوا إلى منازلكم فيقول لهم أزواجهم: خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها فيقولون ذلك أن الله عز وجل تجلى لنا فنظرنا إليه فنظرت[1] وجوهنا.

[٣٣٢] حدثنا خالد بن خداش، ثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، أنه تلا هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]. قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة أعطوا فيها ما سألوه وما شاءوا فيقول الله عز وجل لهم: إنه قد بقي من حقكم شيئًا لم تعطوه فيتجلى لهم عز وجل فلا يكون ما أعطوا عند ذلك شيئًا فالحسنى الجنة والزيادة النظر إلى الله عز وجل ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ بعد نظرهم إلى ربهم.

= وقال الهيثمي في (المجمع) (١٠/ ٤٢٢): رواه البزار وفيه القاسم بن مطيب وهو متروك.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (٢٢٤٥): ضعيف جدًا.

(١) في الأصل: (فنظرت).
والتصحيح من (الترغيب والترهيب) (٤/ ٣٠٦) حيث ذكره من رواية المصنف.

[٣٣٣] حدثنا هاشم بن الوليد، ثنا حماد بن واقد الصفار، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، مثله.

[٣٣٤] حدثنا محمد بن عبد الله بن موسى القرشي، ثنا عبد الحميد بن صالح، ثنا أبو شهاب الخياط، عن خالد بن دينار، عن حماد بن جعفر، عن عبد الله ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة درجة؟**» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «رجل يدخل الجنة من باب الجنة فيتلقاه غلمانه فيقولون مرحبا بسيدنا قد آن لك أن تزورنا قال: فتمد له الزرابي أربعين سنة ثم ينظر عن يمينه وعن شماله فيرى الجنان فيقول: لمن هذا؟[1] فيقال لك حتى إذا انتهى رفعت له ياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء لها سبعون شعبًا في كل شعب سبعون غرفة في كل غرفة سبعون بابًا فيقولون اقرأ[2] وارقه، فيرقى حتى إذا انتهوا إلى سرير ملكه اتكأ عليه سعته ميل في ميل له فيه فصول فيسعى إليه بسبعين صحفة من ذهب ليس فيها صحفة من لون أختها يجد لذة آخرها كما يجد لذة أولها ثم يسعى عليه بألوان الأشربة فيشرب منها ما اشتهى ثم يقول الغلمان: اتركوه وأزواجه فينطلق الغلمان ثم ينظر فإذا حوراء من الحور العين جالسة على سرير ملكها عليها سبعون حلة ليس منها حلة من لون صاحبتها فيرى مخ ساقها من وراء اللحم والدم والعظم والكسوة فوق ذلك فينظر إليها فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من الحور العين من اللاتي خبئن لك فينظر إليها أربعين سنة لا يصرف بصره ثم يرفع بصره إلى الغرف فوقه فإذا أخرى أجمل منها فتقول: أما آن لك أن يكون لنا فيك نصيب فيرتقي إليها أربعين سنة لا يصرف بصره عنها حتى إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب عز وجل فينظرون إلى وجه الرحمن تبارك وتعالى فيقول: يا أهل الجنة هللوني فيتجاوبون بتهليل الرحمن، ثم يقول: يا داود قم فمجدني كما كنت تمجدني في الدنيا فيمجد داود عليه السلام ربه عز وجل»[3].

[٣٣٥] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا عبد الله بن أبي بكر، ثنا جعفر بن

---

(١) في الأصل: (لمن ما ها هنا).
(٢) في الأصل: (ارقا).
(٣) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

سليمان، عن مالك بن دينار، في قوله تعالى: ﴿وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب﴾ قال: إذا كان يوم القيامة أمر بمنبر رفيع من الجنة ثم نودي: يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني به في دار الدنيا فيقول: يا رب كيف وقد سلبته، فيقول إني راده فيندفع بصوت يستفز نعيم أهل الجنة[1] فذلك قوله تعالى: ﴿وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب﴾.

[٣٣٦] حدثنا أبو عبد الله العجلي، ثنا سويد الكلبي، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، وحجاج الأسود، عن شهر بن حوشب، قال: إن الله عز وجل يقول للملائكة: إن عبادي كانوا يحبون الصوت الحسن في الدنيا فيدعونه من أجلي فأسمعوا عبادي فيأخذون بأصوات من تهليل وتسبيح وتكبير لم يسمعوا بمثلها قط.

[٣٣٧] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد البلخي، عن أبي بكر الصديق، ﷺ، قال: «الزيادة النظر إلى وجه الله تعالى».

[٣٣٨] حدثنا فضيل، ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن يزيد، عن حذيفة مثله.

[٣٣٩] حدثنا فضيل، ثنا جرير، عن ليث، عن ابن سابط، مثله.

[٣٤٠] حدثنا يعقوب بن إسحاق، قال: سمعت نعيم بن حماد، قال: سمعت ابن المبارك، قال: ما حجب الله عز وجل أحدا عنه إلا عذبه، ثم قرأ: ﴿إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ * ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [المطففين: ١٥-١٧] قال: بالرؤية.

[٣٤١] حدثنا هارون بن سفيان، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا أنس بن عياض، ثنا يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أنس بن مالك، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ ترابها المسك»[2].

---

(١) في الأصل: (فيستفز صوت داود جميع نعيم أهل الجنة).
(٢) الحديث رواه البخاري (٣٤٢، ٣١٦٤) ومسلم (١٦٣).

[٣٤٢] حدثنا أبو الأحوص، أخبرنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن سعيد بن جبير، قال: أرض الجنة فضة.

[٣٤٣] حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي زرعة، ثنا النضر بن شميل، أخبرنا أبو بكر الهذلي، قال: سمعت أبا تميمة الهجيمي، قال: سمعت أبا موسى الأشعري، على هذا المنبر في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: الزيادة النظر إلى وجه ربهم عز وجل.

[٣٤٤] وقال بعض الحكماء في موعظة ذكر الجنة وأهلها:

أكرم بأبلج زاهر ظفر بالجنة الناظرة

وصار إلى زوج درج مقاصيه الآخرة

وأبكار لها ثمنًا فأعطي أكثر من الآمال وفوق المنى

قد تهدلت في خيام اللؤلؤ لهدايف ثمارها

وتسلسلت متسنمة عليه من الغرف غصون أشجارها

وتزينت في الحجال العدنية قواصر أبكارها

وأشرفت منازله المبنية بخالص عقيانها

وضحكت سبحات وجهه إلى نظرة وجوه مكانها

فهو الملك المحبور وألذ الملاهي لذة الحبور

رياض من الفراديس لا يهرم شبابها

ولا تغلق على أهل خاصة الله

من الأولياء أبوابها

ولا تعدو الأسقام على صحتها ولا تطرق الآفات بالغير كيف نعمتها، قد ارتفع في فسحة الملك المقيم، وتبوأ خلد قرار دار النعيم، وهل أحسن من منعم قد اتكأ في جنة عدن على أسرة عرضها، وعانق مفترجة كلت لفاكهات المرتجلين عن حسن وضعها، قرير عين يخط في حللها ورحاب قصورها، وقد أمدته كرامة النظر إلى

وجه الله عز وجل دائمة سرورها، وبالله قد سمي جيران الله في درجات الملك والحبورة: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤].

مسترشد رغداً في نعمة ضحكت ... إليه فيها بما قد كان يهواه

عليه تاج جلال فوق مفرقه ... منعم في جنان الخلد مثواه

له أساور من درة عسجدة ... عمت ضحكات بها للحسن كفاه

لباسه فيها سندس سجة ... وشربه الخمر واللذات سراه

معانق خلة في صدر خيمتها ... ما إن يمل لذ تقبيلها فاه

طوبى له ثم طوبى يوم حل بها ... أذكرت نفسه ما قد تمناه

أكرم به ملكًا في جنة بهيجة ... بالملك والخلد فيها جاره الله

[٣٤٥] حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثني موسى بن عيسى، قال: حدثني بقية، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، قال: حدثت أن الحور العين إذا زوجن تزين وتطيبن ونزلن حتى يكن كالصفوف قال: فتقول لصواحباتها: أما ترين زوجي وأزواجكن؟ فإن حمل عليها فإن كشف[١] استحيت وغطت وجهها وقالت: واسوأتاه [وإن قتل][٢] أخذته فلم تدع قطرة من دمه إلا جعلته في كفها ثم ضمته إلى نحرها.

[٣٤٦] حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، ثنا علي بن بكار، عن أبي إسحاق الفزاري، عن رجل، عن مكحول، قال: والذي يحلف به إن سرير الحوراء لعلى طرف سنان العجل فمن شاء منكم أن يقدم فليقدم قال: وبكى بكاء شديداً.

[٣٤٧] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا أبو غسان الهذلي، ثنا عبد السلام بن حرب، عن إسحاق بن عبد الله، قال: بلغني أنه يقول، يعني الولي[٣] في الجنة:

---

(١) في الأصل: (حمل عليه فانكشف).

(٢) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

(٣) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

أشتهي العين، فيقال له: أفإنهن[1] حور عين، فيقول: أشتهي البياض، فيقال: إنهن كأنهن بيض مكنون، فيقول: أخشى أن يكون في وجهها كلف، فيقال له: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن:٥٨]، فيقول: أخشى أن تكون خفيفة، فيقال له: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ [الرحمن:٧٢] فيقول: إني غيور، فيقال: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن:٥٦]. قال: قال ابن عباس: تسنيم، وماء التسنيم يشربها المقربون صرفا، وتمزج لأصحاب اليمين.

[٣٤٨] حدثنا أبو عبد الله التميمي، عن روح بن عبد المؤمن، ثنا رباح القيسي، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: جنات النعيم بين جنان الفردوس وجنان عدن، وفيها جوار خلقن من ورد الجنة، قيل: ومن يسكنها؟ قال: الذين لا يهمون بالمعاصي فلما ذكروا عظمتي راقبوني، والذين أنبتت من خشيتي.

[٣٤٩] حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، عن أحمد بن أبي الحواري: الوصيف من وصائفها، فتقول: ويحك، اذهب فانظر ما فعل بولي الله تعالى، فتستبطئه فتبعث وصيفًا آخر، فتستبطئهما فتبعث وصيفًا آخر، فيأتي الأول فيقول: تركته عند الميزان، ويأتي الثاني فيقول: تركته عند الصراط، ويأتي الثالث فيقول: قد دخل الجنة، فيستقبلها الفرح، فتقوم على باب الجنة، فإذا أتى اعتنقته، فيدخل خياشيمه من ريحها ما لا يخرج أبدًا . .

[٣٥٠] حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثني عبيد الله بن عمر، عن يسار، قال: سمعت رباح القيسي، يقول: شغلتك حشيشة بحاظية عن حور، مرضية . .

[٣٥١] حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، عن أحمد بن أبي الحواري، قال: قال أبو سليمان: يخرج أهل الجنة من قصورهم إلى شاطئ تلك الأنهار. قال أبو سليمان: والحور فيهن جالسة على كرسي، ميل في ميل، قد خرجت عجيزتها من جانب الكرسي، فكيف أن يكون في الدنيا من يريد افتضاض الأبكار على شاطئ الأنهار . .

[٣٥٢] حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، عن أحمد، قال: سمعت أبا سليمان،

---

(١) في الأصل: (فإنهن).

قال: كان شاب بالعراق يتعبد، فخرج مع رفيق له إلى مكة، فكان إذا نزلوا فهو يصلي، وإن أكلوا فهو صائم، فصبر عليه رفيقه ذاهبًا وجائيًا، فلما أراد أن يفارقه قال له: يا أخي، أخبرني ما الذي يهيجك إلى ما رأيت؟ قال: رأيت في النوم قصرا من قصور الجنة، فإذا لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، فلما تم البناء فإذا شرفة من زبرجد، وشرفة من ياقوت، وبينهما حور من الحور العين مرخية شعرها، عليها ثوب من فضة ينثني[1] معها كلما تثنت، فقالت: يا شهاوية، جد إلى الله عز وجل في طلبي فقد والله جددت في طلبك، فهذا الاجتهاد الذي يراد في طلبها. فقال أبو سليمان: هذا في طلب حوراء، فكيف الذي يريد ما هو أكثر منها.

[٣٥٣] قال بعض الحكماء: ما أخرك أيها التعب في طلب عيش لا يدوم بقاؤه ولا يصفو من الأحداث والغير أقذاؤه، عما ندبك إليه القرآن، وهتك لك عنه حجاب الملوك؛ لعله تغنيك عن ذلك نظرك في وجنة ميتة تزيد الأمراض غضارة كمالها، وتتبرها الأحداث شكل جمالها، ويبلى في التراب غض جدتها، ويعفر البلى رونق صورتها أفيها كلفت، وقنعت بالنظر إليها أم بدار خلقت جدة بدنك في نفس رواقها وجهدت نفسك وتعبت في تزويقها وستور تعفرها الرياح والأيام موكلة بتمزيقها اعتضت بهذا وليس يساق لك من دار الحياة ومحله نفيت عنها المنون ودواير الغير وحجبها بدوام النعيم عن التنغص والخدم وحشاها بأنواع سرور لا يبور، ويحك فأجب ربك تبارك وتعالى إذا دعاك إلى جواره، وارغب إليه لترافق أولياءه في داره في عرضة حفت بالنعيم وخص أهلها بالإكرام وسماها ربك عز وجل إذ بناها بيده دار سلام وملأها من طواطئ القلوب فظفر بسؤال أهلها من الله عز وجل باختصاصها وأنزل منى الشهوات عن أكناف عرصاتها، دار وافقت جزاء الأبرار الذين خلعوا له الراحة ووفوا بالميثاق، ودار أسسها بالذكر إذ بناها ورفع بالدر والياقوت شرف ذراها، وكسا كثبان المسك الأذفر والعنبر الأشهب في قبابها ونجدها بالزرابي من خيامها وبسط العبقري في بطن رحابها وزينها برقاق إستبرقها بالديباج بنمارقها وكساها جلبابًا من نور عرشه فأزهرت وما فيها فلو يسفر الشمس طست تلألئها ولو برزت هذه تبغي أن تباهيها لانكدرت وأظلمت في نور علاليها وصفقت في صدور تلك الخيام أسرر

(١) في الأصل: (يتثنى).

مكللة بالجوهر موصلة بقضبان اللؤلؤ والياقوت الأحمر تسير بأولياء الله عز وجل مع الخفرات الأوانس في أروقة اللؤلؤ بين تلك الحلل.





صفة النار

صفة النار

التعوذ بالله من النار

[١] حدثنا أبو عثمان محمد بن أحمد بن إبراهيم بن.... قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر العبدي، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثنا عبد الله بن داود، عن... ابن أبي ليلى، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ ذكر النار في صلاة غير مكتوبة فقال: **«تعوذوا بالله من النار. ويل لأهل النار»**.

[٢] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثني أيوب بن شبيب الصنعاني، قال: فيما عرضنا على رباح بن زيد، قال: حدثني عبد الله بن بحير، قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد، يقول: سمعت ابن عمر، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يقول: **«لا تنسوا العظيمتين»** قلنا: وما العظيمتان؟ قال: **«الجنة والنار»** فذكر رسول الله ﷺ ما ذكر، ثم بكى حتى جرج وائل دموعه جانبي لحيته، ثم قال: **«والذي نفس محمد بيده لو تعلوم من علم الآخرة ما أعلم، لمشيتم إلى الصعيد فلحثيتم على رؤوسكم التراب»**(١).

[٣] حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا سفيان، عن مسعر، عن عبد الأعلى، قال: **«ما جلس قوم مجلسًا فلم يذكروا الجنة والنار إلا قالت الملائكة: أغفلوا العظيمتين»**.

[٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن مسعر، عن عبد الأعلى، قال: **«إن الجنة والنار لقنتا السمع من ابن آدم، فإذا قال الرجل: أعوذ**

---

(١) ضعيف: ذكر الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٥٥٣٧) أوله، وعزاه لأبي يعلى.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (٢١٢٤): ضعيف.

بالله من النـار، قالت النار: اللـهم أعذه، وإذا قـال: أسأل الله الجنة، قـالت الجنة: اللهم بلغه».

[٥] حدثنا إسمـاعيل بن خالد، قال: حدثنا يعلى بن الأشـدق، قال: حدثني كليب بن حزن الجرمي [وكان قد أدرك النبي ﷺ] أن رسول الله ﷺ قال: **«إن النار لا ينام هـاربها، وإن الجـنة لا ينام طـالبهـا. اطلبـوا الجنة جـهـدكم، واهربوا مـن النار جهدكم»**[1].

أبواب جهنم

[٦] حدثنا أبو خـيثمة، قـال: حدثنا الحسن بـن موسى، عن ابن لهيـعة، عن دراج، عن أبي الهيـثم، عن أبي سعيـد، عن النبي ﷺ قال: **«لسرادق النـار أربعة جدر، كثف كل جدار مسيرة أربعين سنة»**[2].

[٧] حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا أبو شهاب الحناط، عن عمرو بن قيس الملائي، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضـمرة، عن علي، قال: «إن أبواب جهنم هكذا بعضها فوق بعض» وأومأ أبو شهاب بأصابعه . . . هذا عن هذا.

[٨] حدثني إبراهيـم بن سعيد الجوهـري، قال: حدثنا حجـاج، قال: قال ابن جريج: قوله: ﴿**لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ**﴾ [الحجر: ٤٤] قال: «أولها جـهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم سقر، ثم الجحيم [وفيه أبو جهل] ثم الهاوية».

[٩] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد أبو عبد الله، عن الوليد بن مسلم،

---

(١) إسناده ضعيف جداً: رواه الطبراني في (المعجم الكـبير) (١٩/ ٢٠٠) وفي (المعجم الأوسط) (٣٦٤٣).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائـد) (١٦٥٧٧): رواه الطبراني في (الكبير) و(الأوسط)، وفيه يعلى بن الأشدق وهو ضعيف جداً.

وليعلى فـيه طريق آخر ذكره الشيخ الألـباني في (الضعيفـة) (٢٤٨٨)، وقال: هذا إسناد واهٍ جدًا، يـعلى بن الأشدق، قـال البخـاري: لا يكتب حديثـه. وقال ابن حـبان: وضعـوا له أحاديث، فحدث بها ولم يدر.

(٢) ضعيف: رواه الترمذي (٢٥٨٤).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٦٧٥): ضعيف.

عن يزيد بن سعيد العنسي، عن يزيد بن أبي مالك الهمداني، قال: «لجهنم سبعة نيران تأتلق، ليس منها نار إلا وهى تنظر إلى التي تحتها مخافة أن تأكلها».

[١٠] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا... محمد بن يزيد، عن جهضم، قال: سمعت عكرمة، في قوله تعالى: ﴿لها سبعة أبواب﴾ قال: «لها سبعة أطباق».

[١١] حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا عمرو بن حمران، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿لكل باب منهم جزء مقسوم﴾ قال: «هي والله منازل بأعمالهم».

باب صفة جهنم وسعتها

[١٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه أبي موسى، قال: قال: رسول الله ﷺ: **«لو أن حجراً قذف به في جهنم لهوى سبعين خريفا قبل أن يبلغ قعرها»**[١].

[الخَرِيف]: الزَّمَانُ المَعْرُوفُ من فصول السَّنَة ما بين الصَّيف والشتاء ويطلق على العام كله.

[١٣] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: كنا عند رسول الله ﷺ، فسمعنا وَجْبَة[٢]، فقال النبي ﷺ: **«هل تدرون ما هذا؟»** قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: **«هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين خريفا انتهى في قعر جهنم»**[٣].

[١٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو أن حجراً كسبع خلفات[٤] شحومهن وأولادهن ألقي في جهنم، لهوى سبعين عاما لا يبلغ قعرها»**[٥].

---

(١) صحيح: رواه ابن حبان في (صحيحه) (٧٤٦٨).
وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢١٦٥).
(٢) وَجْبَة: هيَ السَّقْطَة.
(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٨٤٤).
(٤) الخلفات: جمع خَلِفَة، وهي الحامل من النُّوق.
(٥) صحيح: رواه أبو يعلى في (مسنده) (٤١٠٣). =

[١٥] حدثنا خالد بن مرداس السراج، قال: حدثنا حماد بن يحيى الأبح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، قال: لما أسري بالنبي ﷺ، وجبريل عليه السلام مع النبي ﷺ، سمع رسول الله ﷺ هدة، فقال: «**يا جبريل ما هذه الهدة؟**» قال: حجر أرسله الله من شفير جهنم، فهو يهوي فيها منذ سبعين عامًا، فبلغ قعرها الآن، فما ضحك رسول الله ﷺ إلا أن يتبسم تبسمًا(١).

[١٦] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: سمع النبي ﷺ دويًا، فقال: «**يا جبريل ما هذا؟**» قال: هذا حجر ألقي في جهنم منذ سبعين عاما، فالآن استقر في قعرها.

[١٧] حدثنا الفضل بن إسحاق، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: أخبرني الوليد بن حصين الشامي، قال: أخبرني لقمان بن عامر، عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي، قال: أتيته فقلت: يا أبا أمامة، حدثني حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ فدعا لي بطلاء، فشربته، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لو أن صخرة زنة عشرة عشروات(٢) قذف بها من شفير جهنم ما بلغت سبعين خريفًا ثم ينتهي إلى غي وأثام**» قلت: وما غي وأثام؟ قال: «**بئران يسيل فيهما صديد أهل النار، وهما اللتان ذكر الله في كتابه: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩] وفي الفرقان: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾(٣)** [الفرقان: ٦٨]».

= وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٤١٠): رواه أبو يعلى، وفيه يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) تحت الحديث (٢١٦٥): رجاله ثقات، غير يزيد الرقاشي، فهو ضعيف.

ثم ذكر له شواهد.

وقال في (صحيح الجامع) (٥٢٤٨): صحيح.

(١) انظر التعليق السابق.

(٢) العُشَراء: التي أتَى على حَمْلِها عَشْرة أشْهُر، ثم اتُّسع فيه فَقيل لكلِّ حامِل عُشَراء. (النهاية) (٣/ ٢٤٠).

(٣) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٧٧٣١).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٤١٤): رواه الطبراني، وفيه ضعفاء قد وثقهم ابن حبان وقال: يخطئون. =

[١٨] حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا عنبسة بن سعيد، عن حبيب بن أبي عمرة، عن مجاهد، قال: قال ابن عباس: «أتدري ما سعة جهنم؟» قلت: لا. قال: «أجل والله ما تدري، إن بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا، يجري فيها أودية القيح والدم» قلت له: أنهارا؟ قال: «لا، بل أودية». ثم قال: أتدري ما سعة جهنم؟ قلت: لا. قال: أجل والله ما تدري، حدثتني عائشة، أنها سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] فأين الناس يومئذ يا رسول الله؟ قال: «**على جسر جهنم**»[١].

[١٩] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي ظبيان، عن سلمان، قال: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢] قال: «النار سوداء لا يضيء جمرها ولا لهبها».

[٢٠] حدثنا محمد بن الصباح الدولابي، قال: حدثنا ريحان بن سعيد، عن عباد بن منصور، عن أيوب السختياني، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ضرس الكافر مثل أحد، وفخذه مثل ورقان [قال أبو عصمة: جبل] وعرض جلده أربعون ذراعًا**»[٢].

= وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٥٥٦٩): رواه الطبراني والبيهقي مرفوعًا، ورواه غيرهما موقوفًا على أبي أمامة وهو أصح.

وقال الحافظ ابن كثير في (تفسيره) (٣/ ١٢٩): هذا حديث غريب، ورفعه منكر.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (٢١٤٧): ضعيف.

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٢٤١) وأحمد في (مسنده) (٢٤٣٣٥).

وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٤٣٢): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير عنبسة بن سعيد وهو ثقة.

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٥٦١): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير عنبسه بن سعيد وهو ابن الضريس الأسدي وهو ثقة بلا خلاف.

(٢) قال الشيخ الألباني في (الصحيحة) تحت الحديث (١١٠٥) بعد أن عزاه للبزار: رجاله ثقات غير عباد وهو ابن منصور، فهو ضعيف لسوء حفظه وتدليسه فقول الحافظ عقبه: هو إسناد حسن، فهو غير حسن إلا إن كان عنى أنه حسن لغيره فمحتمل.

[٢١] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا حميد بن عبد الرحمن، عن حسن بن صالح، عن هارون بن سعد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ضرس الكافر [أو ناب الكافر] مثل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاث»**(١).

[٢٢] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: **«مقعد الكافر من النار ثلاثة أيام، وكل ضرس له مثل أحد، وفخذه مثل ورقان، وجلده [سوى لحمه وعظامه] أربعون ذراعًا»**(٢).

[٢٣] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي، قال: حدثنا مالك بن مغول، عن أبي يحيى بياع القت، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: «ضرس الكافر مثل جبلة» ثم قال: «تدري ما جبلة؟» قلت: لا. قال: «جبل باليمن. هل رأيت أُحُدًا؟ »قلت: نعم. قال: «هو مثله. إنه ليسيل منه القيح والدم ما يجري به الأودية، وإن يده لمغلولة إلى حلقه إلى آخر يوم من الأبد».

[٢٤] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ [التكوير: ١٢] قال: «سعرت ألف سنة حتى ابيضت، ثم ألف سنة حتى احمرت، ثم ألف سنة حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة».

[٢٥] حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا زكريا بن أبي مريم الخزاعي، قال: سمعت أبا أمامة، يقول: «إن ما بين شفير جهنم

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٨٥١).

(٢) رواه أحمد في (مسنده) (١٠٨٤٨).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٤٢٩): رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه ابن لهيعة وقد وثق على ضعفه.

قلت: ورواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة؛ قال الحافظ ابن حجر في ترجمة دراج من (التقريب) (١٨٢٤): صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

إلى قعرها مسيرة سبعين خريفًا من حجر يهوي [أو قال: صخرة تهوي] عظمها كعشر عشراوات عظام سمان «فقال له مولى لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد: هل تحت ذاك شيء يا أبا أمامة؟ قال: «نعم، غي وأثام».

[٢٦] حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا يونس بن يزيد، عن الزهري، قال: بلغنا أن معاذ بن جبل، كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: **«والذي نفس محمد بيده، إن ما بين شفير النار وقعرها كصخرة زنة سبع خلفات بشحومهن ولحومهن وأولادهن، تهوي من شفة النار قبل أن تبلغ قعرها سبعين خريفًا»**[(١)].

[٢٧] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثني المنهال بن عيسى العبدي، قال: حدثنا حوشب، عن الحسن، عن النبي ﷺ: **«أنه كان إذا ذكر يوم القيامة ومقامهم** ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] **محزونين نادمين، قد اسودت وجوههم، وازرقت أبصارهم، وقلوبهم عند حناجرهم، يبكون الدموع، وبعد الدموع الدم، حتى لو أرسلت السفن المواقير في دموعهم لجرت، قد عظموا لجهنم مسيرة ثلاثة أيام ولياليها للراكب الجواد، وإن ناب أحدهم لمثل الجبل العظيم، وأن دبره لمثل الشعب، مغللة أيديهم إلى أعناقهم، قد جمع بين نواصيهم وأقدامهم، يضربون بالمقامع وجوههم وأدبارهم، يساقون إلى جهنم. فيقول العبد للملك: ارحمني فيقول: كيف أرحمك ولم يرحمك أرحم الراحمين؟ وجهنم يحمى عليها من أول الدهر إلى يوم القيامة على طعامها وشرابها وأغلالها، فلا يفنى حرها ولا... حماها؟ ولو أن غلا منها وضع على جبال الدنيا لرضرضها. ولو أن عذاب الله كان بينه وبين جبل مسيرة خمسمائة سنة لذاب ذاك الجبل. طعامهم من نار، تحذى لهم**

(١) صحيح لغيره: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٢٠/ ١٦٩).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٤١٥): رواه الطبراني، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح.
وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٥٥٧٠): رواه الطبراني، ورواته رواة الصحيح إلا أن الراوي عن معاذ لم يسم.
وقال الشيخ الألباني في (الترغيب والترهيب) (٣٦٧٤): صحيح لغيره.
قلت: وقد تقدم نحوه عن أنس رضي الله عنه، انظر رقم (١٤).

نعـال من النار، وخفـاف من النار في سـردان. وأطول عذاب النـار في الأجسـاد أكلاً أكـلاً، وصهـراً صهـراً، وحطمًـا حطمًـا، بدن لا يموت... حـجر مـوصد، وإنـهم في السلسلة من آخـرهم فتأكلهم النار، وتـبقى الأرواح في الحناجر تصـرخ، تدعو بالويل والحـسرة والـندامـة، وإنهـا لتـأكل لهم كـل يوم سـبعـين ألف جلد، فـنعـوذ بالله من النار»(١).

جبال النار وأوديتها

[٢٨] حدثنا خالد بـن خداش، قال: حدثنا عبد الله بـن وهب، عن عمرو بن الحـارث، عن دراج، عن أبي الهـيثـم، عن أبي سـعيـد الخدري، عن الـنبي ﷺ: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ [المدثر: ١٧] قال: «**جبل في النار**»(٢).

[٢٩] حدثنا أبو خيثـمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن ابـن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «**الصعود: جبل من نار، يتصعد فيه الكافر سبعين خريفًا، ثم يهوي به كذلك فيه أبدًا**»(٣).

[٣٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن عمار الدهني، عن عطيـة العوفي، عن أبي سـعيد الخـدري، قال: «إن صعـودا صخرة في جـهنم، إذا وضعوا أيديهم علـيها ذابت، وإذا رفعوها عادت، اقتـحامها: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾(٤) [البلد: ١٣، ١٤]».

---

(١) مرسل.

(٢) إسناده ضعيف: رواه الحاكم في (مستدركه) (٣٨٧٣).
وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
ووافقه الذهبي.
قلت: دُراج روايته عن أبي الهيثم ضعيفة كما تقدم.
ورواه الطبري فـي (تفسيـره) (٢٩/ ١٥٥) من طريق عطية - وهو الـعوفي - عن أبي سعـيد الخدري ﷺ. والعوفي ضعيف الحديث.

(٣) ضعيف: رواه الترمذي (٢٥٧٦).
وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث ابن لهيعة.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

(٤) إسناده ضعيف: رواه ابن المبارك في (الزهد) (٣٣٥). وعطية العوفي ضعيف.

[٣١] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: **«ويل: وادي في جهنم، يهوي فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره»**(١).

[٣٢] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني محمد بن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: «الويل: وادي في جهنم، لو سيرت فيه الجبال لماعت من حرها».

[٣٣] حدثنا حمزة بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سفيان، عن زياد بن فياض، عن أبي عياض، قال: «ويل: فسيل في أصل جهنم».

[٣٤] حدثني حمزة، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا يحيى بن عبيد الله، قال: سمعت أبي، قال: سمعت أبا هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن في جهنم واديًا يقال له لملم، إن أودية جهنم لتستعيذ بالله من حره»**(٢).

[٣٥] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا الأزهر بن سنان، قال: حدثنا محمد بن واسع، قال: دخلت على بلال بن أبي بردة فقلت له: يا بلال، إن أباك حدثني، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: **«إن في جهنم واديًا يقال له هبهب، حقًا على الله أن يسكنه كل جبار، فإياك يا بلال أن تكون ممن يسكنه»**(٣).

[٣٦] حدثني أبي رحمه الله، قال: أخبرنا روح بن عبادة، عن هشام، عن محمد بن واسع، قال: قلت لبلال [وأرسل إلي]: إنه بلغني «أن في النار بئرا يقال له

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٣١٦٤).
وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث ابن لهيعة.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٦١٤٨): ضعيف.
(٢) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٣٣١) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (١٧٨/٨).
وقال أبو نعيم: غريب لم نكتبه إلا من حديث يحيى.
(٣) ضعيف: رواه الدارمي في (سننه) (٢٨١٦).
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١١٨١): ضعيف.

جب الحزن، يؤخذ المتكبرون فيجعلون في توابيت من نار، ثم يجعلون في تلك البئر، ثم تطبق عليهم جهنم من فوقهم» فبكى بلال.

[٣٧] حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني ثعلبة بن مسلم، عن أيوب بن بشير، عن شفي بن ماتع الأصبحي، قال: «في جهنم جبل يدعى صعودًا، يطلع فيه الكافر أربعين خريفًا قبل أن يرقاه، قال الله عز وجل: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ [المدثر:١٧]. وإن في جهنم قصرًا يقال له: هوى، يرمى الكافر من أعلاه، فيهوي في جهنم أربعين خريفا قبل أن يبلغ أصله. قال الله جل وعز: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [طه:٨١]. وإن في جهنم واديًا يدعى غيًّا، يسيل قيحا ودمًا، فهو لمن خلق له. قال: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم:٥٩] وإن في جهنم واديا يدعى أثاما، فيه حيات وعقارب، في فقار إحداهن مقدار سبعين قلة سم، والعقرب منهن مثل البغلة المؤكفة، تلدغ الرجل فلا يلهيه ما يجد من حر جهنم حموة لدغتها فهو لمن خلق له. وإن في جهنم سبعين داء، كل داء مثل جزء من أجزاء جهنم».

[٣٨] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله: في قوله: ﴿فسوف يلقون غيًّا﴾ قال: «واد في جهنم، يقذف فيه الذين اتبعوا الشهوات».

[٣٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، قال: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك:١١] قال: «واد في جهنم يقال له سحق».

[٤٠] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا حسن الأشيب، عن ابن لهيعة، عن محمد بن عجلان، عن أبي عبيد، مولى سليمان بن عبد الملك، عن كعب، قال: ﴿الفلق﴾: «بيت في النار، إذا فتح صاح منه جميع أهل النار من شدة حره».

[٤١] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن السدي، قال: ﴿الفلق﴾ «جب في جهنم».

[٤٢] حدثني أبي، رحمه الله، قال: حدثنا يحيى بن إسحاق، عن ابن لهيعة،

عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو، قال: «إن في جهنم سجنا أرضه نار، وسقفه نار، وجدرانه نار، فإذا أدخلوا قيل بالنيران على أفواههم، لا يدخله إلا شر الأشرار».

[٤٣] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾ [الإسراء:٨] قال: «سجنا».

[٤٤] حدثنا محمد بن إدريس، قال: حدثني إبراهيم بن أبي سويد، قال: حدثنا النعمان بن عبد السلام، قال: حدثنا مغلس أبو علي، عن أيوب بن يزيد، عن عمرو بن عبسة، قال: ﴿الفلق﴾: «بيت في جهنم، إذا سعرت جهنم فمنه تسعر. وإن جهنم لتأذى منها كما يتأذى بنو آدم من جهنم».

[٤٥] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا أبو عتبة الحسن بن علي بن مسلم السكوني، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن عمرو بن حلحلة، عن عطاء بن يسار، قال: «إن في النار سبعين ألف واد، في كل واد سبعون ألف شعب، في كل شعب سبعون ألف جحر، في كل جحر حية تأكل وجوه أهل النار».

[٤٦] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا سليمان بن حيان الأحمر، عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يحشر المتكبرون يوم القيامة ذراً في مثل صور الرجال، يعلوهم كل شيء من الصغار، ثم يساقون إلى سجن في جهنم يقال له: بولس، يعلوهم نار الأنيار، يسقون من طين الخبال، عصارة أهل النار»**(١).

[٤٧] حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا عوف، عن أبي المنهال الرياحي، أنه بلغه: «أن في النار أودية في ضحضاح(٢) من النار، في تلك الأودية حيات أمثال أجوان الإبل، وعقارب كالبغال الخنس، فإذا سقط إليهن شيء من أهل النار أنشأن به لسعًا ونشطًا، حتى يستغيثوا بالنار فراراً منهن، وهربًا منهن».

---

(١) حسن: رواه الترمذي (٢٤٩٢).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): حسن.

(٢) الضحضاح: من الماء ما يبلغ الكعب.

[٤٨] حدثنا محمد بن إدريس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن مسلم، عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن أبي المثنى الأملوكي، قال: «إن في النار أقوامًا يربطون بنواعير[1] من نار، تدور بهم تلك النواعير، ما لهم فيها راحة ولا فترة».

[٤٩] حدثنا محمد بن إدريس، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، قال: «إن في جهنم لآبارًا من ألقي فيها تردى سبعين عامًا قبل أن يبلغ القرار. ثم نزع بهذه الآية: ﴿الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ [الجاثية: ٣٤]».

[٥٠] حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن أبي يسار، قال: «الظلة من جهنم فيها سبعون زاوية، في كل زاوية صنف من العذاب ليس في الأخرى».

[٥١] حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا علي بن هاشم بن يزيد، قال: قال: قال صالح بن حي: «الغل: اليد الواحدة المشدودة إلى العنق. والصفد: اليدين جميعًا إلى العنق».

[٥٢] حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا علي بن هاشم، قال: قال الأعمش: «الصفد: القيد، في قوله: ﴿مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩] القيود».

[٥٣] حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: حدثنا أبو حمزة، عن الأعمش، عن هارون، قال: قال رجل لابن مسعود: حدثنا عن النار كيف هي؟ قال: «لو رأيتها لزال قلبك من مكانه».

باب مقامع أهل النار وسلاسلها وأغلالها

[٥٤] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن

(١) النَّاعُور: جَنَاحُ الرَّحَى. (لسان العرب) (٥/ ٢٢٢).

دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «**لو أن مقمعًا من حديد وضع في الأرض فأجمع أهل الأرض، ما أقلوه من الأرض**»(١).

[٥٥] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «**لو ضرب بمقمع من حديد الجبل لتفتت، ثم عاد كما كان**»(٢).

[٥٦] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: ثنا سيار بن حاتم، حدثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت مالك بن دينار، قال: بلغنا «أنه إذا...... أهل النار في النار بضرب المقامع، انغمسوا في جبل من الحميم سنة كما يفرق الرجل في الدنيا ....».

[٥٧] حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن نعيم بن ميسرة، عن عيينة بن الغصن، قال: قال الحسن: «إن الأغلال لم تجعل في أعناق أهل النار لأنهم أعجزوا الرب، ولكنهم إذا طفا بهم اللهب أرسبتهم» ثم أجفل الحسن مغشيًا عليه.

[٥٨] حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا يحيى بن معين، عن يحيى بن ضريس، عن أبي سنان، قال: تلا الحسن: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً﴾ [المزمل: ١٢] قال: «قيودًا» ثم قال: «أما وعزته ما قيدهم مخافة أن يعجزوه، ولكن قيدهم لترسابهم النار».

[٥٩] حدثني أبي، قال: أخبرنا عبد العزيز القرشي، عن سفيان، عن نسير، عن نوف الشامي: في قوله: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢]

---

(١) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (١٧٦٢٣).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٤٠٦): رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه ضعفاء وثقوا.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٨٠٩): ضعيف.

(٢) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (١١٣٧٧).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٤٠٧): رواه أحمد وأبو يعلى في حديث طويل، وفيه ابن لهيعة وقد وثق على ضعفه.
قلت: ورواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة كما تقدم.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٨٠٩): ضعيف.

قال: «الذراع سبعون باعا، والباع من هاهنا إلى مكة» وهو يومئذ في دار البريد بالكوفة.

[٦٠] حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٩] قال: «القيود الطوال».

[٦١] حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن رجل، من بني تميم، قال: كنا عند أبي العوام، فتلا هذه الآية: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٢٧-٣٠]، فقال: «ما تسعة عشر؟ تسعة عشر ألف ملك، أو تسعة عشر ملكًا؟» قال: فقلت: لا، بل تسعة عشر ملكا؟ قال: «وأنى تعلم ذلك؟ «قلت: لقول الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المدثر: ٣١]. قال: «صدقت» قال: «فهم تسعة عشر ملكًا، بيد كل ملك مرزبة من حديد لها شعبتان» قال: «فيضربهم الضربة فيهوي بها سبعين ألفًا».

[٦٢] حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا منصور بن عمار، عن بشير بن طلحة، عن خالد بن دريك، عن يعلى بن منية، قال: «ينشئ الله سحابة لأهل النار سوداء مظلمة، فيقال: يا أهل النار، أي شيء تطلبون؟ فيذكرون بها سحاب الدنيا، فيقولون: نسأل بارد الشراب. فتمطرهم أغلالا تزيد في أغلالهم، وسلاسل تزيد في سلاسلهم، وجمرًا تلتهب النار عليهم».

[٦٣] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: **«لو أن مقمعا من حديد ألقي في الدنيا ما أقله الثقلان»**[1].

[٦٤] حدثنا الحسن بن عيسى، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا سعيد بن يزيد، عن أبي السمح، عن عيسى بن هلال الصدفي، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو أن رصاصة**[2] **مثل هذه [وأشار إلى مثل**

---

(١) ضعيف: انظر رقم (٥٤).

(٢) أيْ قِطْعَةً مِنْ الرَّصَاصِ.

الجمجمة] أرسلت من السماء إلى الأرض [وهي مسيرة خمسمائة سنة] لبلغت الأرض قبل الليل، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفًا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها»[1].

[٦٥] حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن أبي هاشم: في قول الله عز وجل: ﴿**وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ**﴾ [الحج: ٤٧] قال: «يجعل لهم أوتاد في جهنم فيها سلاسل، فتلقى في أعناقهم» قال: «فتزفرهم جهنم زفرة، فتذهب بهم مسيرة خمسمائة سنة، ثم تجيء بهم في يوم. فذلك قوله: ﴿**وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ**﴾» [الحج: ٤٧].

[٦٦] حدثنا... قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني: في قوله: ﴿**إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا**﴾ [المزمل: ١٢] قال: «قيودًا لا تحل والله أبدًا».

[٦٧] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، عن أبي عمران الجوني، قال: بلغنا «أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله بكل جبار عنيد، وبكل شيطان، وبكل من كان يخاف الناس شره في الدنيا، فأوثقوا في الحديد، ثم أمر بهم إلى النار، ثم أوصد عليهم [أي أطبعها] ولا والله لا تستقر أقدامهم على قرار أبدًا، ولا والله لا ينظرون إلى أديم السماء أبدًا، ولا والله ما تلتقي جفون أعينهم على غمض نوم أبدًا، ولا والله لا يذوقون فيها برد شراب أبدًا، ولا والله ولا واه، ثم يقال لأهل الجنة: فتحوا الأبواب، ولا تخافوا شيطانًا ولا جبارًا، وكلوا اليوم: ﴿**وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ**﴾ [الحاقة: ٢٤]» فقال: أبو عمران الجوني: «هي والله أيامكم هذه».

[٦٨] حدثنا محمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن حميد، عن يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، وهارون بن عنترة، عن سعيد بن جبير، قال: «إذا جاع أهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم، فأكلوا منها، فاختلست جلود وجوههم، فلو أن مارا يمر بهم لعرف جلود وجوههم فيها. ثم يصب عليهم العطش، فيستغيثوا

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٢٥٨٨).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

فيغاثون بماء كالمهل، وهو الذي قد انتهى حره. فإذا أدني من أفواههم انشوى من حره لحم وجوههم التي سقطت عنها الجلود، و ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ [الحج: ٢٠]، فيمشون تسيل أمعاؤهم، وتساقط جلودهم، ثم يضربون بمقامع من حديد، ويسقط كل عضو على حياله، يدعون بالثبور».

[٦٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، قال: «لو انقلب رجل من أهل النار بسلسلة لزالت الجبال».

[٧٠] حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري، قال: حدثني الطيب أبو الحسن الخشني، قال: «ما في جهنم دار ولا مغار، ولا غل، ولا قيد، ولا سلسلة إلا اسم صاحبه عليها مكتوب» قال أحمد: فحدثت به أبا سليمان، فبكى، ثم قال لي: «ويحك فكيف به لو قد جمع هذا كله عليه؟ فجعل الغل في عنقه، والقيد في رجله، والسلسلة في رقبته، ثم أدخل النار، وأدخل المغار؟».

[٧١] حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن إسحاق، عن ابن المبارك، عن رجل، عن الحسن: ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ قال: «يقطع به ما في بطونهم. ﴿وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ بأيدي الزبانية. وذلك أن النار تصهر بهم بلهبها فترفعهم، حتى إذا كانوا في أعلاها ضربوا بمقامع، فهووا سبعين خريفًا. ولذلك سميت الهاوية لأنهم لا يستقرون ساعة، وإذا انتهوا إلى أسفلها ضربهم زفير لهبها، والزفير زفير اللهب، والشهيق بكاؤهم، ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا﴾ يقول: رجوا أن يخرجوا».

[٧٢] حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سفيان، في قوله: ﴿فاسلكوه﴾ قال: «بلغنا أنها تدخل في دبره حتى تخرج من فيه».

[٧٣] حدثنا الحسن بن عيسى النيسابوري، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: حدثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن بسر، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ: في قوله: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ﴾. قال: «يقرب إليه فيتكرهه، فإذا أدني منه شوى وجهه، ووقع فروة رأسه، فإذا شربه قطع أمعاءه حتى تخرج من دبره». يقول الله عز

وجل: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾. ويقول الله: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾[(١)].

[٧٤] حدثنا الحسن بن عيسى، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سعيد بن يزيد، عن أبي السمح، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«إن الحميم ليصب على رءوسهم، فينفذ الجمجمة حتى يخلص إلى جوفه، فيسلب ما في جوفه حتى يخرق قدميه، وهو الصهر، ثم يعاد كما كان»**[(٢)].

[٧٥] حدثني الحسن بن الصباح، قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي، قال: حدثنا تمام بن نجيح، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو أن غربًا[(٣)] من ماء جهنم جعل في وسط الأرض لأذاب نتنه وشدة ريحه ما بين المشرق والمغرب، ولو أن شررة من شرر جهنم بالمشرق لوجد حرها من بالمغرب»**[(٤)].

[٧٦] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: في قوله: ﴿كالمهل﴾ قال: **«كعكر الزيت، إذا أدناه إلى وجهه سقطت فروة وجهه»**[(٥)].

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٢٥٨٣).
وقال: هذا حديث غريب، وهكذا قال محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - عن عبيد الله ابن بسر، ولا نعرف عبيد الله بن بسر إلا في هذا الحديث.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

(٢) ضعيف: رواه الترمذي (٢٥٨٢). وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

(٣) الغرب: الدلو العظيمة.

(٤) ضعيف جدًا: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٣٦٨١).
وقال: لم يرو هذا الحديث عن الحسن إلا تمام بن نجيح.
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٣٩٧): رواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه تمام بن نجيح وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله أحسن حالاً من تمام.
وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٥٥٤٨): رواه الطبراني، وفي إسناده احتمال للتحسين.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (٢١٣٠): ضعيف جدًا.

(٥) ضعيف: رواه الترمذي (٢٥٨١) من طريق رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج. =

[٧٧] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، قال: حدثني دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، قال: **«لو أن دلوا من غساق يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا»**[1].

[٧٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: **«لو أن دلوا من غساق يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا»**.

[٧٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: «لو أن قطرة من زقوم جهنم أنزلت إلى الدنيا لأفسدت على الناس معايشهم».

[٨٠] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن، قال: «لو أن دلواً من صديد جهنم صب في الأرض ما بقي أحد على وجه الأرض إلا مات».

[٨١] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿**غسلين**﴾ قال: «هو الضريع، شجرة يأكل منها أهل النار».

[٨٢] حدثنا فضيل، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿**شَجَرَةُ الزَّقُّومِ**﴾ قال: «شجرة في أسفل سقر».

[٨٣] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو عاصم، عن رجل، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿**وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ**﴾ قال: «الشوك يأخذ بالحلق، لا يدخل ولا يخرج».

[٨٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن

= وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد، ورشدين قد تكلم فيه.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٢٥٨٤).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٨٠٣): ضعيف.

عمرو بن مرة، عن شهر بن حوشب، عن أبي الدرداء، قال: «يرسل على أهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب» قال: «فيستغيثون، فيغاثون بالضريع الذي ﴿لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾» قال: «فيستغيثون، فيغاثون بطعام ذي غصة»، قال: «فيذكرون أنهم يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب» قال: «فيرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد، فإذا دنا من وجوههم شوى وجوههم، وإذا دخل بطونهم قطع ما في بطونهم، فيقولون: كلموا خزنة النار، فيقولون: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾، فيجيبونهم: ﴿أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ﴾. فيقولون: كلموا مالكًا فيقولون: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ فيجيبهم: ﴿إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾. فيقولون: ادعوا ربكم، فإنه ليس أحد خيرا لكم من ربكم. فيقولون: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾» قال: «فيجيبهم: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ﴾» قال: «فعند ذلك ييأسون من كل خير، ويأخذون في الشهيق والويل والثبور».

[٨٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا يحيى بن يمان، قال: حدثنا سفيان، عن عطاء، عن أبي الحسن، عن ابن عباس، ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ﴾ قال: «يمكث عنهم ألف سنة ثم يجيبهم: ﴿إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾».

[٨٦] حدثنا إسحاق، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا حمزة الزيات، عن حمران بن أعين، أن النبي ﷺ «قرأ هذه الآية: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ فصعق».

[٨٧] حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ قال: «ماء يسيل من لحمه وجلده».

[٨٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن مغيث بن سمي، قال: «إذا جيء بالرجل إلى النار قيل: انتظر حتى نتحفك» قال: «فيؤتى بكأس من سم الأفاعي والأساود، إذا أدناها من فيه ميزت اللحم على حدة، والعظم على حدة».

[٨٩] حدثني علي بن الحسن، عن حاتم بن عبيد الله، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن كعب، قال: «يسلط على أهل النار الجوع، فيستغيثون بالخزنة، فيأتونهم بطعام، فلا يستكرهون أكله من شدة حره، فيلقونه في أفواههم، فيتساقط معه لحمان

وجوههم. ثم يشتد بهم الجوع فيسلطون على أكل أيديهم، فيبدؤون بأكفهم فيأكلونها إلى سواعدهم من شدة الجوع الذي سلط عليهم، ثم يستقبلون سواعدهم فيأكلونها إلى مرافقهم، ثم يستقبلون مرافقهم فيأكلونها إلى أكتافهم، فإذا أفنوها بقيت زورة المناكب منحسفة، ثم ينوطون بعراقيبهم بكلاليب من حديد إلى شجر الزقوم، فيناط منهم سبعون ألف شجر في شعبة كلاب واحد منكسين يضرب النار الوجوه والخدود. فذلك ما بهم إلى ما شاء ربك».

[الكلّوب]: حديدة معوجة الرأس، والجمع كلاليب.

[٩٠] حدثنا عبد الله بن عون الخراز، قال: حدثنا عمار بن محمد، عن منصور، عن مجاهد: ﴿وغساق﴾، قال: «ما يقطع من جلودهم».

[٩١] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن مسلم، عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن أبي يحيى عطية الكلاعي، أن كعبًا، كان يقول: «هل تدرون ما ﴿وغساق﴾؟» قالوا: لا. قال: «عين في جهنم يسيل إليها حمة كل ذات حمة من حية أو عقرب أو غير ذلك، فيستنقع، فيؤتى بالآدمي فيغمس فيه غمسة واحدة، فيخرج وقد سقط جلده عن العظام، وتعلق جلده ولحمه في كعبيه، فيجر لحمه كما يجر الرجل ثوبه».

الحيات والعقارب

[٩٢] يونس بن عبد الرحيم العسقلاني، قال: حدثنا عثمان بن صالح، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن دراج، أنه سمع عبد الله بن الحارث بن جزء، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«إن في النار لحيات كأعناق البخت[١]، تلسع أحدهم اللسعة فيجد حموتها أربعين خريفًا. وإن في النار لعقارب كالبغال المؤكفة[٢]، تلسع أحدهم اللسعة فيجد حموتها أربعين سنة»**[٣].

(١) البخت: جمال طويلة الأعناق.

(٢) أي عليها البرذعة.

(٣) حسن: رواه أحمد في (مسنده) (١٧٢٦٠).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (٣٦٧٦): حسن.

[٩٣] حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله، في قوله: ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ [النحل:٨٨]، قال: «عقارب أنيابها كالنخل الطوال».

[٩٤] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، قال: حدثني غير واحد، عن السدي، عن مرة، عن عبد الله: ﴿ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾ [الأعراف:٣٨]، قال: «أفاعي».

[٩٥] حدثنا شجاع بن الأشرس، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد ابن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: قلت لكعب: من ساكن الأرض الخامسة؟ قال: «حيات جهنم» قلت: وإن لها لحيات؟ قال: «نعم، والذي نفسي بيده كأمثال الأودية» قلت: فمن ساكن الأرض السادسة؟ قال: «عقارب جهنم» قلت: وإن لها لعقارب؟ قال: «إي والذي نفسي بيده، كأمثال القلال، وإن لها لأذنابًا كأمثال الرماح، تلقى إحداهن الكافر فتلسعه اللسعة، فيتناثر لحمه على قدميه».

[٩٦] حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا منصور بن عمار، قال: حدثنا محمد ابن زياد، قاضي شمشاط، عن عبد العزيز بن أبي رواد، يبلغ به حذيفة قال: أسر إلي النبي ﷺ حديثا قال: «يا حذيفة، إن الله إذا قال لأهل النار: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون:١٠٨] عادت وجوههم قطع لحم ليس فيها أفواه ولا مناخر، يتردد النفس في أجوافهم. وإنه لتسقط عليهم حيات من نار وعقارب من نار، لو أن حية منها نفخت من المشرق لاحترق من بالمغرب، ولو أن عقربًا منها ضربت أهل الدنيا لاحترقوا من آخرهم، وإنها لتسلط عليهم فتكون بين لحومهم وجلودهم، وإنه ليسمع لها هنالك جلبة كجلبة الوحش في الغياض».

[٩٧] حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، قال: حدثنا محمد بن عثمان أبو الجماهر، عن إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن يوسف، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام، قال: حدثني الحجاج بن عبد الله الثمالي [وكان قد رأى النبي ﷺ وحج معه حجة الوداع] أن سفيان بن مجيب حدثه [وكان من أصحاب النبي ﷺ وقدمائهم]: «أن في جهنم سبعين ألف واد في كل واد سبعون ألف شعب، في كل شعب سبعون ألف دار، في كل دار سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف

شق، في كل شق سبعـون ألف ثعبان، في شدق كل ثعبان سبـعون ألف عقرب، لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك كله».

[٩٨] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بـن عثمان، عن إسـماعيل ابن عيـاش، عن فلان بن حيـان، قال: سمعـت شهر بن حوشـب، يقول: «إن في جهنـم لواديًا يقال له غـساق، فـيه ثلاثمـائة وثلاثون شعـبًا، في كل شـعب ثلاثون وثلاثـمائـة قـصـر، في كل قصر ثـلاثـون وثلاثمـائة بيت، في كل بيت أربع زوايا، في كل زاويـة شجـاع، في رأس كل شجاع ثـلاثـون وثلاثمـــائـة عقـرب، في رأس كل عقـرب ثلاثون وثـلاثمـائـة قلـة سم، لـو أن عقـربًا منهـــا نضحت أهل الـدنيا لأوسعـتهم».

[٩٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: «إن لجهنم جباب حيات كأمـثال أعناق البخت، وعقارب كأمثال البغال الدلم» قال: «فـيهرب أهل جهنـم من تلك الحيات، فتـأخذ تلك الحيات والـعقارب بشفاههم، فتكشط مـا بين الشعر إلى الظفر» قال: «فما ينجـيهم منها إلا الهرب إلى النار».

[١٠٠] حدثنا بشر بن الوليد الكندي، قال: حـدثنا سعيد بن زربي، عن حميد ابن هلال، عن أبي الأحـوص، قال: قال ابن مـسعود: «أي أهل النار أشـد عذابًا؟» فقال رجل: المنافـقون، قال: «صدقت. فهل تدري كيف يـعذبون؟» قال: لا. قال: «يجعلون في توابيت مـن حديـد تصمـد عليهم، ثم يجـعلون في الدرك الأسفل من النار في تنانير أضيق من زج[1] يقال له جب الحزن، تطبق على أقـوام بأعمالهم آخر الأبد».

[١٠١] حدثنا إسحاق بن إسـماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حـدثنا مسعر، عن عثمان، عن عمرو بن ميمون، قـال: «إنه ليسمع بين جلد الكافر ولحمه من جلبة الهود كجلبة الوحش».

[١٠٢] حدثنا علي بن مسلم، قال: حـدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي،

(١) الزُّجّ: الـحديدة التي تُرَكَّبُ فـي أَسفل الرمـح. (لسان العرب) (٢/ ٢٨٥).

قال: سمعت الأعمش، يحدث عن مجاهد: «إن في النار لزمهريرًا يعذبون به، فيهربون منها إلى ذاك الزمهرير، فإذا وقعوا حطم عظامهم حتى تسمع لها نقيضًا».

[١٠٣] حدثنا سريج بن يونس، قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن يونس بن خباب، قال: قال عبد الله بن مسعود: «إذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من حديد فيها مسامير من حديد، ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت من حديد فيها مسامير من حديد، ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت من حديد فيها مسامير من حديد، فما يرى أحدهم أنه يعذب في النار غيره» ثم قرأ عبد الله لهم: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٠].

[١٠٤] حدثنا سريج، قال: أخبرنا مروان بن معاوية، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، وخيثمة بن عبد الرحمن، قالا: قال عبد الله: «أي أهل النار أشد عذابا؟» قالوا: اليهود، والنصارى، والمجوس، فقال: «المنافقون في الدرك الأسفل من النار، في توابيت من نار مبهمة عليهم، ليس لها أبواب».

[١٠٥] حدثنا سريج، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن العلاء بن المسيب، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: «إن أشد أهل النار عذابًا رجل قتل نبيًا، أو قتله نبي، أو مصور».

[١٠٦] حدثني أبي، رحمه الله، قال: حدثنا شاذان، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ [الإسراء: ٩٧] قال: «كلما طفئت أوقدت».

[١٠٧] حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا عبد الله بن أسيد الأخنسي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨] قال: «مطبقة ليس لها أبواب».

[١٠٨] حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٩] قال: «القيود الطوال».

[١٠٩] حدثنا الحسن بن عيسى، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سعيد ابن يزيد أبو شجاع، عن أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤] قال: «تشويه النار

فتـقلص شفتـه العليا حتى تـبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفتـه السفلى حـتى تضرب سرته»[1].

[١١٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قـال: حدثنا سفيان، عن أبي سنان، عن ابن أبي الهذيل، أو غيره: ﴿**تلفح وجوههم النار**﴾ قال: «لفحتهم لفـحة ما أبقت لحمًا على عظم إلا ألقته على أعقابهم».

[١١١] حدثنا إسحاق بـن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الصـمد بن عبد الوارث، عن ثابت بن يزيد، عن عاصم، عن أبي منصور، مولى سليم، أن ابن عباس، قال: ﴿**يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ**﴾ [غافر: ٧١، ٧٢] قال: «فيسلخ كل شيء عليهم، من جلد ولحم وعرق، حتى يصيـر في عقبه، حتى إن لحمه قدر طـوله، وطوله ستون ذراعا. ثم يكسى جلدا آخر، ثم يسجر في الحميم».

[١١٢] حدثنا أزهر بن مروان، قال: حدثنا مـسكين أبو فاطمة، عن حوشب، قال: بلغنا «أن أهل جـهنم يضربهم موج من أمواجهم، فـلا يبقى لهم عظم ولا لحم ولا عرق إلا أكلته، حتى تبقى الأرواح معلقة بالسلاسل، يدعون بالويل والثبور».

[١١٣] حدثنا يوسـف بن موسى، قال: حدثـنا وكيع، قال: حدثـنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله: ﴿**وهم فيها كالحون**﴾ قال: «مثل رأس النضيج».

[١١٤] حدثنا يوسف بـن موسى، قال: حدثنا قـبيصة، عن سفـيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحـوص، عن عبد الله، قال: «ككلوح الرأس المـشيط، قد بدت أسنانهم، وتقلصت شفاههم».

[١١٥] حدثـنا داود بن عمـرو الضبي، قـال: حدثنا مـروان بن معـاوية، عن إسماعيل بـن سميع، عن أبي رزين: ﴿**لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ**﴾ [المدثر: ٢٩] قال: «تدع جلده أشد سوادا من الليل».

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٢٥٨٧).
وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

[١١٦] حدثنا محمد بن عباد المكي، قال: سمعت فضيل بن عياض، سئل عن قوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦] فقال هشام: عن الحسن: «تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة، كلما أكلتهم وأنضجتهم قيل لهم: عودوا، فيعودون كما كانوا».

[١١٧] حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا إسحاق بن يوسف، عن هشام، عن الحسن: في قوله: ﴿كلما نضجت جلودهم﴾ قال: بلغنا «أنه ينضج لأهل النار كل يوم سبعون ألف جلد».

[١١٨] حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو همام الأهوازي، عن هشام ابن حسان، عن الحسن: في قوله: ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [النبأ: ٢٣] قال: «أما الأحقاب فلا يدرى كم هي، ولكن الحقب الواحد سبعون ألف عام، واليوم ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧]».

[١١٩] حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا زهير بن معاوية، عن طارق بن عبد الرحمن، قال: كنت بمكة، فناداني رجل [أو صاحب لي]: يا طارق، أتكتب أو تقرأ؟ قلت: نعم. قال: فصعدت إلى عرفة، فإذا كتاب في الحائط مثل الإصبع: ﴿لابثين فيها أحقابا﴾ «الحقب: أربعون سنة، والسنة اثنا عشر شهرًا، والشهر ثلاثون يومًا، ويوم ﴿عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾» قال: وفي البيت شيخ، فقلت: من كتب هذا الكتاب؟ فقال الشيخ: أو ما دخلت هذا البيت على علم؟ قال: قلت: لا. قال: هذا بيت كان ينزله عبد الله بن عمرو، قلت: هو كتب هذا الكتاب؟ قال: نعم قلت لطارق: ترى هذا الشيخ أدركه؟ قال: «نعم».

[١٢٠] حدثنا أبو عمرو القرشي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن خليد بن دعلج، عن قتادة، قال: «ما زال أهل النار يأملون الخروج لقول الله: ﴿لابثين فيها أحقابا﴾ حتى نزلت: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٣] فهم في مزيد أبدا».

ألوان العذاب

[١٢١] حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا منصور، قال: حدثنا سعيد بن أبي توبة، عن عبد الرحمن بن الجهم، بلغ به حذيفة بن اليمان، قال: أسر إليّ

رسول الله ﷺ حديثًا في النار، فقال: **«يا حذيفة، إن في جهنم لسباعًا من نار، وكلابًا من نار، وكلاليب من نار، وسيوفًا من نار، وإنه يبعث ملائكة يعلقون أهل النار بتلك الكلاليب بأحناكهم، ويقطعونهم بتلك السيوف عضوًا عضوًا، ويلقونهم إلى تلك السباع والكلاب، كلما قطعوا عضوًا عاد مكانه غضًا جديدًا»**.

[١٢٢] حدثني علي بن الحسن، عن حاتم بن عبيد الله، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو، قال: «أهل النار مكبلون بأصفاد النار، معلقون بشجر في النار، منكسون..... الحميم من أسفلهم........ في بطونهم، ويخرج من أفواههم...... وعيونهم، وإن جلودهم لتقطر بصهارة الحميم، خالدين فيها، لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب عظيم. ولو أن رجلا أخرج من أهل النار إلى الدنيا، لمات أهل الدنيا من وحشة منظره ونتن ريحه» ثم بكى عبد الله بن عمرو بكاء شديدًا.

[١٢٣] حدثني علي بن الحسن، عن محمد بن جعفر المدائني، قال: حدثنا بكر ابن خنيس، عن أبي سلمة الثقفي، عن وهب بن منبه، قال: «إن أهل النار الذين هم أهلها، فهم في النار لا يهدؤون ولا ينامون ولا يموتون، يمشون على النار، ويجلسون على النار، ويشربون من صديد أهل النار ويأكلون من زقوم النار، لحفهم نار، وفرشهم نار، وقمصهم نار وقطران، ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥]» قال: «وجمع أهل النار في سلاسل بأيدي الخزنة أطرافها، يجذبونهم مقبلين ومدبرين، فيسيل صديدهم إلى حفر في النار، فذلك شرابهم» قال: ثم بكى وهب بن منبه حتى سقط مغشيا عليه. قال: وغلب بكر بن خنيس البكاء حتى قام، ولم يقدر أن يتكلم. وبكى محمد بن جعفر بكاءً شديدًا.

[١٢٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: «يلقى على أهل النار الجرب، فيحتكون حتى تبدو العظام، فيقولون: ربنا بم أصابنا هذا؟ قال: بأذاكم المؤمنين».

[١٢٥] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا علي بن ثابت، عن موسى بن عبيده، عن محمد بن كعب القرظي: **﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾** [الأعراف: ٣١] قال: «المهاد: الفرش، والغواشي: اللحف».

[١٢٦] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] قال: «حتى من مواضع الشعر».

[١٢٧] حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: «إن أهون أهل النار عذابًا رجل له نعلان وشراكان من نار، أضراسه جمر، ومسامعه جمر، وأشفار عينيه من لهب النار، تخرج أحشاؤه من قدميه، وسائرهم كالحب القليل في الماء الكثير وهي تفور».

[١٢٨] حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين: ﴿إنها لإحدى الكُبر﴾ قال: «هي جهنم» ﴿نذيراً للبشر﴾ قال: «يقول: إني لكم منها نذير».

[١٢٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا يزيد بن زريع، عن يونس، عن الحسن: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ٢، ٣] قال: «لم تخشع لله في الدنيا، فأخشعها وأنصبها في النار، فذلك عملها» ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٢٥] قال: «تدرون ما ﴿آنية﴾؟ قد أنى حرها، قد اجتمع...... أوقدت عليها جهنم منذ خلقت، فدفعوا إليها وردًا، أي عطاشًا.....».

[١٣٠] حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا أبو المحياة التيمي، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥] قال: «قطعة من نار» ﴿ونحاس﴾ قال: «صفر يذاب، ثم يصب على رءوسهم».

[١٣١] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: سمعت شريكا، في قوله: ﴿يصهر﴾، قال: «ينضج».

[١٣٢] حدثنا فضيل، قال: سمعت فضيل بن عياض، في قوله: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨] قال: «تقطع».

[١٣٣] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن السدي: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨] قال: «لا تنالهم».

[١٣٤] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا عبد الوهاب، عن ابن

السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء:١٠٣] قال: «إذا أطبقت جهنم على أهلها».

[١٣٥] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [الملك:٨] قال: «نزع الجلد واللحم عن العظم».

[١٣٦] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، عن جعفر، قال: سمعت ثابتًا البناني، يقول: في قول الله عز وجل: ﴿نزاعة للشوى﴾ قال: «لمكارم وجه ابن آدم».

[١٣٧] حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا بكار بن عبد الله، أنه سمع ابن أبي مليكة، يحدث أن كعبًا، قال: «إن حلقة السلسلة التي قال الله: ﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة:٣٢] أن حلقة منها مثل جميع حديد الدنيا».

[١٣٨] حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سفيان، عن نسير بن ذعلوق، أنه سمع نوفًا، يقول: في قوله: ﴿في سلسلة ذرعها سبعون ذراعًا﴾ قال: «كل ذراع سبعون ذراعًا، كل باع سبعون باعًا، كل باع أبعد مما بينك وبين مكة، وهو يومئذ في مسجد الكوفة».

[١٣٩] حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا رشدين بن سعد، قال: حدثني ابن أنعم، عن خالد ابن أبي عمران، بسنده إلى رسول الله ﷺ قال: «**إن النار تأكل أهلها، حتى إذا اطلعت على أفئدتهم انتهت، ثم يعود كما كان، ثم يستقبله أيضًا فيطلع على فؤادهم، فهو كذلك أبدًا**» فذلك قول الله: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ [الهمزة:٦، ٧][1].

[١٤٠] حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب: ﴿التي تطلع على الأفئدة﴾ قال: «تأكله حتى تبلغ فؤاده، فإذا بلغت فؤاده انبرى الحلق».

---

(١) مرسل.

[١٤١] حدثنا محمد بن عمرو بن سليمان، قال: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: «خلقت النار رحمة يخوف بها عباده لينتهوا».

[١٤٢] حدثنا يوسف بن موسى بن راشد، ومحمد بن إدريس، قالا: حدثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: حدثنا أبي، عن العلاء بن خالد، عن شقيق، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها»**[1] وهذا لفظ محمد بن إدريس.

[١٤٣] حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: حدثنا الحسين بن واقد، قال: أخبرنا عاصم، عن شقيق: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣] قال: «جيء بها تقاد بسبعين ألف زمام، كل زمام بيد سبعين ألف ملك».

[١٤٤] حدثنا يوسف، قال: أخبرنا هوذة، قال: حدثنا عوف، عن الحسن: ﴿يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى﴾ قال: «علم والله أنه صادف هناك حياة طويلة لا موت فيها آخر ما عليه».

[١٤٥] حدثنا يوسف، قال: حدثنا المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك، قال: «يريد التوبة، وأنى له التوبة؟ ﴿يقول يا ليتني قدمت لحياتي﴾ يقول: يا ليتني عملت في الدنيا لحياتي في الآخرة».

[١٤٦] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو عبيدة الحداد عبد الواحد بن واصل، عن هشام بن حسان، عن محمد بن شبيب، عن جعفر بن أبي وحشية، عن سعيد بن جبير، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو كان في هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون، وفيهم رجل من أهل النار، فتنفس، فأصابهم نفسه، لاحترق المسجد ومن فيه»**[2].

[١٤٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سليمان بن الحكم بن عوانة،

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٨٤٢).

(٢) صحيح: رواه أبو يعلى في (مسنده) (٦٦٧٠).

وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٥٠٩).

عن الأعـمش، عن أبي يحـيى، عن مجـاهد، عن ابن عـباس، قـال: «لو أن النار أبرزت لم يبق أحد إلا مات».

[١٤٨] حدثنا أبو خيثـمة، قال: حدثنا عبيد الله بن مـوسى، عن شيبان، عن فراس، عن عـطية، عن أبي سـعيد الخـدري، عن نبي الله ﷺ، قال: «**ناركم هذه جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم، لكل جزء منها حرها**»[1].

[١٤٩] حدثنا إسـحاق بن إسماعـيل، قال: حدثنا وكيـع، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: «ناركم هذه تعوذ من نار جهنم».

[١٥٠] حدثنا عـبيد الله بن عمـر، قال: حدثنا جـعفر بن سليـمان، عن أبي عمـران، قال: بلغنا أن عبـد الله بن عمرو، سمـع صوت النار، فقيـل له: ما هذا؟ فقال: «والذي نفسي بيده إنها لتستجير من النار الكبرى أن تعاد إليها».

[١٥١] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عـبيد القرشي، قال: حدثنا أحمد ابن إبراهيم العـلائي، قال: حدثنـا خلف بن عثمـان، عن إسماعيـل بن إبراهيم بن مهاجـر، أنه سمع عبـد الملك بن عميـر، يذكر قال: «لو أن أهل النـار كانوا في نار الدنيا لقالوا فـيها» ولقد بلغني «أن أهل النار سـألوا خازنها أن يخرجهم إلى جـبانها» قال: «فأخرجوا إليه، فقتلهم البرد والزمـهرير حتى رجعوا إليها، فدخلوها مما وجدوا من البرد».

[١٥٢] حدثنا إسـحاق بن إسمـاعيل، قال: أخـبرنا جرير، عـن قابوس، عن أبيه، عن ابن عـباس، قال: «يستعيـذ أهل النار من الحر، فيغـاثون بريح بارد يصدع العظم بردها، فيسألون الحر».

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٥٩٠). وقال: هذا حديث حسن غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح بما قبله.
يشير إلى ما رواه الترمـذي (٢٥٨٩) من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ناركم هذه التي توقدون جزء واحد من سبعين جزءًا من حر جهنم».
قالوا: والله إن كانت لكافية يا رسول الله.
قال: «فإنها فضلت بتسعة وستين جزءًا كلهن مثل حرها».

[١٥٣] حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا ابن إدريس، سمع ليثًا يذكر، عن مجاهد، قال: «الزمهرير: الذي لا يستطيعون أن يذوقوه من برده».

[١٥٤] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اشتكت النار إلى ربها فقالت: رب أكل بعضي بعضًا. فجعل لها نفسان، فنفسها في الحر السموم، ونفسها في الشتاء الزمهرير**[١]»[٢].

[١٥٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن نفيع أبي داود، عن أنس بن مالك، قال: «ناركم هذه جزء من سبعين من نار جهنم، ولو أنها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها، وإنها لتدعو الله أن لا يعيدها في تلك».

[١٥٦] حدثني أبو الفضل، مولى بني هاشم قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «**أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة**»[٣].

[١٥٧] حدثنا إبراهيم بن راشد أبو إسحاق، قال: حدثنا الحكم بن مروان الضرير، قال: حدثنا سلام بن سلم، عن الأجلح بن عبد الله، عن عدي بن عدي الكندي، قال: قال عمر بن الخطاب: جاء جبريل صلى الله عليه إلى النبي ﷺ في غير حينه الذي كان يأتيه، فقام إليه رسول الله ﷺ، فقال: «**يا جبريل، ما لي أراك**

---

(١) الزَّمْهَرِير: شدة البرد.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٣٢٦٠) ومسلم (٦١٧).

(٣) ضعيف: رواه الترمذي (٢٥٩١) من طريق يحيى بن أبي بكير.

ثم رواه من طريق عبد الله ابن المبارك عن شريك عن عاصم عن أبي صالح أو رجل آخر عن أبي هريرة نحوه موقوفًا.

وقال: حديث أبي هريرة في هذا موقوف أصح، ولا أعلم أحدًا رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

متغير **اللون»**؟ قال: يا محمد، ما جئتـك حتى أمر الله بمنافخ النار. فقال رسول الله ﷺ: **«خوفني بالنار وانعت لي جهنم»**. قال جبريل عليه السلام: إن الله أمر بجهنم فأوقد عليها ألف عام حتى احمرت، ثم أمـر فأوقد عليها ألف عام حتى ابيضت، ثم أمر فأوقد عليـها ألف عام حتى اسودت، فهي سوداء مـظلمة، لا يضيء شررها ولا يطفأ لهـبها. والذي بعثك بالحق لـو أن قدر ثقب إبرة فتح من جهنـم إلى أهل الدنيا لمات من في الأرض كلهم جميعًا من حـرها. والذي بعثك بالحق لو أن ثوبًا من ثياب أهل النار علـق بين السمـاء والأرض لمات من في الأرض جمـيعًا مـن حره. والذي بعثك بالحق لو أن خازنًا من خزنة جهنم برز إلى أهل الدنيا حتى ينظروا إليه لمات من في الأرض كلهم جـميعًا من قـبح وجهه وتشويـهه خلقه ونتن ريحـه. والذي بعثك بالحق لو أن حلقـة من سلسلة أهل النار التي نعت الله فـي كتابه وضعت علـى جبال الدنيا لانـفضت ولم ينهها شيء حتى تنتـهي إلى الأرض السفلى. فقـال رسول الله ﷺ: **«حسبي يا جبريل لا ينصدع قلبي فأموت»**. قال: ونظر رسول الله إلى جبريل وهو يبكي، فقال: **«أتبكي يا جبريـل وأنت من الله بالمكان الذي أنت منه؟»** قال: وما لي لا أبكي وأنا أحق بالبكاء؟ ما أدري، لعلي أكون في علم الله على غير الحال التي أنا عليها اليوم؟ وما أدري، لعلي أبتلى بمـثل ما ابتلي به إبليس وقد كان مع الملائكة؟ وما أدري، لعـلي أبتلى بمثل مـا ابتلي به هاروت ومـاروت؟ قال: فبـكى رسول الله ﷺ، وبكى جـبريل عليـه السلام. فمـا زالا يبكيان حـتى نوديا: أن يا جبـريل ويا محمد، إن الله قد آمنكما أن تعصياه. قال: فارتفع جبريل، وقام رسول الله ﷺ فمر بمجلس فيـه قوم من الأنصار يتـحدثون ويضحكـون، فقال: **«أتضحكون ووراءكم جهنم؟ لـو تعلمون ما أعـلم لضحكتم قلـيلاً ولبكيتـم كثيرًا، ومـا أسغتم الطعام ولا الشـراب، ولبرزتم إلى الصـعدات تجـأرون إلى الله»**. قال: فـبكى القوم، فـما زالوا يبكون حـتى نودي: أن يا محـمد، إن الله بعـثك مبشـرًا ميسـرًا فلم تقنط عـبادي؟ فبشرهم بالذي نودي به، فسكنوا[1].

---

(١) موضوع: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٢٥٨٣).

وقال: لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به سلام.

وقال الهـيثمي في (مـجمع الزوائد) (١٧٣٩٦): رواه الطـبراني في (الأوسط)، وفيـه سلام الطويل وهو مجمع على ضعفه. =

[١٥٨] حدثني محمد بن أبي معشر، عن أبيه، عن أبي جعفر القارئ، قال: حدثني زيد بن أسلم: «أن أهل النار لا يتنفسون» ثم بكى.

[١٥٩] حدثني إبراهيم بن سعيد، عن عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا أبو ليلى، عن مقاتل بن حيان، قال: «إن أهل النار لا يخرج لهم نفس، إنما تردد أنفاسهم في أجوافهم».

[١٦٠] حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا منصور، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن خليد بن دعلج، قال: «سلطت النار على الأبدان فأكلتها، فبقيت الأرواح أربعين سنة تنش نشيشًا في لجة بحر من نار، ثم جددت الأبدان أخضر ما كانت وأطراه، ليذوقوا العذاب».

[١٦١] حدثنا إبراهيم بن موسى المؤدب، قال: أخبرنا معمر بن سليمان الرقي، عن عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن عبد الرحمن، عن المنهال بن عمرو، عن سويد بن غفلة، قال: «إذا أراد الله أن ينسى أهل النار، تبرأ بعضهم من بعض، ولعن بعضهم بعضًا، ثم جعل كل رجل منهم في تابوت من نار قدر قامته، فما ينبض منه عرق إلا فيه مسمار من نار، ثم يقفل عليه بأقفال من نار، ثم يجعل ذلك التابوت في تابوت آخر من نار، وتقفل عليه بأقفال من نار، ويضرب ما بينهما بالنار، ثم يجعل ذلك التابوت في تابوت آخر من نار، ويقفل عليه بأقفال من نار، ويضرب ما بينهما بالنار، ثم يرمى به في جهنم، فما منهم أحد إلا يرى أنه ليس في جهنم أحد غيره» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ [الزمر: ١٦].

[١٦٢] حدثني عصمة بن الفضل، قال: حدثنا شداد بن حكيم البلخي، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: «إن الرجل ليجر إلى النار يوم القيامة، فتشهق إليه النار شهيق البغلة إلى قضيبها، ثم تزفر زفرة لا يبقى أحد إلا خاف».

[١٦٣] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة،

= قلت: سلام هذا قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب) (٢٧٠٢): متروك.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (٢١٢٥): موضوع.

قال: أخبرنا ثابت، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «**يؤتى بأنعم الناس كان في الدنيا من أهل النار، فيقول الله تبارك وتعالى: اصبغوه صبغة في النار. فيصبغ فيها، فيقول: يا ابن آدم، هل رأيت خيرًا قط؟ فيقول: لا وعزتك ما رأيت خيرًا قط، ولا قرة عين قط**»[1].

[١٦٤] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا إبراهيم بن خالد الصنعاني، عن رباح بن زيد، عن عمرو بن. . . .، عن قتادة، قال: «لو لم يكن إلا قدر غمسة دلو لكان عظيمًا».

[١٦٥] قال أبو بكر: «كان بعض العلماء من الواعظين إذا حدث بهذا الحديث، قال: حق له أن يقول: لا، وقد غمس غمسة. . . . . . معها. . . . . . قال: غمسة لم تدع شعرًا من كافر ولا مصر على معصية إلا معكته، ولا جلدًا كان في الدنيا مصونًا إلا أنضجته، ولا وجها منعمًا بطرق التفيؤ إلا كلحته[2]، ولا بصرًا نافذًا في قرة عين إلا أعمته، ولا سمعًا منصتًا للهو إلا اقتحمت عليه فسمجته. يا لها غمسة ما أطول شقوة هذا المعذب بها، وأشد نسيانه لما مر عليه من النعيم في جنبها إنها غمسة في لجة جهنم، لا يهدأ وهج حرها، ولا يهتد لأبد الأبد. يوقد جمرها وما ترمي به المعذبين من لفح استعارها وتوالي نضج شررها غمسة سقط لحمه في لجة مهاويها، وبقيت عظامه متعلقة بكلاليب ملائكتها، . . . إلى أرواح لا تموت ولا. . . إلى حياتها. وإذا أخرجوا من المكان السحيق من غياياتها، أخرجوا وقد انسلخوا لما أذيقوا من أليم نكالها. ويلهم إذا سالت حدقهم على خدودهم، وامتلأت أودية النار وبطون سباعها من صديدهم، وتقرحت بنفحات النيران شواعر جلودهم، وإذا سقوا فيها بالكره من غسالة أكبادهم، وإذا وقعت أكلة من النار في أفواههم، وإذا استبق كقطع الليل المظلم فيها إلى وجوههم. بل ويلهم إذا سلخوا من الجلود، وعريت من اللحم عظامهم، وسحبوا على وجوههم بعد أن أتت النار على أخامص أقدامهم، فإذا نيعوا فلم يبق على اللفح دون القمع هامهم، وإذا سلكت النار في أسماعهم وانبعثت خارجة من أبصارهم، وإذا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم، ويسهبونهم

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٨٠٧).
(٢) الكُلُوح: تَكَشُّرٌ في عُبوس. (لسان العرب) (٢/ ٥٧٤).

على صفائح أطباقها ويسجرونهم، والحجارة في بعد أعماقها. ويل للمعذب ما أسوأ خبر منزل ورثه عن معصيته، وما أضيقه عليه على سعته، وما أشد حره وأحلك سواد ظلمته وأغمه، وأوحش عمار مساكنه، وأسوأ أخلاق مرافقيه في سجنه. ويله لقد أفرد فيها بما لا يقوم له ولا يحتمل مضض وجع قلبه مهانا، قد استحكمت في عنقه ربقة شقوته، أسير. . . قد أخلق البلاء فيها جدته. ألست أنت صاحب الغالية في صدرك، والمرآة التي تصفح بها وضاءة وجهك، والمقص الذي كنت تناول به الشعرة تراها في غير مواضعها من خدك، وصاحب السواك الذي كنت تخلل به قلح أسنانك[1]، والكحل الذي كنت تزين به قرة عينك؟ ألا بلى، فكيف كانت النار حين دخلتها، وصرت إلى مالك وخزنتها؟».

[١٦٦] حدثني المشرف بن أبان، قال: حدثني عبد العزيز بن أبان [وليس بالقرشي] قال: «كنت أصلي ذات ليلة، فهتف بي هاتف: يا عبد العزيز، كم من نظيف الثوب حسن الصورة، يتقلب بين أطباق جهنم غدا؟».

[١٦٧] حدثني زكريا بن يحيى، قال: حدثنا يحيى بن يوسف، قال: سمعت الفضيل بن عياض، يقول: قلت لهارون أمير المؤمنين: «يا حسن الوجه، إن قدرت أن لا تلفح وجهك النار فتسوده فافعل، فوالله لقد قلدت أمرًا عظيمًا» فبكى هارون.

[١٦٨] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا حماد بن أسامة، عن سعيد ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو، قال: «إن أهل النار نادوا: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف:٧٧]» قال: «فخلى عنهم أربعين عامًا ثم أجابهم: ﴿إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾. فقالوا: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون:١٠٧]» قال: «فخلى عنهم مثل الدنيا ثم أجابهم: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾» قال: «فلم ينبس القوم بعد ذلك بكلمة، إن كان إلا الزفير والشهيق».

[١٦٩] قال أبو بكر: «كان بعض الواعظين يقول إذا حدث بهذا: أنت تحتمل محاورة مالك؟ ومالك المسلط على ما هنالك في بعد تلك المهالك لست عندي كذلك مالك إن زجر النار التهبت حريقًا لزجره وتوقدت مستعرة انصياعًا لأمره واحتدمت

(١) القَلَح: صُفْرة تَعْلو الأسْنان ووَسَخٌ يركَبُها. (النهاية) (٤/ ٩٩).

تلظيًا على العصــاة من غضبه ومتى يرضى من غضب عليـهم لغضب ربه؟ إذا غضب مالك عـلى النار أكل بعضـها بعـضًا، ولم تخب من الاسـتعار على المـعذبين خيـفة غضبه. أو يرضى؟ ومتى يرضى من فطره الله علـى طوال الغضب عليهم، ومن تعبد الله بما يوصل من أليم الهوان إليهم؟ استغـاثوا بمن لا يرحمهم من ضر أصابهم، ولا يرثي لهم من جهد بلاء نزل بهم، ولا يأوي لهـم أوي متوجع من نار اطلعت بحرها عليهم. يدعون مـالكًا وقد شوهتهم النار غيـر مرة فأنضجتهم، ثم جـددوا لها خلقا مستأنفا فأكلتهم ليست لمالك همة [أيها المستغيث به] إلا أن يرى فيها سوء مصرعك على الصفا الزلال المحـمي عليه بقايا لحم وجهك، ومواقع شعـب الكلاليب انتشبت بحواشي جلدك، واستبـاق دخانها إذا أخذ بمجامع نفسك ويلك أيهـا المستغيث بمالك إن مالكًا اشتدت سورة غـضبه، فهو دائب يشتفي ممن أقدم صراحًـا على معصية ربه فلا تسل عن جـهد يلاقونه بشدته، وويـل طويل شجوًا تسيغ مـرارته، وخزي هوان فتجـرفوا بغصــته، وطعام زقوم اعـترض في حلوقهم بـحره وخشونتـه، وصديد لم يسيغوه إذا جرعوه على كراهته، وشياطـين قربوا بهم في مهاوي ظلمتها، وسرادقات نار ضربت عليـهم في بعد غياياتها، فـما أجهدهم وهم يكرهون بالمـقامع على تناول آنيتهـا المنتزعة من عصـا له اعمت تتريا تحتـها؟ ولقد نادوا بالويل عند أول نـفحة من عذاب ربهم مستـهم، وأقروا بالظلم حين قرنوا بندامتهـم، فكيف لو قد طال طولهم بدار رأوا منهم؟ ولونت المثلات والـنقمات عليهم، ووجه المكروه سوالـف وأين فيها إليهم؟ تعـالوا نبك، والبكاء ينفعـنا خوف دواهيها، وخـوف ما يلقى المعذبون فـيها ويحي إن دخلتها مع معرفتي، وأخذت فيها ما تسمعون من معنى؟».

[١٧٠] حدثنا أحمـد بن منيع، قال: حدثنا منصور بن عـمار، عن الحسين بن أبي عمرو، عن عبد الوهاب بن مجـاهد، عن أبيه، قال: «إن لمالك خازن النار أيديا بعدد من في النار».

[١٧١] حدثنا الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، قال: حدثنا أسبـاط الهمداني، عن السدي: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦] قال: «إذا سال من جلودهم سال حتى يسـيل منه القيح والدم، ثم يكلف شربه، فلا يكاد يسيغه».

[١٧٢] وقوله: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] قال أسباط، عن السدي، عمن حدثه، عن ابن عباس، قال: «ليس من موضع شعرة إلا والموت يأتيه منها، يجد طعم الموت وكربه ولا يموت».

[١٧٣] حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن علقمة: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] قال: «ليس كالخشب، ولكن كالقصور والمدائن».

[١٧٤] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن العلاء بن خالد، عن شقيق، عن عبد الله: في قوله: ﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾، قال: «جيء بها تقاد بسبعين ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها».

[١٧٥] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا محمد بن خازم، قال: حدثنا الأعمش، عن المنهال، عن شهر، عن كعب قال: «تزفر جهنم يوم القيامة زفرة، فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا وقع على ركبتيه يقول: رب نفسي نفسي».

[١٧٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن مغيث بن سمي قال: «إن لجهنم كل يوم زفرتين، يسمعهما كل شيء إلا الثقلين اللذين عليهما الحساب والعذاب».

[١٧٧] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا الحسن بن واقع، عن ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، قال: قال وهب بن منبه: «كسي أهل النار والعري كان خيراً لهم، وأعطوا الحياة والموت كان خيراً لهم».

[١٧٨] حدثني الفضل بن جعفر، قال: حدثنا عمرو بن حكام، قال: حدثنا شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب، عن بشر بن شغاف، عن عبد الله بن سلام قال: «الجنة في السماء، والنار في الأرض».

[١٧٩] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن بشر بن شغاف، عن عبد الله بن سلام، قال: «الجنة في السماء، والنار في الأرض».

[١٨٠] حدثنا أبو نصر التمار، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن

أبي عثمان، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أهون أهل النار عذابا أبو طالب: في رجليه نعلان يغلي منهما دماغه»**(١).

[١٨١] حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: «إن أهون أهل النار عذابًا رجل له نعلان وشراكان من نار، أضراسه جمر، مسامعه جمر، وأشفار عينيه من لهب النار، تخرج أحشاء من قدميه، وسائرهم كالحب القليل في الماء الكثير وهي تفور».

[١٨٢] حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، قال: حدثنا طلحة بن سنان، قال: حدثنا عبد الملك بن أبجر، عن الشعبي، عن أبي هريرة قال: «يؤتى بجهنم يوم القيامة تقاد بسبعين ألف زمام، آخذ كل زمام سبعون ألف ملك وهي تمايل عليهم حتى توقف عن يمين العرش، ويلقي الله عليها الذل يومئذ، فيوحي إليها: ما هذا الذل؟ فتقول: يا رب، أخاف أن يكون لك في نقمة. فيوحي الله إليها: إنما خلقتك نقمة وليس لي فيك نقمة، فتزفر زفرة لا تبقى دمعة في عين إلا جرت» قال: «ثم تزفر أخرى فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا صعق، إلا نبيكم نبي الرحمة ﷺ، يقول: يا رب أمتي أمتي».

[١٨٣] حدثني عمر بن إسماعيل الهمداني، قال: حدثنا أبي، عن جدي، عن الشعبي، أنه سمع ابن عباس، يقول: في قوله: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٥٤] قال: «هذا هو البحر الأخضر، تنتثر الكواكب فيه، وتكور الشمس والقمر فيه، ثم يوقد، فيكون هو جهنم».

[١٨٤] حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا أبو هلال، عن قتادة قال: «كانوا يقولون: إن الجنة في السماوات السبع، وإن جهنم في الأرضين السبع».

[١٨٥] حدثني الفضل بن جعفر، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل، قال: حدثنا عبد الله ابن أمية، عن محمد بن حي، عن صفوان بن يعلى، عن يعلى، قال: قال رسول الله ﷺ: **«البحر جهنم»**. وتلا هذه الآية: ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩](٢).

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢١٢).

(٢) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (١٧٥٠٠).

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٠٢٣): ضعيف.

[١٨٦] حدثني إبراهيم بن راشد أبو إسحاق، قال: حدثني جعفر بن جسر بن فرقد، قال: حدثني أبي، عن الحسن، عن أبي برزة، قال: «أشد آية نزلت في أهل النار هذه الآية: ﴿فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً﴾ فهو مقدار ساعة بساعة، ويوم بيوم، وشهر بشهر، وسنة بسنة، أشد عذابا، حتى لو أن رجلا من أهل النار أخرج بالمشرق لمات أهل المغرب من شدة حره، ولو أخرج بالمغرب لمات أهل المشرق من نتن ريحه». قال أبو برزة: شهدت رسول الله ﷺ حين تلاها، فقال: «**هلك القوم بمعاصيهم، ربهم غضب عليهم، فأنى إذا غضب عليهم إلا أن ينتفع منهم**»[1].

قيل: يا با برزة، ألا تخبرنا بأشد ساعات أهل النار عليهم؟ قال: ﴿وهم يصطرخون فيها﴾ وينادون مالكًا وخزنتها، فإذا يئسوا من الإجابة يجأرون إلى ربهم: ربنا ربنا، مقدار الدنيا سبع مرات. قال: فيسكت عنهم حتى يظنوا أنما سكت عنهم ليخرجهم، فيقول لما يريد أن يقطع رجاءهم ويحقق سوء ظنهم: ﴿اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾ قال: فيكلحون فيها عميًا وبكمًا وصمًّا، لا يتكلمون ولا يستغيثون بأحد.

[١٨٧] حدثني إبراهيم بن راشد قال: حدثني جعفر بن جسر، قال: حدثني أبي، عن الحسن: ﴿لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً﴾ قال الحسن: «البرد: النوم» ﴿إلا حميماً وغساقاً﴾ قال الحسن: «شرابان في النار، يقال لأحدهما حميم، والآخر غساق» قال: «والحقب الواحد ثمانون ألف سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوما، وكل يوم ﴿عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾».

[١٨٨] حدثنا أبو حفص الصفار، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت أبا عمران الجوني، وذكر شجرة الزقوم فقال: بلغنا «أن ابن آدم لا يأكل منها أكلة إلا نهشت منه مثلها».

[١٨٩] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك: في قوله: ﴿غسلين﴾ قال: «هو الضريع، شجرة يأكل منها أهل النار».

---

(١) إسناده ضعيف: عزاه الحافظ ابن كثير في (تفسيره) (٤/ ٤٦٥) لابن أبي حاتم، وقال: جسر ابن فرقد ضعيف الحديث بالكلية.

[١٩٠] حدثني سريج بن يونس، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جـابر، قال: قلت ليزيد بن مـرثد: ما لي لا أرى عينك تجـف؟ قال: «ما مسألتك عـنه؟» قال: عسى الله أن ينفع به. قال: «يا أخي، إن الله قـد توعدني إن أنا عصيته أن يسجنني في النار، والله لو لم يتوعدني أن يسجنني إلا في الحمام لكنت حريًّا ألا تجف لي عين».

[١٩١] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سـيار، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينـار، قال: قالت المرأة التي نزل عليـها عامر بن عبـد الله: ما للناس ينامون ولا ينام؟ قال: «إن جهنم لا تدعني أنام».

[١٩٢] حدثني سريج بن يونس أبو الحارث الشيخ الصالح، قال: حدثنا الوليد ابن مسلـم، عن عبد الرحـمن بن يزيد بن جابر، قـال: كنا نغازي عطاء الخـراساني فكان يحيي الـليل صلاة، فإذا ذهب ثلثه أو نصـفه نادانا وهو في فسطاطـه: «يا عبد الرحمن بن يزيد، ويا يزيد بن يزيد، ويا هشام بـن الغاز، ويا فلان ويا فلان، قوموا فتـوضؤوا وصلـوا، فقيـام هذا الليل وصـيام هذا الـنهار أيسـر من شراب الصـديد ومقطعات الحديد، الوحاء الوحاء» ثم يقبل على صلاته.

[١٩٣] حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو عبد الله بن عبيد، عن يحيى ابن راشد، عن عثـمان بن عبد الحمـيد قال: وقع في جيران غـزوان حريق، فذهب يطفئـه، فوقعت شرارة علـى أصبع من أصابعـه، فقال: «ألا أراني قد أوجـعتني نار الدنيا؟ والله لا يراني الله ضاحكًا حتى أعرف ينجيني من نار جهنم أم لا».

[١٩٤] حدثنا فضـيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا هشـيم، عن حصين، عن عكرمة، قال: وحـدثنا فضيل بن عيـاض، عن منصور، عن مجاهـد، قال: وحدثنا حمـادُ بن زيد، عن عمـرو بن مالك، عـن أبي الجوزاء: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣] قال: «يعذبون».

[١٩٥] حدثنا أحـمد بن منيع، قـال: حدثنا منصـور بن عمار، قـال: حدثنا الهقل بن زياد، عن الأوزاعي، عن بلال بن سعد، قال: «تنادى النار يوم القيامة: يا نار اشتفي، يا نار أنضجي، يا نار أحرقي، يا نار كلي ولا تقتلي».

[١٩٦] حدثنا عفان بن مخلد البلخي، قال: حدثنا عمر بن هارون، عن مبارك ابن فضالة، قال: سمعت الحسن، يقول: «ابن آدم، عن نفسك فكايس فإنك إن دخلت النار لم تنجبر بعدها أبدًا».

[١٩٧] حدثني علي بن الحسن، عن أبي الربيع الأعرج، عن محمد بن حسان، «ينادى يوم القيامة في النار بأصوات أربعة: واي أز نام، واي أز نتال، واي أز نياز، واي أز أز». قال محمد بن حسان: «واي أز نام: ويلي من طلب الاسم، اشتهيت أن يقال فلان. واي أز ننال؟: ويلي من العار، كما يقال في الدنيا: نار ولا عار. واي أز نياز: ويلي من الفقر، وهو مفتاح كل بلاء. واي أز أز: ويلي من الحرص».

[١٩٨] حدثني علي بن الحسن، عن شبابة بن سوار، قال: حدثنا الحسن بن حصن الفزاري، قال: رأيت شيخًا من بني فزارة أمر له خالد بن عبد الله بمائة ألف، فأبى أن يقبلها وقال: «أذهب ذكر جهنم حلاوة الدنيا من قلبي» وكان يقوم إذا نام الناس فيصيح: «النار النار النار».

[١٩٩] حدثني علي بن الحسن، عن قدامة بن محمد المدني، قال: حدثنا الحجاج بن صفوان قال: سمعت أبا حازم، يقول: «للنار أشد شوقا إلى أهلها من الجنة إذا أدنيت لأهلها».

[٢٠٠] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن ابن عائشة، قال: حدثونا في إسناد لهم: «أن أهل النار إذا دخلوها سفعت وجوههم، فألقت لحم خدودهم على أقدامهم، فيصيحون أوه ألف عام» ومد بها صوته.

[٢٠١] حدثنا سعيد بن سليمان، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: قال رجل لأخيه: «أي أخي، هل علمت أن على الطريق صوى؟» قال: كيف؟ قال: «إن الله يقول: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ [النبأ: ٢١]».

[٢٠٢] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق البناني، عن عبد الله ابن المبارك، عن جعفر بن حيان، قال: قال عمر بن الخطاب: «شد ما ذلت ألسنة الناس بذكر النار».

[٢٠٣] حدثنا هارون بـن عبد الله، قال: حدثنـا إسحاق بن منصور بـن حيان الأسدي، عن عقبة بن إسحاق، عن أبي شراعة، عن يحيى بن الجزار، في قول الله: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ [الفرقان: ١٣] قال: «أضيق من الرمح في الزج».

[٢٠٤] حدثنـي حمزة بن العـباس، قال: أخـبرنا عبـد الله بن عثمـان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا محمد بن يسار، عن قتادة: ﴿وإذا ألقوا منها مكانًا ضيقًا مقرنين﴾ قال: ذكر لنا أن عبد الله بن عمرو كان يقول: «إن جهنم لتضيق على الكافر كتضيق الزج على الرمح».

[٢٠٥] حدثني حمزة، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبـرنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، في قوله: ﴿إن عذابها كان غرامًا﴾ قال: «الغرام: اللازم الذي لا يفارق صاحبه أبدًا، وكل عذاب يفارق صاحبه فليس بغرام».

[٢٠٦] حدثني عـصمة بن الفـضل، قال: حدثنا يـحيى بن يحيى، عـن نعيم النحوي، قال: سمعت في قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: ٣٤] قال: «إذا قيل لهم: قوموا إلى النار».

[٢٠٧] حدثنـي محمـد بن إدريس، قال: حـدثنا يعقـوب بن يوسف الرازي، قال: حدثنـا عباءة بن كليب، قال: حـدثنا العلاء بن المنهال، عن هـشام بن عروة، قال: ﴿فإذا جاءت الطامة الكبرى﴾ قال: «أمر طم على ما كان قبله».

بكاء أهل النار

[٢٠٨] حدثـنا إسحـاق بن إسمـاعيل، قال: حـدثنا مـحمد بـن عبيـد، عن الأعـمش، عن يزيد الـرقاشـي، عن أنس بن مـالك، قـال: قال رسـول الله ﷺ: **«يرسل على أهل النار البكاء، فـيبكون حتى ينقطع الدموع، ثـم يبكون الدم حتى يرى في وجوههم كهيئة الأخدود، لو أرسلت فيه السفن لجرت»**[1].

[٢٠٩] حدثنا سـعيد بن يحيى الـقرشي، أنه سمع أباه يحـدث عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ مثله.

(١) رواه ابن ماجه (٤٣٢٤).

[٢١٠] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا أبو يحيى الحماني، عن عمران أبي يحيى الثعلبي، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«أيها الناس ابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، فإن أهل النار يبكون حتى يصير في وجوههم كالجداول، فتنفد الدموع، فتقرح العيون، حتى لو أن السفن أرخيت فيها لجرت»**.

[٢١١] حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثنا حماد الجزري، عن زيد بن رفيع [رفعه] قال: «إن أهل النار إذا دخلوا النار بكوا الدموع زمانا، ثم بكوا القيح زمانًا» قال: «فيقول لهم الخزنة: يا معشر الأشقياء، تركتم البكاء في الدار المرحوم فيها أهلها في الدنيا، هل تجدون اليوم من تستغيثون به؟» قال: «فيرفعون أصواتهم: يا أهل الجنة، يا معاشر الآباء والأمهات والأولاد، خرجنا من الدنيا عطاشًا، وخرجنا من القبور عطاشًا، وكنا طول الموقف عطاشًا، ونحن اليوم عطاش، فأفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله. فيدعون أربعين سنة لا يجيبهم، ثم يجيبهم: ﴿إنكم ماكثون﴾ فييأسون من كل خير»[١].

[٢١٢] حدثني محمد بن أبي عمران الوركاني، قال: حدثنا المعافى بن عمران، عن داود بن أبي سليمان، عن حماد بن خوار، قال: بلغنا «أن أهل النار يبكون الدموع حتى تفنى، ثم يبكون الدماء حتى تكون في خدودهم أمثال الجداول، فيقول لهم الخزنة: يا معشر الأشقياء، لو كان هذا في الدار المقبول فيها العمل، كان نعم الذخر لكم».

[٢١٣] حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا أبو هلال الراسبي، عن قتادة: ﴿فليضحكوا قليلاً﴾ قال: «في دار الدنيا» ﴿وليبكوا كثيراً﴾ قال: «في نار جهنم».

[٢١٤] حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين: في قوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٨٢] قال: «الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاؤوا، فإذا انقطعت الدنيا وصاروا إلى الله استأنفوا بكاء لا ينقطع عنهم أبدًا».

[٢١٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن أبي سنان، عن

---

(١) معضل.

بعض المشيخة: أن النبي ﷺ قال لجبريل عليه السلام: «**ما لي لا أرى ميكائيل يضحك؟**» فقال: ما ضحك منذ خلقت النار[1].

[٢١٦] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن أبي عمران الجوني، أن جبريل عليه السلام أتى إلى النبي ﷺ وهو يبكي، فقال النبي ﷺ: «**ما يبكيك يا جبريل؟**» قال: أما تبكي يا محمد؟ ماجفت لي عين منذ خلق الله جهنم، مخافة أن أعصي الله فيجعلني في جهنم[2].

[٢١٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا بكر بن محمد العابد، قال: قلت: لجليس لابن أبي ليلى يكنى: أبا الحسن: أتضحك الملائكة؟ قال: «ما ضحك من دون العرش منذ خلقت جهنم».

[٢١٨] حدثنا هاشم بن الحارث، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن محمد بن المنكدر، قال: «لما خلقت النار فزعت لذلك الملائكة فزعًا شديدًا طارت له أفئدتهم، فلم يزالوا كذلك حتى خلق آدم، فرجعت إليهم أفئدتهم، وسكن عنهم الذي كانوا يجدون».

[٢١٩] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا أبو عتبة علي بن الحسن بن مسلم السكوني، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمارة بن غزية الأنصاري، أنه سمع حميد بن عبيد، مولى بني المعلى يقول: سمعت ثابتًا البناني يحدث، عن أنس ابن مالك، عن رسول الله ﷺ أنه قال لجبريل: «**ما لي لا أرى ميكائيل ضاحكًا؟**» فقال جبريل: ما ضحك منذ خلق الله النار[3].

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (١٢٩٣٠) من حديث أنس رضي الله عنه كما يأتي.

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣٨٨٣): رواه أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب (الخائفين) من رواية ثابت عن أنس بإسناد جيد، ورواه ابن شاهين في (السنة) من حديث ثابت مرسلاً، وورد ذلك أيضًا في حق إسرافيل. رواه البيهقي في (الشعب)، وفي حق جبريل رواه ابن أبي الدنيا في كتاب (الخائفين). اهـ.

وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٥١١).

(٢) مرسل: وانظر التعليق السابق.

(٣) انظر التعليق على الرواية رقم (٢١٥).

[٢٢٠] حدثني أبي، وأبو خيثمة، قالا: حدثنا الوليد بن مسلم، عن أبي سلمة الدوسي ثابت بن سرح، عن سالم بن عبد الله، قال: كان دعاء رسول الله ﷺ: **«اللهم ارزقني عينين هطالتين تبكيان بذروف الدموع، وتشفيانني من خشيتك، قبل أن يكون الدمع دما، والأضراس جمراً»**(١).

[٢٢١] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عبيد الله، قال: «كان داود عليه السلام يعاتب في كثرة البكاء، فيقول: ذروني أبك قبل يوم البكاء، قبل تحريق العظام واشتعال اللحى، قبل أن يؤمر بي ﴿**مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ [التحريم: ٦]».

[٢٢٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو أسامة، عن أبي هلال، عن ثابت البناني، عن صفوان بن محرز، قال: «كان لداود يوم يتأوه فيه، يقول: أوه من عذاب الله، أوه من عذاب الله، أوه قبل أن لا أوه» قال: فذكرها صفوان ذات يوم في مجلسه، فغلبه البكاء، فقام.

[٢٢٣] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني، عن

---

(١) ضعيف: رواه خيثمة في (جزءه) (ص ١٩١) موصولاً بذكر ابن عمر ﵄.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣٨٤٢): أخرجه الطبراني في (الكبير) [و] في (الدعاء) وأبو نعيم في (الحلية) من حديث ابن عمر بإسناد حسن، ورواه الحسين المروزي في زياداته على (الزهد والرقائق) لابن المبارك من رواية سالم بن عبد الله مرسلاً دون ذكر «الله»، وذكر الدارقطني في (العلل) أن من قال فيه (عن أبيه) وهم، وإنما هو عن سالم ابن عبد الله مرسلاً.
قال: وسالم هذا يشبه أن يكون سالم بن عبد الله المحاربي وليس بابن عمر. انتهى.
قال العراقي: وما ذكره من أنه سالم المحاربي هو الذي يدل عليه كلام البخاري في (التاريخ) ومسلم في (الكنى) وابن أبي حاتم عن أبيه وأبي أحمد الحاكم، فإن الراوي له عن سالم عبد الله أبو سلمة، وإنما ذكروا له رواية عن سالم المحاربي والله أعلم.
ثم قال: نعم حكى ابن عساكر في (تاريخه) الخلاف في أن الذي يروى عن سالم المحاربي أو سالم بن عبد الله بن عمر. اهـ.
والحديث ضعفه الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١١٧٣).

عمر بن عبد الرحمن، عن وهب بن منبه، قال: «كان داود عليه السلام يقول: إلهي، لا صبر لي على حر شمسك، فكيف صبري على حر نارك؟ إلهي، لا صبر لي على صوت رحمتك- يعني الرعد- فكيف صبري على صوت عذابك؟».

[٢٢٤] حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: أخبرنا نوح بن قيس، عن عون ابن أبي شداد، قال: «كان داود نبي الله عليه السلام يقول: أوه من جاعلة الأضراس نارًا، والدموع بعد الدموع دمًا، أوه».

[٢٢٥] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا أبو عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن كعب: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥] قال: «كان إبراهيم إذا ذكرت النار قال: أوه من النار» ومد بها جعفر صوته.

[٢٢٦] حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا شيخ، من أهل المدينة، عن بكير بن مسمار، مولى سعد بن أبي وقاص، قال: سمع رجل وهو يقول: يا غوثاه من النار، يا غوثاه من النار فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله: **«أنت القائل البارحة: واغوثاه من النار؟ لقد أبكيت البارحة أعين ملإ من الملائكة كثير»**[1].

[٢٢٧] قال أبو بكر: «وكان بعض الواعظين من الحكماء إذا ذكر هذا قال: فابك على ما تقدم من ذنبك، وقل: واغوثاه بالله، بالاستغاثة هاهنا تنفعك وتجدي عليك، ولا سيما إذا أتبعتها بتوبة وإقلاع عن معاصيك. والاستغاثة في النار لا تنفعك، ولا تسوق خيرًا إليك، أيها المستغيث بالله من سوء ما عملت يده. أعلمت أن شارب الخمر سقي من حميمها حتى تغلت كبده؟ والأشر الغضب ألبس قميص قطران النام بجلده؟ والمغتاب سال بالصديد والدم العبيط فيها... وشاهد الزور كآل في بعد إدراكها بكمه. والماشي فيها إلى المعاصي لم يمش فيها على قدمه. والمتسمع إلى ما حرم الله صب خالص الرصاص في أذنه. ومخادن أهل المعاصي قرن بشيطان لا يفارقه، يجمع بسلسلة فيها عنقه، ويتجمع طوق غله بطوقه، ويؤخذ بالعذاب من

(١) مرسل إسناده ضعيف: من أجل الجهالة فيه.

تحته ومن فوقه. وأما المطفف في كيله فهو يدعو طول دهره فيها بويله. وأما قاتل نفسه التي حرمت عليه، فلا تسأل عن عظيم ما صار فيها إليه. وأما آكل مال اليتيم فآكل نارًا وصلي بالعذاب الأليم. وأما عاق والديه ففي منزلة من النار لا ينظر الله فيها إليه. وأما مانع زكاة ماله فلا تسأل عما صار إليه فيها من سوء حاله، ولقد نادى فيها الذين منعوا زكاة أموالهم ثبورهم، حيث كويت بها جباههم وجنوبهم وظهورهم. أما في قليل ما يعظيك، ويمنعك من الاقتحام إلى معصية ربك؟».

[٢٢٨] حدثنا. . . بن. . . ، قال: قال ابن السماك: «لو كان عذاب الآخرة مثل عذاب الدنيا كان المعذب في. . . بالمقمعة رأس المعذب فلا يسكن أبدا، ويضربه الثانية فلا يسكن وجع الأولى ولا الثانية، ويضربه الثالثة فلا وجع الأولين يسكن ولا الثالثة، فأول العذاب لا ينقطع، وآخره لا ينفد».

[٢٢٩] حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن أيوب بن بشير العجلي، عن شفي بن ماتع الأصبحي، أن رسول الله ﷺ، قال: «**أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى، يسعون بين الحميم والجحيم، يدعون بالويل والثبور، يقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى؟**» قال: «**فرجل مغلق عليه تابوت من جمر، ورجل يجر أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحًا ودمًا، ورجل يأكل لحمه**». قال: «**يقال لصاحب التابوت: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟**» قال: «فيقول: إن الأبعد مات وفي عنقه أموال الناس، لم يجد لها قضاء». قال: «ويقال للذي يجر أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟» قال: «فيقول: إن الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول منه، ثم لا يغسله. ثم يقال للذي يسيل فوه قيحًا ودمًا: ما بال الأبعد قد آذانًا على ما بنا من الأذى؟» قال: «فيقول: إن الأبعد كان ينظر إلى كل كلمة قذعة خبيثة، يستلذها كما يستلذ الرفث. ثم يقال للذي يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيب، ويمشي بالنميمة»[1].

---

(١) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٧٢٢٦).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠١٧): رواه الطبراني في (الكبير)، ورجاله موثقون. =

[٢٣٠] حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم، عن أبي وائل، قال: قيل لأسامة بن زيد: ألا تركب إلى هذا الرجل فتأمره وتنهاه؟ [يعنون عثمان بن عفان ﷺ]: فقال: لا أفتح بابًا أكون أول من فتحه. ثم قال: أما إني لا أزعم أن أمراءكم خياركم بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ. سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يجاء بالذي يطاع في معصية الله، فيخاصمه رعيته، فتفلج عليه، فيدفع في النار، فتندلق[1] به أقتابه[2]، فيستدير في النار كما يستدير الحمار في الرحا، فيأتي الذين كانوا يطيعونه في معصية الله فيقولون: أي فل، ما بلغ بك ما ترى؟ فيقول: إني كنت آمركم بما لا أفعل، وأنهاكم عما أخالف إليه»**[3].

[٢٣١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا ابن عيينة، عن مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله: ﴿**وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ [البقرة: ٢٤] قال: «حجارة من كبريت، خلقها الله عنده كيف شاء».

[٢٣٢] حدثنا إسحاق، قال: حدثنا وكيع، عن مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن ابن سابط، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله، نحوه.

[٢٣٣] حدثنا أحمد بن عاصم بن عنبسة العباداني، قال: حدثني الفضل بن العباس الكندي [وكان من الأبدال، وكانت الدموع قد أثرت في وجهه، وكان يصوم الدهر، ويفطر كل ليلة على رغيف] قال: «مر عيسى ابن مريم عليه السلام بجبل بين نهرين: نهر عن يمينه ونهر عن يساره، لا يدري من أين يجئ وأين يذهب؟ فقال عيسى: أيها الجبل...... يجيئ وأين يذهب.....؟ قال: أما الذي يجيئ عن يميني فمن دموع عيني اليمنى، وأما الذي يجيئ عن يساري فمن دموع عيني اليسرى. قال بم ذاك؟ قال: خوفا من ربي أن يجعلني من وقود النار فقال عيسى: فأنا أدعو الله أن يهبك لي. فدعا الله، فوهب له. فقال عيسى: قد وهبت لي. قال: فجاء منه من

= وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٢٧٨٩): إسناده لين.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (١٢٢): ضعيف.

(١) الانْدلاق: خُرُوج الشَّيْء مِنْ مكَانه. (شرح مسلم للنووي).

(٢) الأَقْتَاب: الأَمْعَاء.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٣٢٦٧) ومسلم (٢٩٨٩).

الماء حتى احتمل عيسى، فذهب به. فقال عيسى: اسكن بعزة الله فسكن، فقال: قد استوهبتك من ربي فوهبك لي، فما هذا؟ قال: أما البكاء الأول فبكاء الخوف، وأما البكاء الثاني فبكاء الشكر».

[٢٣٤] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا موسى بن المغيرة [من أهل البصرة] عن أبي موسى الصفار، قال: سألت ابن عباس [أو سئل]: أي الصدقة أفضل؟ فقال: سألت النبي ﷺ كما سألتني فقال: «**سقي الماء، ألم تر إلى أهل النار إذا استغاثوا قالوا:** ﴿**أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ**﴾ [الأعراف: ٥٠]؟»[1].

[٢٣٥] حدثنا إسحاق، قال: حدثنا الفضل بن دكين، عن سفيان، عن عثمان ابن المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿**ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله**﴾ قال: «ينادي الرجل أخاه: يا أخي، قد احترقت فأغثني» قال: «فيقول: ﴿**إن الله حرمهما على الكافرين**﴾.

[٢٣٦] حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عثمان ابن المغيرة الثقفي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، مثله.

[٢٣٧] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿**وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا**﴾ [مريم: ٨٦] قال: «عطاشا».

[٢٣٨] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿**ونسوق المجرمين إلى جهنم وردًا**﴾ قال: «منقطعة أعناقهم من العطش».

[٢٣٩] حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا عنبسة بن سعيد، عن يزيد بن عبد الله بن الحارث، عن كعب، قال: «إن الله ينظر إلى عبده يوم القيامة وهو غضبان فيقول: ﴿**خذوه**﴾

---

(١) إسناده ضعيف: رواه أبو يعلى في (مسنده) (٢٦٧٣) والطبراني في (المعجم الأوسط) (١٠١١).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٤٦٣٦): رواه أبو يعلى ورواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه موسى بن المغيرة وهو مجهول.
وكذا قال الذهبي في ترجمته من (ميزان الاعتدال) (٨٩٣٦)، وزاد: وشيخه لا يعرف.

فيأخذه مائة ألف ملك أو يزيدون، فيجمعون بين ناصيته وقدمه غضبًا لغضب الله، فيسحبونه على وجهه إلى النار، فالنار عليه أشد غضبًا من غضبهم بسبعين ضعفًا. فيستغيث بشربة، فيسقى شربة يسقط منها لحمه وعصبه، ويكدس في النار، فويل له من النار» قال عبد الله: «فحدثت، عن بعض أهل المدينة أنه قال: يتفتت في أيديهم إذا قال: ﴿خذوه﴾، فيقول: ألا ترحموني؟ فيقولون: كيف نرحمك ولم يرحمك أرحم الراحمين؟».

[٢٤٠] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا النضر بن إسماعيل، قال: «إذا قال: ﴿خذوه﴾ يبتدره أكثر من ربيعة ومضر».

[٢٤١] حدثنا فضيل، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه: في قوله: ﴿خذوه﴾، قال: «لا يضع يده على شيء إلا دقه، فيقول: أما ترحمني؟ فيقول: كيف أرحمك وأرحم الراحمين لم يرحمك؟».

[٢٤٢] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن جويبر، عن الضحاك، ﴿نزاعة للشوى﴾، قال: «تنزع الجلد واللحم عن العظم».

[٢٤٣] حدثني علي بن الحسن، عن الصلت بن حكيم، قال: حدثنا درست القزاز، قال: حدثنا يزيد الرقاشي، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أيتها النار المطيعة سمِّي أهلك، قال: «فيخرج عنق من النار، فتنكت في وجوه أهل النار نكتا سودا، ثم ينادي مناد: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩]» قال: «فينكر بعضهم إلى بعض، فيقول: هذا ما كنتم تكسبون، ثم ينادي مناد: ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [غافر: ٧٦]» قال: «فينكسون في النار على رءوسهم، ويصهر الحميم في أجوافهم» قال: ثم سقط يزيد مغشيًا عليه.

[٢٤٤] حدثنا فضيل، قال: سمعت شريكًا، في قوله: ﴿يصهر﴾ قال: «ينضج».

[٢٤٥] حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا عنبسة بن سعيد، عن فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، قال: «كلما أكلتهم النار، قيل: عودوا، حتى تأكلهم في كل يوم سبعين ألف مرة».

[٢٤٦] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو محياة التيمي، عن منصور، عن مجاهد: في قوله: ﴿شواظ﴾ قال: «قطعة من النار» ﴿ونحاس﴾ قال: «صفر يذاب ثم يصب على رءوسهم».

[٢٤٧] حدثني علي بن الحسن، عن موسى بن بلال، عن بكر بن خنيس، عن أبي عبد الله الشامي، عن مكحول، قال: «للناس في القيامة جولة، فيلقى الرجل أخاه، فيقول: علام أنت يا فلان؟ فيقول: على خير، على الرجاء من الله. ويلقى الرجل أخاه، فيقول: علام أنت يا فلان؟ فيقول: على شر، أسلمني أهلي، وأوبقتني ذنوبي».

[٢٤٨] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، عن سعيد الجريري، عن أبي السليل، عن غنيم [خازن بيت المقدس] عن كعب، قال: «يمسك بالنار يوم القيامة حتى تصير كأنها متن إهالة، حتى تستعر أقدام الخلائق عليها، ثم ينادي مناد: أن خذي أصحابك ودعي أصحابي، فهي أعرف بهم من الوالدة بولدها، فيخسف بهم، فيهوون فيها، وينجو المؤمنون ندية ثيابهم».

[٢٤٩] حدثنا علي بن الحسن، عن محمد بن الحسين، عن شعيب بن محرز، عن صالح المري، قال: سمعت أبا عمران الجوني، قال: قال لي أبو الجلد: «كيف أنت يوم تمطر السماء ناراً، وتلتهب الأرض من تحت أقدام الخلائق بالنار؟» قال: قلت: إن ذلك ليوم عظيم قال: «ذاك يوم كشف فيه لهم عن الغطاء، وعرضت عليهم ذلك اليوم أعمالهم: فمسرور بعمله، ونادم محسور» قال: ثم بكى أبو الجلد حتى غلبه البكاء.

[٢٥٠] حدثني علي بن الحسن، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني رستم بن أسامة، قال: حدثني عباءة بن كليب، عن عبد الواحد بن زيد، عن الحسن، في قوله: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾ [غافر: ١٨] قال: «أزفت والله عقولهم، وطارت قلوبهم، فترددت في أجوافهم بالغصص إلى حناجرهم لما أمر بهم ملك يسوقهم إلى النار، فيقول بعضهم لبعض: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣]، فينادون ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨]».

[٢٥١] حدثنا حمزة بن العباس، قال: أخبـرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا الحكم، عن عمر بن أبي ليلى، أحد بني عامر، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، يقول بلغني أو ذكر لي: «أن أهل النار استغاثوا بالخزنة، قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٩] سألوا يوما واحدا يخفف عنهم فيه العذاب، فرد عليهم الخزنة: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى﴾، فردت عليهم الخزنة: ﴿فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ﴾ [غافر: ٥٠] ولما يئـسوا مما عند الخـزنة، ﴿ونادوا يا مالك﴾ وهو عليـهم وله مجلس فـي وسطها، وجسـور تمر عليه ملائـكة العذاب، فهـو يرى أقصاها كـما يرى أدناها، فـقالوا: ﴿يا مالك ليقض علينا ربك﴾. سألوا المـوت» قال: «فمكـث عنهم لا يجيبهم ثمانين سنة، والسنة ستون وثلاثمائة يوم، والشهر ثلاثون يومًا، واليوم ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧] لحظ إليهم بعد الثمانين: ﴿إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧] فلما سمعوا ما سمعوا مما قبـله، قال بعضهم لبعض: يا هؤلاء، قد نزل بكم من البلاء والعذاب ما قد ترون، فهلمـوا فلنصبر، فلعل الصبر ينفعنا، كمـا صبر أهل الدنيا على طاعة الله فنفـعهم الصبر إذ صبـروا. فأجمعوا رأيهم عـلى الصبر». قال: «فتـصبروا، فطال صبرهم، ثم جزعوا، فنادوا: ﴿سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص﴾ [أي: ملجأ] فقام إبليس عند ذلك فخطبهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، يقول: بمغن عنكم شـيئًا. ﴿وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢١، ٢٢] فلما سمـعوا مقالته مقتـوا أنفسهم فنودوا: ﴿لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ فرد عليهم: ﴿ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ [غافر: ١٠ـ١٢]» قال: «هذه واحدة». قال: «فنادوا الثانية: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ فرد عليهم: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ يقول: لو شئت لهديت الناس جميعا فلم يختلف منهم أحد ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٣) فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ يقول: بما تركتم أن تعـملوا ليومكم هذا. ﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾: إنا تركناكم، ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٢ـ١٤] فهذه اثنتان».

قال: «فنادوا الثالثة: ﴿رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ فرد عليهم: ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ (٤٤) وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ (٤٥) وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٤ـ٤٦]». قال: «هذه الثالثة».

قال: «ثم نادوا الرابعة: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾». قال: «﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [فاطر: ٣٧]. فمكث عنهم ما شاء الله، ثم ناداهم: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾. فلما سمعوا ذلك قالوا: الآن يرحما ربنا. وقالوا عند ذلك: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ أي الكتاب الذي كتبت علينا. ﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١٠٦) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ فقال عند ذلك: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٥ـ١٠٨]. فانقطع عند ذلك الدعاء والرجاء منهم، وأقبل بعضهم على بعض، ينبح بعضهم في وجه بعض. وأطبقت عليهم» فحدثني الأزهر بن أبي الأزهر، أنه ذكر له أن ذلك قوله: ﴿هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

[٢٥٢] حدثني علي بن الحسن، عن الصلت بن حكيم، قال: حدثت، عن عبد العزيز بن أبي رواد، قال: «بلغني أن الله إذا قال لأهل النار: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ عادت وجوههم قطع لحم ليس فيها أفواه ولا مناخير، يتردد النفس في أجوافهم، لا تجد إلى الخروج مساغًا».

[٢٥٣] حدثني إبراهيم بن عبد الله، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت أبا عمران الجوني، قال: «ما نظر الله إلى شيء إلا رحمه، ولو نظر إلى أهل النار لرحمهم، لكنه قضى عليهم أن لا ينظر إليهم».

[٢٥٤] حدثني حمزة بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا الكلبي، عن أبي صالح، في قول الله جل وعز: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] قال: «يقال لأهل النار وهم في النار: اخرجوا، ويفتح لهم أبواب النار. فإذا رأوها قد فتحت أقبلوا إليها يريدون الخروج، والمؤمنون ينظرون إليهم على... فإذا انتهوا إلى أبوابها، غلقت دونهم، فذلك قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾... منهم المؤمنون حين غلقت دونهم، فذلك قوله: ﴿فَالْيَوْمَ

الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المطففين: ٣٤-٣٦]».

[٢٥٥] حدثني حمزة، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا محمد بن يسار، عن قتادة في قوله: **﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾** قال: ذكر لنا أن كعبًا، كان يقول: «إن بين الجنة والنار كوى، فإذا أراد المؤمن أن ينظر إلى عدو كان له في الدنيا اطلع من بعض تلك الكوى»، قال الله عز وجل في آية أخرى: **﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾** [الصافات: ٥٥] قال ذكر لنا: «أنه إذ ذاك اطلع فرأى جماجم القوم تغلي».

[٢٥٦] حدثنا عبد الرحيم بن مطرف بن قدامة بن عبد الرحمن الرؤاسي، قال: حدثني أبي، عن مولى لنا، قال: لما مات منصور بن المعتمر، صاحت أمه: «واقتيل جهنماه ما قتل ابني إلا خوف جهنم».

[٢٥٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، قال: قال النبي ﷺ: **«يجاء بالموت يوم القيامة، كأنه كبش أملح، ثم يقال: يا أهل الجنة، فيشرئبون وينظرون، فيقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت. ويقال: يا أهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت. ثم يؤمر به فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة، خلود فلا موت. ويا أهل النار، خلود ولا موت»**. ثم قرأ رسول الله ﷺ: **﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾** [مريم: ٣٩] وأشار بيده إلى الدنيا[١].

[٢٥٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: **«كل أهل الجنة يرى مقعده من النار، فيقول: لولا أن الله هداني، فيكون له شكرا، وكل أهل النار يرى مقعده من الجنة، فيكون عليه حسرة»**[٢].

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٤٧٣٠) ومسلم (٢٨٤٩).

(٢) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (١٠٢٧٤).

وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٠٣٤).

[٢٥٩] حدثنا إسحاق، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، مثله، ولم يقل: عن أبي هريرة.

[٢٦٠] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن موسى بن أبي عائشة، ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [الزمر: ٢٤] قال: «تشد أيديهم وأرجلهم، فكلما جاءهم نوع من العذاب، اتقوه بوجوههم».

[٢٦١] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن المصفى، قال: حدثنا معاوية بن حفص الشعبي، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، ﴿مقرنين﴾، قال: «مكتفين».

[٢٦٢] حدثنا أحمد بن المقدام، قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦] قال: «تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة، كلما أكلتهم قيل لهم: عودوا، فيعودون كما كانوا».

❁ ❁ ❁


العقل
وفضله

العقل وفضله

رواية: أبي بكر محمد بن جعفر بن أحمد العسكري الدقاق عنه.

رواية: أبي الفرج محمد بن فارس بن محمد بن محمود الغوري عنه.

رواية: أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن سكينة وعلي بن أحمد الملطي جميعًا عنه.

رواية: أبي عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء عنهما.

رواية: الشيخ الإمام العالم أبي الحسن علي بن يحيى بن علي بن محمد الطراح عنه.

كذا في الأصل المنقول عنه، وبعده سماعات.

سمع جميعه على الشيخ أبي الحسن علي بن يحيى بن الطراح بسماعه من ابن البناء، بقراءة الشيخ أبي السعادات محمد بن المبارك بن محمد الجبي أبو الفتح محمد ابن عبد الغني بن عبد الواحد، ومحمد بن عمر بن أبي بكر، وأحمد بن عمر بن محمد بن أحمد، ومحمد إبراهيم بن سعد، وكاتب الأسماء عبد الرحمن بن إبراهيم ابن أحمد المقدسيون، ومحمد بن يوسف بن همام الدمشقي، وأبو حفص عمر بن أبي منصور بن أبي القاسم، وأبو الرضى محمد بن مبشر بن أحمد بن علي الرازي، وأبو الفضل عبد العزيز بن مسعود بن سعد الناقد، وعبد الرحمن بن نفيس بن هبة الله بن وهبان الحديثي، وأبو بكر بن عبد الله بن المكرم بن هبة الله بن المكرم الصوفي.

وذلك في ذي الحجة من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وصح ذلك ببغداد بسوق الثلثا، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

قرأت من أول الجزء إلى البلاغ على شيخنا بهاء الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بسماعة تراه فسمعه الراجي تقي الدين أحمد بن محمد، وشجاع الدين حمد ابن مرزبان وولده أحمد. وذلك في رابع ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وستمائة.

كتبه عبد الله بن عبد الغني المقدسي

مقدمة

إنَّ الحمد لله نحمـده ونستعينه ونستـغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسـنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وبعد؛

فهذه رسالة ابن أبي الدنيا في (العقل وفضله).

ولا شك أن للعـقل فضل لا يجـهله إلا فاقـده، وقد أمر الله سـبحانه وتـعالى بإعمال العقل في تدبر الشرع لمعرفته سبحانه ومعرفة أوامره ونواهيه.

فكم من آية في الكتاب العزيز ختمها تعالى بقوله: ﴿أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾.

وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

وكم ذم سبحانه أهل الجهل والهـوى، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠].

وقال في الآية التي تـليها: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١].

والآيات في هذا كثيرة جدًا.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فـيما رواه الإمام البخاري في (صـحيحه) (١١١) حين سأله أبو جحيفة: هل عندكم كتاب؟ قال: لا؛ إلا كتاب الله أو فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رجل مسلم... الحديث.

فبين رضي الله عنه أن الفهم والعقل من أدوات معرفة مراد الله سبحانه وتعالى.

وقد أفرط الـبعض في هذا الباب حتـى وضع على رسول الله ﷺ عدة أحاديث فيه، وألف فيه الرسائل والكتب.

قال الإمام ابن القيم في كتابه القيم (نقد المنقول) (ص ٦٠، ٦١): ومنها - أي من الأحاديث المكذوبة - أحاديث العقل؛ كلها كذب، كقوله: «لما خلق الله العقل قال له: أقبل. فأقبل ثم قال له: أدبر. فأدبر فقال: ما خلقت خلقًا أكرم عليّ منك، بك آخذ، وبك أعطي».

وحديث: «لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين».

وحديث: «إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والجهاد وما يجزى إلا على قدر عقله».

ثم قال: قال الخطيب: حدثنا الصوري قال: سمعت الحافظ عبد الغني يقول: أخبرنا الدارقطني بأن (كتاب العقل) وضعه أربعة: أولهم: ميسرة بن عبد ربِّه.

ثم سرقه منه داود بن المحبر، وركبه أسانيد غير أسانيد ميسرة.

وسرقه عبد العزيز بن أبي رجاء فركبه بأسانيد أخر.

وسرقه سليمان بن عيسى السجزي فأتى بأسانيد أخرى.

قال ابن القيم: يريد (كتاب العقل) للأودي المختلق الكذاب، وهو سفر.

وقال أبو الفتح الأزدي: لا يصح في العقل حديث قاله أبو جعفر العقيلي وأبو حاتم ابن حبان، والله أعلم. انتهى كلامه رحمه الله.

وقال العجلوني في (كشف الخفاء) (٢/ ٥٥٣): في (الذيل): أخرج ابن أبي أسامة في (مسنده) عن داود بن المحبر بضعة وثلاثين حديثًا قال الحافظ ابن حجر: كلها موضوعة منها:

«إن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر، وإنما يرتفع العباد غدًا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم».

ومنها: «أفضل الناس أعقل الناس».

ومنها: قيل: ما أعقل هذا النصراني. فزجره فقال: «إن العاقل من عمل بطاعة الله تعالى».

ووضع سليمان بن عيسى بضعًا وعشرين حديثًا:

منها: قيل لعلقمة: ما أعقل النصارى. فـقال: مه؛ فإن ابن مسعود كان ينهانا أن نسمي الكافر عاقلاً.

ومنهـا: «ركعتــان من العاقــل أفضل من ســبعين ركــعة من الجاهــل، ولو قلت بسبعمائة ركعة لكان كذلك».

ومنها أيضًا: أن عدي بن حاتم أطرى أباه وذكر مــن سؤدده وشرفه وعقله، فقال عليـه الصلاة والســلام: «إن الشــرف والسؤدد والعــقل والآخرة للـعامل بطـاعة الله تعالى». فقــال: يا رسول الله؛ إنه كان يقري الضيف ويطعــم الطعام ويصل الأرحام ويعين في النوائب ويـفعل، فهل ينفعـه ذلك شيئًا؟ قــال: «لا؛ لأن أباك لم يقل قط رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين». انتهى.

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٢٣٤٥) في تحقيقه لأول حديث في هذا الكتاب: وأحاديث العقل ليس فيها ما يصح، بل قال ابن تيمية: كلها موضوعة.

❁ ❁ ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

العاقل مصيره إلى الجنة

[١] أخبرنا الشيخ الإمام الصالح عمر بن أبي بكر بن علي بن الحسن التبان قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء المروزي قراءة عليه قال بسنده: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا، ثنا يعقوب بن إسحاق بن زياد البصري، قال: حدثنا محمد بن عمر بن عبد الله بن الرومي، قال: حدثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا الشاهد على الله عز وجل أن لا يعثر عاقل إلا رفعه الله عز وجل، ثم لا يعثر إلا رفعه حتى يجعل مصيره إلى الجنة»**[1]. شك محمد بن مسلم في الثالثة.

العاقل حازم في أموره

[٢] حدثنا عبد الله: حدثنا علي بن الحسين بن أبي مريم، عن علي بن قادم، قال: سمعت شعبة بن الحجاج، يقول: قال زياد: «ما حمدت نفسي في أمر قط عقدت فيه عقدة ضعيفة، ولا لمت نفسي في أمر قط عقدت فيه عقدة الجزم، ولا

---

(١) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٦٠٨٣) من طريق يعقوب بن إسحاق.
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠٤١٤): رواه الطبراني في (الصغير) و(الأوسط)، وإسناده حسن.
وقال في موضع آخر (١١٩٨٢): رواه الطبراني في (الصغير) و(الأوسط)، وفيه محمد بن عمر بن الرومي، وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٢٣٤٥): هذا إسناد ضعيف، محمد بن عمر بن عبد الله هذا لين الحديث. كما في (التقريب)، وقد تفرد به كما قال الطبراني.
قال: ومحمد بن مسلم الطائفي، وإن أخرج له مسلم استشهادًا، فما ذلك إلا لأن في حفظه ضعفًا.

حدثت نفسي بـأمر قط فحدثت به غيري حـتى أصير إليه» قال علي: فـقال أبو مريم عبد الغفار بن القاسم: سوءًا لك تذكر مثل هذا الكلام عن زياد.

فضل مجالسة وجوه الناس

[٣] حدثنـا عبد الله قـال: حدثنا إبراهيـم بن سعيـد، قال: حدثـنا يونس بن محمد، عن شبيب بن مهران، قال: قال معاوية بن قرة: «جالسوا وجوه الناس فإنهم أحلم وأعقل من غيرهم».

مروءة المؤمن في عقله

[٤] حدثنا عبد الله قـال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثـنا مسلم بن خالد، عن العلاء بن عـبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قـال: قال رسول الله ﷺ: **«كرم المرء دينه، ومروءته عقله، وحسبه خلقه»**[1].

[٥] حدثـنا عبد الله قـال: حدثنا خـالد بن خـداش، ثنا حمـاد بن زيد، عن مجـالد، عن الشـعبي، عن مـسروق، قال: كـنا عند عمـر بن الخطاب ﷺ فـذكر الحسب فقال: «حسب المرء دينه، وأصله عقله، ومروءته خلقه».

[٦] حدثنا عبد الله قال: أنشدني أبو جعفر القرشي: «نسب ابن آدم فعله فانظر لنفسـك في النسب حسب ابن آدم مـاله إن طاب طاب له الحسب زين ابـن آدم عقله والعقل زينته الأدب».

أصحاب الأبصار هم أصحاب العقل

[٧] حدثنا عبد الله قال: ثنا يوسف بن مـوسى، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، ﴿أولي الأيدي والأبصار﴾ قال: «الأيدي: القوة، والأبصار: العقل».

---

(١) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٢/ ٣٦٥).
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الديـن) (٢٦٧٨): أخرجه ابن حبان والحاكم وصححه على شرط مسلم والبيهقي.
قال: فيه مسلم بن خالد الزنجي وقد تكلم فيه، قـال البيهقي: وروي من وجهين آخرين ضعيفين، ثم رواه موقوفًا على عمر، وقال: إسناد صحيح.
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٢٣٦٩): ضعيف.

هل إسلام المرء يتوقف على عقله؟

[٨] حدثنا عبد الله: حدثنا أبو كريب بن محمد بن العلاء الهمداني، قال: حدثنا خالد بن حيان، عن عبيد الله بن عمر الرقي، عن إسحاق بن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يعجبنكم إسلام امرئ حتى تعرفوا معقود عقله»**(١).

كيف عقله؟

[٩] حدثنا عبد الله قال: ثنا سريج بن يونس، ومحرز بن عون، قالا: حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن مروان بن سالم، عن صفوان بن عمرو، عن شريح ابن عبيد، عن أبي الدرداء، أن النبي ﷺ كان إذا بلغه عن أحد من أصحابه عبادة قال: **«كيف عقله؟»** فإن قالوا: عاقل قال: **«ما أخلق صاحبكم أن يبلغ»** وإن قالوا: ليس بعاقل قال: **«ما أخلقه أن لا يبلغ»**(٢).

الناس يرتفعون على قدر عقولهم

[١٠] حدثنا أبو بكر عبد الله قال: ثنا علي بن إبراهيم السهمي، قال: حدثنا داود بن المحبر(٣)، قال: ثنا سلام أبو المنذر، عن موسى بن جابان، عن أنس، عن

---

(١) إسناده ضعيف جداً: رواه العقيلي في (الضعفاء) (٤/ ١٩٢) وابن عدي في (الكامل) (١/ ٣٢٨) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٤٦٤١) والقضاعي في (مسند الشهاب) (٩٤٢، ٩٤٣).
وقال البيهقي: إسحاق بن أبي فروة ضعيف.
وهو إسحاق بن عبد الله، متروك كما في (التقريب) (٣٦٨).

(٢) إسناده ضعيف جداً: رواه الطبراني في (مسند الشاميين) (٩٦٥) وابن عدي في (الكامل) (٦/ ٣٨٤) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٤٦٤٥).
وقال البيهقي: تفرد به مروان بن سالم الحويني، وهو ضعيف.
وقال ابن الجوزي في (الموضوعات) (١/ ١٧٣): هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ.
ومروان ليس بشيء، قال أحمد بن حنبل: ليس بثقة.
وقال النسائي والدارقطني: متروك.
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٩٨١): رواه الطبراني، وفيه مروان بن سالم وهو متروك.

(٣) داود بن المحبر: هو أحد من وضع كتاب (العقل) كما مرّ في المقدمة. =

. . . .

= قال الحافظ ابن حجر في ترجمته من (التـهذيب): قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عنه فضحك وقال: شبه لا شيء، كان لا يدري ما الحديث.

وقال الدوري عن ابـن معين: ما زال مـعروفًا بالحـديث، يكتب الحديث، وترك الحـديث ثم ذهب فصحب قومًا من المعتزلة فأفسدوه، وهو ثقة.

وقال في موضع آخـر: ليس بكذاب وقد كتب عن أبيـه المحبر، وكان داود ثقة، ولـكنه جفا الحديث وكان يتنسك.

وقال ابن المديني: ذهب حديثه.

وقال الجوزجاني: كان يروي عن كلٍ، وكان مضطرب الأمر.

وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث غير ثقة.

وقال أبو داود: ثقة شبه الضعيف، بلغني عن يحيى فيه كلام أنه يوثقه.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال صالح بن محمد البغدادي: ضعيف صاحب مناكير.

وقال أيضًا: يكذب ويضعف في الحديث.

وقال الدارقطني: متروك الحديث.

ثم نقل عنه ما تقدم من سرقته كتاب (العقل).

وقال ابن عدي: وعن داود كتـاب قد صنفه في فضل العقل، وفيه أخـبار مسندة، وكل تلك الأخبار أو عامتهـا غير محفوظات، وداود له أحاديث صالحة خـارج كتاب (العقل) المصنف، ويشبه أن تكون صورته ما ذكره يحيى بن معين، أنه كان يخطئ ويصحف الكثير وفي الأصل أنه صدوق كما ذكره.

وقال أبو حاتم لما سئل عنه وعن رشدين بن سعد: ما أقر بهما.

وأسقطه أبو خيثمة، وحكى الخطيب عن النسائي أنه قال فيه: متروك.

وقال الحاكم: حدث ببغـداد عن جماعة من الثقات بأحاديث موضـوعة، حدثونا عن الحارث ابن أبي أسامـة عنه بكتاب (العقل)، وأكثـر ما أودع ذلك الكتاب من الحـديث الموضوع على رسول الله ﷺ.

كذبه أحمد بن حنبل، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات، ويروي عن المجاهيل المقلوبات.

وقال الأزدي: متروك.

وقال ابن مردويه: قال ابن معين: المحبر وولده ضعاف. =

النبي ﷺ قال: **«إنما يرتفع الناس في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم عز وجل على قدر عقولهم»**(١).

الناس يعملون الخير على قدر عقولهم

[١١] حدثنا أبو بكر عبد الله قال: ثنا خلف بن هشام البزار، قال: ثنا بقية بن الوليد، عن خليد، عن معاوية، رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«الناس يعملون بالخير على قدر عقولهم»**(٢).

أفلح من جعل الله له عقلاً

[١٢] حدثنا عبد الله قال: ثنا صفوان بن عيسى، عن إسماعيل المكي، عن

= وقال النقاش: حدث بكتاب (العقل) وأكثره موضوع. انتهى. (التهذيب) (٣/ ١٧٣).

قلت: فأكثر أهل العلم على ضعفه، بل واتهمه البعض بالكذب ووضع الحديث خاصةً كتاب (العقل) هذا.

وأما ابن معين فقد تناقض فيه فوثقه مرة وضعفه أخرى، والجرح هنا مفسر فهو مقدم على هذا التوثيق، والله أعلم.

(١) موضوع: رواه الحارث بن أبي أسامة (٨١٤/ زوائد الهيثمي)

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣٥٦٠): أخرجه داود بن المحبر في كتاب (العقل) وهو ضعيف.

قلت: بل متروك، ومتهم بوضع هذا الكتاب كما تقدم.

وقال العجلوني في (كشف الخفاء) (٢/ ٥٥٣): في (الذيل): أخرج ابن أبي أسامة في (مسنده) عن داود بن المحبر بضعة وثلاثين حديثًا قال الحافظ ابن حجر: كلها موضوعة. ثم ذكر منها هذا الحديث.

(٢) مرسل إسناده ضعيف جدًا: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٤٦٣٨).

ومعاوية هو ابن قرة كما يأتي (١٤).

وخليد - وهو ابن دعلج - قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب) (١٧٤٠): ضعيف.

وفي (التهذيب): قال الساجي: مجمع على تضعيفه. وذكره الدارقطني في جماعة من المتروكين.

وبقية بن الوليد قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب) (٧٣٤): صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

القاسم بن أبـي بزة، أن رجلاً من بني قشيـر أتى النبي ﷺ فقال: إنما كنـا نعبد في الجاهلية أوثانًا وكنا نرى أنها تضر وتنفع فقال رسول الله ﷺ: **«أفلح من جعل الله عز وجل له عقلاً»**[1].

هل الجزاء يوم القيامة بقدر العقل؟

[١٣] حدثنا عبد الله قال: ثنا محمد بن عـبد الله، قال: ثنا منصور بن صقير، قال: ثنا موسى بن أعين، قال: حدثني عبيد الله بن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر رفعـه، قال: «إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والجهـاد والحج والعمرة حتى ذكر سهام الخير وما يجزى يوم القيامة إلا بقدر عقله»[2].

العقل خير خلق الله

[١٤] حدثنا عـبد الله قال: ثنا مـحمد بن بكـار، قال: ثنا حفص بن عـمر، قاضي حلب، عن الفـضل بن عيسى، عن أبي عثمـان النهدي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«لما خلق الله تعـالى العقل قال له: قـم، فقام ثم قال له: أدبـر فأدبر ثم قال له: أقبل فـأقبل ثم قال له: اقعـد فقعد فقـال عز وجل: ما خلقت خلقًا خـيراً منك**

---

(١) مرسل أو معضل.

(٢) باطل: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٣٠٥٧) وفي (المعجم الصغير) (٢٩٩).
وقال: لم يروه عن عبيد الله بن عمر إلا ابن أعين، تفرد به منصور بن صقير.
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٩٧٩): رواه الطبراني في (الصغير) و(الأوسط)، وفيه منصور بن صقير قال ابن معين: ليس بالقوي، وسقط من الإسناد إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك. اهـ.
وقال الذهبي في (مـيزان الاعتدال) (٦/ ٥١٩): قال ابـن أبي الثلج: ذكرته ليحـيى بن معين فقال: هذا باطل، إنما رواه موسـى عن رفيقه عبيد الله بن عمرو عن إسـحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن نافع. فأسقط منه إسحاق وأسقط والد عبيد الله.
قال أبو حاتم: هذا الحديث باطل في الأصل.
وقال ابن أبي الـثلج: كنا نذكر هذا الحـديث لابن معين سنـتين أو ثلاثة فيقـول: باطل. ولا ندفعه بشيء حـتى قدم علينا زكريا بن عدي فـحدثنا به عن عبيد الله بـن عمرو عن ابن أبي فروة. اهـ. أي المتروك.
ونحو ذلك في (علل ابن أبي حاتم) (١٨٧٩).

ولا أكرم منك ولا أفضل منك ولا أحسن منك بك آخذ وبك أعطي وبك أعز وبك أُعرف وإياك أعاتب بك الثواب وعليك العقاب»[1].

[١٥] حدثنا عبد الله قال: ثنا محمد بن بكار، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن محمد بن عقبة، عن كريب مولى ابن عباس، قال: «لما خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر قال: يقول وهو أعلم به: وعزتي وجلالي لا أجعلك إلا فيمن أحب وما خلقت شيئًا هو أحب إلي منك».

خير النعم بعد الإيمان العقل

[١٦] حدثنا عبد الله قال: ثنا هارون بن سفيان، ثنا عبد الله بن محمد

(١) موضوع: رواه ابن عدي في (الكامل) (٢/ ٣٩٠) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٤٦٣٣).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٩٧٥): رواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو مجمع على ضعفه.
والحديث ذكره الإمام ابن القيم في الأحاديث المكذوبة كما تقدم.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (١٩١): أخرجه الطبراني في (الأوسط) من حديث أبي أمامة، وأبو نعيم من حديث عائشة بإسنادين ضعيفين.
وحديث أبي أمامة ﷺ رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٨٠٨٦).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٩٧٦): رواه الطبراني في (الكبير) و(الأوسط)، وفيه عمر بن أبي صالح قال الذهبي: لا يعرف.
وقال ابن الجوزي في (الموضوعات) (١/ ١٧٤): لا يصح.
وقال السخاوي في (المقاصد الحسنة) (ص ٦٦): قال: ابن تيمية وتبعه غيره: إنه كذب موضوع باتفاق.
قال: وفي زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على (الزهد) لأبيه عن علي بن مسلم عن سيار بن حاتم - وهو ممن ضعفه غير واحد، وكان جماعًا للرقائق، وقال القواريري: إنه لم يكن له عقل - قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، حدثنا مالك بن دينار عن الحسن البصري مرفوعًا مرسلاً: «لما خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال: ما خلقت خلقًا أحب إلي منك، بك آخذ، وبك أعطي».
قال: وأخرجه داود بن المحبر في كتاب (العقل) له حدثنا صالح المري عن الحسن به. بزيادة: «ولا أكرم علي منك، لأني بك أعرف، وبك أعبد». والباقي مثله، وفي الكتاب المشار إليه لداود من هذا النمط أشياء، منها: «أول ما خلق الله العقل...» وذكره، وابن المحبر كذاب.

القرشي، قـال: ثنا وهيب بن خالد، عن أبي مـسعود الجريري، عـن أبي العلاء، عن مطرف، عن عـبيـد الله، قال: «مـا أوتي رجل بعـد الإيمان بالله عـز وجل خيـرًا من العقل».

[١٧] حدثنا عبد الله قـال: ثنا أبو بكر بن عياش القطان، قال: ثنـا محمد بن خالد القرشي مولى بني هاشم، عن عامـر بن صالح، عن هشام بن عروة، أو غيره، عن عروة، قال: «أفضل ما أعطي العباد في الدنيا العقل وأفضل ما أعطوا في الآخرة رضوان الله عز وجل».

[١٨] حدثنا عبد الله قال: ثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، قال: ثنا عمران ابن خالد، قال: سمعت الحسن، يقول: «ما يتم دين الرجل حتى يتم عقله».

[١٩] حدثنا عبد الله قال: ثنا إسحاق بن إبراهـيم بن حبيب بن الشهيد، قال: ثنا الحارث بن النعمان، عن خليد بن دعلج، عـن معاوية بن قرة، رفعه قال: «الناس يعملون الخير وإنما يعطون أجورهم على قدر عقولهم يوم القيامة»[1].

أعلم الناس أعقلهم

[٢٠] حدثنـا عبد الله قـال: ثنا علي بن إبراهيم الـسهمي، قـال: ثنا داود بن المحبر، قال: ثنا همـام بن يحيى، قال: قلنا لقتادة أي الناس أغـبط؟ قال: «أعقلهم» قلنا: أعلمهم؟ قال: «أعقلهم».

أفضل العبادة بالعقل

[٢١] حدثنا عبد الله قال: ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه، قال: «ما عبد الله عز وجل بشيء أفضل من العقل».

[٢٢] حدثنا عبد الله قال: ثنا إسحاق بن إبراهـيم بن حبيب بن الشهيد، قال: أخبـرنا الحارث بن النعمـان، عن خليد بن دعلـج، عن يونس بن عبيـد، قال: «لا ينفعك القارئ حتى يكون له عقل».

---

(١) مرسل إسناده ضعيف جدًا: انظر رقم (٦).

أصحاب الشهادة هم أصحاب العقول

[٢٣] حدثنا عبد الله قال: ثنا أبو كريب، ثنا مؤمل بن إسماعيل، عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢] قال: «ذوي عقل».

[٢٤] حدثنا عبد الله قال: ثنا أبو كريب، ثنا جابر بن نوح، عن الأعمش، قال: كان إذا قيل لإبراهيم: إن فلانا قد تقرأ فسأل عن عقله فإن قالوا عاقل قال: «أظن أنه سيبيت إلى خير».

الله جل جلاله يكرم العاقل

[٢٥] حدثنا عبد الله: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله ﴿قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] قال: «الرجل ذو النهى والعقل».

آدم عليه السلام يعطى الدين والعقل وحسن الخلق

[٢٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني حمزة بن العباس المروزي، قال: أخبرنا خاقان أبو سهل، أنبأنا الحسن القطان، عن شراحيل أبي عثمان، عن حماد رجل من أهل مكة، قال: «لما هبط آدم عليه السلام إلى الأرض أتاه جبريل عليه السلام بثلاثة أشياء بالدين والعقل وحسن الخلق فقال: إن الله عز وجل يخيرك في واحدة من الثلاثة فقال: يا جبريل، ما رأيت أحسن من هؤلاء إلا في الجنة فمد يده إلى العقل فضمه إلى نفسه فقال لذينك: اصعدا قالا: لا نفعل قال: أتعصياني قالا: لا نعصيك ولكنا أمرنا أن نكون مع العقل حيثما كان قال: فصار الثلاثة إلى آدم عليه السلام».

[٢٧] حدثنا عبد الله قال: ثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، عن شيخ له، قال: أتى ملك آدم عليهما السلام فقال: «قد جئتك بالعقل والدين والعلم فاختر أيها شئت، فاختار العقل وقال: للدين والعلم: ارتفعا قالا: أمرنا أن لا نفارق العقل».

من صفات العاقل مداراة الناس

[٢٨] حدثنا عـبد الله قال: ثنا أبـي، قال: ثنا هشيم، عـن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأس العقل بعد الإيمان بالله عز وجل مداراة الناس»**(١).

حقوق واجبة على العاقل

[٢٩] حدثـنا عبـد الله قال: ثنا علـي بن الجعد، أخـبرني عـميـر بن الهيـثم الرقاشي، عن سفيان بن سعيـد، عن أبي الأغر، عن وهب بن منبه، قال: «مكتوب في حكمة آل داود عليه السلام: حق على العـاقل ألا يغفل عن أربع ساعات: ساعة يناجي فيـها ربه، وساعة يـحاسب فيهـا نفسه، وساعـة يخلو فيها مـع إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدق عن نفسه، وساعة يخـلو فيها بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل فإن فـي هذه الساعة عونًا على تلـك الساعات وإجمامًـا للقلوب وحق على العاقل ألا يرى ظاعنًا في غير ثلاث: زاد لمعاد أو مـرمة لمعاش أو لذة في غير محرم، وحق على العاقل أن يكون عارفًا بزمانه حافظًا للسانه مقبلاً على شأنه».

الرجال ثلاثة أنواع

[٣٠] حدثنا عبد الله قال: ثنا الحارث بن محمد التميمي، عن شيخ من قريش قال: قال ابن القريـة: «الرجال ثلاثة عاقل وأحمق وفاجر، فـالعاقل إن كلم أجاب، وإن نطق أصاب، وإن سمع وعى، والأحـمق إن تكلم عجل، وإن تحدث وهل، وإن

---

(١) ضعيف: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٨٤٤٧) من هذا الوجه المرسل.
وقال: قال عبد الله - يعني ابن الإمام أحمد - سمـعت أبي يقول: لم يسمعه هشيم من علي ابن زيد. قال أحمد رحمه الله: هذا الحديث يعرف بأشعث بن براز عن علي بن زيد عن ابن المسيب عن النبي ﷺ: **«رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس»**. فدلسه هشيم.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٠٧٣): ضعيف.
ورواه البيهقـي في (شعب الإيمان) (٨٤٤٦) من طريق هشيم عن علي بن زيد عـن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.
وقال: وصله منكر، وإنما يروي منقطعًا. أي مرسلاً كما تقدم.

حمل على القبيح فعل، والفاجر إن ائتمنته خانك، وإن حادثته شانك، وزادني غيره: وإن استكتمته سرًا لم يكتمه عليك».

القرآن الكريم نذير للعقلاء

[٣١] حدثنا عبد الله قال: ثنا عبد الله بن محمد بن سورة البلخي، أنه حدث عن أبي معاوية الضرير، عن رجل، عن أبي روق، عن الضحاك، «﴿لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٧٠] قال: عاقلا».

الناس يتفاضلون بالعقل

[٣٢] حدثنا عبد الله قال: ثنا محمد بن إدريس، قال: ثنا حسان بن عبد الله المصري، أخبرني السري بن يحيى، عن وهب بن منبه، قال: «كما تتفاضل الشجر بالأثمار كذلك تتفاضل الناس بالعقل».

غاية السؤدد حسن العقل

[٣٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم السهمي، أنبأنا داود بن المحبر، عن الحسن بن دينار، عن قتادة، قال: «قال لقمان لابنه: يا بني، اعلم أن غاية السؤدد والشرف في الدنيا والآخرة حسن العقل، وأن العبد إذا حسن عقله غطى ذلك عيوبه وأصلح مساوئه».

[٣٤] وقال: عبد الله: كتب إلي محمد بن عبد الوهاب: سمعت علي بن غنام الكلابي، قال: قال عامر بن عبد قيس: «إذا عقلك عقلك عما لا ينبغي فأنت عاقل» قال علي: وإنما سمي العقل عقلاً من عقال الإبل.

أقسام العقل

[٣٥] حدثنا عبد الله: ثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم القرشي، قال: ثنا عمي، عن أبيه، : قال معاوية: «العقل عقلان، عقل تجارب وعقل نحيزة فإذا اجتمعا في رجل فذاك الذي لا يقام له وإذا تفردا كانت النحيزة أولاهما».

[٣٦] حدثنا عبد الله قـال: ثنا عبيد الله بن سعد، قال: سـمعت أبي يحدث، عن أبيه، قال: سئل بعض العرب عن العقل، فقال: «لب أعنته بتجريب».

العاقل هو من يغلب حلمه جهله

[٣٧] حدثنا عبـد الله قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عـبد الرحمن ابن طلحة بن عمر بن عـبيد الله التيمي، قال: قلت لـورد بن محـمد نصرويـه وكان قد بـلغ عشـرين ومائة سـنة: ما العـقل؟ قال: فـقال: «أن يغـلب حلمك جـهلك وهواك».

[٣٨] حدثنا عبد الله قال: حدثت، عن سفيان بن عيينة، قال: «لا تنظروا إلى عقل الرجل في كلامه ولكن انظروا إلى عقله في مخارج أموره».

العاقل من عقل أمر الله

[٣٩] حدثنا عـبد الله قال: حدثني عـون بن إبراهيم، قال: حدثني أحـمد بن أبي الحواري، قال: سمعت وكيع بن الجـراح، يقول: «العاقل من عقل عن الله، عز وجل أمره وليس من عقل تدبير دنياه».

[٤٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني يوسف بن عـمران الجصاص، قال: سمعت صالح بن عبد الـكريم، يقول: «جعل الله عز وجل رأس أمور العبـاد العقل ودليلهم العلم وسائقهم العمل ومقويهم على ذلك الصبر».

العقل هو التجارب

[٤١] حدثنا عبد الله قـال: ثنا محمد بن إدريس، قال: ثنا يحـيى بن المغيرة، قال: ثنا جرير، عـن الحكم بن عبد الله الأزرق، قال: «كانت العـرب تقول: العقل التجارب والحـزم سوء الظن»، قال: فقال الأعمـش: ألا ترى أن الرجل إذا ساء ظنه بالشيء حذره، قيل لبعض الحكماء: من الأديب العاقل؟ قال: الفطن المتغافل.

ثلاث صفات من علامات الصلاح

[٤٢] حدثنا عبد الله قال: ثنا عاصم بن عـمر بن علي بن مقدم، قال: ثنا أبي

أبو العباس الهلالي، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم، يقول: «ما بلغني عن رجل صلاح فاعتددت بصلاحه حتى أسأل عن خلال ثلاث، فإن تمت تم له صلاحه وإن نقصت منه خصلة كانت وصمة عليه في صلاحه، أسأل عن عقله فإن الأحمق إنما هلك وأهلك فئامًا من الناس يمر بالمجلس فلا يسلم فإذا قيل له قال: من أهل دنيا، ويترك عيادة الرجل من جيرانه فإذا قيل له قال: من أهل الدنيا، ويدع الجنازة لا يتبعها لمثل ذلك ويدع طعام أبيه يبرد فإذا هو قد صار عاقًا، وأسأل عن النعمة العظيمة التي لا نعمة أعظم منها ألا وهي الإسلام إن كان أحسن احتمال النعمة ولم يدخلها بدعة ولا زيغ وإلا لم أعتد به فيما سوى ذلك، وأسأل عن وجه معاشه فإن لم يكن له وجه معاش لم آمن عليه وأظل بخلافه أقرب ما يكون من أجله».

[٤٣] حدثنا عبد الله قال: ثنا عاصم بن عمر، قال: ثنا عبد ربه بن أبي هلال، عن ميمون بن مهران، قال: قلت لعمر بن عبد العزيز رحمه الله ليلة بعدما نهض جلساؤه: يا أمير المؤمنين، ما بقاؤك على ما أرى؟ أما أول الليل فأنت في حاجات الناس وأما في وسط الليل فأنت مع جلسائك وأما آخر الليل فالله أعلم ما تصير إليه قال: فعدل عن جوابي وضرب على كتفي وقال: «ويحك يا ميمون إني وجدت لقي الرجال تلقيحًا لألبابهم».

طول النظر في الحكمة يزيد في العقل

[٤٤] حدثنا أبو بكر عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا عبيد الله الأشجعي، عن أبي عمر، شيخ من أهل خراسان، قال: قال مقاتل بن حيان: «إن في طول النظر في الحكمة تلقيحًا للعقل».

[٤٥] حدثنا عبد الله: وقال محمد بن الحسين: حدثني أبو الوليد الكلبي، قال: حدثني صدقة بن عبد الله الدمشقي، قال: كان العلماء يقولون: «لا ينبغي للعاقل أن يعتقد من رأيه ما لم يقايس به أولي الألباب من إخوانه»، قال: وكان يقال: «لا يدرك استعمال معرفة الشيء بالعقل الواحد»، قال: وكان يقال: «اجتماع عقلين على شيء واحد أنجع فيه من الواحد».

فضل اجتماع الآراء

[٤٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد، ثنا الحميدي، عن سفيان، قال: كان يقال: «اجتماع آراء الجماعة وعقولها مبرمة لصعاب الأمور».

[٤٧] حدثنا عـبد الله قال: ثنا الحسين بن عـبد الرحمن، عن بعض أشـياخه، عن ابن أبي الزناد، قال: قال بعض الحكماء: «لا ينبغي لعاقل أن يعرض عقله للنظر في كل شيء كما لا ينبغي أن يضرب بسيفه كل شيء».

فضل الرجل في عقله

[٤٨] حدثنا عبد الله قـال: ثنا أبو عبد الله محمد بن منصـور النيسابوري، ثنا الوليد، عن الهيثم بن جماز، عن محمـد بن يحيى، قال: قلنا للضحاك بن مزاحم: يا أبا القاسم، ما أعبد فلانًا وأورعه وأقـرأه قال: «كيف عقله؟»، قال: قلنا نذكر لك عبادته وورعـه وقراءته وتقول عقله، قـال: «ويحك إن الأحمق يصيب بحمـقه ما لا يصيب الفاجر بفجوره».

دعامة العقل الحلم

[٤٩] حدثنا عبـد الله قال: ثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: ثـنا شبيب بن داود، قال: ثنا حـجاج بن محمـد، عن عقبة بن سنان، أن أكـثم بن صيفي قـال: «دعامة العـقل الحلم، وجـماع الأمـر الصبـر، وخيـر الأمور مغـبة الـعقل، ويقـال: المودة التعاهد».

[٥٠] حدثنا عبد الله قال: ثنا أبو بكر، طلق بن غنام، عن شريك، عن ليث، قال: قال عبد الله: «يأتي على الناس زمان ينتـزع فيه عقول الناس حتى لا تكاد ترى عاقلاً».

حال العقل في آخر الزمان

[٥١] حدثنا أبو بكر عبد الله قال: ثنا علي بن محمد بن إبراهيم، أخبرنا زكريا ابن نافع الأرسوفي، أخبرنا عباد بن عباد أبو عتبة، عن حريز بن عثمان، عن رجل، قال: سمعت أبا أمامة، يقول: «اعقلوا فلا إخال العقل إلا قد رفع».

[٥٢] حدثنا عبد الله قال: ثنا أبو صالح البجلي، عن عبدان بن عثمان، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان بن عيينة، قال: قال وهب: «هذا زمان ينبغي للرجل أن يخبر فيه من عقله».

[٥٣] حدثنا عبد الله: ثنا أبو صالح عن عبدان بن عثمان قال: ثنا ابن المبارك، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، قال: «كان الرجل في زمن عبد الملك بن مروان يحدثهم بحديث حسن فإذا سمعوا له جاءهم بحديث مختلط فقيل له فقال: هذا زمان تحامق».

[٥٤] حدثنا عبد الله: ثنا محمد بن الحسين، ثنا خلف بن إسماعيل، قال: سمعت سفيان، يقول: «يأتي على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من تحامق» قال: وأنشدني أبو جعفر القرشي: أرى زمنا نوكاه أكثر أهله ولكنما يشقى به كل عاقل سعى فوقه رجلاه والرأس تحته فكب الأعالي بارتفاع الأسافل.

حديث العاقل أحلى من الشهد

[٥٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا ابن عيينة، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال المغيرة بن شعبة: «لحديث عن عاقل أحب إلي من الشهد بماء الرصفة بمحصب الأرض». قال علي: وزادني عبيد الله بن النازل، عن سفيان قال: فبلغ زيادا فقال: أو كذاك فلهو أحب إلي من رية.

طلب العلم من أصحاب العقل والعبادة

[٥٦] حدثنا عبد الله: حدثنا أبو بكر بن هاشم بن القاسم، ثنا سعيد بن عامر، ثنا حميد بن الأسود، عن عيسى بن أبي عيسى الحناط، عن الشعبي، قال: «إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان العقل والنسك، فإن كان ناسكًا، ولم يكن عاقلاً وإن كان عاقلاً ولم يكن ناسكًا لم تطلبه فإن هذا الأمر لا يناله إلا النساك العقلاء». قال الشعبي «فقد رهبت أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحدة منهما لا عقل ولا نسك».

العاقل من يتبع الخير ويترك الشر

[٥٧] حدثنا عبد الله قال: ثنا عبد الله بن محمد بن سودة البلخي، قال: قال سفيان بن عيينة «ليس العاقل الذي يعرف الخير والشر ولكن العاقل الذي يعرف الخير فيتبعه، ويعرف الشر فيتجنبه».

[٥٨] حدثنا عبد الله: ثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: ثنا حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: «ليس الرجل الذي إذا وقع في الأمر تخلص منه، ولكن الرجل يتوقى الأمور حتى لا يقع فيها».

فضل الفعل على المقال مكرمة

[٥٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال رجل من قريش: كنا عند سليمان بن عبد الملك فتكلم رجل فأحسن، فأراد سليمان أن يعرف عقله فإذا هو مضعوف، فقال سليمان: «زيادة منطق على عقل خدعة، وزيادة عقل على منطق هجنة، ولكن أحسن ذلك ما زين بعضه بعضًا».

[٦٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: ثنا عبيد الله بن محمد التيمي، عن زيد بن مجاشع، عن غالب القطان، عن الحسن، قال: «فضل المقال على الفعال منقصة، وفضل الفعال على المقال مكرمة».

الجاهل هو الغريب بين الناس

[٦١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن رجاء مولى بني هاشم قال: قال بعض الخلفاء لجلسائه: «من الغريب»؟ فقالوا فأكثروا. فقال: «الغريب هو الجاهل، أما سمعتم قول الشاعر: يعد عظيم القدر من كان عاقلا وإن لم يكن في فعله بحسيب وإن حل أرضا عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة بغريب».

[٦٢] حدثنا أبو بكر عبد الله: حدثني محمد بن الحسين، قال: قال فرقد السبخي: قرأت في بعض الكتب: «قل للعاقل كيف يخلو عقله من نفعه، ويرى المنايا للإخوان مستلبات».

لا خير في علم بلا عقل

[٦٣] حدثنا عبد الله: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: قال فلان وسقط من كتاب الشيخ اسم الرجل: «عجبا للعاقل كيف يسكن وقد حرك وكيف يأمن وقد خوف».

[٦٤] حدثنا عبد الله: حدثني هاشم بن القاسم، أنبأنا عبد العظيم بن حبيب الفهري، ثنا عيسى بن موسى البجلي، قال: سمعت الشعبي، يقول: «لا خير في علم بلا عقل، ومن ثم قيل: ما عند الله تعالى مثل حليم».

هل للعقل راحة؟

[٦٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي، عن ابن السماك، عن مبارك، عن الحسن: «﴿واتقون يا أولي الألباب﴾، قال: إنما عاتبهم لأنه يحبهم».

[٦٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني محمد بن جعفر بن أبي كثير، قال: سمعت أبا طوالة، يقول: «للعقل جمام بالغدوات ليس له بالعشي».

حسن السؤال يزيد في العقل

[٦٧] حدثنا عبد الله: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أزهر، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، قال: «كانوا يرون حسن السؤال يزيد في عقل الرجل».

[٦٨] حدثنا عبد الله: ثنا أحمد بن عبيد التميمي، عن مولى لبني هاشم، قال: قال بعض الحكماء: «من ظن أنه عاقل والناس حمقى كمل جهله».

[٦٩] حدثنا عبد الله: ثنا الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال لي علي بن عبيدة: «القلوب أوعية والعقول معادن فما في الوعاء ينفد إذا لم تمده المعادن».

[٧٠] حدثنا عبد الله قال: حدثت عن عبد الله بن خبيق الأنطاكي، قال: كان يقال: «العقل سراج ما بطن وملاك ما علن وسائس الجسد وزينة كل أحد فلا تصلح الحياة إلا به ولا تدور الأمور إلا عليه».

التودد إلى الناس نصف العقل

[٧١] حدثنا عبد الله قال: حدثت عن عبد الله بن خبيق، قال: قيل لبعض الحكماء: «من الأديب العاقل؟ قال: الفطن المتغافل».

[٧٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة، ثنا أبو الحسين العكلي، عن مهدي بن ميمون، عن يونس بن عبيد، قال: قال ميمون بن مهران: «التودد إلى الناس نصف العقل وحسن المسألة نصف العلم».

[٧٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني الفضل بن سهل، وحدثني سريج بن النعمان، وثنا المعافى بن عمران، عن بكر بن خنيس، عن رجل، عن الحسن، قال: «من لم يكن له عقل يسوسه لم ينتفع بكثرة روايات الرجال».

[٧٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن صالح القرشي، قال: ثنا أبو اليقظان سحيم بن حفص، قال: قال الحجاج بن يوسف، عن عبد الملك: «العاقل المدبر أرجى من الأحمق المقبل».

[٧٥] حدثنا عبد الله: ثنا أحمد بن منيع، ثنا ابن علية، قال: ثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] قال: «أولي العقل والفقه في دين الله عز وجل».

[٧٦] حدثنا عبد الله قال: ثنا الخليل بن عمرو، ثنا ابن السماك، عن سليمان ابن رستم الضبي، قال: سمعت عمر الجيلي، يقول: «اللهم اجعلنا نعقل عنك».

أنواع الرجال

[٧٧] حدثنا أبو بكر عبد الله: ثنا هارون بن إسحاق، قال: سمعت أبا إسماعيل الفارسي، قال: سمعت زائدة، يقول: «إنما نعيش بعقل غيرنا».

[٧٨] حدثنا أبو بكر: ثنا أبو نصر التمار، قال: ثنا عبد الله بن عمر، عن عبد الملك بن عمر، عن زيد عن عقبة، قال: عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الرجال ثلاثة: فرجل عاقل إذا أقبلت الأمور واشتبهت يأمر فيها أمره وينزل عند رأيه، وآخر ينزل به الأمر فلا يعرفه فيأتي ذوي الرأي فينزل عند رأيهم وآخر حائر لا يأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً».

[٧٩] حدثنا أبو بكر: ثنا يوسف بن موسى، ثنا أبو عثمان، عن سهل بن شعيب، عن قنان النهمي، عن جعد بن عبد الله الهمداني، أن الحسين بن علي، ﵄ قال له: يا جعيد، «إن الناس أربعة: فمنهم من له خلاق وليس له خلق، ومنهم من له خلق وليس له خلاق، ومنهم من ليس له خلق ولا خلاق فذاك أشر الناس، ومنهم من له خلق وخلاق، فذاك أفضل الناس».

وصف الخليل بن أحمد للناس

[٨٠] حدثنا أبو بكر: ثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا سليمان بن حرب، ثنا وهب ابن جرير، ثنا الخليل بن أحمد، قال: «الناس أربعة: فكلم ثلاثة وواحدًا لا تكلمه، قال: رجل يعلم وهو يعلم أنه يعلم فكلمه، ورجل لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم فكلمه، ورجل لا يعلم وهو يعلم أنه لا يعلم فكلمه، ورجل لا يعلم وهو يرى أنه يعلم فلا تكلمه».

من دعاء المنصور بن المعتمر

[٨١] حدثنا عبد الله: ثنا أبو عبد الرحمن القرشي، ثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن أبي إسماعيل، مؤذن البراجم قال: كنا نجالس منصور بن المعتمر فإذا أراد أن يقوم من مجلسه قال: «اللهم اجمع على الهدى أمرنا واجعل التقوى زادنا واجعل الجنة مآبنا وارزقنا شكرًا يرضيك عنا وورعًا يحجزنا عن معاصيك وخلقًا نعيش به في الناس وعقلاً تنفعنا به». فكان إذا ذكر العقل يأخذني منه الضحك، فقال لي ذات يوم: «يا أبا إسماعيل، لأي شيء تضحك؟ إن الرجل يكون عنده كذا ويكون عنده كذا فلا يكون له عقل فلا يكون له شيء».

شر الأحمق والبخيل

[٨٢] حدثنا أبو بكر: ثنا محمد بن المثنى، قال: سمعت بشر بن الحارث يحدث، عن أبي الأحوص، قال: كان يقال: «إن جاريت الأحمق كنت مثله، وإن سكت عنه سلمت منه».

[٨٣] حدثنا أبو بكر قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: سمعت بشر

ابن الحـارث، قال: «النـظر إلى الأحـمق سخنـة عين، والنظر إلـى البخـيل يقـسي القلب».

أقسام العقل

[٨٤] حدثنا أبو بكر ثنا علي بن إبراهيم الباهلي، ثنا داود بن المحبر، أن شيخًا حدثهـم، عن ابن جريج، قـال: «قسم العقـل على ثلاثة أجزاء فـمن كن فيـه كمل عقله: حسن المعرفة بالله، وحسن الطاعة له، وحسن الصبر على أمره».

[٨٥] أخبرنا أبو بكر: أنبأنا علي بن إبـراهيم، ثنا داود بن المحبر، ثنا سويد بن الخطاب، عن يحيى بن أبي كثير، قال: «أعلم الناس وأفضلهم أعقلهم».

من أقوال الحكماء عن العقل والعاقل

[٨٦] وحدثني أبو بكـر: ثنا علي بن إبراهيم، قال: ثنا داود بن المحـبر، قال: ثنا نصـر بن طريف، عن ابن جريج، قـال: «قوام المرء عقله، ولا ديـن لمن لا عقل له».

[٨٧] وقال بعض الحكمـاء لأخ له: «يا أخي عقلك لا يتسع لكل شيء فـفرغه لأول المهم من أمـرك، وكرامتك لا تسع النـاس فخص بها أولى الـناس بك، وليلك ونهارك لا يستوعبان حوائجك فـأسقط عنك ما لك منه بد، وليس من العقل أن تذر من الخير ما لابد منه، ولا تمدح من لم تخبر إحسانه».

[٨٨] وقيل لبعض الحكماء: ما العقل؟، قال: «أمران أحدهما صحة الفكر في الذكاء والفطنة، والآخر حسن التمييز وكثرة الإصابة».

[٨٩] وقيل لبعض الحكماء: ما الحمق؟، قال: «قلة الإصابة ووضع الكلام في غير موضعه وكلما مدح به العاقل كان مفقودا في الأحمق».

[٩٠] وقيل لبعض الحكماء: أوصنا بأمر جامع، قال: «احفظوا وعوا: إنه ليس من أحـد إلا ومعه قـاضيان بـاطنان، أحدهمـا ناصح والآخر غـاش، فأمـا الناصح فالعقل، وأما الغاش فالهوى وهما ضدان، فأيهما ملت معه وهي الآخر».

[٩١] حدثني أبو بكر قال: حـدثني عبيد الله بن محمـد القرشي، قال: «كلم

رجل رجلاً من الملـوك فلاينه ثم أغلظ له، فقـال له الملك: ما لك لم تكلـمني بهذا أولاً؟، قال: لما كلمتك رأيت لك عقلاً فعلمت أن عقلك لا يتركك تظلمني».

[٩٢] حدثني أبو بكر: حدثني أبو صالح الجيلي، قال: قال حفص بن حميد: «من ورع الرجل ألا يخدع، ومن عقله ألا يخدع».

صاحب العقل ينجو به في يوم من الأيام

[٩٣] حدثني أبو بكر: ثنا الحسين بن عبد الرحمن، قال: قيل للمهلب بن أبي صفرة: بم نلت ما نلت؟ قال: «بطاعة الحزم وعصيان الهوى».

[٩٤] حدثني أبو بكر: حـدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن عـمر بن إبراهيم الكردي، عن المبارك بن فضالة، عن الحسـن، قال: «ما أودع الله عز وجل امرأ عقلاً إلا استنقذه به يومًا ما».

القلوب تمل كما تمل الأبدان

[٩٥] حدثنـا أبو بكر قال: حـدثني أبي، ثنا مـوسى بن داود، عن محـمد بن حمير، عن النجيب بن السري، قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: «إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فالتمسوا لها من الحكمة طرفًا».

[٩٦] حدثـني أبو بكر: حدثـني الحسين بن عـبد الرحـمن، قال: قـال بعض الحكمـاء: لا ترى العاقل إلا خـائفًا كمـا أن الجاهل لا تراه إلا آمنًا وفي ذلـك يقول القائل:

لا تـرى العـاقـل إلا خـائـفًا حـذرًا مـن يـومـه دون غـده

[٩٧] حدثني أبو بكر: حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا حاجب، ثنا إبراهيم ابن أعين، عن إبراهيـم بن أدهم، عن منصور بن المـعتمر، قـال: قال ابن مسـعود: «استبق نفسك ولا تكرها فإنك إن أكرهت القلب على شيء عمي».

من صفات المؤمن الذكر والتفكر

[٩٨] حدثني أبو بكر قـال: ثنا محمد بن إدريس، حدثني الـوليد بن صالح،

حدثني أبو كـثير اليمـامي، قال: قال وهب بن منبـه: «المؤمـن مـفكر مـذكـر فمـن ذكـر تفكر، فعلتـه السكينة وقنع فلم يهتم ورفض الشـهوات فصار حرًا وألقى الحسد فظهرت له المحبة وزهـد في كل فان فاسـتكمل العقـل ورغب في كل شيء باق فعقل المعرفـة».

[٩٩] حدثني أبو بكر: ثنا عبيد الله بن عمر، ثنا حماد بن زيد، عن عمران بن الحدير، عن قسامة بن زهير، قال: «روحوا القلوب تعي الذكر».

[١٠٠] حدثني: أبو بكر حدثني: أبو عبد الرحمن ثنا: إبراهيم بن عيسى قال: قال مولى للقمان: ما أظنك تغفل، قال له لقمان:

إنما العاقل من يخاف الله عز وجل.

[١٠١] حدثني: أبو بـكر ثنا: سريج بن يونس ثنـا: أبو سفيان المعـمري، عن سفيان الثوري قال:

[١٠٢] حدثني: أبو بكر حـدثني: محمد بن الحسين قال حـدثني: يعقوب بن محمـد الزهري حدثني: داود بن سلمة الحـارثي قال: سمعت أبا حـازم يقول: كان يقال عجب المرء بفعله أحد حساد نفسه.

[١٠٣] حدثنـا: أبو بكر ثنا: محـمد ثنا: أبو يحـيى الرزاز قال: سمـعت أبا حسنة العابد قال: كان يقال الصمت نوم العقل، والمنطق يقظته.

[١٠٤] حدثنا: أبو بكر ثـنا: محمد بن الحسين قـال حدثنا: عبيـد بن إسحاق الضبي قال: سمعت مسلمة بن حفـص، عن الصباح الثمالي، عن وهب بن منبه قال في حكمة لقمان مكتوب أنه قال لابنه:

يا بني إن اللسان هو باب الحسد فاحذر أن يـخرج من لسانك ما يهلك جسدك، ويسخط عليك ربك عز وجل.

آخـر الكتاب

وفي الأصل زيادة من غير طريق ابن أبي الدنيا وهي هذه:

[١٠٥] أخبرنا: أبو الفرج محمد بن يزيد ثنا: الدقاق قال: كنت في مجلس أحمد بن حنبل رضي الله عنه فقال رجل: يا أبا عبد الله رأيت البارحة يزيد بن هارون في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: رحمني، وغفر لي، وعاتبني. فقلت: عاتبك على ماذا؟ قال لي: يا يزيد بن هارون لم كتبت عن حريز بن عثمان؟ قلت: رب العزة ما علمت إلا خيرًا. قال: إنه كان يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

آخر الأصل المسموع

[١٠٦] أخبرنا أبو الفرج محمد قال: أخبرنا: أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد قال: ثنا: محمد بن جعفر ثنا: محمد بن إسحاق قال: حدثنا: محمد بن عبد الله ابن صالح، أخبرنا: الليث أن نوحًا عليه السلام أقام ألف سنة إلا خمسين عامًا في حصن يدعو قومه على قصة.

[١٠٧] أخبرنا: أبو الفرج محمد ثنا: الحارث بن محمد بن أسامة ثنا: أحمد ابن سهل، عن عبد الله بن حيان، عن شيخ له يقال له جعفر، عن الشعبي، عن البراء بن عازب رفعه، قال: «ثلاث من كن فيه كان بدنه منه في راحة. علم يرد به جهل الجاهل، وعقل يداري به الناس، وورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل».

[١٠٨] أخبرنا: أبو الفرج محمد ثنا: أحمد ثنا: الحارث بن محمد ثنا: عبد العزيز بن أبان ثنا: شبل بن عباد حدثني: عبد الملك بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاث من حرمهن حرم خير الدنيا والآخرة: عقل يداري به الناس، وحلم يرد به السفيه، وورع يحجزه عن المعاصي»**[1].

[١٠٩] أخبرنا: أبو الفرج محمد ثنا: أحمد بن الحارث قال: سمعت عبد العزيز ابن أبان يقول عن بعض أهل العلم: كلام العاقل وإن كان يسيرًا عظيم.

[١١٠] أخبرنا: أبو الفرج محمد ثنا: أحمد بن سلمان ثنا: إسحاق بن الحسن الحربي قال: أبو سلمة نا: ابن سلمة، عن معبد بن معدان قعد أبو ذر رحمه الله إلى

(١) مرسل إسناده ضعيف جدًا: عبد العزيز بن أبان متروك وكذبه ابن معين كما في (التقريب) (٤٠٨٣).

رسول الله ﷺ قال: «**يا أبا ذر هل تعوذت من شيطان الجن والإنس؟**» فقال: يا رسول الله وهل في الإنس من شياطين؟. «قال: **نعم، يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟**» قلت: ما هو؟ قال: «**لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم**». ثم قلت: يا رسول الله ما الصلاة؟ قال: «**خير موضوع فمن شاء استقل، ومن شاء استكثر**» قلت: يا رسول الله فما الصوم؟ قال: «**فرض**» قلت: يا رسول الله فأي الصدقة أفضل؟ قال: «**جهد المقل، ويسر أي يسر**» قلت: يا نبي الله كم عدد المرسلين؟ قال: «**ثلثمائة وخمسة عشر الجم الغفير**» قلت: أرأيت آدم عليه السلام كان نبيًا؟ قال «**نعم مكلمًا**» ثم قال: «**إن أبخل الناس من ذكرت بين يديه فلم يصلّ عليّ ﷺ**»(١).

[١١١] حدثنا: أبو الفرج محمد ثنا: أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي حدثنا: محمد بن يونس ثنا: هذيم بن عتيق ابن أخي حيثو، عن لحى ابن عتيق، نا: سلام بن مسكين، قال: كنت أمس مع مالك بن دينار ﷺ بين المقابر فقال: يا أهل القبور وهبتم أنفسكم الدنيا فويل لكم من رب الدنيا، فأجاب مجيب: يا مالك بن دينار قد رحمنا رب الدنيا.

[١١٢] أخبرنا: أبو الفرج محمد ثنا: أحمد بن عثمان الأدمي، محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا: إبراهيم بن محمد بن ميمون الكندي، مصعب بن سلام، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا معشر إخواني تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضًا فإن جناية الرجل في قلبه أشد من جنايته في ماله والله عز وجل مسائلكم عنه**».

آخر كتاب العقل وفضله

❁ ❁ ❁

(١) هذا الحديث وما بعده لا تتعلق بموضوع العقل كما هو ظاهر.



العزلة والانفراد

العزلة والانفراد

الجزء الأول

أخبرنا الشيخ الأعز الصالح الزاهد المعمر أبو الحسن بن أبي عُبيد الله بن أبي الحسن بن المقير المؤدب قراءة عليه وأنا أسمع في يوم السبت رابع عشري رمضان المبارك عام ثلاث وستمائة بجامع دمشق- عمره الله بتلاوة ذكره- قيل له: أخبركم الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ جمال الإسلام أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد ابن الشهرزوري إجازة كتب لكم بها قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث التميمي رحمه الله في شوال سنة سبع وثمانين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دوست العلاف قراءة عليه قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال:

[١] ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، ثنا داود بن عمرو بن زهير الضبي قال: ثنا عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة؛ قال: قال عقبة بن عامر: قلت: يا رسول الله! ما النجاة؟ قال: **«أملك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك»**(١).

[٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عبد الحميد التميمي قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم الخولاني، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: **«طُوبى لمن ملك لسانه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته»**(٢).

[٣] حدثنا عبد الله، ثنا علي بن الجعد، أنا شريك، عن عبد الملك بن عُمير،

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٤٠٦). وقال: هذا حديث حسن.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.
(٢) حسن: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٢٣٤٠).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣٩٢٩): حسن.

عن عبد الرحمـن بن عبد الله قال: «قال لي أبي: يا بني اتق ربك، وليـسعك بيتك، واملك عليك لسانك، وابك من ذكر خطيئتك».

[٤] حدثنا عبد الله، حدثنـي محمد بن عبد المجيد التميـمي، ثنا إسماعيل بن عيـاش، عن أبي عبـد الله الأفناني أن أبا الدرداء كـان يقول: «املك لسـانك، وابك على خطيئتك، وليسعك بيتك».

[٥] حدثنا عبد الله، حدثني إبراهيم بن عبد الملك، ثنا يحيى بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني بكر بن سوادة، عن سهل بـن سعد الساعدي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن أعـجب الناس إلـيّ رجل يؤمن بـالله ورسولـه، ويقـيم الصـلاة، ويؤتي الزكاة، ويعمر ماله، ويحفظ دينه، ويعتزل الناس»**[1].

[٦] حدثنا عـبد الله، ثنا علي بن الجـعد، أنا أبو معاويـة، عن الأعمش، عن مسلم البـطين، عن عدسة الطائي قـال: «أُتي عبد الله بطيـر صيد في شـراف فقال: لوددت أني كنت حـيث صيد الـطير، لا أُكلم بشـراً ولا يكلمني حتى ألـقى الله عز وجل».

[٧] حدثنا عبد الله قـال: حدثني محمد بن إدريس، ثنا أصـبغ؛ قال: أخبرني ابن وهب، عن مالك قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: «كان أبو الجهيم الحارث بن الصمة لا يجالس الأنصار، فإذا ذُكرت له الوحدة قال: الناس شر من الوحدة».

[٨] حدثنا عـبد الله، حدثني دهـثم بن الفضل القـرشي؛ قال: أنا محـمد بن عكيم، ثنا مالك بـن أنس، عن رجل، عن ابن عباس قال: «لولا مخـافة الوسواس لدخلت إلى بلاد لا أنيس بها، وهل يفسد الناس إلا الناس».

[٩] حدثنـا عبد الله، ثنا مـحمد بن أبـي حاتم، ثنا موسـى بن داود، ثنا ابن لهيعة، عن سيار بن عبد الرحمن قال: «قال لي بُكير بن عبد الله بن الأشج: ما فعل عمك؟ قـال: قلت: لزم البيت منذ كـذا وكذا. فقال: إن رجالاً مـن أهل بدر لزموا بيوتهم بعد قتل عثمان نضر الله وجهه، فلم يخرجوا؛ إلا إلى قبورهم».

[١٠] حدثنا عـبد الله، ثنا إبراهيم بـن سعيد، حـدثني يحيى بن صـالح، ثنا

(١) قال الشيخ الألباني في (الترغيب والترهيب) (١٦٣٤): ضعيف.

مالك بن أنس، ثنا يحيى بن سعيد قال: «كان أبو جهيم الأنصاري بدريًّا، وكان لا يجالس الناس، وكان يعتزل في بيته، فقالوا له: لو جالست الناس وجالسوك؟! فقال: وجدت مقارفة الناس شرًّا. وكان عبد الله بن عمرو أكثر الناس مجالسة له، وكان يحدثه عن الفتن، فلما كان من أمر عبد الله بن عمرو ما كان بالشام قال: تحدثني ما تحدثني- وكان هذا من أمره، لله علي أن لا أُكلمه أبدًا».

[١١] حدثنا عبد الله قال: ثنا إسحاق بن إسماعيل قال: ثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري؛ قال: قال حذيفة: «والله؛ لوددت أن لي إنسانًا يكون في مالي، ثم أغلق عليّ بابًا فلا يدخل علي أحد حتى ألحق بالله عز وجل».

[١٢] حدثنا عبد الله، حدثني سليمان بن عمر بن خالد؛ قال: ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أم مُبشر الأنصارية قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأصحابه: «**ألا أخبركم بخير الناس رجلاً؟**»، قالوا: بلى يا رسول الله، فأومأ بيده نحو المغرب، فقال: «**رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ينتظر أن يغير أو يُغار عليه؛ أفلا أخبركم بأخير الناس رجلاً بعده؟**» قالوا: بلى يا رسول الله، فأومأ بيده نحو الحجاز فقال: «**رجل في غُنيمه يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة، قد علم حق الله تعالى في ماله واعتزل شرور الناس**»![(١)].

[١٣] حدثنا عبد الله، وثنا محمد بن أبي حاتم الأزدي، ثنا عبد الله بن أبي داود؛ قال: ثنا شعبة، عن خُبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «خذوا بحظكم من العزلة».

[١٤] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، وثنا موسى

---

(١) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٢٥/ ١٠٤).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧٠٣٦): رواه الطبراني، ورجاله ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس.

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٠٨٨): أخرجه الطبراني من حديث أم مبشر، وفيه ابن إسحاق رواه بالعنعنة، وللترمذي والنسائي نحوه مختصراً من حديث ابن عباس، قال الترمذي: حديث حسن. اهـ.

ابن أيوب؛ قال: ثنا علي بن بكار، عن عُمير بن الريان، عن ابن سيرين قال: «العزلة عبادة».

[١٥] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثني المثنى بن معاذ؛ قال: ثنا مؤمل بن إسماعيل؛ قال: ثنا حماد بن زيد وحمد بن سلمة وسفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«يوشك أن يكون خير مال المسلم شاة يتتبع بها صاحبها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن»**[1].

[١٦] حدثنا عبد الله، ثنا سعيد بن سليمان الأحول المخزومي؛ قال: ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن بعجة بن عبد الله، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن من خير معايش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه يطير على متنه، كلما سمع هيعة أو فزعة؛ طار على متنه يلتمس الموت والقتل مكانه، أو رجل في رأس شعفة من الشعاب أو بطن وادي من هذه الأودية يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين، ليس من الناس إلاَّ في سبيل خير»**[2].

[١٧] حدثنا عبد الله، ثنا أبو خيثمة؛ قال: ثنا يونس بن محمد، وثنا فُليح، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا أخبركم بخير الناس منزلة؟ رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله عز وجل، ألا أخبركم بخير الناس منزلة بعده؟ رجل معتزل في غنيمة له يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعبد الله لا يشرك به شيئًا»**.

[١٨] حدثنا عبد الله، ثنا أبو خيثمة، وثنا وكيع؛ قال: ثنا أسامة بن زيد، عن بعجة بن عبد الله الجهني، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«يأتي على الناس زمان يكون أحسن الناس فيه منزلة رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة استوى على متنه ثم طلب الموت مكانه، أو رجل في شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويدع الناس إلا من خير»**.

(١) صحيح: رواه البخاري (٣١٢٤).
(٢) صحيح: رواه مسلم (١٨٨٩).

[١٩] حدثنا عبد الله، وثنا إسحاق بن إبراهيم؛ قال: ثنا يحيى بن سليم؛ قال: سمعت إسماعيل بن أمية؛ قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «العزلة راحة من أخلاط السوء».

[٢٠] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثني محمد بن أبي حاتم، ثنا عبد الله بن داود؛ قال: سمعت سعيد بن عبد الرحمن أخا أبي حُرة، عن محمد بن سيرين قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «اتقوا الله، واتقوا الناس».

[٢١] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثني الحسين بن علي بن الأسود؛ قال: حدثني حسن بن مالك، عن بكر العابد؛ قال: سمعت داود الطائي يقول: «توحش من الناس كما تتوحش من السباع».

قال وكان داود يقول: «كفى باليقين زهدًا، وكفى بالعلم عبادة، وكفى بالعبادة شُغلاً».

[٢٢] حدثنا عبد الله؛ قال: وحدثني الحسين بن علي؛ قال: حدثني أحمد بن يونس قال: سمعت سفيان الثوري يقول: «ما شيء خير للإنسان من جحر يدخل فيه».

[٢٣] حدثنا عبد الله، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أنا محمد بن أبي عدي، عن يونس، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: **«صوامع المسلمين بيوتهم»**[(١)].

[٢٤] حدثنا عبد الله، قال: ثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: ثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: قال طلحة بن عبيد الله: «إن أقل العيب على امرءٍ أن يجلس في بيته».

[٢٥] حدثنا عبد الله، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن ثور بن يزيد، عن سليم بن عامر، عن أبي الدرداء قال: «نعم صومعة المرء المسلم بيته، يكف لسانه وفرجه وبصره، وإياكم ومجالس الأسواق تلهي وتلغي».

---

(١) مرسل: ورواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٥٣٠٧) عن الحسن من قوله.

[٢٦] ثنا عبد الله، قـال: حدثني محمد بن أبي حاتم الأزدي، قـال: سمعت عـبد الله بـن داود يذكر عـن الأوزاعي، عن مكـحول قـال: «إن كـان الفـضل في الجماعة، فإن السلامة في العزلة».

[٢٧] حدثنا عـبد الله قال: ثنـا حمزة بن العـباس المروزي قال: أنا عـبدان بن عثمان، قال أنا عبد الله بن المبارك، قال: أنا ابن لهيعة، قال: حدثني بكر بن سوادة، قال: «كان رجل يعتزل الناس إنما هو وحده، فجاءه أبو الدرداء فقال: أنشدك الله! ما يحملك عن أن تعـتزل الناس؟ قال: إني أخشى أن أسلب ديني وأنـا لا أشعر، قال: أترى في الجند مـائة يخافون مـا تخاف؟ فلم يزل ينقص حـتى بلغ عشرة، فـحدثت بذلك رجلاً من أهل الشام فقال: ذلك شرحبيل بن السمط».

[٢٨] حدثنا عبد الله، قال: وحدثني حمزة بن العباس، قال: أنا عبدان، قال: أنا عبـد الله، ثنا يحيى بن أيـوب، عن ابن غزية قال: «كـان أبو الجهيـم الحارث بن الصمة لا يجالس الأنصار، فإذا قيـل له قال: الناس شر من الوحدة. وكان يقول: لا أؤم أحدًا على ما عشت، ولا أركب دابة إلا وأنا ضامن (يريد على الله). قال: وكان - زعموا - من أعبد الناس وأشده اجتهادًا، وكان لا يفارق المسجد».

[٢٩] حدثني مـحمد بن علي بن الحـسين بن شقيق، أنا إبراهـيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل يقول: «من استوحش من الوحدة، واستأنس بالناس، لم يسلم من الرياء».

قال: وسمعته يقول: «من خـالط الناس لم يسلم ولم ينج من إحدى اثنتين: إما أن يخوض معـهم إذا خاضوا في باطل، وإما أن يسكت إذا رأى منكرًا أو سـمعه من جلسائه، فلا يغير فيأثم، ويشركهم فيه».

[٣٠] حدثني محمـد بن منصور، قال: ثنا يحيى بن سعيـد قال: قال نصر بن يحيى بن أبي كثير: «من خالط الناس داراهم، ومن داراهم راءاهم».

[٣١] حدثـني محمـد بن الحسـن، قال حدثـني أبو الوليد عـياش بن عـاصم الكلبي، قال، حـدثني سعيد بن صدقة أبو مـهلهل قال: «أخذ بيدي سفـيان الثوري رحمه الله فأخرجنـي إلى الجبان، فاعتزلنا ناحية عن طـريق الناس فبكى، ثم قال: يا

أبا مهلهل إن استطعت أن لا تخاط في زمانك هذا أحدًا فافعل، فليكن همك مرمة جهازك، واحذر إتيان هؤلاء الأمراء، وارغب إلى الله عز وجل في حوائجك لديه، وافرغ إليه فيما ينوء بك، وعليك بالاستغناء عن جميع الناس، فارفع حوائجك إلى من لا تعظم الحوائج عنده، فوالله ما أعلم اليوم بالكوفة أحدًا لو فزعت إليه في قرض عشرة دراهم فأقرضني لم يكتمها علي حتى يذهب ويجيء، ويقول: جاءني سفيان فاستقرضني فأقرضته».

[٣٢] حدثني محمد، قال: حدثني الفضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثتني أختي- وكانت أكبر من محمد - قالت: «أتيت داود لأسلم عليه، فأذن لي، فقعدت على باب الحجرة، فقلت: أنت وحدك ها هنا؟ فقال: رحمك الله! وهل الأنس اليوم إلا في الوحدة والانفراد؟! إما متجمل لك، أو متجمل له، ففي أي ذلك من خير».

[٣٣] حدثني محمد، قال حدثني رستم بن أسامة أبو النعمان، قال: حدثني عمير بن صدقة قال: «كان داود الطائي لي صديقًا، وكنا نجلس جميعًا في حلقة أبي حنيفة، حتى اعتزل وبعد، فأتيته، فقلت: يا أبا سليمان! جفوتنا، قال: يا أبا محمد! ليس مجلسكم ذلك من أمر الآخرة في شيء، ثم قال: أستغفر الله، أستغفر الله، ثم قام وتركني».

[٣٤] حدثني محمد، ثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثني عبد السلام بن حرب، عن خلف بن حوشب قال: قال الربيع بن أبي راشد: «اقرأ علي: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [الحج: ٥] قال: فقرأتها عليه فبكى، ثم قال: والله، لولا أن تكون بدعة، لسحت (أو قال: لهمت) في الجبال».

[٣٥] حدثني بشر بن معاذ العقدي، قال: ثنا حماد بن واقد، عن أبي أيوب الزنادي، عن الأوزاعي قال: «العافية عشرة أجزاء: تسعة أجزاء منها صمت، وجزء منها اعتزالك عن الناس».

[٣٦] حدثني العباس العنبري، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن محمد بن النضر الحارثي قال: قال الربيع بن خثيم: «تفقه ثم اعتزل».

[٣٧] حدثني العـباس، قال: حدثني عبـد الرحمن بن مهدي، عن جـعفر بن سليمان، عن المعلى بم زياد قال: « كان لصفوان بن محرز سرب يبكي ثم اعتزل».

[٣٨] حدثني إسـحاق بم إبراهيم، قال: حدثنـي محمد بن بشـر العدني، عن بكر بن محمد قال: قال لي داود الطائي: «فر من الناس كما تفر من الأسد».

[٣٩] حدثني الحـسن بن الصباح، قـال: ثنا المؤمل بن إسمـاعيل، ثنا سفـيان قال: ثنا الوليد بن المغيرة قال: قال سعيد بن المسيب: «عليك بالعزلة فإنها عبادة».

[٤٠] حدثني محـمد، قال: حدثني الصلت بن حكيم؛ قال: حـدثني عبد الله ابن مرزوق قال: «استشرت سفـيان الثوري رحمه الله قال: قلت: أين ترى أن أنزل؟ قال: بمر الظهران حيث لا يعرفك إنسان».

[٤١] حدثني محمد بن الحسن قال: حـدثني خلف بن إسماعيل البرزاني قال: سمعت سفيان الثوري يقول: «أقل من معرفة الناس؛ تقل غيبتك».

[٤٢] حدثنـي محمد قـال: ثنا زكريا بـن عدي؛ قال: سـمعت عابدًا بالـيمن يقول: «سرور المؤمن ولذته في الخلوة بمناجاة سيده».

[٤٣] حدثني حمد؛ قال: حدثني بشـر بن مصلح العتكي؛ قال: حدثني عطاء ابن مسلـم الخفاف قال: قـال لي سفيـان: «يا عطاء! احذر الناس، واحـذرني؛ فلو خالفت رجـلاً في رُمانة، فقال: حـامضة، وقلت: حلوة، أو قـال: حلوة، وقلت: حامضة؛ لخشيت أن يشيط بدمي».

[٤٤] حدثني الحسين بن عبد الرحـمن؛ قال: قال بعض الحكماء: «ألم تر إلى ذي الوحدة ما أحلى ورعه، وأرفع عيشه، وأقنع نفسه بالقصد، وآمنه للناس، وأبعده وإن بدا بالحرص مستعـدًا لو لصروف الأيام مـستكينًا؟! إن مُنع قلت هـمومه، وإن طُرق قل أسفُه، وإن أخذ لم تكثر الحقوق علـيه، وإن أكدى لم يكبر الصبر عليه وإن قنع لم يحصـره الموت، وإن طلب لم تذلله الكثرة، لا يشتكي ألم غـيره، ولا يحاذر إلا على نفسه. وذو الكثرة غرض الأيام المقصودة، وثأرها للمطلوب وصريح مصايبها وآفاتها، ما أدوم نصبه، وأقل راحته، وأخس من ماله نصيبه وحظه، وأشد من الأيام حذره، وأعيى الـزمان بكلمه ونقصـه، ثم هو بين سلطان يرعاه، وعدو يبـغي عليه،

وحقوق تستريبه، وأكفاء ينافسونه، وولد يودون موته، قد بعث عليه من سلطانه بالعنت، ومن أكفائه الحسد، ومن أعدائه البغي، ومن الحقوق الذم، لا يحدث البلغة قنع فدام له السرور، ورفض الدنيا فسلم من الحسد، ورضي بالكفاف فتنكبته الحقوق».

[٤٥] حدثنا عبد الله؛ قال: وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

توحشت لكي أتسر بالوحشة أحيانًا وفي الوحشة ما يؤنس من صحة من خانا

[٤٦] حدثنا عبد الله؛ قال: وأنشدني الحسين:

يا حبذا الوحشة من أنيس إذا خشيت من أذى الجليس

[٤٧] حدثنا عبد الله؛ قال: وأنشدني الحسين:

طب عن الأمة نفسًا وارض بالوحدة أُنسًا

ما رأينا أحدًا يسوى على الخبرة فلسًا

[٤٧ /م] وأنشدني:

من حمد الناس ولم يبلهم ثم بلاهم ذم من يحمد

وصار بالوحدة مُستأنسًا يوحشه الأقرب والأبعد

[٤٨] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثني الحسين؛ قال: قالت أعرابية مرة: «يا حبذا الوحدة؛ أليس خلقي وارعًا أنقى؟!».

[٤٩] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثني سلمة بن شبيب، عن محمد بن أبي روح، عن شعيب بن حرب؛ قال: «دخلت على مالك بن مغول بالكوفة، وهو في داره وحده جالس، فقلت له: أما تستوحش في هذه الدار وحدك؟ فقال: ما كنت أرى أن أحدًا يستوحش مع الله عز وجل». قال: ابن أبي روح: قال السري بن يحيى: «أنست بالوحدة من بعد ما قد كنت بالوحشة مستوحشًا».

[٥٠] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثني سلمة بن شبيب؛ قال: ثنا سهل بن عاصم قال: «قيل لرجل بطرسوس: ما هنا أحد تستأنس إليه؟ قال: نعم، قلت: فمن؟ فمد يده إلى المصحف ووضعه في حجره وقال: هذا».

[٥١] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثني سلمـة؛ قال: ثنا سهل قال: سمعت سلم ابن ميمون يقول: سمعت فضيل بن عياض يقول: «من لم يستأنس بالقرآن؛ فلا آنس الله وحشته».

[٥٢] حدثنا عـبد الله قال: حدثني الحـسين بن عبد الرحـمن عن رجل؛ قال: «دخلت على رجل بالمصـيصة في بيت فـيه فرسه وعلفه وقـماشه فقلت: أمـا تضيق نفسك من هذا؟ فـبكى، وقال: إذا ذكرت القبـر وضيقه وظلمتـه؛ اتسع هذا عندي، ولهيت عن غيره».

[٥٣] حدثنا عبد الله؛ قـال: حدثني محمد بن هارون، ثنا يعـقوب بن كعب؛ قال: حـدثني رجل يقـال له: إسحاق من أهـل الشام قال: «كـان سليمـان الخواص ببيروت، فـدخل عليه سعيد بن عـبد العزيز، فقال: ما لي أراك فـي الظلمة؟! قال: ظلمة القبر أشد، قال: مالي أراك وحـدك ليس لك رفيق؟! فقال: أكره أن يكون لي رفيق لا أقـدر أن أقوم بحـقه، قال له سـعيد: خـذ هذه الدراهم؛ فإنا لك بـها يوم القيامة، قال: يا سعيد! إن نفسي لم تُجبني إلى هذا الذي أجابتني إليه إلا بعد كدك، وأنا أكره أن أعودها مثل دراهمك هذه؛ فمن لي بمـثلها إذا أنا أصبحت؟ لا حاجة لي فيها- قال-، قال: فذكر ذلك سعيـد للأوزاعي؛ فقال: دع سليمان؛ فإنه لو كان في السلف؛ لكان علامة».

[٥٤] حدثنا عبد الله؛ قـال: حدثني محمد بن هارون، ثنا يعـقوب بن كعب، ثنا أبي، عن سليمان الخواص قـال: «قيل له: إن الناس قد شكوك أنك تمر ولا تُسلم عليهم! فـقال: والله؛ ما ذاك لفضل أراه عندي، ولكني شـبه الحش؛ إذا ثورته ثار، وإذا قعدت مع الناس جاء مني ما أريد وما لا أريد».

[٥٥] حدثـنا عبـد الله قال: ثنا إبراهيـم بن عبـد الملك قال: «جـاء رجل إلى شعـيب بن حرب وهو بمكة؛ قـال: ما جاء بك؟ قـال: جئت أؤنسك. قـال: جئت تؤنسني وأنا أعالج الوحدة منذ أربعين سنة؟!».

[٥٦] قال: «وجـاء رجل إلى ابن الصـياد، فـقال: مـا جاء بك؟ قـال: أكون معك. قـال: يا أخي! إن العبـادة لا تكون بالشركـة، ومن لم يأنس بالله تعـالى لم يأنس بشيء».

[٥٧] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثت عن إبراهيم بن محمد بن عرعرة، عن ابن أبي عبيدة؛ قال: حدثني أبي، عن الأعمش، عن شمر بن عطية؛ قال: قال سعد بن أبي وقاص قال: «والله لوددت أن بيني وبين الناس بابًا من حديد، لا يكلمني أحد ولا أكلمه حتى ألحق بالله سبحانه».

[٥٨] حدثنا عبد الله قال: وحدثت عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب؛ قال: حدثني ابن لهيعة، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن بُكير أو يعقوب بن الأشج: «أن سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد لزما بيوتهما بالعقيق، ولم يكونا يأتيان المدينة لجمعة ولا لغيرها؛ حتى ماتا بالعقيق».

[٥٩] حدثنا عبد الله قال: حُدثت عن بدر بن مُعاذ قال: «سمعت أبي يقول لكرز بن وبرة: لو قعدت في المسجد! قال: إني أكره أن أقعد؛ فإما أن أسمع كلمة تسرني فأُصغي إليها أذني، وإما أن أسمع كلمة تسؤني فيشغل علي قلبي، ولقد عجبت بمن عنده القرآن كيف يشتاق إلى حديث الرجال».

[٦٠] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثني الحسن بن الصباح؛ قال: ثنا ميسرة بن إسماعيل، عن أبي عبد الله الأنطاكي: قال عمر بن عبد العزيز: «كانت المساجد على ثلاثة أصناف: فصنف ساكت سالم، وصنف في ذكر الله عز وجل والذكر معروج به، وصنف في صلاة والصلاة لها من الله نور، فخلفت خُلوف من أفناء الدور وأندية الأسواق؛ فكان معدن خوضهم، ومراجم ظنونهم يتفكهون بالغيبة، ويفيد بعضهم بعضًا النميمة».

[٦١] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثني الحسن بن الصباح، عن شُعيب بن حرب؛ قال: قال داود الطائي: «لمن تجلس؟! لرجل يحفظ سقطك، أو غلام يتعنتك».

[٦٢] ثنا عبد الله؛ قال: حدثني الحسن بن الحسين، عن ابن السماك، قال: «كلمت داودًا الطائي؛ قال: قلت: لو جالست الناس! قال: إنما أنت بين اثنين: بين صغير لا يوقرك، وكبير يحصي عليك عيوبك».

[٦٣] حدثنا عبد الله، حدثني الحسن بن الصباح قال: سمعت شعيب بن حرب يقول: «لا تجلس إلا مع أحد رجلين: رجل جلست إليه يعلمك خيرًا فتقبل منه، أو رجل تعلمه خيرًا فيقبل منك، والثالث اهرب منه».

[٦٤] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثني الحسن بن الصباح؛ قال: ثنا شعيب بن حرب، عن مالك بن مغول، عن الشعبي قال: «لم يجلس الربيع بن خُثيم في طريق منذ اتزر بإزار، قال: أخاف أن يفتري رجل على رجل؛ فأتكلف الشهادة، أو تقع حمولة فأغض البصر».

[٦٥] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثني محمد بن الحسين؛ قال: حدثني سعيد بن محمد البزاز؛ قال: حدثني ابن أبي عبيدة؛ قال: سمعت أبا سعيد البقال يقول: «رأيت رجلاً بالكوفة قد استعد للموت منذ ثلاثين سنة قال: ما لي على أحد شيء، ولا لأحد عندي شيء، وما أريد أن أكلم أحدًا ولا يكلمني أحد من الناس إلا بذكر الله تعالى، وكان يأوي الجبان والمقابر».

[٦٦] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثني محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا رستم أبو النعمان؛ قال: ثنا سليمان بن حيان أبو خالد الأحمر قال: «كان عطوان بن عمرو التميمي رجلاً منقطعًا، وكان يلزم الجبان بظهر الكوفة، فأتاه قوم يُسلمون عليه، فوجدوه مغشيًّا عليه بين القبور، فلم يزالوا عنده حتى أفاق (أو قال: استحيي منهم)، وجعل كهيئة المعتذر يقول لهم: ربما غلب عليّ النوم، وربما أصابني الإعياء؛ فأُلقي نفسي هكذا».

[٦٧] حدثنا عبد الله، ثنا أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا حبيب بن شهاب، ثنا أبي قال: سمعت ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ يوم خطب بتبوك: **«ما في الناس مثل رجل يأخذ برأس فرسه يجاهد في سبيل الله ويجتنب شرور الناس، ومثل رجل بادي في غنمه يقري ضيفه ويعطي حقه»**[1].

[٦٨] حدثنا عبد الله، ثنا العباس بن جعفر، ثنا الحارس بن مسكين، أخبرنا عبد الله بن وهب، حدثني مالك بن أنس قال: «كان الناس الذين مضوا يحبون العزلة والانفراد من الناس، ولقد كان سالم أبو النضر يفعل ذلك، وكان يأتي مجلس ربيعة فيجلس فيه، وكانوا يحبون ذلك منه، فإذا كثر فيه الكلام، وكثر فيه الناس؛

(١) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (١/ ٢٢٦).
وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٢٥٩).

قام عنهم. قال مالك: وكان الناس أصحاب عزلة، وكان محمد بن عبد الرحمن يتيم عروة صاحب عزلة وحج وغزو».

[٦٩] حدثنا عبد الله، ثنا العباس بن جعفر، ثنا الحارث بن مسكين، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرنا مالك بن أنس قال: «كان زياد مولى ابن عياش معتزلاً لا يكاد يجلس مع أحد، إنما هو أبدًا يخلو وحده بعد العصر وبعد الصبح».

[٧٠] حدثنا عبد الله، ثنا هارون بن عبد الله، حدثني محمد بن يزيد بن خنيس قال: قال شرحبيل: «كان رجل يقال له: إبراهيم بن عبد الله المديني قيل له: ابن ميمون هو؟ قال: نعم. قيل للحسن: ها هنا رجل لم نراه قط جالسًا إلى أحد، إنما هو أبدًا خلف سارية وحده! فقال الحسن: إذا رأيتموه؛ فأخبروني به. قال: فمروا به ذات يوم ومعهم الحسن، فأشاروا له إليه، فقالوا: ذاك الرجل الذي أخبرناك به. فقال: امضوا حتى آتيه. فلما جاءه؛ قال: يا عبد الله! أراك قد حُببت إليك العزلة؛ فما يمنعك من مخالطة الناس؟ قال: ما أشغلني عن الناس. قال: فتأتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن، فتجلس إليه؟ قال: ما أشغلني عن الحسن وعن الناس. قال له الحسن: فما الذي شغلك رحمك الله عن الناس وعن الحسن؟ قال: إني أُمسي وأصبح بين ذنب ونعمة؛ فرأيت أن أشغل نفسي عن الناس بالاستغفار للذنب، والشكر لله على النعمة. فقال له الحسن: أنت يا عبد الله! أفقه عندي من الحسن، الزم ما أنت عليه».

[٧١] حدثنا عبد الله؛ قال: وحدثني هارون بن عبد الله؛ قال: حدثني محمد ابن يزيد بن خُنيس؛ قال: قال إبراهيم بن عبد الله: قال الحسن: «قدم علينا رجل من الأنصار، فقال لأصحابي: هل لكم في الذهاب إلى هذا الرجل الصالح؛ فنؤدي من حقه، وأسأل الله أن يسمعنا منه كلمة ينفعنا الله بها. فجئنا إلى رجل مشغول بنفسه، كثير حديث النفس، ضارب بذقنه في صدره؛ فسلمنا، فرد السلام، ورفع رأسه إلينا، ثم عاد لحاله الأولى، فمكثنا طويلاً لا يكلمنا، ولا نجترئ أن نكلمه؛ فأشرت إلى أصحابي بالقيام، فلما أحسنا قد قمنا؛ رفع إلينا رأسه، فإذا هو يرى زيًا غير زي أصحابه الذين أدرك؛ قال: حتى متى أنتم على ما أرى؟ ما أصبحتم إلا كالبهائم. ثم قال: لقد أتبعتم الواعظين. ثم عاد لحاله الأولى؛ فوالله؛ ما زادنا عليها، ولا ازددنا منه أكثر منها».

[٧٢] حدثنا عبـد الله، حدثني هارون بن عبد الله، ثنا محـمد بن يزيد؛ قال: قال رجل: «مررت ذات يوم بالفضيل بن عـياض وهو خلف سارية وحده، وكان لي صديقًا فجـئته فسلمت وجلست، فقال لي: يا أخـي! ما أجلسك إليّ؟ قلت: رأيتك وحدك، فاغـتنمت وحدتك. قال: أمـا إنك لو لم تجلس إليّ؛ لكان خيـر لك وخير لي، فاختـر إما أن أقوم عنك؛ فهـو والله خير لي، وخير لك، وإمـا أن تقوم عني. فقلت: لا، بل أنا أقوم عنك، يا أبا علي! فأوصني بـوصية ينفعني الله بها. قال: يا عبد الله! اخف مكانك، واحـفظ لسانك، واستغفر الله لذنبـك وللمؤمنين والمؤمنات كما أمرك».

[٧٣] حدثنا عبد الله؛ قال: وحدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، ثنا أيوب ابن سويد، ثنا أبو الهيثم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي؛ قال: «كنت مع أبي في سفر فركبـنا مفازة، فلما أن كنا في وسط منها إذا رجل قائـم يصلي، فتلومه أبي أن ينصرف إليه فـما فعل؛ فقال له: يا هذا! قـد نراك في هذا المكان، ولا نرى معك طعامًا ولا شـرابًا، وقد أردنا أن نُخلف لك طعـامًا وشرابًا. قال: فـأومأ إلينا أن لا. قال: فوالله؛ مـا برحنا حتى جاءت سحابة نـشأت فأمطرت حتى أسقـاه وما حوله. وقال: فانطلقنا، فلمـا انتهينا إلى أول العمران؛ ذكره أبي لهم فـعرفوه، وقالوا: ذاك فلان، لا يكون في أرض إلا سقوا».

[٧٤] حدثنا عبـد الله، ثنا الحسن بن عبد العزيز، ثـنا أيوب بن سويد، ثنا أبو الهيثم، عن عبد الله بن غالب؛ أنه حدثه قـال: «خرجت إلى جزيرة فركبنا السفينة، قال: فأرفت بنا إلى ناحـية قرية عارية في سفح جبل خراب، ليس فـيها أحد. قال: فخرجت؛ فطوفت في ذلك الخراب أتأمل آثارهم، وما كـانوا فيه إذا دخلت بيتًا يشبه أن يكون مأهولاً، قال: فقلت: إن لهذا لشأنًا. قال: فرجعت إلى أصحابي، فقلت: إن لي إليكم حاجة. قالوا: وما هي؟ قلت: تقيمون عليّ ليلة، قالوا: نعم. فدخلت ذلك البيت فقلـت: إن يكن له أهل فيسؤون إليه إذا جاء اللـيل، فلما أن جن الليل؛ سمـعت عليه صوتًا قـد انحط من رأس الجبل يسـبح الله ويكبره ويحمـده؛ فلم يزل الصوت يدنو بذلك حتى دخل البيت، قال: ولم أر في ذلك البيت شيئًا إلا جرة ليس فيها شيء، ووعاء ليس له فيهـا طعام، فصلى ما شاء الله أن يصلي، ثم انصرف إلى

ذلك الوعاء فأكل منه طعامًا، ثم حمد الله تعالى، ثم أتى تلك الجرة فشرب منها شرابًا، ثم قام فصلى حتى أصبح، فلما أصبح؛ أقام الصلاة، فصليت معه، فقال: رحمك الله! دخلت بيتي بغير إذن؟ قال: قلت: رحمك الله! لم أرد إلا الخير. قلت: رأيتك أتيت هذا الوعاء فأكلت منه طعامًا، وقد نظرت قبل ذلك فلم أر فيه شيئًا! وأتيت تلك الجرة فشربت منها شرابًا، وقد نظرت قبل ذلك فلم أر شيئًا! قال: أجل، ما من طعام أريده من طعام الناس؛ إلا أكلته من هذا الوعاء، ولا شرابًا أريده من شراب الناس إلا شربته من هذه الجرة.

قال: قلت: وإن أردت السمك الطري؟! قال: وإن أردت السمك الطري. فقلت: رحمك الله! إن هذه الأمة لم تؤمر بالذي صنعت، أُمرت بالجماعة والمساجد بفضل الصلوات في الجماعة، وعيادة المريض، واتباع الجنائز. قال: هاهنا قرية فيها كل ما ذكرت، وأنا منتقل إليها. قال: فكاتبني حينًا ثم انقطع كتابه؛ فظننت أنه مات، وكان عبد الله بن غالب لما مات؛ وُجد من قتره ريح المسك».

[٧٥] حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا إسماعيل بن عبد الله العجلي، ثنا سليمان ابن حرب، ثنا السدي بن يحيى الصدوق المأمون، ثنا عبد الله بن عبيد بن عمير قال: «خرجت مع أبي فكنا في أرض فلاة؛ رفع لنا سواد فظنناه شجرة، فلما دنونا؛ إذا برجل قائم يُصلي، فانتظرناه لينصرف فيرشدنا إلى القرية التي نريد، فلما لم ينصرف؛ قال له أبي: إنا نريد قرية كذا وكذا؛ فأومئ لنا قبلها بيدك. قال: ففعل. قال: فإذا له حوض محوض يابس ليس فيه ماء، وإذا قربة يابسة؛ فقال له أبي: إنا نراك في أرض فلاة، وليس عندك ماء فتجعل في قربتك من هذا الماء الذي عندنا! فأومأ أن لا، فلم يبرح؛ حتى جاءت سحابة فمطرت، فامتلأ حوضه ذلك، فلما أن دخلنا القرية ذكرناه لهم؛ قالوا: نعم، ذاك فلان، لا يكون في موضع إلا سُقي. قال: فقال أبي: كم من عبد لله صالح لا نعرفه؟!».

[٧٦] حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عامر بن يساف، عن يحيى ابن أبي كثير؛ قال: قال عبد الله بن مسعود: «كونوا ينابيع العلم، جُدد القلب، خُلقان الثياب، سرج الليل؛ كي تعرفوا في أهل السماء، وتخفوا على أهل الأرض».

[٧٧] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثني محمد بن الحسين؛ قال: حدثني روح بن سلمة الوراق، حدثني قثم العابد، حدثني عبد الواحد بن زيد؛ قال: «هبطت مرة واديًا، فإذا أنا براهب قد حبس نفسه في بعض غيرانه، فراعني ذلك، فقلت: أجني أم إنسي؟ فبكى، وقال: وفيم الخوف من غير الله؟! رجل أوبقته ذنوبه؛ فهرب منها إلى ربه، ليس بجني، ولكن إنسي مغرور. قلت: منذ كم أنت هاهنا؟ قال: منذ أربع وعشرين سنة. قلت: فمن أنسُك؟ قال: الوحشة. قلت: فما طعامُك؟ قال: الثمار ونبات الأرض. قلت: فما تشتاق إلى الناس؟! قال: منهم هربت. قلت: فعلى الإسلام أنت؟ قال: ما أعرف غيره.

قال أبو عبيد: فحسدته والله على مكانه ذلك».

[٧٨] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن موسى بن عامر الأزدي قال: «سألت راهبًا عن قائم له من حديد، قلت: ما أشد ما يصيبك في موضعك هذا من الوحدة؟ فقال: ليس في الوحدة شدة، إنما الوحدة أنس المريدين».

[٧٩] حدثنا عبد الله، حدثني محمد؛ قال: حدثني محمد بن عبد الله الخزاعي، حدثني رجل من أهل الشام: «أنه دخل كهف جبل في ناحية عن طريق الناس؛ فإذا هو بشيخ مكبوب على وجهه، وإذا هو يقول: إن كنت ظمئت جهدي في دار الدنيا، وتطيل شقائي في الآخرة؛ لقد أهملتني وأسقطتني من عينك أيها الكريم. قال.. فسلمت؛ فرفع رأسه، فإذا دموعه قد بلت الأرض. فقال: ألم تكن الدنيا لكم واسعة وأهلها لكم أناسًا؟! فلما رأيت من عقله ما رأيت؛ قلت له: رحمك الله! اعتزلت الناس، واغتربت في هذا الموضع؟! فقال: فأنت أي أخي؛ فحيث ما ظننت أنه أقرب لك إلى الله؛ فابتغ إلى ذلك سبيلاً، فلن يجد مبتغوه من غيره عوضًا. قال: قلت: فالمطعم؟ قال: أقبل ذاك عند الحاجة إليه. قال: قلت: فالقلة؟ قال: إذا أردنا ذلك؛ فينبت الأرض وقلوب الشجر، قال: قلت: ألا أخرجك من هذا الموضع فآتي بك أرض الريف والخصب؟! قال: فبكى، ثم قال: إنما الريف والخصب حيث يُطاع الله عز وجل، وأنا شيخ كبير أموت الآن، لا حاجة لي بالناس».

[٨٠] حدثنا عبد الله، ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا يحيى بن أيوب،

حدثني بعض أصحابنا قال: «كتب مالك بن أنس إلى العمري: إنك بدوت ثم؛ فلو كنت عند مسجد رسول الله ﷺ؟! فكتب إليه العمري: إني أكره مجاورة مثلك، إن الله تعالى لم يرك متغير الوجه فيه ساعة قط».

[٨١] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن يحيى المروزي قال: «لما تبدا (يعني: العمري)؛ كان يلزم الجبان كثيرًا، وكان لا يخلو من كتاب يكون معه ينظر فيه، فقيل له في ذلك؛ فقال: إنه ليس شيء أوعظ من قبر، ولا أسلم من وحدة، ولا آنس من كتاب».

[٨٢] حدثنا عبد الله؛ قال: حُدثت عن سعيد بن سليمان، عن إبراهيم بن عنبسة؛ قال: سمعت خالتي أم إسماعيل ابنة نعيم بن أبي المتئد، عن أبيها نعيم بن أبي المتئد قال: «كان من دعائه: اللهم! إني أعوذ بك من قرب من يزيدني قربه بُعدًا منك».

[٨٣] حدثنا عبد الله؛ قال: وحُدثت عن مُصعب بن سلام، ثنا عيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عثمان بن أبي العاص قال: «لولا الجمعة وصلاة الجميع؛ لبنيت في أعلى داري هذه بيتًا ثم دخلته فلم أخرج منه؛ حتى أخرج إلى قبري».

[٨٤] حدثنا عبد الله، حدثني عبد الله بن محمد البلخي؛ قال: سمعت إبراهيم بن شماس؛ قال: سمعت حفص بن حُميد قال: «قال لي: كيف أنت؟ قلت: بخير، قال: كيف قدمت؟ قلت: بخير، قال: قد تكلم أهل مرو بقدومك، فقلت: لا أدري، قال: جاءني غير واحد، فقال: قد قدم إبراهيم، ثم قال لي: من بنى مدينة مرو؟ قلت: لا أدري، قال: رجل بنى مدينة مثل هذه لا يُدرى من بناها؟! فغدًا من يكون حفص؟ من يكون إبراهيم؟ لا يغتر بهذا القول، ثم قال: جربت الناس منذ خمسين سنة؛ فما وجدت لي أخًا يستر لي عورة، ولا غفر لي دينًا فيما بيني وبينه، ولا وصلني إذا قطعته، ولا أمنته إذا غضب؛ فالاشتغال بهؤلاء حمق كبير، كلما أصبحت أقول: أتخذ اليوم صديقًا، ثم تنظر ما يرضيه عنك أي هدية، أي تسليم، أي دعوة فأنت أبدًا مشغول».

[٨٥] حدثنا عبد الله؛ قال: حُدثت عن سعيد بن سليمان، عن وهب بن إسماعيل، عن عمر بن ذر قال: «قيل للربيع بن أبي راشد: ما لك لا تخالط الناس وتحدثهم؟ قال: لا والله؛ حتى أعلم ما صنعت الواقعة».

[٨٦] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثني سريج بن يونس، ثنا الحسن بن موسى، ثنا شعبة، عن حبيب بن الشهيد؛ قال: سمعت أبا بشر (يعني: الوليد) يحدث عن سهم بن شقيق قال: «أتيت عامر بن عبد قيس، فقعدت ببابه، فخرج وقد اغتسل؛ فقلت: إني أرى الغسل يعجبك قال: ربما اغتسلت. قال: ما جاء بك؟ قال: قلت: الحديث. قال: عهدتني أحب الحديث؟.

[٨٧] حدثنا عبد الله، حدثني هارون بن عبد الله البزاز، ثنا محمد بن يزيد ابن خُنيس، عن وُهيب بن الورد قال: «كان يُقال: الحكمة عشرة أجزاء؛ فتسعة منها في الصمت، والعاشرة عُزلة الناس».

[٨٨] حدثنا عبد الله، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو إسحاق الطالقاني، عن عبد الله بن المبارك [قال]: قال لي بعضهم في تفسير العزلة: «هو أن يكون مع القوم، فإن خاضوا في ذكر الله؛ فخض معهم، وإن خاضوا في غير ذلك؛ فأمسك».

[٨٩] حدثنا عبد الله، ثنا أحمد بن إبراهيم، عن محمد بن مزاحم، عن وهيب ابن الورد قال: «وجدت العزلة [في] اللسان».

[٩٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن عبد الملك قال: «قال بعض الحكماء لابنه: يا بني! اعتزل الناس؛ فإنه لن يضرك ما لم يُسمع، ولن يؤذيك من لم تر، يا بني! إن الدنيا لا توافق من أحبها ولا من أبغضها؛ غير أنها لمن أبغضها أوفق؛ لأنها تأتيه بغير شغل قلب ولا تعب بدن».

[٩١] حدثنا عبد الله قال: وأنشدني إبراهيم بن عبد الملك:

ومنْ حمد الناس ولم يبلهم ... ثم بلاهم ذم من يُحمد
وصار بالوحدة مستأنسًا ... يوحشه الأقرب والأبعد

[٩٢] حدثنا عبد الله؛ قال: وحدثني إبراهيم بن عبد الملك قال: قال سميط بن عجلان: «إن الله تعالى وسم الدنيا بالوحشة؛ ليكون أُنس المطيعين به».

[٩٣] حدثنا عبد الله، حدثني إبراهيم بن عبد الملك قال: قال بعض العلماء: «إذا رأيت الله عز وجل يوحشك من خلقه، فاعلم أنه يريد يؤنسك به».

[٩٤] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثت عن ابن السماك؛ قال: «قال رجل لسفيان الثوري: أوصني، قال: هذا زمان السكوت ولزوم البيوت».

[٩٥] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثت عن [أبي] جعفر الكندي قال: ثنا سعيد ابن عصام قال: سمعت مالك بن دينار يقول: «كان الأبرار يتواصون بثلاث: بسجن اللسان، وكثرة الاستغفار، والعزلة».

[٩٦] حدثنا عبد الله، حدثني القاسم بن هاشم، ثنا علي بن عياش، ثنا الليث ابن سعد، ثنا يحيى بن سعيد قال: قال أبو أيوب الأنصاري: «من أراد أن يكثر علمه، ويعظم حلمه؛ فليجلس في غير مجلس عشيرته».

[٩٧] حدثنا عبد الله؛ قال: وحدثني القاسم بن هاشم، حدثني علي بن عياش، ثنا أبو مطيع، عن نصر بن علقمة، عن أخيه محفوظ، عن ابن عائذ قال: «لأن تغزو مع غير قومك أحسن، وأحق أن يُحتفى بك (يعني: تُجل وتكرم)».

[٩٨] حدثنا عبد الله، ثنا القاسم بن هاشم، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا ابن أبي ذئب، عن إسماعيل بن عبد الرحمن، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه وهم جلوس فقال: «**ألا أخبركم بخير الناس منزلاً؟**»؛ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**رجل ممسك برأس فرسه في سبيل الله عز وجل حتى يموت أو يقتل، ألا أخبركم بالذي يليه؟**». قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**امرء يعتزل في شعب يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعتزل شرور الناس، ألا أخبركم بشر الناس منزلاً؟**»، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «**الذي يُسأل بالله عز وجل ولا يُعطى به**»[1].

[٩٩] حدثنا عبد الله، حدثني علي بن أبي جعفر؛ قال: ثنا أبو صالح عبد الله ابن صالح، ثنا نافع بن يزيد، عن عامر بن مُرة قال: كان ابن منبه يقول: «المؤمن يخالط ليعلم، ويسكت ليسلم، ويتكلم ليفهم، ويخلو ليغنم».

[١٠٠] حدثنا عبد الله؛ قال: ثنا أسد بن عمار التميمي، ثنا عبيد الله بن محمد

(١) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (١/٣١٩).
وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٢٥٩).

التميمي، ثنا أصحابنا قال: «كان حبيب أبو محمد يخلو في بيته، فيقول: من لم تقر عينه بك؛ فلا قرت، ومن لم يأنس بك؛ فلا آنس».

[١٠١] حدثنا عبد الله؛ قال: وحدثني أسد بن عمار، ثنا محمد بن سابق، ثنا مالك بن مغول، سمعت أبا صخرة قال: قيل لعامر بن عبد قيس: «رضيت من حسبك وشرفك ببيتك هذا وهذه لُبُسُك؟! فقال: إن الله تعالى جعل قرة عين عامر في هذا».

[١٠٢] حدثنا عبد الله، ثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن ابن مهدي، حدثني عبد الخالق أبو همام الزهراني؛ قال: قال بشر بن منصور لرجل: «أقل من معرفة الناس؛ فإنك لا تدري ما يكون، فإن كان سيء (يعني: فضيحة في الدنيا)؛ كان من يعرفك قليل».

[١٠٣] حدثنا عبد الله قال: أنشدني أبو زكريا الخثعمي:

لا دردر زمانك المسكين ... الجامع الأذناب فوق الأدرسي
إن كنت عندك في المقالة كاذبًا ... فإذا مررت بمحفل أو مجلس
فارمي بطرفك هل ترى من سيد ... تسمو إليه فراسة المتفرس
أم هل ترى من أهله من يشتري ... للمجد مكرمة بخمسة أفلس
يا رب إن عنى البخيل يسؤني ... فانقل عناك إلى الجوار المفلس

[١٠٤] حدثنا عبد الله؛ قال: وأنشدني حسان- أعرابي من بني أسد-:

ألا ذهب التذمم والوفاء ... وباد رجاله وبقي الغُثاء
وأسلمني الزمان إلى أناس ... كأنهم الذئاب لهم عواء
إذا ما جئتهم يتدافعوني ... كأني أجرب أعداه داء
صديق لي إذا استغنيت عنهم ... وأعداء إذا نزل البلاء
أقول ولا ألام على مقال ... على الإخوان كلهم العفاء

[١٠٥] حدثنا عبد الله قال: وحدثني عبد المؤمن الموصلي قال: «قيل لراهب: بما خلوت؟ قال: بطول مكثي».

[١٠٥/م] ثنا عبد الله؛ قال: وحدثني عون بن إبراهيم قال: «قال أبو سليمان الداراني لراهب: ما دعاك إلى التخلي والانفراد؟ قال وبه الأكياس: من فخ الدنيا. ثم أدخل رأسه».

[١٠٦] حدثنا عبد الله، حدثني عون بن إبراهيم، حدثني محمد بن روح، عن القاسم بن كبير قال: قال إبراهيم بن أدهم: «سيأتي على الناس زمان يُرى الناس في صورة أُناس وقلوبهم قلوب الذئاب، شابهم شاطر، وصبيهم عارم، وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، الفاسق فيهم عزيز، والمؤمن فيهم حقير».

[١٠٧] حدثنا عبد الله؛ قال: وحدثني إبراهيم بن سعيد؛ قال: ثنا محمد بن بشير؛ قال: سمعت علي بن صالح قال: «أتينا أبا سنان قال: فسألني عن منزلي، فقلت: ببني ثور. قال: المحل؟ قال: قلت: لا ثور همذان ها هنا في بطن الكوفة. قال: فأسر إليّ، فقال: إن منزلك بعيد؛ فاذكر الله عز وجل فيما بينك وبين أن تبلغ».

[١٠٨] حدثنا عبد الله؛ قال: وحدثني محمد بن هارون؛ قال: ثنا الفريابي، ثنا سفيان قال: «كان طاووس يجلس في بيته؛ فقيل له في ذلك، فقال: هبت حيف الأمير وفساد الناس».

[١٠٨/م] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثت عن أشهب بن عبد العزيز، عن مالك ابن أنس، قال: «كان طاوس يرجع من الحج فيدخل بيته فلا يخرج منه حتى يخرج إلى الحج من قابل. قال: وكان طاوس يصنع الطعام ويدعو لها المساكين أصحاب الصفة، فيقال له: لو صنعت طعامًا دون هذا؟ فيقول: إنهم لا يكادون يجدونه».

[١٠٩] حدثنا عبد الله، ثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي سنة أربع وعشرين ومائتين، ثنا عبيد الله بن شميط، عن أبيه شميط؛ أنه سمع أسلم العجلي يقول: حدثني أبو الضحاك الجرمي عن هرم بن حيان العبدي قال: «قدمت الكوفة؛ فلم يكن لي هم إلا أويس القرني أطلبه وأسأل عنه، حتى سقطت عليه جالسًا وحده على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ ويغسل ثوبه، فعرفته بالنعت الذي نُعت لي؛ فإذا رجل لحيم، آدم شديد الآدمة، أشعر محلوق الرأس، كث اللحية، عليه إزار من صوف ورداء من صوف بغير حذاء، كريم الوجه، مهيب المنظر جدًا، فسلمت عليه؛

فرد عليّ ونظـر إليّ، فقال: حيـاك الله من رجل. ومددت يدي لأصافحـه؛ فأبى أن يصافحني، فـقال: وأنت فحياك الله. فقلت: رحمك الله يا أويـس وغفر لك! كيف أنت يرحمك الله ثم خنقتني العبرة من رحـمتي إياه، ورقتي له إذا رأيت من حاله ما رأيت؟! حتى بكيت وبكى، ثم قال: وأنت يرحـمك الله يا هرم بن حيان! كيف أنت يا أخي من دلك عليّ؟ قـال: قلت: الله. قال: لا إله إلا الله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً﴾ [الإسراء:١٠٨] فعجبت منه حين عـرفني وسماني، ولا والله ما رأيته قط ولا رآنـي، قلت: من أين عرفـتني وعرفت اسم أبي؟! والله مـا رأيتك قط قبل اليوم! قال: ﴿نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحريم:٣] عرفت روحي روحك حيث كلمت نـفسي نفسـك، إن الأرواح لها أنفـس كأنفس الأجـساد، إن المؤمنين يـعرف بعضهم بعضًا، ويتحابون بروح الله عز وجـل وإن لم يلتقوا ويتعارفوا ويتكلموا، وإن نأت بهم الديار، وتفرقت بهم المنازل. قلت: حدثني عن رسول الله ﷺ بحديث معه عنك، قال: إنـي لم أدرك رسول الله ﷺ، ولم تكن لي صـحبة، ولكـن قد رأيت رجالاً قد رأوه، وقد بلـغني من حديثه كبعض ما بلـغكم، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي، لا أحب أن أكون محدثًا ولا قاصًـا ولا مفتيًا، لي في نفسي شغل عن الناس يا هرم بن حيان.

قال: قلت: أي أخـي اقرأ علي آيات من كتـاب الله عز وجل أسمعـهن منك، فإني أحـبك في الله حبًا شـديدًا، أو ادعو لي بدعوات، أو أوصـني بوصية أحـفظها عنك! فـأخذ بيـدي على شاطـئ الفرات، ثم قـال: أعوذ بالله السـميع العـليم من الشيطـان الرجيم، بسم الله الرحمـن الرحيم. قال: ثم شـهق شهقة؛ قـال: ثم بكى مكانه، ثم قـال: قال ربي وأحق القـول قول ربي وأصدق الحـديث حديثـه وأحسن الكلام كلامه: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ﴾ حتى بلغ: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الدخان:٣٨-٤٢].

قال: ثم شهق شهقة ثم سكن؛ فنظرت إليه وإنما أحسبه قد غشي عليه، ثم قال: يا هرم بن حيان! مات أبوك، ويوشك أن تموت، ومات أبو حيان؛ فإما إلى الجنة، وإما إلى النار، ومات آدم، وماتت حواء يا ابن حيـان، ومات نوح وإبراهيم خليل الرحمن يا ابن حيـان، ومات موسى نجي الرحمن يا ابـن حيان، ومات داود خليفـة الرحمن،

ومات محمد رسول الله ﷺ، ومات أبو بكر خليفة المسلمين يا ابن حيان، ومات أخي وصديقي وصفيي عمر بن الخطاب. ثم قال: واعمراه! رحم الله عمر، وعمر يومئذ حي وذلك في آخر خلافته. فقلت: رحمك الله! إن عمر حي لم يمت، قال: بلى، إن ربي قد نعاه إليّ، إن كنت تفهم؛ فقد علمت ما قلت، وأنا وأنت في الموتى غدًا. ثم صلى على النبي ﷺ ودعا بدعوات خفاف، ثم قال: هذه وصيتي إياك يا هرم بن حيان: كتاب الله عز وجل، وبقايا الصالحين من المؤمنين، نعيت لك نفسي ونفسك؛ فعليك بذكر الموت؛ فلا يفارقن قلبك طرفة عين ما بقيت، وأنذر قومك إذا رجعت إليهم، وانصح لأهل ملتك جميعًا، واكدح لنفسك، وإياك وإياك أن تفارق الجماعة، فتفارق دينك وأنت لا تعلم، فتدخل النار يوم القيامة يا هرم بن حيان.

ثم قال: اللهم إن هذا يزعم أنه يحبني فيك، وزارني فيك، من أجلك عرفني وجهه في الجنة، وأدخله علي زائرًا في دارك دار السلام، واحفظه ما دام في الدنيا حيث ما كان، وضم عليه ضيعته، ورضه من الدنيا باليسير، وما أعطيته من الدنيا؛ فيسره له، واجعله لما تعطيه من نعمك من الشاكرين، وأجزه عني خير الجزاء، أستودعك الله يا هرم بن حيان، والسلام عليك ورحمة الله.

ثم قال: لا أراك بعد اليوم رحمك الله؛ فإني أكره الشهرة، والوحدة أحب إليّ؛ لأني كثير الغم، شديد الهم ما دمت مع هؤلاء الناس حيًّا في الدنيا، ولا تسأل عني ولا تطلبي، واعلم أنك مني على بال وإن لم أرك ولم ترني؛ فاذكرني وادع لي؛ فإني سأذكرك، وأُدع لك إن شاء الله، انطلق ها هنا حتى آخذ أنا ها هنا.

فحرصت على أن أمشي معه ساعة، فأبى عليّ، ففارقته يبكي وأبكي؛ فجعلت أنظر في قفاه حتى دخل بعض السكك، فكم طلبته بعد ذلك وسألت عنه؛ فما وجدت أحدًا يخبرني عنه بشيء؛ فرحمه الله وغفر له، وما أتت عليّ جمعة إلا وأنا أراه في منامي مرة أو مرتين، أو كما قال».

آخر الجزء الأول من الأصل، ويتلوه إن شاء الله في الجزء الثاني: حدثنا عبد الله؛ قال: ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا وكيع، والحمد لله، وصلى الله على محمد وآله وسلم، كتبه لنفسه بعد سماعه العبد الضعيف أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم ابن حماد بن ميسرة الأزدي، غفر الله له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين.

الجزء الثاني

رب يسّر برحمتك

أخبرنا الشيخ الصالح المعمر المسند أبو الحسن بن أبي عبيد الله بن أبي الحسن بن المقير البغدادي النجار المؤدب قراءة عليه وأنا أسمع في الرابع والعشرين من شهر رمضان عام ثلاث وثلاثين وستمائة بجامع دمشق قيل له: أخبرك الشيخ أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهروزي إجازة قال: أخبرنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث التميمي رحمه الله في شوال سنة سبع وثمانين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دوست العلاف قراءة عليه. ثنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا.

[١١٠] ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا وكيع ومعتمر بن سليمان ويزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: قال طلحة بن عبيد الله: «إن أقل العيب على المرء أن يجلس في داره». وقال وكيع: «في بيته».

[١١١] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا زكريا الأحمر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: قال طلحة بن عُبيد الله: «إن أقل العيب للمرء أن يجلس في داره»، وكان يقال: إنه من حكماء قريش.

[١١٢] حدثني محمد بن عباد العُكلي، ثنا كبير بن هشام، عن الحكم بن هشام الثقفي، عن عبد الملك بن عمير قال: قال طلحة بن عُبيد الله: «جلوس المرء ببابه مروءة».

[١١٣] حدثنا محمد بن يزيد أبو جعفر الأدمي، ثنا أبو ضمرة، عن هشام بن عروة قال: «لما اتخذ عروة قصره بالعقيق قال له الناس: جفوت مسجد رسول الله ﷺ؟ قال: إني رأيت مساجدهم لاهية، وأسواقهم لاغية، والفاحشة في فجاجهم (أظنه قال: ظاهرة)، وكان فيما هنالك عما هم فيه في عافية».

[١١٤] حدثنا محمد بن عباد العُكلي، ثنا سفيان قال: قيل لعبد الله بن عروة: «ما يمنعك أن تنزل المدينة؟ قال: إن الناس بها اليوم بين حاسد لنعمة، وفارح بنكبة».

[١١٥] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم، حدثني جعفر بن النعمان الرازي قال: قال إبراهيم بن أدهم ذات يوم: «يا أهل الشام! تعجبون مني؟ وإنما العجب من الرجل الإسكندراني؛ فإني طلبته في جبال الإسكندرية حتى وقعت عليه بعد ثمانية أيام وهو يُصلي كأنه مدهوش، ثم حانت منه التفاتة إلي؛ فقال لي: من أنت؟ قلت: أعرابي. قال: هل عندك شيء تحدثنا به؟ قال: فحدثته بخمسة أحرف؛ فغشي عليه وأنا أنظر إليه، ثم أفاق، فقال: خذ أنت ها هنا حتى آخذ أنا ها هنا. فطلبته بعد ذلك؛ فلم أقدر عليه».

[١١٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عمار بن عثمان، عن معن أبي سعيد، عن عبد الرحمن بن زيد قال: «لم أر مثل قوم رأيتهم هجمنا مرة على نفر من العباد في بعض سواحل البحر، فتفرقوا حين رأونا، فبتنا تلك الليلة وأرفأنا في تلك الجزيرة؛ فما كنت أسمع عامة الليل إلا الصراخ والتعوذ من النار، فلما أصبحنا طلبناهم، واتبعنا آثارهم؛ فلم نر منهم أحدًا».

[١١٧] حدثني محمد، حدثني عمار بن عثمان الحلبي، حدثني الحصين بن القاسم الوراق قال: سمعت عبد الواحد بن زيد يقول: «خرجت إلى الشام في طلب العباد؛ فجعلت أجد الرجل بعد الرجل شديد الاجتهاد حتى قال لي رجل: قد كان هاهنا رجل من أهل النحو الذي تريد، ولكنا فقدنا من عقله؛ فلا ندري يريد أن يحتجز من الناس بذلك، أم هو شيء أصابه؟ قلت: وما أنكرتم منه؟ قال: إذا كلمه أحدنا قال: الوليد وعاتكة؛ لا يزيد عليه، قال: قلت: فكيف لي به؟ قال: هذه مدرجته. فانتظرته فإذا برجل واله كريه الوجه كريه المنظر وافر الشعر متغير اللون، وإذا الصبيان حوله وخلفه، وهو ساكت يمشي وهم خلفه سكوت يمشون، عليه أطمار له دنسة، قال: فتقدمت إليه، فسلمت عليه، فالتفت إليّ، فرد عليّ السلام فقلت: رحمك الله! إني أريد أن أكلمك. فقال: الوليد وعاتكة! قلت: قد أُخبرت بقصتك، فقال: الوليد وعاتكة! قلت: أُخبرت بقصتك، قال: الوليد وعاتكة قلت: أخبرت

بقصتك. قال: الولـيد وعاتكة، ثم مضى حتى دخل المسجد، ورجـع الصبيان الذين كانوا معـه يتبعونه؛ قـال: فاعتزل إلى سـارية فركع فأطال الركـوع ثم سجد [فأطال السجود]، فدنوت منه فقلت: رحمك الله رجل غريب يريد أن يكلمك ويسألك عن شيء؛ فإن شئت فأطـل وإن شئت فأقصر ولست ببارح حـتى تكلمني، قال وهو في سجوده يدعو ويتضرع قال: ففهمت عنه وهو يقول وهو ساجد: سترك سترك، قال: فأطال السـجود حتى سئـمت قال: فدنوت منه فلم أسـمع له نفسًا ولا حـركة قال: فحركـته فإذا هو ميـت، كأنه قد مات من دهر طـويل، قال: فخرجت إلى صـاحبي الذي دلني عليه، فقلت: تعال فانـظر إلى الذي زعمت أنك أنكرت من عقله، قال: فقصصت عليه قصته، قال: فهيأناه ودفناه».

[١١٨] حدثنا الـقاسم بن هاشم، ثنا ابـن عياش الحمـصي، ثنا إسمـاعيل بن عياش، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن حبيب بن عُـبيد الرحبي، عن عمرو بن عبسة قال: «ليأتين على الناس زمان يكون للرجل من الوحدة ما لكم اليوم في الجماعة».

[١١٩] حدثني القاسم بن هاشم؛ قال: حدثنـي علي بن عياش، عن إسماعيل ابن عياش، ثنا أبو بكر بن عبد الله، عن حبيب بن عُبيد، عن العرباض بن سارية أنه كان يقول: «لولا أن يقـال: فعل أبو نجيح؛ لألحقت مالي سُـبله، ثم لحقت واديًا من أودية لبنان، فعبدت الله عز وجل حتى أموت».

[١٢٠] حدثنا فضيل بن عبـد الوهاب، ثنا شريك، عن منصور، عن عطاء في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦] قال: «إذا أردتم علي معصيتي فاهربوا؛ فإن في أرضي سعة».

[١٢١] حدثنا عبد الله، ثنا زياد بن أيوب، ثنا سـعيد بن عامر، عن صالح بن رستم، عن حـميد بن هـلال، عـن الأحنـف بن قيـس؛ قـال: «جلست إلى أبي ذر وهو يُسبح؛ فأقبـل علي، فقال: أُمل الخير تُملئ خيـرًا أليس خيرًا؟ قلت: بلى والله أصلحـك الله. ثم أقـبـل على التـسبيـح قـال: والسكـوت خيـر مـن إمـلاء الشـر، ألـيس كـذلك؟ قلت: بـلى، ثم قال: والجـليس الصـالح خيـر من الـوحـدة أليس كذلك؟ قـلت: بلى، قال: والوحـدة خير من جلـيس السوء، أليس كـذلك؟ قلت: بلى».

[١٢٢] حدثنا عبد الله، حدثني عبيد الله بن جرير العتكي، ثنا علي بن عثمان اللاحقي، حدثني أبي عثمان بن عبد الحميد بن لاحق؛ قال: سمعت أبا حمزة الكوفي يقول للفضل بن لاحق: «يا أبا بشر احذر الناس فإن منهم من لو أُعطي درهم على أن يقتل إنسانًا قتله بعد أن يختبأ له؛ فلا تتخذ من الخدم إلا ما لا بد لك منه، فإن مع كل إنسان منهم شيطانًا».

[١٢٣] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثني أحمد بن سهل الأردني، حدثني عباد أبو عتبة الخواص؛ قال: حدثني رجل من الزهاد ممن يسيح في الجبال قال: «لم تكن لي همة في شيء من الدنيا ولا لذة إلا في لقياهم (يعني: الأبدال والزهاد). قال: فبينا أنا ذات يوم على ساحل من سواحل البحر ليس يسكنه الناس ولا ترفأ إليه السفن، إذا أنا برجل قد خرج من تلك الجبال، فلما رآني هرب وجعل يسعى، واتبعته أسعى خلفه، فسقط على وجهه وأدركته فقلت: ممن تهرب رحمك الله؟ فلم يكلمني، فقلت: إني أريد الخير؛ فعلمني، قال: عليك بلزوم الحق حيث كنت؛ فوالله ما أنا بحامد لنفسي فأدعوك إلى مثل عملها ثم صاح صيحة فسقط ميتًا، فمكثت لا أدري كيف أصنع به، قال: وهجم الليل علينا، فتنحيت ونمت ناحية عنه؛ فأريت في منامي أربعة نفر هبطوا عليه من السماء على خيل لهم فحفروا له وكفنوه وصلوا عليه ثم دفنوه، فاستيقظت فزعًا للذي رأيت، فذهبت عني وسنة النوم بقية الليل، فلما أصبحت انطلقت إلى موضعه فلم أره فيه، فلم أزل أطلب أثره وأنظر حتى رأيت قبرًا جديدًا ظننت أنه القبر الذي رأيت في منامي».

[١٢٤] حدثنا عبد الله، ثنا محمد، ثنا زكريا بن عدي؛ قال: سمعت عابدًا باليمن يقول: «سرور المؤمن ولذته في الخلوة ومناجاته سيده».

[١٢٥] حدثنا عبد الله، حدثني محمد، ثنا حسين بن علي الجعفي، ثنا مالك ابن مغول قال: «مر رجل بربيع بن أبي راشد وهو جالس على صندوق من صناديق الحذائين، فقال له رجل: لو دخلت المسجد فجالست إخوانك قال: لو فارق ذكر الموت قلبي ساعة لخشيت أن يفسد عليّ قلبي».

[١٢٦] حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن يزيد الأدمي أبو جعفر، ثنا سفيان بن عيينة، عن خلف بن حوشب قال: «كنت مع ابن أبي راشد في جبانة؛ فقرأ رجل:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾ [الحج: ٥] . . . الآية فقال ربيع بن أبي راشد: حال ذكر الموت بيني وبين كثير مما أريد من التجارة، ولو فارق ذكر الموت قلبي ساعة؛ لخشيت أن يفسد عليّ قلبي، ولولا أن أخالف من كان قبلي؛ لكانت الجبانة مسكني حتى أموت».

[١٢٧] حدثنا عبد الله، ثنا حاتم أبو عبد الرحمن الخزاعي؛ قال: سمعت [أبي، سمعت] الحسن بن رشيد يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: «يا حسن لا تعرفن إلى من لا يعرفك، وأنكر معرفة من يعرفك».

[١٢٨] حدثنا عبد الله، ثنا حاتم أبو عبد الرحمن الأزدي؛ أنه حُدث عن المؤمل بن إسماعيل قال: قال سفيان الثوري رحمه الله لرجل: «أخبرني؛ يأتيك ما تكره ممن تعرف أو ممن لا تعرف؟ قال: لا، بل ممن أعرف، قال: فما قل من هؤلاء؛ فهو خير».

[١٢٩] حدثنا عبد الله؛ قال: وحدثنا أبو عبد الرحمن قال: قال أبو وهب محمد بن مزاحم: «ليس للنضر بن محمد إخوان، فبلغ ذلك النضر فقال: لم أعلم لمحمد بن ثابت أخًا واحدًا، وكان بالحال التي كان عند الناس (أي: من الحب)».

[١٣٠] حدثنا عبد الله؛ قال: حدثني محمد بن عبد المجيد، عن مؤمل بن إسماعيل قال: سمعت سفيان رحمه الله يقول: «أحب أن أعرف الناس ولا يعرفوني».

[١٣١] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن عبد الحميد، ثنا عبيد الله بن إدريس الأودي قال: «قلت لداود الطائي: أوصني، قال: أقل من معرفة الناس».

[١٣٢] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن عبد المجيد، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا طالوت قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: «ما صدق الله عبد أحب الشهرة، قال: ولم أره يحرك شفتيه بالتسبيح قط».

[١٣٣] حدثنا عبد الله قال: قال محمد بن الحسين: حدثني أحمد بن سهل، حدثني أبو فروة السائح- وكان والله من العاملين لله بمحبته- قال: «بينا أنا أطوف في بعض الجبال إذ سمعت صدى صوت فقلت: إن ها هنا لأمر، فلتبعت الصوت فإذا أنا

بهاتف يهتف: يا من آنسني بذكره، وأوحشني من خلقه، وكان لي عند مسرتي! ارحم اليوم عبرتي، وهب لي من معرفتك ما ازداد به تقربًا إليك، يا عظيم الصنيعة إلى أوليائه! اجعلني اليوم من أوليائك المتقين. قال: ثم سمعت صرخة فلم أر أحدًا، فأقبلت نحوها؛ فإذا أنا بشيخ ساقط مغشيًا عليه، قد بدا بعض جسده فغطيت عليه، ثم لم أزل عنده حتى أفاق فقال: من أنت رحمك الله؟ قلت: رجل من بني آدم، قال: إليكم عني فمنكم هربت، قال: ثم بكى وقام فانطلق وتركني فقلت: رحمك الله! دُلني على الطريق؛ فأومأ بيده إلى السماء فقال: هاهنا».

[١٣٤] حدثنا عبد الله؛ قال: حُدثت عن إبراهيم بن بشار، عن ابن عيينة قال: «كان عمر بن محمد بن المنكدر قد اعتزل الناس؛ فنزل بذي طوى فقال لغلامه ذات يوم: يا غلام! افتح افتح، يا لها من ليلة لم أُكلم فيها أحدًا ولم يُكلمني».

[١٣٥] حدثنا عبد الله، ثنا هارون بن عبد الله، عن سعيد بن عامر، عن عون ابن معمر قال: قال معاذ بن جبل: «لتسعكم بيوتكم، ولا يضركم ألا يعرفكم أحد، وسابقوا الناس إلى الله عز وجل».

[١٣٦] ثنا عبد الله؛ قال: قال محمد بن الحسين، حدثني حكيم بن جعفر، حدثني عبد الله بن أبي نوح قال: «لقيت رجلاً من العباد في بعض الجزائر مُنفردًا فقلت: يا أخي ما تصنع هاهنا وحدك أما تستوحش قال: الوحشة في غير هذا الموضع أعم، قلت: منذ كم أنت هاهنا؟ قال: منذ ثلاثين سنة، قلت: من أين المطعم؟ قال: من عند المنعم، قلت: فها هنا في القرب منك شيء تعول عليه إذا احتجت إليه من المطعم رجعت إليه؟ قال: ما أكربك بما قد كفيته وضمن لك، قلت: أخبرني بأمرك، قال: ما لي أمر غير ما ترى؛ غير أني أظل في هذا الليل والنهار متكلاً على كرم من لا تأخذه سنة ولا نوم، قال: ثم صاح صيحة أفزعني فوثبت وسقط مغشيًا عليه؛ فتركته على تلك الحال ومضيت».

[١٣٧] حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ثنا يعلى بن عُبيد، عن محمد بن عون، عن إبراهيم بن عيسى، عن عبد الله بن مسعود قال: «كونوا ينابيع العلم، مصابيح الهدى، أحلاس البيوت، سُرج الليل، جُدد القلوب، خلقان الثياب، تُعرفون في أهل السماء، وتخفون في أهل الأرض».

[١٣٨] حدثنا عبد الله؛ قال: ثنا محمـد بن علي بن شقيق، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث، حدثني شيخ من النخع، عن أشياخ له من أصحاب عبد الله أن عبد الله بن مسعود قال: «كفى به دليلاً على سخافة دين الرجل كثرة صديقه».

[١٣٩] حدثنا عبـد الله، ثنا أحمد بن إبراهيم بن كـثير العبدي، حـدثني زهير السجستاني أبو عبد الرحمن قـال: سمعت بشر بن منصور يقـول: «ما جلست إلى أحد ولا جلس إليّ أحد فقمت من عنـده أو قام من عندي إلا علمت أني لو لم أقعد إليه أو يقعد إليّ كان خيرًا لي».

[١٤٠] حدثنا عبد الله، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: «واعدت بشـر بن منصور أنا وأبو الخـصيب وعبـد الله بن ثعلبة وبشـر بن السري أن نأتيه، فلما أتيناه قال: وقد استخرت الله في صحبتكم؛ فكان الغالب على قلبي أن لا تجيئوا».

[١٤١] حدثنا عـبد الله، ثنا أحمـد بن إبراهيم، حدثني مـحمد بن عبـيد الله الأنصاري، ثنا أيوب بن عبد الله الأنصاري قال: «كنا عند بشر بن منصور؛ فحدثنا، ثم قال: لقد فاتني منذ كنت معكم خير كثير».

[١٤٢] حدثنا عـبد الله، ثنا أحمد بن إبراهـيم، ثنا عباس بن الوليـد بن نصر قال: قال لنا (يعني: بشر بن منصور): «ما أكاد أن ألقى أحدًا فأربح عليه شيئًا».

[١٤٣] حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن إدريس، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا أبو مسهر، عن سهل بن هاشم قال: إبراهيم بن أدهم: «إياك وكثرة الإخوان والمعارف».

[١٤٤] ثنا عبد الله، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنـا جرير، عن مغيرة؛ قال: قال لي سماك بن سلمة: «يا فُل إياك وكثرة الأخلاء».

[١٤٥] حدثنا عبد الله، حدثني أبو حاتم الرازي؛ قال: ثنا ابن عُفير، ثنا يحيى ابن أيوب، عن مـوسى بن عُلي، عـن أبيه، عن عـمرو بن العـاص قال: «إذا كـثر الأخلاء كثر الغرماء. قلت لموسى: ما الغرماء؟ قال: الحقوق».

[١٤٦] حدثـنا عبد الله، ثـنا محمـد بن إدريس الحنظـلي، ثنا أحمـد بن أبي الحواري، ثنا أبو عبد الرحمن الأزدي قال: «كـنت أدور على حائط ببيروت، فمررت

برجل مُتدلي الرجلين في البجر وهو يكبر، فاتكأت إلى الشرافة التي إلى جنبه فقلت: يا شاب ما لك جالسًا وحدك؟ قال: اتق الله ولا تقل إلا حقًا ما كنت وحدي منذ ولدتني أمي، إن معي ربي حيث ما كنت، ومعي ملكان يحفظان علي، وشيطان ما يفارقني، فإذا عرضت لي حاجة إلى ربي عز وجل سألته إياها بقلبي ولم أسأله بلساني، فجاءني بها».

[١٤٧] ثنا عبد الله، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا جرير، عن ليث، عن طاوس، عن أم مالك البهزية قالت: ذكر رسول الله ﷺ؛ فقال: «**خيركم فيها أو خير الناس فيها رجل معتزل في ماله يعبد ربه عز وجل، أو رجل آخذ برأس فرسه يخيف العدو ويخيفونه**»(١).

[١٤٨] حدثنا عبد الله، ثنا أحمد بن عبدة الضبي، ثنا سفيان، عن سعيد بن حسان، عن مجاهد قال: «أخبر الناس ثم أقلهم».

[١٤٩] حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا بكر بن محمد العائذ، ثنا بُرد أبو زهير، عن الحسن قال: «أرى رجالاً ولا أرى عقولاً، أسمع أصواتًا ولا أرى أنيسًا، أخصب ألسنة وأجدب قلوبًا».

[١٥٠] حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن عمرو الباهلي، ثنا سعيد بن عامر، عن حزم، عن مغيرة بن أبي صالح ختن مالك بن دينار قال: كان مالك بن دينار يقول لي: «احفظ عني كل أخ وجليس وصاحب لا تستفيد منه خيرًا في أمر دينك ففر منه».

[١٥١] حدثنا عبد الله، ثنا أزهر بن مروان؛ قال: سمعت جعفر بن سليمان قال: قال لي الحارث بن شهاب: «يا أبا سليمان لا تخرجن إلى أحد في هذا الزمان، كن كمؤمن آل فرعون».

[١٥٢] حدثنا عبد الله، ثنا العباس العنبري، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن جعفر بن سليمان، عن المعلى بن زياد قال: «كان لصفوان بن مُحرز سرب يبكي فيه».

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢١٧٧). وقال: هذا حديث حسن غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

[١٥٣] حدثنا عبد الله؛ قال: حُدثت عن عبد السلام بن مُطهر؛ قال: ثنا جعفر بن سليمان، عن هشام بن حسان، عن أوفى بن دلهم قال: «كان للعلاء بن زياد مال ورقيق فأعتق بعضهم [ووصل بعضهم] وباع بعضهم وأمسك غلامًا أو اثنين يأكل غلتهما؛ فتعبد فكان يأكل كل يوم رغيفين وترك مجالسة الناس فلم يكن يجالس أحدًا، يُصلي في جماعة ثم يرجع إلي أهله [ويجمع ثم يرجع إلى أهله]، ويشيع الجنائز [ثم يرجع إلى أهله]، ويعود المريض ثم يرجع إلى أهله، فطفئ وبلغ ذلك إخوانه فاجتمعوا، فأتوه أنس بن مالك والحسن والناس فقالوا: رحمك الله! أهلكت نفسك لا يسعك هذا، فكلموه وهو ساكت، حتى إذا فرغوا من كلامهم، قال: إنما أتذلل لله عز وجل لعله أن يرحمني».

[١٥٤] حدثنا عبد الله، ثنا علي بن مسلم، ثنا سفيان رحمه الله، ثنا رياح بن عمرو القيسي قال: سمعت مالك بن دينار يقول: «لا يبلغ الرجل منزلة الصديقين حتى يترك زوجته كأنها أرملة، ويأوي إلى مزابل الكلاب».

[١٥٥] حدثنا عبد الله، ثنا عمرو الناقد، ثنا خلف بن تميم، حدثني موسى بن مُطير، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن أبا بكر الصديق ﷺ قال لابنه: «يا بني! إن حدث في الناس حدث؛ فائت الغار الذي رأيتني اختبأت فيه أنا ورسول الله ﷺ فكن فيه؛ سيأتيك رزقك فيه بكرة وعشية».

[١٥٦] حدثنا عبد الله، ثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن عوف، عن أبي رجاء قال: «رأى طلحة قومًا يمشون معه نحو من عشرة؛ فقال: ذبان طمع وفراش نار».

[١٥٧] حدثنا عبد الله، ثنا الحسن بن الصباح، ثنا روح بن عبادة، عن شعبة، ثنا حصين قال: سمعت هلال بن يساف يقول: «ليس بشر للمسلم أن يخلو بنفسه».

[١٥٨] حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن عثمان العجلي، ثنا أبو أسامة، أخبرني سفيان، عن أبي المحل، عن ابن عمران بن حطان، عن أبيه قال: قال أبو ذر: «الصاحب الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من صاحب السوء، ومملي الخير خير من الصامت، والصامت خير من مُمل الشر، والأمانة خير من الخائن، والخائن خير من ظن السوء».

[١٥٩] حدثنا عبد الله، ثنا الحسن بن محبوب، ثنا الفيض بن إسحاق، قال: ذُكر عند حذيفة المرعشي الوحدة وما يكره منها قال: «إنما يكره ذلك الجاهل، فأما عالم يعرف ما نأتي أي؛ فلا».

[١٦٠] حدثنا عبد الله، ثنا الحسن بن محبوب، ثنا الفيض قال: قال حذيفة المرعشي: «ما أعلم شيئًا من أعمال البر أفضل من لزومك بيتك، ولو كانت لك حيلة لهذه الفرائض؛ كان ينبغي لك أن تحتال لها».

[١٦١] حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمن بن صالح، ثنا ابن أبي غنية، عن داود بن أبي السوداء قال: قال كعب لعلي ﷺ: «ألا أخبرك بثلاث مُنجيات جاء بهن موسى ﷺ؟ لزومك بيتك، وبكاؤك على خطيئتك، وكفك لسانك. قال: فعارضه علي ﷺ فقال: ألا أخبرك بثلاث مهلكات؟ نكث الصفقة، وترك السنة، ومفارقة الجماعة».

[١٦٢] حدثنا عبد الله، حدثني داود بن عمرو الضبي، ثنا عبد الله بن المبارك، أخبرني عاصم الأحول، عن رجل من بني سدوس، عن أبي موسى الأشعري قال: «جليس الصدق خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء، ومثل الجليس الصالح مثل صاحب العطر إن لم يحذك يعقبك من ريحه، ومثل الجليس السوء مثل القين إن لم يحرقك يعقبك من ريحه، وإنما سُمي القلب لتقلبه، ومثل القلب مثل ريشة في الفلاة ألجأتها الريح إلى شجرة فالريح تصفقها ظهر لبطن، وإن بعدكم فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا. قالوا: فما تأمر من أدرك منا ذلك؟ قال: كونوا أحلاس البيوت».

[١٦٣] حدثنا عبد الله، ثنا عون بن إبراهيم، حدثني محمد بن روح المصري، عن إبراهيم بن عمرو البصري قال: «لما علموا أن العطب في المؤانسة ألزموا أنفسهم ترك المخالطة».

[١٦٤] حدثنا عبد الله، حدثني هارون بن سفيان، حدثني إسحاق بن منيب المصيصي قال: سمعت مخلد بن حسين يقول: «ما أحب الله عز وجل عبدًا وأحب أن يعرف الناس مكانه، قال: فقال سفيان بن عيينة: لم يُعرفوا حتى أحبوا أن لا يعرفوا».

[١٦٥] حدثنا عبد الله، حدثني هارون بن سفيان، حدثني أبو عبد الله الجشمي قـال: قال سـفيـان الثـوري -رحمـه الله-: «ما رأيت الـزهد في شيء أقل مـنه في الرياسة».

[١٦٦] حدثنا عبـد الله، ثنا محمد بن إسحـاق الباهلي؛ [قال: أخبرني أبي] قال: «قلت لإبراهيم: أوصني قال:

اتخذ الله صاحبًا ودع الناس جانبًا

[١٦٧] ثنا عبد الله، حدثني حـمزة بن العباس، ثنا عبدان بن عثـمان، أخبرنا عبد الله بـن المبارك، أخبرنا جـرير بن حازم قال: «دخلـنا على الحسن يومًا، فـملأنا عليه سطحه فنظـر في وجوه القوم فقال: أرى أعينًا ولا أرى أنيسًـا معرفة ولا صدق قول ولا فعل، صورة تلبس الثياب».

[١٦٨] حدثـنا عبد الله، ثـنا هارون بن معـروف، ثنا يحـيى بن عيـسى، عن الأعمـش، عن عدي بن ثابت الأنـصاري، عن زر بن حـبيش قـال: قال حذيـفة: «لوددت أني قدرت عـلى مائة رجل قلوبهـم من ذهب فأقوم علـى صخرة فأحـدثهم حديثًا لا تضرهم فتنة أبدًا ثم أفر فلا يقدرون علي».

[١٦٩] حدثنا عبـد الله، ثنا هارون بن عبد الله، ثنا محمـد بن يزيد بن خُنيس قال: قـال وُهيب بن الورد: «كـان يقال: الحـكمة عـشرة أجزاء؛ فـتسـعة منهـا في الصمت، والـعاشرة عزلة النـاس، قال: فعالجت نـفسي على الصمت؛ فـلم أجدني أضبط كلما أريد منه؛ فرأيت أن هذه الأجزاء العشرة عزلة الناس».

[١٧٠] حدثنا عبد الله، ثنا هارون بن عبد الله، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن عبد العزيز بن أبي رواد قال: «قال رجل لسلمان ﷺ: أوصني، قال: لا تخالط الناس، قـال: وكيف يعيـش مع الناس من لا يخالـطهم؟! قال: فإن كـان لا بُد من مخالطتهم؛ فاصدق الحديث، وأد الأمانة».

[١٧١] حدثنا عبد الله، ثنا هارون بن عبد الله، ثنا محمد بن يزيد بن خُنيس؛ قال: قال وهيب قـال رجل ممن أعطاه الله الحكمة: «إني لأخرج مـن منبر لي، وإني لأطمع في الربح في أمر الدين فوالله؛ ما أنقلب إلا بالوضيعة».

[١٧٢] حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن عباد العكلي، ثنا محمد بن سليمان بن مسمول؛ قال: سمعت القاسم بن مخول البهزي ثم السلمي يقول: سمعت أبي - وكان قد أدرك الجاهلية والإسلام- يقول: نصبت حبائل لي بالأبواء فوقع في حبل منها ظبي فأفلت به فخرجت في أثره، فوجدت رجلاً قد أخذه فتنازعنا فيه، فتساوقنا فيه إلى رسول الله ﷺ، فوجدناه نازلاً بالأبواء تحت شجرة مستظلاً بنطع، فاختصمنا إليه فقضى به بيننا شطرين، ثم أنشأ رسول الله ﷺ يحدثنا؛ قال: «**سيأتي على الناس زمان خير المال فيه غنم بين المسجدين تأكل من الشجر وترد الماء، يأكل صاحبها من رسلها، ويشرب من ألبانها، ويلبس من أشعارها** (أو قال: أصوافها)، **والفتن ترتكس بين جراثيم العرب، والله؛ ما تُفتنون** (يقولها رسول الله ﷺ ثلاثًا)، قلت: يا رسول الله! أوصني قال: «**أقم الصلاة، وآت الزكاة، وصم شهر رمضان، وحُج البيت، واعتمر، وبر والديك، وصل رحمك، وأقر الضيف، ومر بالمعروف، وأنه عن المنكر، وزل مع الحق حيث زال**»(١).

[١٧٣] حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن الحسين، حدثني داود بن المحبر، ثنا عبد الواحد بن زيد قال: «كان أصحاب غزوان يقولون له: ابك لا تضحك، ما يمنعك من مجالسة إخوانك فيبكي غزوان عند ذلك يقول: أصبت راحة قلبي في مجالسة من لديه حاجتي».

[١٧٤] حدثنا عبد الله، حدثني علي بن أبي مريم، عن ثابت بن محمد قال: سمعت سفيان الثوري يقول: «وددت أني في مكان لا أعرف ولا أرى الناس ولا يروني حتى أموت».

[١٧٥] حدثنا عبد الله، حدثني أبو بكر بن إسحاق؛ قال: سمعت عبد الله بن داود الخريبي، ثنا ابن السماك قال: «كان يحيى بن زكريا -عليه السلام- إذا دخل قرية فصلى فيها فعرف تحول منها إلى غيرها».

---

(١) رواه أبو يعلى في (مسنده) (١٥٦٨).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٦١٩): رواه أبو يعلى والطبراني باختصار في (الأوسط)، وفي إسناد أبي يعلى محمد بن سليمان بن مسمول وهو ضعيف، وفي إسناد الطبراني سليمان بن داود الشاذكوني وهو ضعيف.

[١٧٦] حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن إدريس، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا عمر بن أبي سلمة قال: قال مسلم بن يسار: «ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة الله عز وجل».

[١٧٧] حدثنا عبد الله، ثنا محمد، ثنا أحمد، ثنا عبد العزيز بن عمير قال: «قيل لعبد العزيز الراسبي- وكانت رابعة تسميه سيد العابدين-: ما بقي مما تلذذ به؟ قال: سرداب أخلو فيها».

[١٧٨] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن إدريس، ثنا أحمد قال: سمعت أحمد بن صاعد الصوري يقول: «كانت الراحة قبل اليوم في لقاء الأخوان، وإنما الراحة اليوم في الخلوة به».

[١٧٩] حدثنا عبد الله، ثنا الفضل بن سهل، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا نوح ابن قيس، ثنا سعيد القطعي قال: قال عبد الله بن مسعود: «كونوا ينابيع العلم، مصابيح الليل، أحلاس البيوت، جُدد القلوب، خُلقان الثياب؛ تعرفون في أهل السماء، وتخفون في أهل الأرض».

[١٨٠] حدثنا عبد الله، ثنا إسماعيل بن إسحاق الأزدي، ثنا إسحاق بن محمد الفروي، وثنا عبد الله بن عمر، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«يوشك أن يأتي على الناس زمان يكون خير أن يكون أحدكم في شعب جبل في غنيمة يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعبد الله لا يشرك به شيئًا حتى يأتيه اليقين»**.

[١٨١] حدثنا عبد الله: أنشدني أبو بكر العنبري:

ليت السباع لنا كانت مجاورة ... وإننا لا نرى ممن نرى أحداً

إن السباع لتهدأ في مواطنها ... والناس ليس بهاد شرهم أبداً

فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها ... تلفى السعيد إذا ما كنت منفرداً

[١٨٢] حدثنا عبد الله؛ قال: وأنشدني أبو عبد الله التيمي بعض هذا الشعر لختم بن جحشة العجلي- وكان عابداً-:

وأنبئكم ليت لي بقراء ... دهري مثل من قد مضى من الفتيان
من رجال كانت لهم أخلاق ... وحفاظ في نائب الحدثان
طرح للخناء إذ سمعوه ... قطف عن مظالم الجيران
ينصفون الذليل إذ نازعوه ... ويجلون شيبة الإنسان
ليت لي بالكثير من دهرنا ... اليوم قليلاً من أهل ذاك الزمان

[١٨٣] حدثنا عبد الله، حدثني الفضل بن سهل، ثنا أبو عاصم، عن أشعث، عن الحسن، عن أنس قال: «لما أن كان من أمر الناس ما كان قال أبو موسى: لوددت أني وأهلي أو من يبايعني من أهل هذين المصرين لنا ما يغنينا حتى يدفن آخرنا أولنا».

[١٨٤] حدثنا عبد الله، ثنا علي بن الحسن، عن موسى بن داود قال: «لقيت بكرًا العابد منذ نحو ثلاثين سنة فقلت له: لم أرك من أيام! فقال: أي أخي ليس هذا زمان تلاقي. . . وتركني».

[١٨٥] حدثنا عبد الله، ثنا علي بن الحسن، عن ثابت بن محمد العابد؛ قال: «سمعت سلمة العابد يقول: لولا الجماعة (يعني: الصلاة في الجمع)؛ ما خرجت من بابي أبدًا حتى أموت، وسمعته يقول: ما وجد المطيعون لله عز وجل لذة في الدنيا أحلى من الخلوة بمناجاة سيدهم، ولا أحب لهم في الآخرة من عظيم الثواب أكثر في صدورهم وألذ في قلوبهم من النظر إليه، قال: ثم غُشي عليه. وكان سلمة يفطر في كل ليلة من السحر إلى السحر، ويتوضأ وضوءه للصلاة في ذلك الوقت قبل الفجر إلى مثلها».

[١٨٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثني عمار بن عثمان الحلبي، حدثني حُصين بن القاسم الوراق قال: «قال لي عابد كان قد تخلى في بلاد الشام وعاتبته على التفرد والتوحش؛ فقال: أي أخي قلة الصبر على الحق أحلني هذا المحل، قال: قلت: فكيف ذلك قال: كنت أرى أمورًا يجب علي تغييرها فلا أقدر على ذلك، فلما كبر علي خفت أن يضيق علي ترك الإقدام عليه وكان في ذلك التلف فهممت به، ثم خفت فأكون على نفسي متقيًا، وقد وسع لي في النقلة

والهرب منهم، قال: ثم أسبـل دموعه وهو يقرأ هذه الآية: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾.

[١٨٧] حدثـنا عبد الله، ثـنا يعقـوب بن عُبـيد، ثنا عـبد الله بن رجـاء، ثنا إسرائيل، عن شـيخ، عن أبي الدرداء قال: «المجالس ثلاثة: مجلـس في سبيل الله، ومجلس في بيت من بيوت الله عز وجل يذكر الله فيه فذكر به، ومجلس في بيتك لا تؤذي ولا تُؤذى».

[١٨٨] حدثنا عبـد الله، حدثني محمد بن هارون، ثنا الحـسن بن موسى، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا واصل مولى أبي عيينـة قال: «دفع إليّ يحيى بن عُقيل صحيفة فقال: هذه خطبة عبد الله بن مسعود، أنبـئت أنه كان يقول كل عشية خميس يخطب بهذه الخطبة على أصحابه فيها: إنه سيأتي على الناس زمان تمات فيه الصلاة، ويشرف فيـه البنيان، ويكثـر فيه الحلف والتـلاعن، وتفشو فـيه الرشي والزنا، وتبـاع الآخرة بالدنيا، فـإذا رأيتم ذلك فالنجـاة فالنجاة قالـوا: وكيف النجاة؟ قال: كُـن حلسًا من أحلاس بيتك، وكف لسانك ويدك».

[١٨٩] حدثنا عبد الله، ثنا أبو خيثـمة، ثنا محمد بن يوسـف، عن الأوزاعي، عن عطاء بن يـزيد الليثي، عن أبـي سعيد الخـدري قال: جاء رجـل إلى النبي ﷺ فقال: أي الناس خير؟ قال: «**رجل جاهد بنفسه وماله، ورجل في شعب من الشعاب يعبد ربه عز وجل ويدع الناس**»[١].

[١٩٠] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن عمرو بن عيسى العبري قال: «كنت أسمع جـدي في السحـر يبكي ويقـول: ترجح بي للأمانـي وخليله إبراهيم -عـليه السلام- يقول: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢] قال: ويبكي».

[١٩١] حدثنا عبد الله، ثنا هاشم بن القـاسم القرشي، ثنا عبد الله بن وهب، عن عمـرو بن الحارث، حدثني أبو عُشـانة المعافري، عن عـقبة بن عامـر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يعجب ربك عز وجل من راعي غنم في رأس شظية في الجبل يؤذن**

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٦٣٤) ومسلم (١٨٨٨).

بالصلاة فيصلي، ويقول الله عز وجل لملائكته: انظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني، أشهدكم أني قد غفرت له وأدخلته الجنة»(١).

[١٩٢] حدثنا عبد الله، أخبرني أبي وأبو خيثمة؛ قالا: ثنا الوليد بن مسلم، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني بُسر بن عبيد الله الحضرمي؛ أنه سمع أبا إدريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني؛ فقلت له: يا رسول الله! إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله تعالى بهذا الخير فهل بعد الخير من شر؟ قال: **«نعم»**، فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: **«نعم، وفيه دخن»**، قلت: وما دخنه؟ قال: **«قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر»**، قلت: فهل بعد الخير من شر؟ قال؛ **«نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها»**، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: «هم من جلدتنا، يتكلمون بألسنتنا»، قلت: يا رسول الله فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: **«الزم جماعة المسلمين وإمامهم، فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام فاعتزل تلك الفرق ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت كذلك»**(٢).

[١٩٣] حدثنا عبد الله، ثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثني عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن عبد الله بن الوليد، عن مكحول قال: قال رجل: متى قيام الساعة يا رسول الله؟ قال: **«ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن لها أشراط وتقارب أسواق»**، قال: يا رسول الله وما تقارب أسواقها، قال: **«كسادها، ومطر ولا نبات، وأن تفشو الغيبة، ويكثر أولاد البغية، وأن يُعظم رب المال، وأن تعلو أصوات الفسقة في المساجد، وأن يظهر أهل المنكر على أهل الحق»، قال رجل: فما تأمرني؟ قال: «فر بدينك، وكن حلسًا من أحلاس بيتك»**(٣).

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (١٢٠٣).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٣٤١١) ومسلم (١٨٤٧).

(٣) مرسل: قال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٤١٤٧): رواه ابن أبي الدنيا هكذا مرسلاً.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (١٦٣٥): مرسل ضعيف.

[١٩٤] حدثنا عـبد الله، حدثني إبراهيـم بـن عبد الله، أخبـرنا هُـشيـم، عن عبـد الرحمن بن يـحيى، عن مـوسى بن الأشعث، عـن رجل من قريش يقـال له الحارث بن خـالد أو خالد بن الحارث قـال: كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فأتيـته بوضـوء فتوضـأ وقال: **«إن خيـر الناس رجل آمن بـالله واليوم الآخـر، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وعمر ما له واعتزل الناس»**.

[١٩٥] حدثنا عبد الله، ثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر، ثنا إسحاق بن محمد الفروي، ثنا عبد الله بن عمر، عن خبـيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، عـن النبي ﷺ: قال: **«يوشك أن يـأتي على الناس زمـان خيـر أن يكون أحدكم في شـعب جبل في غنيمـة له يقيم الصلاة، ويؤتي الزكـاة، ويعبد الله لا يشرك به شيئًا حتى يأتيه اليقين»**.

[١٩٦] حدثنا عبـد الله، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثـنا يحيى بن يزيد بن عبد المـلك بن المغيرة النوفـلي، عن أبيه، عن يزيد بن خُـصيفة، عن أبـيه، عن أبي هريرة قال: «إذا كـان الشتاء قيـظًا، وكان الولد غيظًا، وفـاض اللئام فيـضًا، وغاض الكرام غيضًا؛ فشويهات عُفر بجبل وعر خير من ملك بني النضير».

[١٩٧] حـدثنا عبـد الله، حدثـني أبو نصـر الكشي، ثنـا عبـد الله بن خبـيق الأنطاكي- وكان من أهل الكوفة- قـال: سمـعـت أبا عبد الله السـاجـي قال: «كتب عبـد الله بن داود إلى أخ لـه: أما آن لك أن تستوحش من الناس».

[١٩٨] حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن حماد الطهراني؛ قال: سمعت عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بـن عبد الله بن عتبة أو عطاء بن يزيد، عن أبي سعيـد الخدري قال: قال رجل: أي الناس أفضـل يا رسول الله؟ قال: **«مؤمن يجاهد بنفسه ومـاله في سبيل الله»**، قال: ثم من؟ قال: **«رجل معتزل في شـعب من الشعاب يعبد ربه عز وجل ويدع الناس من شره»**.

[١٩٩] حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن حماد؛ قال: سمعت أبا نعيم، ثنا يونس ابن أبي إسحـاق، عن هلال بن خباب أبي العـلاء، حدثني عكرمـة؛ قـال: حدثني عبد الله بن عمرو بن العـاص قال: بينما نحن حول رسـول الله ﷺ؛ إذ ذكر الفتنـة

أو ذكرت عنده فقلت: كيف أفعل جعلني الله فداك؟ قال: «**الزم بيتك، واملك عليك لسانك**»(١).

[٢٠٠] حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن حماد؛ قال: سمعت مسلم بن إبراهيم، ثنا بشير بن عُقبة قال: «قلت ليزيد بن عبد الله بن العلاء: ما كان يصنع مطرف إذا هاج في الناس هيج؟ قال: كان يلزم قعر بيته ولا يأتي لهم صفًا ولا جماعة حتى تنجلي عما انجلت».

[٢٠١] ثنا عبد الله، ثنا محمد بن حماد؛ قال: سمعت أبا نعيم، عن سيف ابن هارون البرجمي، عن منصور بن مسلم بن سابور؛ قال: حدثني شيخ من بني حرام، عن هرم بن حيان قال: قال أويس القرني: «الوحدة أحب إلي».

[٢٠٢] حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن حماد؛ قال سمعت أبا النعمان قال: ثنا جرير بن حازم؛ قال: سمعت الحسن قال: «كان رجل من أهل المصر يغشى السلطان ويصيب منهم فترك ذلك وجلس في بيته، فأتاه أهله وبنوه فقالوا: تركت السلطان وحظك منه! فجعل لا يلتفت إليهم فقالوا: والله لو فعلت لتموتن هرسًا، فقال: يا بني والله لأن أموت مؤمنًا مهروسًا أحب إليّ من أن أموت منافقًا سمينًا».

قال الحسن- رحمه الله-: «علم والله أن القبر يأكل الشحم واللحم ولا يأكل الإيمان».

[٢٠٣] قال الحسين: قال لنا أبو بكر بن أبي الدنيا: كتب إليّ أبو عبد الله الباهلي قال: حدثني أحمد بن محمد، ثنا يحيى بن سعيد قال: قال نصر بن يحيى ابن أبي كثير- وكان من الحكماء-:

«لم نجد شيئًا أبلغ في الزهد في الدنيا من ثبات حزن الآخرة في قلب العبد، ومن ثبت ذلك في قلبه آنسه بالوحدة فأنس بها، واستوحش من المخلوقين، وذلك حين يرى عذوبة حب الخلوة في أعضائه كما يجري الماء في أصول الشجر؛ فأورقت أغصانها، وأثمرت عيدانها، ولزمه حزن ما يحزنه يوم القيامة، وخالط سويداء قلبه؛

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٣٤٣).
وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٠٥).

فهاج من الخلوة فنون من أصول الزهد في الدنـيا، وإذا صار العبد إلى درجة الخلوة، وصبـر على ذلك، ودام عليه؛ نقله ذلـك إلى حُب الخلوة: فأول ما يهـيج من حُب الخلوة: طلب العبـد الإخلاص والصدق في جمـيع قوله فيما بيـنه وبين ربه، وورثته الخلوة راحة القـلب من غموم الدنيـا، وترك معاملة المخلوقـين في الأخذ والإعطاء، وسقط عنه وجـوب الأمر بالمعروف والنـهي عن المنكر، ومداهنة النـاس. ويهيج من حب الخلوة: خـمول النفس، والأغمـاض في الناس وهو أول طريق الصـدق، ومنه الإخـلاص. ويهـيج مـن حُب الخلوة؛ الـزهد في مـعـرفـة الناس، والأنـس بالله، والاستـثقال بمجالسـة غير أهل الذكـر. ويورث حب الخلوة: طول الصمت في غـير تكلف، وغلبة الهوى وهو الصبر، ومنها يظهر الحلم والأناة. ويهيج من حب الخلوة: شغل العبد بنفسه، وقلة اشتغاله بذكر غيره، وطلب السلامة مما فيه الناس. ويهيج من حب الخلوة: كـثرة الهـموم والأحـزان، ومنه ما يهـيج الفكر وهو أفـضل العـبادة، ومخرجه من خـالص الذكر. ويهيج من حب الخلوة: الأعمـال التي تغيب عن أعين العباد وتظهر لله، وقليل ذلك كثيـر، ومخرجه من الصدق. ويهيج من حُب الخلوة: التيـقظ من غفلة أهل الدنيـا، وفقد أخبار مـا يذكر منها في الخـاص والعام. ويورث حُب الخلوة: قـلة الرياء، والتـزين للمـخلوقين، وذلك من دواعي الإخـلاص، وهو محض الـصدق. ويورث حُب الخلوة: ترك الخـصومة والجـدال، وهما ينفيـان طلب الرئاسة، ويُسـلمان إلى الصدق. ويهـيج من حُب الخلوة: إماتة الطمع ودواعـيه من الحرص والرغـبة في الدنيـا، وفيه قوة للـعمل. ويورث حب الخلوة: قلـة الغضب، والقوة على كظم الغيظ، وترك الحقد والشحـناء، والعمل بسلامة الصدر. ويهيج من حُب الخلوة: رقة القلوب والرحـمة، وهما ينفيان الغلظة والقـسوة. ويهيج من حُب الخلوة: تذكر الـنعم، وطلب الإلهام لتـشكر، والزيادة من الطاعة. ويهـيج من حُب الخلوة: وجود حلاوة العمل، والنشاط في الدعاء بحزن من القلب وتضرع واستكانة. ويهيج من حُب الخلوة القنوع، والتوكل، والرضى بالكفاف، والاستغناء بالعفاف عن الناس. ويهـيج من حُب الخلوة عزوف النفس عـن الدنيا، والشوق إلى لقـاء الله عز وجل، وذلك من طريق حسن الظن بالله، وخوف النقص في الدين. ويهيج من حُب الخلوة: حيـاة القلب، وضيـاء نوره، ونفاذ بصره بعـيوب الدنيـا، ومعرفتـه بالنقص والزيادة في دينه. ويهيج من حُب الخلوة : الإنصاف للناس، والإقرار بالحق، وإذلال

النفس بالتواضع، وترك العدوان. ويهيج من حُب الخلوة: خوف ورود الفتن التي فيها ذهاب الدين، والشوق إلى الموت خوفًا من أن يُسلب الإسلام. ويهيج من حُب الخلوة: الوحشة من الناس، والاستقلال لكلامهم، والأنس بكلام رب العالمين وهو القرآن الذي جعله الله نوراً وشفاءً للمؤمنين وحجة ووبالاً على المنافقين؛ فاجعله مفزعك الذي إليه تلجأ، وحصنك الذي به تعتصم، وكهفك الذي إليه تأوي، ودليلك الذي به تهتدي، وشعارك ودثارك ومنهجك وسبيلك. وإذا التبست عليك الطرق، واشتبهت عليك الأمور، وصرت في حيرة من أمرك، وضاق بها صدرك؛ فارجع إلى عجب القرآن الذي لا حيرة فيه؛ فقف على دلائله من الترغيب والترهيب والوعد والوعيد والتشويق، وإلى ما ندب الله إليه المؤمنين من الطاعة وترك المعصية؛ فإنك تخرج من حيرتك، وترجع عن جهالتك، وتأنس بعد وحدتك، وتقوى بعد ضعفك، فليكن دليلك دون المخلوقين؛ تفز مع الفائزين، ولا تهذه كهذِّ الشعر، وقف عند عجائبه، وما أشكل عليك؛ فرده إلى عالمه، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

آخر الجزء الثاني من كتاب «العزلة» وهو آخر الكتاب، والحمد لله، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

كتبه لنفسه بعد سماعه والذي قبله العبد الضعيف الراجي عفو الله تعالى أحمد ابن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي، غفر الله له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين، ووافق الفراغ من تعليقه في ليلة يُسفر صباحها عن يوم الخميس ثالث عشري جمادى الأولى عام ٦٢٤هـ بدمشق حرسها الله تعالى وسائر بلاد الإسلام.

❁ ❁ ❁

فهرس كتاب
موسوعة ابن أبي الدنيا
(الجزء السادس)



دار التوفيقية للتراث


Bibliotheca Alexandrina
0942837